الماسونية والماسونيون

في الوطن العربي



الدكتور حسين عمر حمادة



خزانة الوثائق الماسونية

هذا الكتاب

لم تعد الحركة الماسونية عالماً خفياً مجهولاً، كما كانت قبل سنوات، فعشرات الكتب التي صدرت لباحثين من مختلف الاتجاهات بلغات متعددة، ولكتاب ماسونيين تحرروا من أسر المحافل الماسونية، أضاءت العديد من جوانب العالم الماسوني الخفي، طقوسه وسياساته وارتباطاته. ونحن في هذا الكتاب نقدم جهداً إضافياً نوعياً، ولا نعتقد أن كتاباً عربياً حول الحركة الماسونية توفر له هذا الحجم من المعلومات والوثائق، معتمداً الموضوعية، دون الجوء إلى لوي عنق الحقائق الموضوعية.

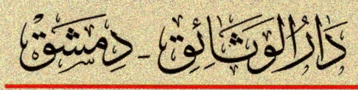
إن هدفنا هو تسليح القارئ العربي بهذا الكم من المعلومات والحقائق المدعمة بوثائق ماسونية سرية وعلنية، ليكتشف وحده الارتباطات الأجنبية المشبوهة، لهذه الحركة، ودورها الخطير في تسهيل العديد من العلاقات والمشاريع التدميرية في الوطن العربي، وتناغمها بشكل مباشر حيناً وغير مباشر حيناً آخر، مع حركات هدامة مخربة طامعة، وفي رأس الحربة المسمومة منها الحركة الصهيونية التلمودية.

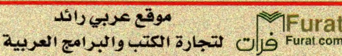
ولأننا نعرف الجهد الذي بذله المؤلف، وحجم المعلومات النوعية الموثقة التي أوردها، فأننا نعتقد أن القارئ العربي سيفاجأ ويدهش لهذه المعلومات، وسيظل هذا الكتاب لسنوات قادمة موسوعة الماسونية في الوطن العربي.

الناشر

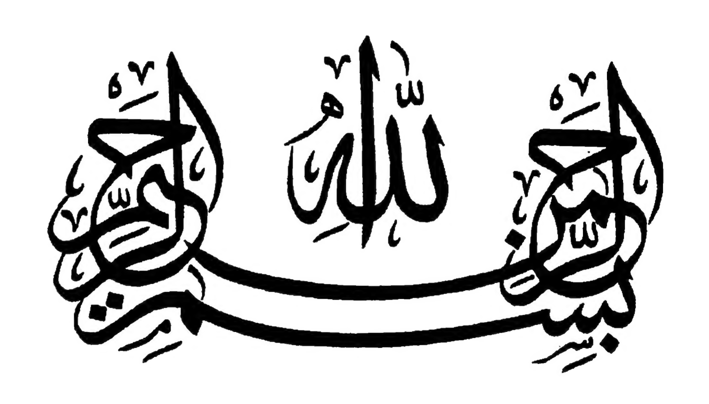
صورة الغلاف
L´EXPRESS INTERNATIONAL
No 3063 Semain du 18 au mars 2010.P.20-21
CONTESTE´ FRANÇOIS STIFANI. Son
obédience grande maitre de la Grande Loge National risque la scission











الماسونية

والماسونيون

في الوطن العربي

خزانة الوثائق الماسونية

FREE MASONRY HISTORICAL

HOUSE - DOCUMENTS STORE

تصميم الغلاف

الإشراف الفني : الفنان رشيد صبح



الدكتور حسين عمر حمادة

الماسونية والماسونيون في الوطن العربي

دار الوثائق ـ دمشق

خزانة الوثائق الماسونية

Free Masonry Historical House - Documents Store

دار الوثائق
للدراسات والطبع والنشر والتوزيع

Al - WATHA`EQ HOUSE
STUDIES - PUBLICITY SERVICE
PRINTING PUBLISHING
DISTRIBUTION BOOK`S TRADING

ج.ع.س دمشق ص.ب: ١٧٩٣
هاتف: ٢٢٥٦٦٩٤ - ٣١٢١٧٣٢ - ٢٢٢١٠٢٩
جوّال: ٠٩٣٣٣٦٩٣٢١ - ٠٩٤٤٤٥٨٠٦٢
فاكس: ٢٢٣١٩٧٥ - ١١ - ٠٩٦٣
البريد الإلكتروني: oralmedsyria @ gmail.com
mo-hmadeh@hotmail.com

SYRIA - DAMASCUS P.O. BOX 1793
TEL: 2256694 - 312732 - 2221029
Mob: 0933369321 - 0944458062
Fax: 0963 - 11 -2231975
E-Mail: oralmedsyria @ gmail.com
mo-hmadeh@hotmail.com

طبعة مزيدة ومنقحة: 1438هـ - 2016 م

تصميم الغلاف
زكريا شريف

الإشراف الفني
بشير صبح



الاهداء

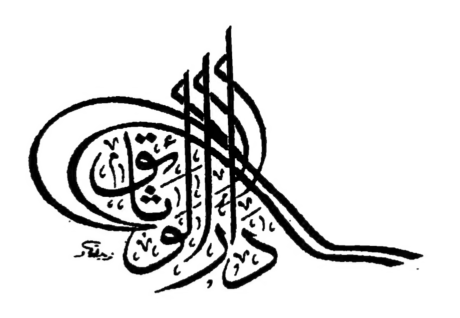
إلى الذين يرون أن الماسونية إحدى قوى الضغط والتأثير الدولية الفعّالة على المسرحين المحلي والعالمي.

إلى الذين يرون أنها قضية هامشية تحاول إشغالهم عن العوامل الرئيسية في جبهة صراعهم مع أحد أعدائهم الحقيقيين.

إلى العليم سيف الدين البستاني، الذي قضى نحبه بعد أن ترك بين أيدينا كتابه عن الماسونية، وقبل أن يضيف إلى مكتبة الحضارة الانسانية كتابيه اللذين بشّر بهما عن الروتارية والليونزية.

وإلى العليم محمد علي الزعبي الذي زرته في منزله ببيروت ورأيت آثار الرصاص الماسوني الاجنبي في رأسه وعلى عينيه.

حسين عمر حماده



تقديم

يحاول هذا الكتاب ان يكون مصدراً رئيسياً ودقيقاً وأميناً لتاريخ الماسونية في الوطن العربي. وحسب خطة مسبقة اعتمد هذا الكتاب على عدد هائل من المصادر والوثائق الماسونية، بهدف الوصول الى فهم وتحليل التاريخ السري لهذه الحركة. واذا كانت المعلومات المتداولة والموجهة عن الماسونية، تحاول ان تثبت في المفاهيم والمدارك ان الماسونية حركة اجتماعية فحسب، فان التاريخ السري للماسونية يدلنا على انها ذات وشائج متصلة ومتآزرة مع الوجود الاستعماري، وما سببه من انهيار ثقافي واقتصادي وسياسي وعسكري في البلاد التي فقدت قدراتها الذاتية، وأصبحت بسبب من اعتمادها على القوى الخارجية تعاني من تخلف متعدد الاشكال والهيئات.

وتبرز آثار التعاطي مع الماسونية الدولية وحلفائها ودرجاتها المتعددة بشكل مدمر في الوطن العربي، من خلال الوجود الصهيوني الاستيطاني على أرض فلسطين العربية. ولم تكن المناداة بشعارات الحرية والاخاء والمساواة إلا محاولة لاجتذاب الانصار، وتغطية الاهداف الهدامة للمحافل الماسونية التي حاولت كثيراً، ووصلت احياناً الى السيطرة على الوظائف الرئيسية والحساسة في كثير من الدول، وبالذات في القوات المسلحة وأجهزة الاعلام المختلفة، وشتى وسائل الدعاية والتوجيه، والمؤسسات المالية والمصرفية، وعلى هامش ذلك تشجيع وسائل اللهو والعبث لتوريط العديدين من الشرفاء والمخلصين، ثم تسييرهم وفق خطة المحافل الماسونية، حسب ما تستدعي هذه الخطة في كل قطر.

ومن البداية، كنت ارى ان القصور في أبحاث الماسونية العربية، يعود في جانب منه الى الصعوبة في الحصول على المعلومات الموثقة من مصادرها الماسونية المتعددة، وفي جانب آخر، بسبب الاعتماد على اقتباسات مجتزأة لخدمة فكرة مغرضة مسبقة في ذهن الكاتب، وهذا ما كان يؤدي في أغلب الاحيان الى تطويع الحقائق بشكل غير علمي، لتناسب الغرض والهدف المراد، دون النظر الكلي الذي يؤطر المسألة الماسونية ضمن المحيط الذي نشأت فيه، والأغراض والاهداف التي ابتغت الوصول اليها في كل قطر، وإن تقاطعت في العديد من الاقطار. لذلك فقد انصب الجهد من الاساس على جمع أكبر قدر من المعلومات والوثائق من المصادر الماسونية ذاتها، كي يمكن وضع التصور الأكمل لطبيعة نشوء هذه الحركة في الوطن العربي، وامتداداتها مقترنة بما صاحبها من ارتباطات خارجية، هدفت الى تحقيق أغراض اصحابها، في الميادين كافة. لذلك فإن حجم المعلومات والوثائق والمصادر الواردة في هذا الكتاب، يمكّن القارىء والباحث الآن ومستقبلاً من تشكيل الصورة الحقيقية الموضوعية لطبيعة هذه الحركة، دون لجوء الى لوي الحقائق.

إن هذا الغرض جعل كافة الصعوبات التي واجهتها في مرحلة جمع المعلومات والوثائق هينة ويسيرة، لأن هذا التعب وهذه المشقة، اعتقد ان القارىء سيدرك ان لهما مايسوّغهما، طالما تمكنت من وضع هذه الصورة الشاملة للحركة الماسونية. وقد حصلت على أصول الوثائق مباشرة او على صور منها بعد الاطلاع عليها مباشرة، ولهذا الغرض لم أترك ندوة محلية او عربية أو حلقة دراسية متخصصة في جانب من جوانب الموضوع، إلا شاركت فيها، واتصلت بالمشاركين فيها، لاستقصاء نشاطات الماسونية وبرامجها في الأقطار التي ينتمون اليها، خاصة ان ذوي العلاقة لايبيحون أسرارهم إلا وفق جدول درجاتهم وعهودهم، وهذا ما ألجأني الى الاعتماد على المذكرات الشخصية المكتوبة أو الشفهية، وعقد اللقاءات المباشرة، لإغناء المادة وتوثيقها. وأعتقد أنه مازال بالامكان ـ بمزيد من التقصي والبحث ـ الحصول على معلومات ووثائق جديدة، تكشف عن جوانب مجهولة في الحركة الماسونية التي ينبغي دراستها بعلمية، تضع الاسس والمناهج لمحاربتها بعد انكشاف عمق سيطرتها في المجتمعات الغربية والعربية، دون الانخداع بكل ما يقال عن مبادىء انسانية لها، لأن هذه الحركة بأساليبها المعهودة، ترمي الى دك الحصون من داخلها، وهذا ما يزيد من شرورها وأخطارها..

وللوصول الى هذه الحصانة الداخلية قصدت التبسط في عرض المعلومات والافكار، لتكون الفائدة من الكتاب ليس للباحث في العلوم السياسية والاجتماعية فقط، ولكن بالاضافة لذلك، للقارىء العربي العادي المهتم بمثل هذه الدراسات، ضمن أطر الحياة

المختلفة. وهذا يعني انني لم أكن معنياً بقراءة جديدة لنصوص قديمة، بل بتثبيت بعض النصوص الاساسية المتعلقة بالماسونية والماسونيين من غير تبديل او تحوير في مضمونها أو زيادة على أصلها، أو إخفاء لبعض حقائقها، حتى ولو كانت صريحة جداً، وتتعرض لأمور خاصة، غفل أصحابها أنها بالرغم منهم ستصبح جزءاً من تاريخ بلادهم، وإن كانت أساساً تعتبر من مكونات تاريخهم الشخصي الرئيسية. وهذا يعني انه ليس يكفينا من الماسونيين إعلان تخليهم السري في درجة معينة عن الانتماء والاجتماع في حجرات المحافل الماسونية المظلمة، نتيجة ملاحظتهم أو معاناتهم لأمور وعلائق لا تتوافق مالياً أو عقائدياً مع قناعاتهم وطموحاتهم ورغباتهم، بل ينبغي عليهم أن يكشفوا أبعاد وأخطار الانضواء تحت شعارات الماسونية المهلكة المدمرة فعلياً... وما ينبغي ملاحظته في هذا الجانب، ان العديد من الدراسات والكتب الغربية، تحذر مجتمعاتها من الماسونية؛ أشد مما نحذر هنا، وربما يتميز الغرب أن فيه هوامش تسمح بنشر العديد من الفضائح الماسونية في السياسة والاقتصاد والمال، وهذا عكس الهامش المتاح في الوطن العربي..

وأود ان أشير الى عدم تمكني من إعطاء معلومات عن الماسونية والماسونيين في جميع البلاد العربية، رغم محاولتي أثناء إقامتي في تونس (١٩٨١/٨٠) جمع معلومات عن الماسونية في المغرب العربي، وقد أفادني في هذا الجانب، البحث الذي ألقاه الدكتور عبد الجليل التميمي في المؤتمر الثاني لتاريخ بلاد الشام، حيث كشف عن صلة الامير عبد القادر الجزائري بالماسونية، وهو جانب آخر من شخصية الأمير في بلاد الشام، يضاف الى صورته المتداولة عن جهاده ضد الفرنسيين...

وأنا أضع هذا الجهد أمام القارىء العربي، كي يدرك ما يتصل بهذه الحركة، كقوة فاعلة سلبياً في العديد من مناحي حياتنا، وآمل أن أكون قد وفقت بموضوعية وحيادية.

حسين عمر حماده

دمشق

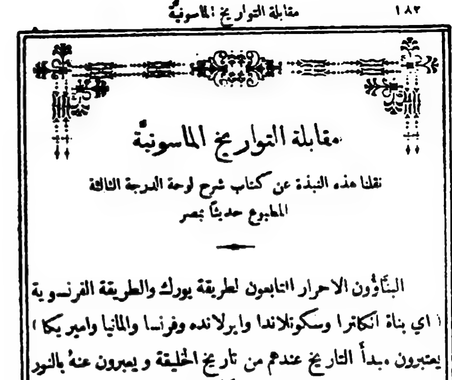


L'APPRENTI-MAÇON

(الماسوني المبتدئ و محاولة صقل الحجر الغشيم)

الفصل الأول

- نشأة الماسونية



١٨٢ مقابلة التواريخ الماسونيّة

مقابلة التواريخ الماسونيّة

نقلنا هذه النبذة عن كتاب شرح لوحة الدرجة الثالثة
المطبوع حديثاً بمصر

البنّاؤون الاحرار التابعون لطريقة يورك والطريقة الفرنسوية (اي بناة انكلترا وسكوتلاندا وايرلانده وفرنسا والمانيا واميركا) يعتبرون مبدأ التاريخ عندهم من تاريخ الخليقة و يعبرون عنهُ بالنور الحقيقي ويكون ذلك باضافة اربعة آلاف سنة على التاريخ الميلادي فاذا اريد مثلاً ان يعبر عن ١٨٧٦ يعبر عنهُ ٥٨٧٦ للنور الحقيقي وفيهِ رمز لنور البناية

وفي الطريقة الاسكوتلاندية (المسماة بالطريقة الاسكوتلاندية القديمة المقبولة) يعتبر ابتداء التاريخ من الخليقة ايضاً ولكن بناة هذه الطريقة يتبعون الطريقة العبرية و يعتبرون سنة ١٨٧٦ سنة ٥٦٣٦) و يعتبرون ايضاً الاشهر العبريةَ . و بناء على ما ذكر فالسنة تنتهي في يوم ١٦ سبتمبر والسنة الجديدة تبتدئ في ١٧ منهُ الموافق لاول تشرين وفي الطريقة القديمة الاصليّة يعتبر التاريخ

مقابلة التواريخ الماسونيّة ١٨٣

المصري ٠٠٠ و٠٠٠ و٠٠٠ للدلالة عَلَى مدة طويلة غير محدودة

وفي طريقة يورك تبتدئ السنة في اول يناير ولكن في الطريقة الفرنسويةٌ تبتدئ السنة من اول مارس ويكون بدل ذكر اسم الشهر ترتيبهُ مثلاً اول يناير سنة ١٨٧٦ يعبر عنهُ باليوم الاول من الشهر الحادي عشر من سنة ٥٨٧٦ للنور الحقيقي

و بناة طريقة العقد الملوكي يؤرخون بالابتداء من بناء الهيكل الثاني اي قبل التاريخ الميلادي ٥٣٠ سنة و بناء على ذلك فسنة ١٨٧٦ يوضع هكذا ٢٤٠٦ من الانباء في البناية المقاميةَ

والفرنساويون الهيكليون يؤرخون من تاريخ تأسيس طريقتهم في سنة ١١١٨ وبناء عَلَى ذلك فسنة ١٨٧٦ تكون سنة ٧٥٨ الطريقة Anno Ordinis

وهنالك جملة تواريخ مختلفة في الغرابة لاداعي لذكرها

(نقلاً عن الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية ، للباحث شاهين مكاريوس ، ص ١٨٢)

١ ـ ١ ـ تعريف الماسونية

جاء في تعريف الموسوعة الكبيرة للماسونية أنها « مؤسسة بشرية تحاول تحقيق مثال حياة اجتماعية. . . ، وهي رابطة أو أخوية متأثرة بجمعيات القرون الوسطى العمالية والمتزهدة القديمة، نُظمت في القرن الثامن عشر بآفاق أوسع. . . والماسونية ليست جمعية سرية بل مغلقة فحسب، وإن قواعدها الأساسية وأنظمتها وتاريخها وأسماء أعضائها معروفة[١].

ولو كانت الماسونية كما سبق ولا شيء سوى ذلك، لكانت عُرفت منذ زمن طويل ولما أثارت كل هذا الاهتمام، فالماسونية بالرغم من « ٦٠,٠٠٠ دراسة خُصصت لها ماتزال مجهولة من قبل الكثيرين، مع أن عدد الماسونيين يتجاوز اليوم ستة ملايين عضو نظامي في العالم، يوجد منهم أكثر من أربعة ملايين في الولايات المتحدة الامريكية، و ٧٥٠ ألفاً في انكلترا. وهي ممنوعة قانوناً ومحظور على نشاطها في البلدان الاشتراكية، ومن قبل منعتها ايطاليا الفاشية والمانيا النازية واسبانيا الفرنكوية »[٢].

(١) بول نودون. الماسونية (البناؤون الاحرار) ترجمة (ناجي نعمان)، بيروت: المنشورات العربية، المطبعة البولسية، ١٩٨٠، ص ٥.
(٢) المرجع نفسه، ص ٦٣ ـ ٦٤.

١ -٢ - الآراء المتباينة في نشأة الماسونية :

أصل التسمية باللغة الانكليزية[٣] Free Masanry فري ماسون، أي البنّاء الحر، وباللغة الفرنسية Fran c - Maconnerie فرانك ماسون، أي البناء الصادق، واصطلح على ترجمة وتعريب الكلمتين باللغة العربية بعبارة الماسونية او الفرماسونية أو الفرمسون كما تلفظ في بلاد الشام، أو الفرمصون باللهجة العراقية[٤]. وانتقلت الكلمة من لفظها ومعناها الاصطلاحي لتعبر عن أشنع الكلمات المهينة، والتي لا تطلق إلاّ على الأفراد السيئين جداً.

تباينت آراء المؤرخين والباحثين حول نشأة الجمعيات الماسونية بتباين الخلفية الأدبية والسياسية والاقتصادية، التي تأسست عليها المعايير والاستنتاجات. وبعيداً عن إطلاق الأحكام غير الدقيقة وغير المثبتة تاريخياً، يرجح الباحث ما ذهب اليه المؤرخ محمد عبد الله عنان من أن الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي مازالت قائمة حتى عصرنا الراهن، ولكن منشأها مازال غامضاً مجهولاً.

---

(٣) محمد عبد الله عنان. تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة. القاهرة: مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٥٤، ص ٨٨.

4 - Izzet Nuri Gun, Yalcin celiker. Masonluk ve Masonlar, Istanbul: Ağmur yayinevi, 1978 - p. 7

واعتماداً على ما ذكره ألبرت تشير شوارد في كتابه (الاشارات والرموز[٥]، فقد أذيعت حتى الآن نظريات وآراء كثيرة متناقضة عن أصل جمعية إخوان البناء الحر ـ الماسونية ـ، وعن تاريخ نشأتها ومكانها، وعن السبب الذي قامت من أجله، وعن الأقسام والرسوم المتنوعة التي تنقسم إليها درجاتها المختلفة. بيد أن كل ما كتب حتى الآن عنها ليس إلاّ نظريات لا تستند الى أسس حقيقية، وتتلخص هذه الآراء والنظريات في أن الماسونية يرجع أصلها الى واحد من اثني عشر أصلاً هي:

١ ـ البطارقة.

٢ ـ أسرار الوثنيين.

٣ ـ بناء معبد سليمان.

٤ ـ الصليبيون.

٥ ـ فرسان المعبد.

٦ ـ جمعية الصناع الرومانية.

٧ ـ عمال البناء في العصور الوسطى.

٨ ـ أخوة الصليب الوردي.

٩ ـ أوليفر كرمويل.

١٠ ـ البرنس تشارلس ستوارت (أنشأها لأغراض سياسية).

١١ ـ السير كرستوفر رن عند بناء كنيسة القديس بول.

١٢ ـ الدكتور د زا جليبه وأصدقاؤه في سنة ١٧١٧.

وليس معنى ذلك أن أصل البناء الحر ـ الماسونية ـ يرجع حتماً الى واحد من هذه الاحتمالات، ذلك لأن البناء الحر يستند الى أصلين مختلفين، أحدهما الى صناعة البناء ذاتها، وبها ارتبطت الماسونية العملية، وثانيهما يستند الى نظرية فلسفية عن أسرار الحياة والموت، وقد عبر عن ذلك الماسوني الكونت دالفيلا: « ان فكرة البناء الحر الفلسفية هي ثمرة مزج طائفة البنائين في القرون الوسطى، وفرقة سرية من تلاميذ الفلسفة، قدمت الأولى إليها الشكل وقدمت الثانية اليها الذهن »[٦].

ويشك ستيفن نايت[٧] في أن الجمعية الماسونية بالأصل من تأسيس الاثرياء اليهود في

---

(٥) محمد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، مرجع سابق ص ٨٩.

(٦) المرجع نفسه، ص ٨٩.

(٧) الجزيرة. « النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس ـ بريطانيا تواجه أزمة أمنية جديدة، الجزيرة السعودية، العدد ٤١٤١، الاثنين ١٩٨٤/١/٣٠، ص ٢٥.

بريطانيا، فهم رغم ثرائهم وقدراتهم المالية كانوا يجدون صعوبة في دخول المجتمع الارستقراطي الانكليزي، الذي يضم أفراد الاسرة المالكة وأقرباءهم وأبناءهم والنبلاء وأصحاب الألقاب الممنوحة من البلاط، ومنها لورد ودوق وما شابه ذلك.

ويُعتقد أن عدم قبول الأثرياء اليهود داخل المجتمعات الارستقراطية راجع لأسباب دينية، حيث كانت سلطة الكنيسة مازالت قوية، وعملية استثناء اليهود ونبذهم في أوجها.

غير أن نوعية الحركة الماسونية قد اختلفت خلال الثلاثمائة عام الاخيرة من تأسيسها، مع أن أهدافها وجوهرها مازالا ثابتين حتى الآن.

ورغم الأهداف المعلنة للجمعية الماسونية، التي تتلخص بالحفاظ على الأخلاق والعلاقات الأخوية بين الأعضاء وعمل الخير، فإنه يطلب من المُكرسين الجدد أداء القسم على التوارة ـ كتاب الديانة اليهودية من أجل الحفاظ على أسرار الماسونية وعدم إفشائها.

وفي الطريقة الاسكتلندية المسماة بالطريقة الاسكتلندية القديمة المقبولة[8]، يعتبر ابتداء التاريخ منذ بدء الخليقة، ويتبعون الطريقة العبرية في التقويم، ويعتبرون سنة ١٩٩٥ الميلادية مثلاً ٥٧٥٥ العبرية. ويأخذون في اعتبارهم أيضاً الأشهر العبرية، فالسنة تنتهي يوم ١٦ أيلول، وتبتدىء السنة الجديدة يوم ١٧ منه، وبناة طريقة العقد المسكوني يؤرخون بالابتداء من بناء الهيكل الثاني، أي قبل التاريخ الميلادي بـ ٥٣٠ سنة.

كتب تشارلز فرانك جوسرل في الموسوعة الدولية Encyclobedia International ان الاخوة الماسونية « بدأت بين عمال البناء البريطانيين في القرن الرابع عشر وتطورت في القرن الثامن عشر كمنظمة ضخمة في غرب أوروبا والمستعمرات البريطانية في أميركا.

والماسونية نموذج لمعظم مؤسسات الأخوة ونوادي الخدمة، ولكنها تتصف بالشخصية دون الاهتمام بالقضايا السياسية والعرقية والدينية، ويقدر مجموع أعضائها بستة ملايين شخص مكرسين في ثلاثين ألف محفل ماسوني في جميع الأقطار غير الشيوعية.

والمحافل الماسونية تعمل مستقلة عن بعضها، وتبادل المراسلات هو الناظم التقليدي بين المحافل العظمى. وقد عُرفت بأشكال متباينة، فهي في الغالب نظام من الأخوة المقنع برموز ايضاحية. والرمز الرئيسي لها هو هيكل الملك سليمان »[9]. وتحتفظ الماسونية في أصولها في القرون الوسطى « بالرموز والطقوس التي أتتها من الشرق على ما يقال، تعليم الأوليات،

(٨) شاهين مكاريوس. الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية. مصر مطبعة المقتطف، ١٨٩٧ ـ ص ١٨٢ ـ ١٨٣.

9 - Charles Francis, Encyclopedia International, Vol 11, copyright 1975.p.409.

١ ـ ٣ ـ تاريخ الماسونية الحديث:

لاحظ جرجي زيدان[١١] ان الماسونية في انكلترا أصبحت من سنة ١٦٤٦ رمزية الى حد ما، لكثرة ما انتظم في سلك (العشيرة الحرة) الماسونية من العلماء وذوي المناصب فاهملت الاجتماعات العملية، وظهر في تلك الفترة الياس شمول عالم الآثار القديمة الذي أسس متحف اكسفورد، وبعد أن انتظم في الماسونية، اعتنى بتصحيح قوانين جمعية الصليب الوردي المؤسسة في لندن، والتي كانت تجتمع في قاعة الماسونيين، وقد أدخل فيها بعد تعديلاته تلك على مراسيم وطقوس الماسونية.

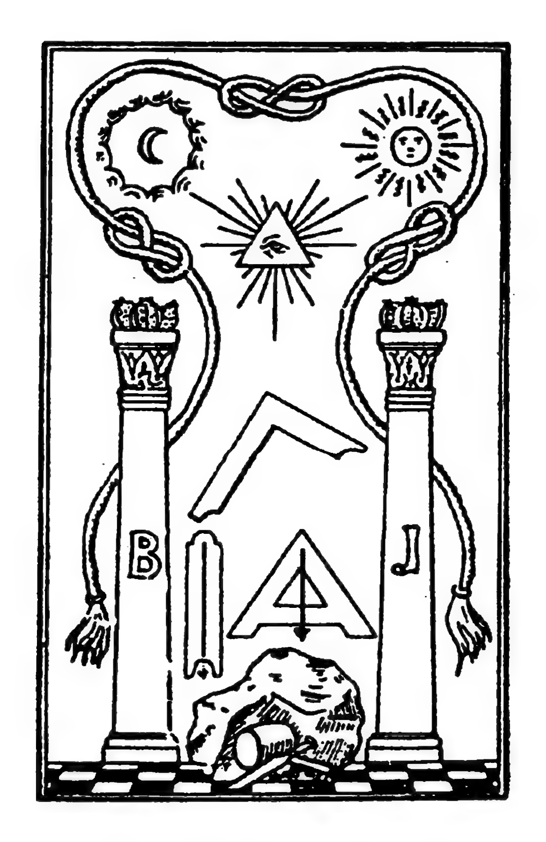
وقد استخدم الماسونيون المحدثون آلات العمل والكلمات التي كان الماسونيون العمليون يتبنونها ويعتقدونها، « ليظهر المحدثون اهتمامهم بالعمل الجسدي أيضاً. ولم يحدث بعد هذا التعديل أن دخل وانضم الى الماسونية أي من البسطاء من عامة الناس من الناحية المبدئية »[١٢]، وكادت أن تقتصر على الأغنياء وأصحاب المصالح واليهود.

ونجد في خطاب الرئيس الثالث لدرجة العقد الملوكي (الأخ كلّي الاحترام) ادريس

---

(١١) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مصر، مطبعة المحروسة، ١٨٨٩، ص ٨٨ ـ ٨٩.
(12) - Izzet nuri Gun Yalcin, Celiker. op. cit, p.21.

الأعمدة، الأقمشة الكتانية المصورة التي تمثل هيكل سليمان، النجم الساطع، الزاوية المثلثة، البركار، ميزان التسوية، السر المطلق تحت طائلة قطع العنق واقتلاع اللسان وتمزيق القلب، وكل ذلك حتى الدفن في أعمق أعماق البحر وحرق الجسم وتحويله الى رماد »[١٠].



(من الرموز الرئيسة في الفكر الماسوني التلمودي)

(١٠) رولان موسنييه وارنست لابروس. تاريخ الحضارات العام ـ القرن الثامن عشر ـ عهد الانوار، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٨، الجزء الخامس، ص ٨٩.

راغب[١٣]، أن تاريخ البناية الحرة (الماسونية) ينحصر في ثلاثة أزمنة تستحق أن يلتفت إليها بنوع خاص وهي :

١ ـ زمن المحفل الأول الممجد.

٢ ـ زمن المحفل المقدس.

٣ ـ زمن المحفل الأكبر الملوكي.

وقد افتتح المحفل الأول بعد سنتين من خروج بني اسرائيل من مصر، وخلاصهم من أسر فرعون على يد موسى واحولياب وبيزاليل. وكان افتتاحه على أرض خاصة عند سفح جبل حوريب في صحراء سيناء، وهو المكان الذي عسكر فيه جيش بني اسرائيل، ليشكروا الله على نجاتهم من أيدي المصريين. وفي ذلك المحفل نزلت أشكال تلك الرموز السرية، وهي سرادق الشهادة، وتابوت العهد، وفيه أنزلت أيضاً الشريعة اليهودية المقدسة والوصايا المشتملة على آداب الدين والدنيا اليهودية منقوشة على الألواح بيد القدرة، وفيها (فضّل الله بني اسرائيل على العالمين، وسماهم شعبه المحبوب)، ولأجل ذلك دُعي هذا المحفل بالمحفل الأول أو الممجد أو الطاهر.

وأما المحفل الثاني أو المحفل المقدس، فقد أقيم على سفح جبل موريه المقدس على البقعة التي أقيم عليها المحل الأقدس فيما بعد. ورؤساء هذا المحفل هم (سيدنا) سليمان ملك اسرائيل، وحيرام ملك صور، والمهندس حيرام آبيف. وهذه البقعة التي برهن فيها ابراهيم على إيمانه بتقديم اسحق قرباناً لله. والتي قدم فيها داود قربانه شافعاً لرفع الطاعون فَشُفّع، وفيها رأى في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده بعد ذلك ولده سليمان، وأراد الله أن يذكر فيه اسمه المقدس، ولهذا سمي بالمحفل الثاني أو المحفل المقدس.

وأما المحفل الثالث أو المحفل الأكبر الملوكي، فقد هيء في اورشليم، وكان افتتاحه بعد خلاص بني اسرائيل من أسر بابل ورجوعهم، وكان رؤساؤه زربابل أمير الشعب وحجي النبي ويشوع بن يوصاداق رئيس الأحبار، وكانت السلطة قد عادت الى ذرية داود الملوكية في شخص زربابل من سبط يهوذا، وبقي الأمر على ذلك حتى خراب اورشليم على ايدي

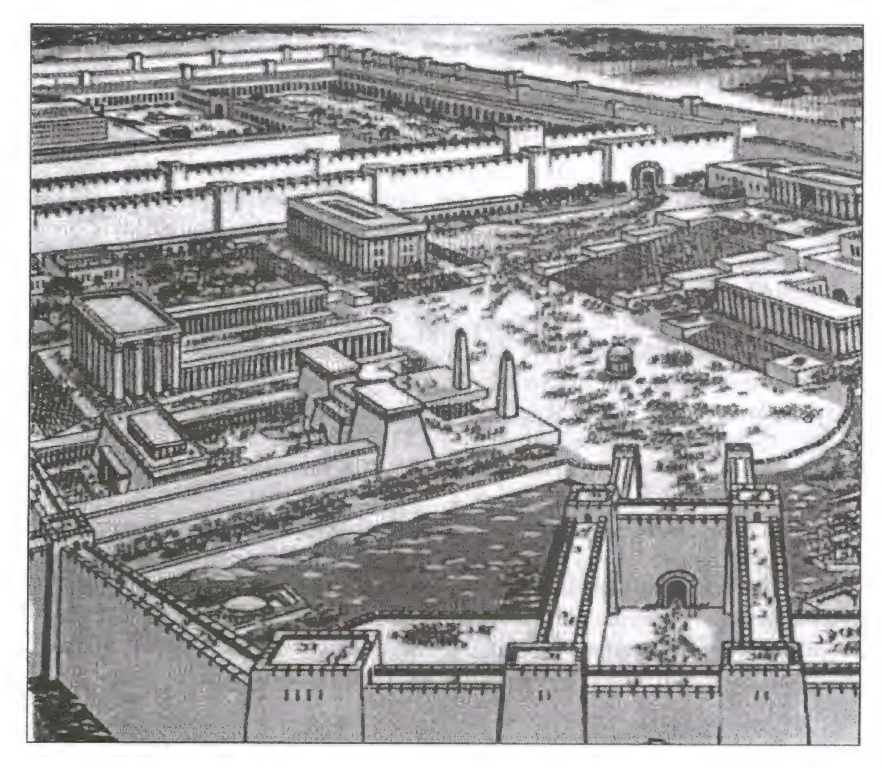
---

(١٣) ادريس راغب. درجة العقد الملوكي ـ فتح المقام واغلاقه ورسوم الترقية، المحفل الاكبر الوطني المصري، (الطبعة الثانية)، ص ٥١.

و(الأخ الماسوني) ادريس راغب: استاذ أعظم المحفل الاكبر الوطني المصري، ورئيس أول أعظم المقام الاكبر المصري لدرجة العقد الملوكي، ورئيس المجلس السامي المصري لدرجة ٣٣ .˙.، ورئيس سابق محفل الاخلاص نمرة ٤٤٠ للاساتذة المعلمين، ومحفل الاخلاص نمرة ٤٤٠ للفلك الملوكي، وعضو شرف في جمعية قديمي عهد الماسونية، والحائز لدرجة النخل والصدف، ومنبه أعظم سابق بالمحفل الاكبر الانكليزي (انظر ص ١ من درجة العقد الملوكي وص ١ من كتابه عن الدرجة الماسونية الثانية).

الرومانيين في عهد تيطس Titus سنة ٧٠ للتاريخ المسيحي، ولذلك سمي هذا المحفل، بالمحفل الثالث، وهو المحفل الأكبر الملوكي تذكاراً لعودة الملك بالصفة المذكورة.

ووجه المشابهة بين أعضاء هذا المقام وبين اولئك الأصول العظام هو أنه يوجد له نواب عن رؤساء المقام الأكبر الملوكي لاورشليم. فإن الرؤساء الثلاثة هنا ينوبون عن زربابل وحجي ويشوع، ويسمون بأسمائهم. والكاتبان ينوبان عن عزرا ونحميا، وهما الحاضران في مجمع الاحبار المقدس. والحافظان ـ الناشران لقانون الطريقة يسميان باسميهما. وأنتم أيها و ينوب الرفقاء الثلاثة عن النزلاء الثلاثة الصادقين، الذين عثروا على أسرار العقد الملوكي، فحازوا شرف الجلوس في المجمع المؤلف من حكام الشعب و شيوخه الذين ينوب عنهم في هذا المقام سائر الرفقاء الحاضرين.



(الهيكل : من أوهام الماسونية الذي تسعى لاشادته مكان المسجد الأقصى)

نقلا عن :

YENI MASONIK
DUZEN
HARUN YAHYA
VURAL YAYIN CILIK P: 19

١ ـ ٤ ـ تطور الماسونية من العملية الى الرمزية :

يذكر شاهين مكاريوس[١٤] أن الاستعداد لتحويل الماسونية العملية الى رمزية بدأت سنة ١٧٠٣ ، باجتماع محافل لندن الأربعة ، التي كان يرأسها محفل ماربولس. وقد تباحثوا في أمر الماسونية والأسلوب الذي ينبغي اتخاذه لتعزيز شأنها، وقد قرروا بعدها تغيير موضوع الجمعية الماسونية من عملي إلى رمزي ، لكي يتيسر ضم غير البنائين العمليين إليهم ، ولأن كثيرين من غير المتعاطين مهنة البناء كانوا قد دخلوا الجمعية الماسونية أعضاء شرف واطلعوا على اسرارها. وبعد مباحثات طويلة قرروا التالي :

إن منافع الماسونية وامتيازاتها لا تقتصر من الآن فصاعداً على البنائين العاملين بل تمتد الى رجال الحرف الأخرى، شريطة أن يُصادق على دخولهم في الماسونية. وهذا نص الجملة بالانكليزية كما ورد بتاريخ بريستون :

That the privileges of massonry should no longer be restricted to operative masons, but extend to men of various professions, provided they were regularly approved and initiated tnto the order.

(١٤) شاهين مكاريوس. الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية، مرجع سابق ص ١٦٦ .

ولم « يعمل المنشور حسب الواجب حتى سنة ١٧١٧ ، حيث يبدأ تاريخ الماسونية الحديثة الذي أوصل أعضاء الماسونية إلى ستة ملايين ماسوني، وإلى ثلاثين ألف محفل ماسوني في العالم»(١٥).

« انتخب في عام ١٧١٨ الماسوني جورج باين استاذاً أعظم، وهو أول (محترم) للمحافل الرمزية في العالم »(١٦). وفي عام ١٧٢٣ « عيّن المحفل الأعظم الانكليزي الماسوني أندرسون لتنقيح اللوائح والأوامر والقوانين العمومية للماسونية، وليستخرج منها لائحة تضم ما احتوته القوانين القديمة مع تعديلاتها المناسبة، نشرت تحت عنوان (النظامات الماسونية الحرة)، وقد جاء فيها: أن البناء - الماسوني - ملزم أن يتبع قانون الاخلاق. وقد كان البناؤون قديمًا يلزمون باعتناق دين هذا البلد أو هذه الأمة مهما كان. ومن الآن فقد رؤي حضهم على اعتناق هذا الدين الذي يتفق عليه الجميع، تاركين آراءهم ومعتقداتهم الخاصة جانباً »(١٧).

ان السمة الأساسية والمميزة لهذه النظامات، أنها أعطت صفة لادينية وعلمانية وعدمية للماسونية، وهذا التخطي للحواجز الدينية والعرقية والطبقية قد أفرح اليهود كثيراً وأفادهم، لأنهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا قادرين على تسيير الماسونية للوجهة التي يريدونها، ولم يكونوا قادرين كذلك على استغلالها بشكل كامل خدمة لمصالحهم الدولية.

وفي عام ١٧٢٥ أجاز المحفل الأعظم الانكليزي ضم محافل ماسونية جديدة اليه. واعتباراً من عام ١٧٣٦ شهدت الماسونية تطوراً كبيراً في كل من فرنسا وأميركا. وقد أعد بيان الاستقلال الأمريكي في إطار المبادىء الماسونية، وكان لنجاح الثورة الفرنسية أثره في نشر المبادىء الماسونية في كل من البرتغال وايطاليا واسبانيا بواسطة الماسوني نابليون. وقد مهد هذا كله لتسلل اليهود إلى المراكز الحساسة في تلك الأنظمة بهدف التحكم في امكانيات تلك الدول وثرواتها، وبدأ مع عهد الجمهوريات في أوروبا تسلم اليهود لمناصب رئاسة الوزارة والوزارات.(١٨).

وبدأ بالتالي الهجوم على الكنيسة الكاثوليكية وأحبارها، حيث وجدت في أوروبا،

---

(15) William Preston, Compbell- Everden, Freemssonry and its Etisuette, new York: Weathervane Books, 1978 - P. vii

(١٦) خيري رضا. شذرة عن تاريخ الماسونية منذ أقدم عصورها إلى هذا اليوم، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٢٨، ص ١٧.

(١٧) المرجع نفسه، ص ١٧.

(18) - Izzet Nuri Gun Yalcin, celiker. op. cit -,p 22

١ ـ ٥ ـ المحتوى الفكري للماسونية:

جاء في موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية[٢٠] أن الفكر الماسوني ارتبط منذ بدايته بالفكر الليبرالي الانكليزي وبفكر الطبقة المتوسطة في مرحلة نشوء وانتصار الرأسمالية، وهو فكر يؤكد أهمية التسامح الديني والايمان بالحرية والاخاء والمساواة والملكية الفردية.

وعلى الرغم من أن محتوى الفكر الماسوني كان ليبرالياً، فان الشكل ظل أرستقراطياً زراعياً. وقد تمثل هذا في الطقوس المعقدة والبناء الهرمي للعضوية، وهو بناء هرمي ترتفع درجاته لتصل الى ثلاث وثلاثين درجة، وتنخفض الى مجرد ثلاث درجات فحسب.

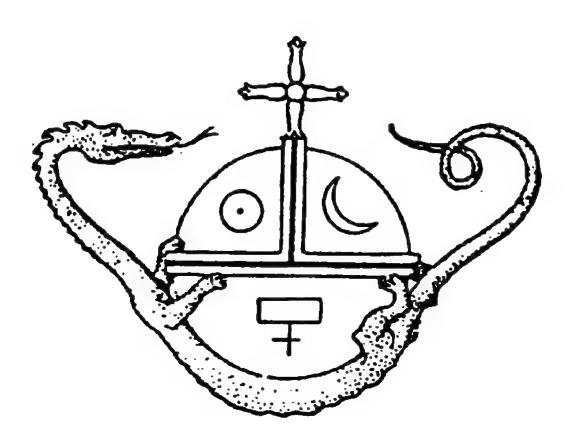
شجع الشكل الاقطاعي للماسونية كثيراً من النبلاء والارستقراطيين على الانخراط في سلك العضوية الماسونية، فملوك النمسا وقياصرة المانيا كانت لهم ميول ماسونية، وكذلك جوته وهردر وفخته ولسنج وجورج واشنطن وماتزيني وجاريبالدي.

واذا كانت النزعة التوفيقية تفسر سر انتشار الماسونية السريع، فإنها تفسر أيضاً لِـمَ ناصبتها الثورة الفرنسية العداء بعد أن تخطت هذه الثورة حدودها البرجوازية القانونية، ولِـمَ حاربتها الثورة البلشفية.

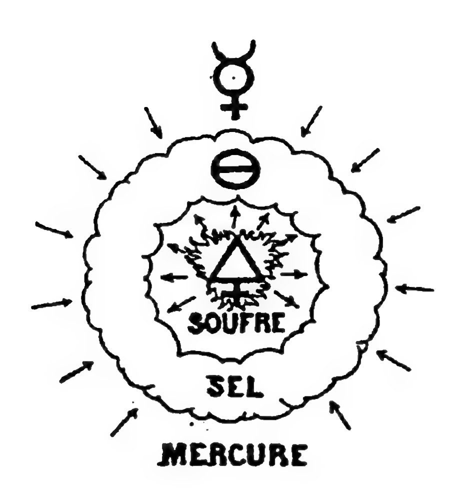
---

(٢٠) عبد الوهاب المسيري. موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ـ رؤية نقدية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بصحيفة الاهرام، ١٩٧٥، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

ذلـك أن اشـارة انـدرسون الى دين يتفق عليه جميع الناس، دعوة لنبذ النصرانية وسحق التعـاليم الـدينية. ويرى ستيفن نايت في كتـابه عن الحركة الماسونية، أنها « عملياً ديانة جديدة، وهي تحرص على عدم البوح بذلك خوفاً من إثارة المؤسسات الدينية ضدها »[١٩].



(من رسوم الأدبيات الماسونية للإحاطة و تسوير العقائد و الأديان و منها الإسلامية و المسيحية)



(١٩) الجزيرة. النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس، مرجع سابق، ص ٢٥ .

المحتوى الايديولوجي للماسونية عائم رجراج، ولذلك فهي تغيّر لونها وفق ظروفها التاريخية، فنجدها حركة تقدمية آناً ورجعية في آن آخر، بل إنه توجد في العالم الآن جمعيات ماسونية متصارعة، ولكل واحدة طقوسها الخفية السرية. وتوجد في أميركا جمعية ماسونية تسمي نفسها (الجمعية العربية القديمة لنبلاء الهيكل الصوفي).

والعلاقة بين الماسونية واليهودية الصهيونية غير محددة، وتختلف باختلاف الظروف. فاليهود كانوا ممنوعين من دخول المحافل الماسونية في انكلترا في أوائل القرن الثامن عشر، وفي ألمانيا حتى أواخر القرن التاسع عشر، لكننا نجد أن كثيراً من مؤسسي الحركة الماسونية في الولايات المتحدة كانوا من اليهود. ومما لاشك فيه أن الماسونية تجذب عدد كبيراً من يهود الطبقة المتوسطة في البلاد الرأسمالية.



بعض رموز الماسونية

(نقلاً عن الجمعيات السرية في العالم، د. عبد الوهاب المسيري، كتاب الهلال، العدد ٥١٥، ص ٨٢)



حضرة الاخ كلى الاحترام ادريس راغب بك

الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطنى المصرى ١٨٩١ - ١٩٢١

IDRIS BEY RAGHEB

Grand Maitre

Grande Loge Nationale d'Egypte (1891-1921)

الفصل الثاني

٢ ـ الفرق والطرق الماسونية

الطرائق الماسونية

للمشيره الحرة طرائق عديدة وان هذه الطرائق لاتختلف عن بعضها الا من حيث الشكل على انها واحدة من حيث الجوهر كما ان اصولها واحدة فمن طرائقها المشهورة

الاسم	نوعها	تاريخ ايجادها	ملحوظات
الاسكلاندية	انكليزية	سنة ١٧٢٨	
تسلر	المانية	« ١٧٣٠	
اميركية	اميركية	« ١٧٣٢	
مصرائيم	ايطالية	« ١٧٣٣	
الاسوجية.	«	« ١٧٣٣	
طقس بورك	انكليزية	« ١٩٣٩	
تسدروف	المانية	« ١٧٤٠	
شرودرو كينغ	«	« ١٧٤٠	
طقس الهيكل	افرنسية (ليون)	« ١٧٤٣	
سويد نبرغ	سويدية		
المكسيكية الوطنية	مكسيكية		
المنفيسية	مصرية	« ١٧٢٠	
الاورشليمية	فلسطينية		
بني بريت	« يهودية		

ايضاح لبعض الطرق الماسونية

١-(الطريقة الاسكتلندية القديمة المقبولة) : نشأت في فرانسة وتعاليمها واسماء درجاتها وغاياتها متشبعة بالروح الحرة التي سادت في فرنسا ابان القرن الثامن عشر وهذه الطريقة تصلح حقا لتربية العقل وفي امكانها القيام بتحقيق الاغراض البعيدة للماسونية ، وبدرجاتها العديدة تجمع بين اخوان تمكنت فيهم التعاليم واصبحوا مع الزمن متجانسي الفكر والامل اقوياء في تفاهمم وفي اتحادهم

ان لهذه الطريقة «٣٣» درجة لكل منها تعاليم وتربية

الاولى:	الماسونية الرمزية	وتسمى بالماسونية الزرقاء
الثانية :	ماسونية الفرسان	« « الحمراء
الثالثة :	الماسونية الفلسطينية	« « السوداء
الرابعة :	« الادارية	« « البيضاء

٢-(الطريقة الاسكتلندية المعدلة) طريقة متشبعة بالمسيحية وهي غاية بالرجعية

٣-(طريقة يورك) تتكون من الدرجات الثلاث الاولى فقط ولاتعترف بالدرجات العليا ، غير ان ابناءها اضافوا اليها درجة عالية اسموها (العقد الملوكي) وحشروا بين الدرجات الاولى درجات اضافية . اما في اميركا فقد ادخلت عليها تعديلات كثيره بحيث اصبحت الماسونية فيها تتكون من اثنتي عشرة درجة رأسها اربع سلطات.

٤-(الطريقة الافرنسية الحديثة) نشأت في فرنسا وتطورت تطورات
عديدة الى ان وصلت الى ماهي عليه الان وهي اشبه مايكون بالطريقة
عديدة الى ان وصلت الى ماهي عليه الان وهي اشبه مايكون بالطريقة

مراتب الماسونية الايكوسية واليوركية الأمريكية

٢ - ١ - الفرق الماسونية :

تنقسم الفرق كما أوردها عبد الحليم الياس الخوري الى ثلاث فرق[١] :

١ - الفرق الماسونية العامة.

٢ - الفرق الماسونية الملوكية.

٣ - الفرق الماسونية الكونية.

١ - الفرق الماسونية العامة، وتنعت بالرمزية، وهي ذات ٣٣ درجة رمزية، تتمشى عليها جميع محافل سوريا ولبنان ومصر والاقطار العربية وقسم من البلاد الأوروبية والأميركية. وطريقتها الأيكوسية القديمة المقبولة، وتُكثر هذه الفرقة من الرموز في جميع درجاتها وتعاليمها، وهي تحرم نظرياً المناقشات الدينية والسياسية أو القدح في أعمال السلطة المدنية والعسكرية أو أشخاص ممثليها، « ولا تقبل في عضويتها من لا يعتقد بالله وخلود النفس. وقد شذ الشرق الأعظم الفرنسي عن القاعدة وقبل بعض العلماء الفرنسيين اللادينيين »[٢].

٢ - « الفرق الماسونية الملوكية، وهي المعروفة بالعقد الملوكي. ومبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها تقديس ما ورد في التوراة وإعادة بناء هيكل سليمان. والمنتمون

---

(١) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، بيروت: دار العلم للجميع ١٩٥٤، ص ٣٧.

(٢) يوسف الحاج. هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود، بيروت: مطبعة صادر ١٩٣٤، ص ٣٤.

إليها يفسرون الرموز والتعاليم بأجمعها حسب ما يروق لهم، وهي تختلف كثيراً عن الماسونية العامة الرمزية. ويوجد عدد قليل من أنصارها في سوريا، وأكثر معتنقيها في فلسطين، « حيث كانوا يعملون مع الدكتور نزهت المعروف بنزعته اليهودية »[٣]. ويضيف يوسف الحاج « أن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي إلى احترام الدين اليهودي، والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي لليهود. وهي تدعي أنها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها. ولكن الماسونيين الرمزيين لا يعلمون من ذلك شيئاً »[٤].

٣ ـ الفرق الماسونية الكونية، وهي « غير معروفة الا من قبل أشخاص قليلين جداً، وهم من فئة المنفصلين من اليهود، وهم رومانيو الأصل والسلالة، وغايتهم استخدام ـ الماسونيتين العامة الرمزية والملوكية للرجوع الى روما لمملكة أجدادهم، ونشر الاباحية المطلقة، ورمز هذه الفرقة حرف T مثلثة، ꟸ »[٥]. ويضيف يوسف الحاج أن « غايتها بسط جناحي النسر الروماني على العالم. وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، لا يدخله إلاّ العدد القليل، ولا يعلم لها مقر محدد. وغاية هذه الفرقة مجهولة تماماً حتى من الماسونية الرمزية العامة »[٦].

---

(٣) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٣٧.
(٤) يوسف الحاج. هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود، مرجع سابق، ص ٣٥.
(٥) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٣٧.
(٦) يوسف الحاج. هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود، مرجع سابق، ص ٣٦.

٢ - ٢ - الطرق الماسونية:

لخص عبد الحليم الياس الخوري الطرق الماسونية بالآتي: [٧]

١ - الطريقة الأسكتلندية القديمة العهد المقبولة (الماسونية العامة) نشأت في فرنسا، وتعاليمها وأسماء درجاتها وغاياتها متشبعة بالمادية العلمانية، ولها ٣٣ درجة. ويرى بول نودون[٨] ان الطريقة الاسكتلندية وان كانت خاصة من خصائص الماسونية الفرنسية وتمثل فئة من الطقوس التي نشأت في فرنسا، فإنها كانت تتبع عادات الأخوية القديمة التي انتشرت في محيط الستيوارتيين. وجاء الانحراف السياسي مستقلاً عن الطقوس، لكن التجديدات ما لبثت أن حصلت، ومن أهمها ظهور الدرجات العليا، والتطور الذي نتج عنه، بدأ في فرنسا وحدها أولاً ثم انتقل إلى المانيا.

ويعد خطاب رامسي الموضوع بين عامي ١٧٣٦ - ١٧٣٧ والمنشور عام ١٧٣٨ نقطة الانطلاق العقائدية للاسكتلنديّة. وقد أدخل رامسي كما يذكر ألبرت‌شول إلى الماسونية الاسكتلندية الايمان الحساس والكاثوليكية الانجيلية لأسقف كامبري. ولعل أهم خدمة أداها رامسي لهذه الماسونية هي أنه أعطاها بخطابه قانوناً حقيقياً ونظاماً عاماً للفكر والعمل، وقد جاء فيه:

(٧) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٣٧.
(٨) بول نودون. الماسونية (البناؤون الاحرار)، مرجع سابق، ص ٤٥.

« إن أجدادنا الصليبيين أرادوا جمع أبناء الأمم كافةً في أخوية واحدة، ولتكوين أمة روحية فيما بعد يخلق فيها شعب جديد يدمج الواجبات التي يفرضها تنوع الأمم بروابط الفضيلة والعلم. . . . »[٩].

ويضيف بول نودون[١٠] أن رامسي أوجد نظاماً من اربع درجات عليا: اسكتلندي، ومتدرب، وفارس الهيكل، والقبة الملكية. غير أن هذا الأمر مشكوك فيه، فأول ظهور للدرجات العليا باسم استاذ اسكتلندي وردت في المراسيم العامة لمحفل فرنسا الكبير في ١٧٤٣/١٢/١١، وقد رفضت هذه المراسيم أن تكون لتلك الدرجات أية قيمة عليا. لكن هذه الدرجات ما برحت تنمو حتى اعتمدها الاستاذ الماسوني (الاعظم) الكونت ده كلرمون في عام ١٧٤٥ لأحداث عملية تغيير في الجمعية الماسونية. فقد أعطاها حق متابعة المحافل الرمزية، ونظم محفل القديس يوحنا الاورشليمي كمحفلٍ نموذجي لمحافل المملكة الأخرى، وهكذ نشأت المحافل الماسونية المسماة بنات كلرمون. وفي عام ١٧٤٩ ظهرت أولى درجات الفروسية المسماة (فارس الشرق)، ونشأت تنظيمات خاصة لتطبيق الدرجات الاسكتلندية وهي:

مجلس كلرمون عام ١٧٥٤، والمجلس الاعلى لفرسان الشرق حوالي عام ١٧٥٦، ومجلس أباطرة الشرق والغرب عام ١٧٥٨. وقد كان لهذا المجلس الأخير دور هام في إيجاد سلم هرمي من خمس وعشرين درجة، هو طقس الكمال، أو طقس هردم. وقد أُعطي أحد أعضائه ايتين مورن المغادر إلى امريكا براءة تخوله نشر الطقس الماسوني فيها، وبسبب الاستخدام المكثف لهذه البراءة من قبل مورن والمفتشين الذين انتدبهم بعد وفاته في جاميكا عام ١٧٧١ ارتفع عدد المراتب الى ٣٣ درجة.

وهكذا أنشئت المجالس العليا للمفتشين الكبار العامين للمرتبة الثالثة والثلاثين والأخيرة في الطقس الاسكتلندي القديم والمقبول.

وقد مثل الطقس الاسكتلندي المعدّل « دوراً صوفياً هاماً، لاسيما في المانيا وفرنسا وسويسرا. وقد لاقت هذه الحركة الماسونية نجاحاً كبيراً لاسيما في المانيا، حيث دخلها اثنا عشر حاكمًا، وأعضاء شهيرون تركوا أعمالاً تأثرت بالروح الماسونية وبالقيم التأهيلية لها، ومنهم غوته، وويلَند، ولِسنغ، وموزار، وجورف مِستر، وورنر.

وقد كان للماسونية قبيل الثورة الفرنسية مركز وتأثير ملحوظان، ففيها دخلت تباعاً جميع

---

(٩) المرجع نفسه، ص ٤٦.
(١٠) المرجع نفسه، ص ٤٦ ـ ٤٧.

الطبقات الاجتماعية من نبلاء وعسكريين وبرلمانيين ورجال الاكليروس ورجال الفكر والبورجوازيين والكتبة »[11].

« وللطريقة الاسكتلندية ٣٣ درجة متعددة الألوان:

الأولى ـ الماسونية الرمزية وتسمى بالماسونية الزرقاء.

الثانية ـ ماسونية الفرسان وتسمى بالماسونية الحمراء.

الثالثة ـ الماسونية الفلسطينية وتسمى بالماسونية السوداء.

الرابعة ـ الماسونية الادارية وتسمى بالماسونية البيضاء.

٢ ـ الطريقة الاسكتلندية المعتدلة: هي طريقة مشبعة بالمسيحية، وهي غاية في الرجعية.

٣ ـ طريقة يورك: تتكون من الدرجات الثلاث الأولى فحسب، ولا تعترف بالدرجات العليا، غير أن منتسبيها أضافوا إليها درجة عالية أسموها العقد الملوكي، وأدخلت عليها تعديلات حتى بلغت درجاتها اثنتي عشرة درجة.

٤ ـ الطريقة الفرنسية الحديثة: نشأت في فرنسا وتطورت موافقة للعصر.

٥ ـ الطريقة السويدية: منتشرة في السويد والنروج والدنمارك، تمزج بين الماسونيات القائمة.

٦ ـ الطريقة الممفيسية: أو الطريقة الشرقية القديمة، وقد انتقلت إلى أوروبا مؤسسة على ذكريات مصر القديمة.

٧ ـ الطريقة السورية العربية: هي نفس الطريقة الاسكتلندية أو الايكوسية القديمة المقبولة مع تعريب بعض الكلمات الأعجمية، وإدخال بعض التفصيلات والبيانات المقتضبة العصرية.

٨ ـ الطريقة الأورشليمية: أو طريقة بني بريث (أبناء العهد) منبثقة عن الماسونية الملوكية، وينص قانونها صراحة بأنه لا يجيز قبول أي شخص للجمعية ما لم يكن يهودياً »[12].

---

(١١) المرجع نفسه، ص ٤٨.

(١٢) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٣٧.

٢ ـ ٣ ـ الموازنة بين المحافل الماسونية الانكليزية والفرنسية :

تنقسم المحافل الماسونية في العالم إلى قسمين كبيرين :

أولاً ـ المحافل الماسونية الانكليزية ، في بريطانيا العظمى وأميركا وهولندة والسويد والدنمارك ، وأنشط المحافل الانكليزية ، محفل يورك الانكليزي .

ثانياً ـ المحافل الماسونية الفرنسية التي تتبعها الدول الكاثوليكية ، وأكبر محافله هو الشرق الأعظم في باريس . والفرق كبير بين هذين المحفلين ، فالماسونية الانكليزية تحظر نظرياً على أعضائها التدخل في الأمور السياسية والدينية .

وينزع الشرق الفرنسي الماسوني منذ تأسيسه الى الاشتغال بالامور السياسية والدينية ويرى (الأخ الماسوني) بلان في سنة ١٨٨٠ « ضرورة تحويل الماسونية الى جمعية سياسية اجتماعية هائلة ، يكون لها أثر حاسم في قرارات الحكومة الجمهورية » .

وصرح (الأخ الماسوني) فرنان موديس سنة ١٨٩٠[١٣] : ينبغي أن لايحدث شيء في فرنسا دون أن يكون لعمل الماسونية الخفي أثر فيه ، ولئن اعتزم الماسونيون أن ينظموا أنفسهم ، فلن تمضي عشرة أعوام حتى لا يستطيع أحد في فرنسا أن يتحرك دون اشارتنا .

---

(١٣) خيري رضا المرجع نفسه ، ص ٢٥ .

٢ ـ ٤ ـ درجات ومواكب الماسونية :

تنقسم درجات الماسونية إلى : الأولى للتلامذة، والثانية للرفاق، والثالثة للاساتذة. وهي درجات يرتقيها العضو الماسوني بالاستحقاق نظرياً. ويقيم الماسونيون فيما بينهم العهود الموثقة المؤيدة بالأيمان بأن يساعد بعضهم بعضا.

وينتخب رؤساء اجتماعاتهم في المحافل كل خمس سنوات ويلقبون بالاساتذة. وكان الأخوة البناؤون لا يبتدئون أشغالهم إلاّ بعد تقديم بعض الفرائض الدينية. ونظراً لاختلاف نزعاتهم ومعتقداتهم، كثرت أسماء آلهتهم فاتفقوا على ابتداء صلاتهم باسم (مهندس الكون الأعظم).

٢ ـ ٤ ـ ١ ـ درجات الماسونية :

نقل خيري رضا مراتب الرسوم الايكوسية من تاريخ نزول درفانت واترس عن رئاسة المحفل عام ١٧٣٨ للدوق دانتان، وقد أنشئت خمس وعشرون مرتبة سميت بالرسوم

وقال (الأخ الماسوني) بلان سنة ١٨٨١ : نعم انه لأمر ثابت ومقرر بأن الماسونية مشروع سياسي. وقال (الأخ الماسوني) غونار عام ١٨٨٦ : اننا نسعى في محافلنا بأعمال السياسة، وسياستنا هي نعم للسياسة، فإن الأبحاث السياسية والاجتماعية غايتنا الخاصة التي نجاهر بها علناً. وقال محرر مجلة الماسون المعروفة بالجمهورية الماسونية سنة ١٨٨٢ : أنه من الواجب اللازم أن تكون الماسونية زعيمة كل الاحزاب السياسية تقودها ولا تنقاد لأوامرها(١٤).

ويستنتج الباحث مما سبق أن الشرق الاعظم الفرنسي الماسوني في جهوده السياسية ينزع الى الهدم والتغيير، رافعاً شعار: حرية، مساواة، اخاء.

ويختلف بهذا عن المحافل الاسكتلندية الماسونية التي ترفع شعار: الاخاء، الاغاثة، الحقيقة.

مصر	المحفل الأكبر الاقليمي المصري	الاسكندرية
لبنان	الشرق الاعظم اللبناني	بيروت
«	المحفل الاكبر المثالي العالمي	«
«	« « السوري اللبناني	«
هنغاريا	الشرق الاعظم الهنغاري	بودابست
دانيمارك	محفل دانيمارك	كوبنهاغن

نختتم رسالتنا بالنشرة الآتية :

المحافل الاجنبية وبالاخص الانكليزية والافرنسية هي ليست ماسونية بل استعمارية واخيراً ظهرت بانها مركزاً للجاسوسية

نشرت مجلة آخر ساعة المصرية في عددها ١١٦٣ المؤرخ ٦ فبراير ١٩٥٧ ان الاخ السيد محمد علي عواض السكرتير العام للمحفل الاكبر الوطني لوادي النيل في الاسكندرية قد توفق لكشف مركز للجاسوسية في المحفل الانكليزي وانه لما اعلم الحكومة بما وقف عليه عينته حارساً على المحفل المذكور، وقد ذكرت آخر ساعة مانصه:

في صباح ٢٢ ديسمبر الماضي توجه الحارس ومعه ضابط بوليس ومخبر

-٧٦-

الى مقر المحفل حيث قابلهم هارولد كيرنس سكرتير المحفل الذي ثار على انتهاك حرمة الماسونية ..

فتبين لهم ان اغلب اعضاء المحفل الانكليزي قد هربوا ورحلوا عن مصر وان جميع ادوات المحفل معبأة في صناديق مهيأة للرحيل ، ولدى اجراء التحري والجرد ظهرت الفضيحة العالمية الكبرى واتضح ان المحفل ليس ماسونيا بل وكراً للجاسوسية حيث عثرت الهيئة فيه على جهاز ارسال اشارات ضوئية بطريقة (مورس) ومزود بتلسكوب محدد للاهداف ، ومسدس اشارات يطلق لبرشد الطائرات على المواقع المطلوبة ، دفتر شفره خاص بتواقيع اعضاء المحفل في مصر وانكلترا الذين يتقلدون درجة معينة من درجات الماسونية ورقمها ١٢ وتسمى (العقد الملوكي) وكل من يحمل هذه الدرجة لا بد ان يؤمن بمجد اسرائيل . ولذلك فان الماسونية المصرية حاربت هذه الدرجة .. وقد اتضح للهيئة ان كثيراً من الاوراق والكتب.. قد اتلفت حرقاً .. وهكذا اتحدت اهداف الصهيونية مع بريطانيا الاستعمارية واحاطت عارها بستار من الماسونية !! وانتهاك مبادىء الماسونية خسة فوق خسة !! واستهتار بمبادىء الشرف والاخلاق واعلال يوجب طردهم من جميع المحافل الماسونية في العالم

ونشرت ايضاً مانصه :

انشأ الانكليز اول محفل ماسوني في القاهرة في سنة ١٨٧١ برئاسة ادوار روجرز القنصل العام .. وتأييداً للمبادىء السامية التي تدعو اليها الماسونية انضم الى المحفل كبار رجال مصر وعلمائها منهم الشيخ جمال الدين الافغاني والامام محمد عبده وبشاره تقلا وغيرهم. وفي سنة ١٨٨٨ قبل الخديوي توفيق ان يكون رئيساً لهذا المحفل ، واذ احس المصريون بان الانكليز يهدفون

-٧٧-

نقلاً عن المحفل الأكبر السوري العربي للطريقة الابكوسية القديمة المقبولة

---

(١٤) المرجع نفسه، ص ٢٦ .

الأيكوسية، وحتى اضافات فريدريك الأكبر ملك بروسيا للدرجات الماسونية الثماني أصبح عددها ثلاثاً وثلاثين درجة وهي[١٥]:

١ ـ المبتدىء.
٢ ـ ابن المهنة.
٣ ـ عريف.
٤ ـ أستاذ.
٥ ـ أستاذ كامل.
٦ ـ أمين ثقة.
٧ ـ مشرف.
٨ ـ قاض.
٩ ـ مختار الثقة.
١٠ ـ مختار الخمسة عشر.
١١ ـ زعيم القبائل الاثنتي عشرة.
١٢ ـ مهندس.
١٣ ـ فارس القبعة التاسعة.
١٤ ـ مختار قديم أعظم.
١٥ ـ فارس السيف.
١٦ ـ أمير بيت المقدس.
١٧ ـ فارس الشرق والغرب.
١٨ ـ فارس الصليب الوردي.
١٩ ـ القاضي الأعظم.
٢٠ ـ البطريرك الأعظم.
٢١ ـ الاستاذ الاعظم لمفتاح البناء.
٢٢ ـ فارس الفأس الملكي.
٢٣ ـ أمير سيد ملتحق.
٢٤ ـ قائد النسرين الأسود والأبيض.
٢٥ ـ قائد السر الملكي.

---

(١٥) المرجع نفسه، ص ١٩ ـ ٢٠.

٢٦ ـ أمير الرحمة.
٢٧ ـ قائد المعبد الأعلى.
٢٨ ـ فارس الشمس.
٢٩ ـ الفارس الأيكوسي العظيم.
٣٠ ـ الفارس المنتخب الأعظم.
٣١ ـ القائد المفتش المحقق الأعظم.
٣٢ ـ الأمير السامي للسر الملكي.
٣٣ ـ المفتش العام الأكبر الاعظم.

وينسب الى فريدريك الأكبر اعداد الدستور الماسوني عام ١٧٨٦[١٦]، ومن ثم تطبيقه بصورة تستلفت الانتباه وتسترعيه مما جعل أفكار الماسونية تنتشر بصورة أوسع وخاصة في أميركا. وبهذا تكون الماسونية قد خرجت من كونها جمعية ونقابة لعمال البناء، وبدأ المثقفون والعلماء اليهود يجدون مجالهم في الجمعية الماسونية.

٢ ـ ٤ ـ ٢ ـ الانشقاق في صفوف الماسون القدماء والمحدثين:

أدى انشاء نظام المراتب الجديدة الى نشوب خلاف شديد بين جماعات المحافل الماسونية، وبالتالي إلى انقسامها إلى فريقين متعارضين:[١٧]

أولاً ـ فريق القدماء من الماسونيين الذين لا يعترفون الا على الدرجات الثلاث (المتمرن، الرفقاء، الأساتذة).

ثانياً ـ فريق المحدثين من الماسونيين الذين التزموا بنظام الدرجات. واستمر الخلاف الى أن تدخلت الحكومة وقضت بحل (المحفل الأكبر الفرنسي) عام ١٧٦٧. غير أن حل المحفل الأكبر لم يكن ليمنع من استمرار نشاطاته والتئام المحافل التابعة له سراً.

واحتيالاً على قرار الحل الرسمي، أنشىء في سنة ١٧٧٢ (الشرق الأعظم) منفصلاً عن المحفل الأعظم الانكليزي، وانتخب الدوق دي شارتر استاذاً أعظم، وعندئذ استدعى الشرق الأعظم المحفل الأكبر للانعقاد وعدم الخضوع الى قرار الحل، ولبى المحفل الأكبر الدعوة، واتحد المحفلان، ونودي بالدوق دي شارتر أستاذاً أعظم لجميع المحافل والمجامع الفرنسية.

---

(16) - Izzet Nuri Gun Yaicin celiker. op. cit,p, 19.

(١٧) خيري رضا. شذرة عن تاريخ الماسونية، مرجع سابق ص ٢٠ ـ ٢٣.

ازدهرت المحافل الماسونية منذ اوائل عام ١٧٧٩، مما دعا المركيز دي لوشه الى كتابة رسالة يحذر فيها الناس من نشاط المحافل الماسونية، وقال: أيها الناس المخدوعون، اعلموا أنه توجد مؤامرة لتغليب الظلم على الحرية، والعجز على الكفاية، والرذيلة على الفضيلة، والجهل على النور. وهذه الجمعية الماسونية ترمي الى حكم العالم، وغايتها السيادة العامة، وقد تبدو هذه الفكرة خارقة بيد أنها ليست خيالية.

٢ ـ ٤ ـ ٣ ـ مواكب الماسونية

وجاء في الدستور والقانون العام للشرق الاعظم العربي السوري أن:

« لقب الكلي الاحترام خاص بالاستاذ الأعظم فحسب، وان لقب الفائق الاحترام مطلق على الاستاذ الأعظم السابق، وعلى نائب الاستاذ الأعظم، والمحافظين الأعظمين، والخطيب الأعظم، وامين السر الأعظم والخازن الأعظم.

وان لقب الجزيل الاحترام، يطلق على الخبيرين الأعظمين، وأمين الحسنات الأعظم، ورئيس التشريفات الأعظم، والمهندس الأعظم، ولقب المحترم خاص بالحارسين الأعظمين الداخلي والخارجي.

وتترتب المواكب في اجتماعات الشرق الأعظم وحفلاته العلنية وغيرها على النمط الآتي حفاظاً على حقوق الرؤساء والموظفين:

الاستاذ الأعظم

الاساتذة العظام السابقون

نائبا الاستاذ الأعظم

نائبا الاستاذ الأعظم السابقان

نواب الشروق والمحافل العظمى المتحابة

المحافظان العظيمان

المحافظون العظام السابقون

الخطيب الأعظم

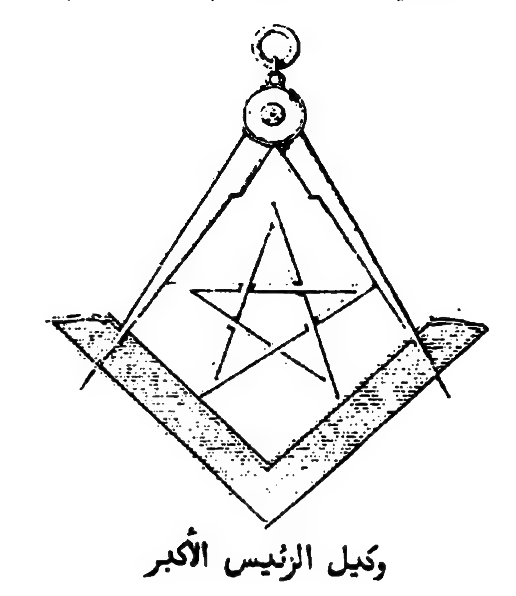
الخطباء العظام السابقون

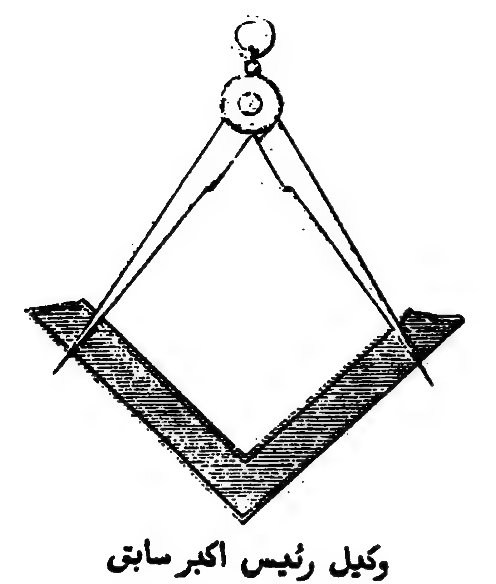
أمين السر الأعظم

امناء السر العظام السابقون

الخازن الأعظم

الخزان العظام السابقون
رئيس التشريفات الأعظم
رؤساء التشريفات العظام السابقون
أمين الحسنات الأعظم
امناء الحسنات العظام السابقون
الخبراء العظام (المرشدون)
الخبراء العظام (المرشدون) السابقون
المهندس الأعظم
المهندسون العظام السابقون
الحارس الداخلي الأعظم
الحراس الداخليون العظام
الحارس الخارجي الأعظم
الحراس الخارجيون العظام
ويسير اعضاء الشرق الأعظم واساتذة المحافل التابعة في المواكب وراء من ذكر من موظفي الشرق الأعظم بحسب قدم محافلهم »[18].


وكيل الرئيس الأكبر


وكيل رئيس اكبر سابق

(١٨) الدستور والقانون العام للشرق الاعظم العربي السوري العامل بطريقة البنائين الاحرار الايكوسيين القديمة المقبولة، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٧، ص ١٢ ـ ١٥.

٢ ـ ٥ ـ من طقوس التكريس في الدرجات الماسونية :

٢ ـ ٥ ـ ١ ـ الدرجة الأولى الرمزية (درجة المحترم)

بعد افتتاح الاشغال الماسونية للدرجة الأولى، يكون جميع (الأخوان الماسون) بحد النظام مرتدين ملابسهم الرسمية حسب درجاتهم. ومن أجل قبول المبتدىء في الدرجة الأولى الماسونية الاسكتلندية القديمة المقبولة، وبعد إحضار كل شيء للقبول الماسوني، يتم توجيه بعض الاسئلة الطقسية المعدة سلفاً، واستقبال الاجوبة المتعلمة سلفاً عليها، ومن ثَمَّ يقود المرشد المبتدىء الى الشرق، ويضع (الأخ الماسوني) المدقق في يد الطالب اليسرى بركاراً مفتوحاً، وأحد رأسيه على قلبه، ويضع يده على القوانين العامة للعشيرة الماسونية، وفوقها زاوية وسيف على الهيكل، وهكذا ينتظر الطالب تلقين اليمين.

ر. م اخواني قفوا وجردوا سيوفكم، فالطالب سيحلف اليمين. وأنت أيها الخارجي قل معي: أنا (. . . .) بملء إرادتي واختياري وبحضور مهندس الكون الأعظم، وهذه الهيئة الماسونية المحترمة أعد وأقسم علناً بصدق وأمانة أن لا أبوح بسر من أسرار الما ∴ التي تعطى لي إلاّ لماسوني حقيقي من محفل منتظم، وأعد بحب إخواني ومساعدتهم وإعالتهم باحتياجاتهم، وإني أفضل قطع عنقي قبل أن أحنث بيميني هذه.

ثم يقوده المدقق إلى ما بين العمودين، وجميع (الاخوان الماسون) وقوفاً والسيوف مجردة بأيديهم.

ر . م أخي م .·. ا .·. وأنت أحد الأعمدة في هذا الهيكل، بما أن صبر وتجلد هذا المبتدىء قد جعلاه ينتصر في هذا العراك القائم بين الخارجي والماسوني، فهل تعتبره أهلاً ليكون بيننا.

م . أ . نعم أيها المحترم.

ر . م ماذا تطلب له؟

م . أ . النور.

فيصوب (الاخوان الماسون) سيوفهم نحوه، ويقف الأخ المدقق وراءه، ويحل رباطه ويبقيه على عينيه إلى أن يشير المح .·. برفعه.

ر . م ليكن النور

وعند الطرقة الثالثة يرفع الرباط عن عينيه، ويبهر نظره بشعلة قوية، ثم يترك له الوقت ليرى ما حوله فيتابع المح .·.

ر . م اعلم أيها المبتدىء أن هذه السيوف المصوبة إليك ما هي إلاّ رمز، وليست تهدد حياتك، انك لا ترى في هذا المجتمع (الماسوني) إلاّ أصدقاء مستعدين أن يطيروا نحوك في ساعة الخطر، وأن يستعملوا سيوفهم للمدافعة عن حياتك وشرفك. نكسوا سيوفكم (اخواني الماسون).

يطرق المحترم طرقة واحدة فتُنكس السيوف.

ر . م أخي المرشد أحضر المكرس حديثاً الى الشرق ليجدد يمينه.

عندها يعلم المبتدىء الخطوات، ثم يتقدم بخطوات اعتيادية نحو الشرق ويضع يده اليمنى على كتاب النظام العام للعشيرة (الماسونية)، وفوقه زاوية وسيف، ماسكاً بيده اليسرى بركاراً مفتوحاً، واضعاً أحد رأسيه على صدره الأيسر، فيطرق المح .·. ثلاثاً على البركار ويقول:

ر . م هل تعترف تماماً بتعهدك الأول؟

وهل تثبت بخلوص نية وبدون مواربة على اليمين التي حلفتها؟

وهل تقسم أيضاً باطاعة رؤساء عشيرتنا (الماسونية) في كل ما يأمرونك مطابقاً وغير مخالف لقوانينا؟

الجواب نعم أقسم على ذلك.

ر . م السيف بيده اليسرى فوق رأس المبتدىء ومطرقته بيمينه. باسم مهندس الكون

الأعظم، وبحماية الشرق العربي السوري، وتحت رعايته وبالسلطة المعطاة لي من هذا المحفل الموقر أكرّسك وأقبلك ماسونياً مبتدئاً في الدرجة الأولى التابعة للطريقة الايكوسية القديمة المقبولة، وعضواً عاملاً في هذا المحفل المحترم الرمزي المؤسس تحت رقم. . . . باسم محفل. . . شرق. . .

فيطرق ثلاثاً على نصلة السيف، ضاغطاً به على رأس المبتدىء، ويقول:

م أخي لأنك لم تعد تُعرف فيما بيننا سوى بهذا اللقب، تقدم واقبل مني باسم كل الاخوان القبلة الأخوية.

فيقبله، ويلبسه مئزراً من الجلد الأبيض قائلاً:

البس هذا المئزر رمز الاجتهاد، الذي يخولك حق الجلوس فيما بيننا، ولا تقدر أن تحضر المحفل إلاّ متمنطقاً به حسب لباس المبتدئين.

ثم يعطيه قفازاً أبيض للرجال قائلاً:

اقبل هذا القفاز المقدم لك من اخوانك (الماسون).

ثم يقدم له قفاز سيدات أبيض قائلاً:

اعلم بان النساء لا يشتركن في أسرارنا، ولكنا نحترمهنّ ونجلهنّ وهذا القفاز لاّ تقدمه للسيدة التي ستحبها أكثر من غيرها بل تلك التي تحترمها وتعتبرها.

يترك له الوقت ليلبس قفازه ثم يعطيه التعليمات التالية:

م أخي للماسون علامات وكلمة ولمسة يتعارفون بها. يوجد علامتان، علامة للنظام وعلامة للتعارف.

فعلامة النظام تعمل وقوفاً، واليد اليمنى تحت العنق، والاصابع الاربعة ملتصقة، والابهام جالس مؤلفاً زاوية واليد اليسرى مدلاة. أما علامة التعارف فهي بينما يكون الأخ واقفاً بانتظام تسحب اليد أفقياً نحو الكتف وتدلى فتعمل زاوية.

أما اللمسة فهي أن تأخذ بيد الرجل اليمنى، وتضغط بظفر الابهام على عظم السبابة ثلاثاً، وبهذه الواسطة (يعطيه الكلمة المقدسة). وفي الطقس الايكوسي القديم المقبول ليس للمبتدىء كلمة مرور. أما عمرك فثلاث سنوات.

وبعد هذه الكلمات أي التعليمات يتابع المح ∴

إنني أعرفك الآن مبتدئاً ماسونياً في الطقس الايكوسي القديم المقبول، فاذهب وعرّف نفسك بالأخوين الم ∴ ا ∴ والثاني بمساعدة الاشارة واللمسة والكلمة التي أعطيتها لك.

اخي المرشد قده إلى الأخوين المنبهين.

يقوده إلى الم ∴ ا ∴ فيعطي الاشارة واللمسة والكلمة، ثم يسلمه الم ∴ ا مطرقته فيطرق ثلاثاً وبعد أن يذهب إلى الم ∴ ث ∴ ويفعل كذلك، يفهمه الم ∴ ث ∴ أن هذه طرقات المبتدىء الماسوني ليدخل إلى هيكل العشيرة، وأن التصفيق ثلاثي أيضاً، وعند الطرقة الثالثة يرفع طرف قدمه اليسرى ويسقطها مع الطرقة الثالثة، وأن عمره ثلاث سنوات، أما الاشغال فتبتدىء عند الظهر، وتنتهي عند نصف الليل، ثم يحضر الى ما بين العمودين.

م ∴ (ط ∴) إن الكلمة واللمسة والاشارة حقيقة عند المبتدىء قفوا بنظام اخواني ∴

باسم وتحت رعاية الشرق الأعظم العربي السوري، وبالسلطة المعطاة والممنوحة لي من هذا المحفل الموقر أعلن أن الأخ (. . . .) الذي ترونه الآن بين العمودين ماسوني مبتدىء، وعضو عامل في محفل . . . رقم . . . شرق . . . ، وأطلب منكم من الآن فصاعداً أن تعترفوا به أخاً، وأن تساعدوه وتعاونوه في جميع المواقف والظروف، متأكدين بأن لا ينسى إتمام الواجبات التي تعهد بها نحوكم.

اخويّ المنبهين أعلنا إخوان اسطوانتيكما، كما أعلن أنا في الشرق بأننا سنحتفل بالطرقة المثلثة بفرح الماسونية عموماً، وهذا المحفل خصوصاً بإحراز هذا الأخ بيننا، وأرجوهم أن يتحدوا معي.

م . ا . أخي م ∴ ث ∴ وإخواني الجالسين على اسطوانة الجنوب ان المح ∴ يطلب ان تتحدثوا معه للاحتفال بفرح الماسونية عموماً، وهذا المحفل (الموقر) خصوصاً بإحرازنا الأخ الواقف بين العمودين.

م . ث . إخواني الجالسين على العمود الشمالي، ان المح ∴ يرغب اليكم بأن تتحدوا وإياه للاحتفال بفرح الماسونية عموماً، وهذا المحفل الموقر خصوصاً بإحرازنا الأخ الواقف بين العمودين.

ر . م إلى إخواني بالإشارة (فيعلمها الاخوان) وبالطرقة فيصفق الجميع ثلاثاً صارخين حرية ∴ مساواة ∴ اخاء ∴

واذا لم يطلب المبتدىء الكلام للشكر، يطلبها له المرشد، ويعملان الاشارة سوية، ويصفقان ثلاثاً قائلين حرية مساواة اخاء، ثم ينبهه بعمل الإشارة والصفقة هاتفين هوزي ثلاثاً.

ر . م لنختم الطرقات أيها الاخوان

يراجع الجميع الطرقات وهوزي ثلاثاً.

ر . م أخي المرشد قد الأخ الجديد الى رأس عمود المبتدئين لأن المحل الأول قد خصص له

في هذا النهار، وفي المستقبل يجلس حسب مركزه، يجلسه المرشد ثم يتركه تماماً.

ر . م تفضلوا واجلسوا اخواني. الكلمة للأخ الخطيب المكلف بتعليم الدرجة الأولى.

على الخطيب أن يستحضر دائماً على قطعة هندسية تتعلق باحتفال قبول المبتدىء، ويعرضها على المحفل، ثم يطلب المح ∴ من المبتدىء أن يستعد لخطاب يبين فيه شعوره وما أحس به في الظروف المتعددة التي وجد فيها ساعة قبوله، والمعنى الرمزي الذي يتعلق في جميع التجارب التي تحملها. وقبل انتهاء الأشغال إن كان الوقت مساعداً، يتبع التعليم العائد للدرجة الأولى، ثم يدار بكيس الإحسان وكيس المصالح، وتعلن محتوياتها»[١٩]، ثم يتم قفل الأشغال الماسونية.

٢ ـ ٥ ـ ٢ ـ الدرجة الثانية الرمزية (درجة الرفيق) :

إذا كان في جدول إحدى جلسات المعاونين إجراء تكريس بالدرجة الثانية، «توضع على كراسٍ أو طاولات صغيرة أربع قذائف فارغة، مكتوب عليها ما يأتي :

على الأولى : وهي في الجهة الغربية أسماء الحواس الخمس : النظر، السمع، اللمس، الشم والذوق.

على الثانية : وهي في الجهة الجنوبية أسماء الأنساق الهندسية : النسق الدوري، النسق الايوني، النسق الكورنثي والنسق التوسكاني.

على الثالثة : وهي في الجهة الشرقية أسماء الفنون الحرة، أصول اللغة وبيانها، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك والموسيقى.

على الرابعة : وهي في الجهة الشمالية أسماء صولون، سقراط، فيثاغور وليكورغوس ويوضع على مذبح العمل في وسط المحفل (الماسوني) لجهة الشرق كرتان الأولى سماوية والثانية أرضية، ويعلق فوق سدة المحترم نجم له خمسة رؤوس لماعة، ينبعث من كل منها شعاع يملأ الخلاء القائم بين الرؤوس، ويحمل في وسطه حرف G وتجمع أدوات البناء وتوضع على مذابح العمل لتكون تحت تصرف (الأخ الماسوني) الخبير.أما (الأخ الماسوني) المبتدىء الذي قرر زيادة أجرته، فإنه يجلس في غرفة الانتظار وعليه مئزره وصدرته مرفوعة الى أن يذهب إليه

---

(١٩) كتاب الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة للدرجات الرمزية الثلاث الأولى. الشرق الاعظم العربي السوري، دمشق : مطبعة الترقي، ١٩٤٧. ص ١٧ ـ٢٣.

الأخ الخبير فيضع في يده اليسرى مسطرة، يسندها إلى كتفه، شأن العامل وهو حامل أدواته وذاهب إلى شغله. ثم يقوده إلى باب الهيكل حيث يقرعه قرع المبتدئين، فيجاوبه الحارس الداخلي بالمثل، وبعد إجراءات التكريس الماسوني الذي هو مجموعة رسوم ورموز يتم تفسيرها على التتابع، ويرمز الرباط على عيني الماسوني المكرس الى جهل الأجيال الأولى، وبعد فترة من الصمت المحدد ينادي:

ر. م أيها الأخ الخبير ادع المرشح (الماسوني) لعمل آخر ما يطلب من المبتدىء.

يضع الأخ الخبير في يد المرشح مطرقة، ويتقدم به إلى الحجر الوحشي، حيث يضرب ثلاث طرقات المبتدىء ★ ـ ★ ـ ★، ثم يرجع به إلى الغرب، وينبه المحترم بواسطة المحافظين إلى أن عمل المبتدىء الأخير قد انتهى. عندئذ تنتهي مهمة الأخ الخبير، ويرجع إلى مكانه، ويقوم مقامه الأخ أستاذ الحفلات.

ر. م أيها الأخ أستاذ الحفلات ادع المرشح ليخطو خطوات المعاون السرية إلى مذبح العمل.

عندئذ يقوم استاذ الحفلات يعاونه الأخ الخبير بارشاد المرشح ليخطو ثلاث خطوات المبتدىء، وعند الخطوة الثالثة يدعوه إلى إشارة المبتدىء ثم يخطو به خطوتي المعاون اللتـين تنتهيـان بوصوله إلى مذبح العمل، حيث يكون الأخ الخبير قد وضع جميع الادوات بعد كل رحلة. وعندما يصل المرشح إلى مذبح العمل يقول الرئيس المحترم:

ر. م إلى الوقوف والصمت أيها الاخوان (الماسون).

ملتفتاً إلى المرشح، ضع أيها الأخ يدك اليمنى على مذبح العمل.

عندها يضع المرشح يده اليمنى على المذبح.

ر. م إخواني لنرفع قلوبنا ممجدين بفكر واحد عظمة العمل اسمى فضيلة ماسونية. تقدم أيها الأخ للقسم والتعهد.

أنا (. . .) أقسم وأعد علانية وبكل إخلاص أمام هذه الهيئة الموقرة أن لا أبوح لأحد من الخوارج أو لأحد من المبتدئين بسر من أسرار المعاونين. وإنني أجدد تعهدي بمحبة إخواني ومعاونتهم عند الحاجة، وإذا قدّر أن أحنث بيميني هذه، فلينزع قلبي لكي لا يبقى لي ذكر بين الماسون.

ر. م (لكـاتب السر) أخي أمين السر سجل هذا اليمين، ثم يرفع السيف فوق رأس المعاون ويقول:

لمجد مهندس الكون الأعظم، وباسم وتحت رعاية الشرق الأعظم العربي السوري

وبالسلطة المعطاة لي من هذا المحفل الموقر أقبلك وأرقيك إلى درجة معاون ماسوني في الدرجة الثانية من الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة في المحفل الموقر رقم . . . المعروف بمحفل . . . شرق . . .

أنت أيها الأخ (. . .) ادن مني. وانني باسم المحفل اقبلك القبلة الأخوية.

يقبله، ثم يضرب المحترم خمس طرقات متوالية على شفرة السيف.

ر. م وبعد بعض الاجراءات يقول: أما الآن فلم يبق عليَّ إلاّ تعليمك إشارات المعاونين ولمسهم وكلماتهم[٢٠].

« إشارة السمت : تتم بحركتين متتابعتين.

الأولى - بوضع اليد اليمنى على القلب مقبية الأصابع كأنما يراد أن يقبض بها عليه.

الثانية - برفع الذراع اليسرى على موازاة الرأس مفتوحة الكف وبطن الراحة إلى الامام والابهام بقرب الاذن.

الاشارة : بعد أن يقف المكرس وقفة السمت تسحب اليد اليمنى سحباً أفقياً إلى جهة الخاصرة اليمنى، ثم ينزل بها على خط عمودي وترسل عندها اليد اليسرى على محاذاة طول الجسم.

الخطوات : عند الوقوف بالسمت تخطى الخطوات الثلاث كما في الدرجة الأولى ويعقبها إشارة الطالب، ثم تخطى خطوة إلى اليمين وبعدها خطوة إلى اليسار تعقبها إشارة المعاون.

اللمس : تؤخذ يد الأخ اليمنى كما في درجة المبتدىء، ويضغط بالابهام خمس ضغطات متساوية المهلة على العقدة الأولى من الاصبع الوسطى، ثم تعطى كلمة المرور، عندها ينقل الفاحص ابهامه على العقدة الأولى من الاصبع الوسطى ويضغط بظفره عليها ضغطاً خفيفاً، وهذه هي الطريقة لطلب كلمة السر.

كلمة المرور : . . . . . .

كلمة السر : على الأخ الذي تطلب منه كلمة السر أن يجيب، أنا لا أقرأ ولا اكتب، وإنما أقدر أن اتهجأ فقل لي أول حرف منها، وأنا أقول الثاني.

السائل   المسؤول

السائل   المسؤول

---

(٢٠) المرجع نفسه. ص ٤٤ - ٧٠.

السائل المسؤول

مجموع الكلمة

القرع والتصفيق ★ = ★ = ★ ★ - ★ »[٢١]

ر . م « للمعاون الجديد، إذهب أيها الأخ إلى المحافظين الأول والثاني، وأعطهما الكلمات والاشارات واللمس ليعرفاك أخاً معاوناً وليكملا تعليمك. وبعد إكمال الاجراءات يقول:

ر . م لنصفق أيها الاخوان (الماسون) لأشغالنا في هذا اليوم. إليّ بالاشارة والهتاف.

★ - ★ - ★ - ★ - ★

هوزي! هوزي! هوزي!

الحرية. المساواة. الاخاء

عندئذ يشكر استاذ الحفلات المعاون الجديد، ثم يعودون إلى أشغال الجلسة، ويدار بكيس الحسنات، وبعدها تختم أعمال الجلسة »[٢٢].

« العمر: خمس سنوات.

مدة الشغل: من الظهر إلى منتصف الليل.

الهتاف: هوزي هوزي هوزي.

الشارة: يرتدي المعاون مئزراً من الجلد الأبيض والصدرة مرسلة الى أسفل »[٢٣].

٢ - ٥ - ٣ - الدرجة الثالثة الرمزية (درجة الاستاذ):

عند تكريس (الأخ الماسوني) في الدرجة الثالثة بالطريقة الايكوسية القديمة المقبولة، ينبغي أن يكون المحفل مجللاً بالسواد، ومناراً بثلاثة أنوار ضئيلة فحسب. الانوار اللازمة للر ∴ ، ولكل من المحافظين، ليتمكنا من قراءة كتاب الطريقة، وإذا اقتضى الأمر تغطى كي لا تترك ضوءاً في داخل الهيكل. وفي وسط الهيكل يوضع تابوت في اتجاه الشرق، ويمكن الاستعاضة عنه عند الضرورة بدكة تعلو عن الأرض قليلاً، يمدد عليها استاذ آخر قبل سابقاً

---

(٢١) عبد المجيد يونس. شرح لوحة الرسم للدرجة الثانية للشغالين البنائين الاحرار، المحفل الاكبر الوطني المصري، مصر: مطبعة عطايا، ١٩٢٦، ص ٣ - ٤.

(٢٢) كتاب الطريقة الايكوسية المقبولة للدرجات الرمزية الثلاث. مرجع سبق ذكره، ص ٧١ - ٧٢.

(٢٣) المرجع نفسه. ص ٣٩.

ورجلاه مصوبتان إلى جهة الشرق، ويغطى بقطعة سوداء ويوضع على وجهه منديل أبيض ملوث بالدم.

يجلس كل الأساتذة وعلى رأسهم القبعات مائلة نحو أعينهم بهيئة حزن، وبأيديهم السيوف مصوبة أطرافها للأرض.

يجلس الرئيس . . في صدر الهيكل عند آخر الدرجات، وإلى يساره طاولة صغيرة عليها قنديل صغير يستضيء به.

تغطى المطارق بقطعة قماش سوداء ليخفت صوتها، ويسود سكوت تام، وفيما هم يهيئون المحفل وفقاً لما تقدم ذكره، يُدخلون المرشح إلى غرفة التأمل لابساً مئزر المعاون.

ر . ف . ا أجلسوا المعاون.

يجلسون المرشح في انحراف قليل لكي لا تقع عيناه على التابوت، يلقي الر . ·. على المرشح بعض الاسئلة:

١ ـ فيما يتعلق بالدرجة الأولى والثانية، ليعلم رأيه في الماسونية وفي العصابة الموضوعة على عينيه.

٢ ـ بالأعمال التي قام بها، واستحق لأجلها الدرجة الثالثة.

٣ ـ يلقي عليه بعض الملاحظات التي تنجم عن أجوبته، وإذا كان الاخوان (الماسون) قد تأكدوا من قيامه بالواجب المفروض عليه كمبتدىء ومعاون يسألونه بعض الاسئلة.

ر . ف . ا أخوي المدققين فليتجه المعاون نحو الشرق.

يصدع المرشح للأمر، وبوضعية المرشح الجديد يمكنه أن يرى الأخ الممدد على الدكة، ويترك له الوقت الكافي ليتأمل فيه.

ر . ف . ا أنت ترى ايها المعاون الباعث لحزننا ودموعنا، فإن النور الذي كان يضيئنا قد اختفى وسقط أحد اخواننا تحت ضربات قتلة سفاكين، وإننا نؤكد بكل أسف أن العمال الذين اقترفوا هذه الجريمة هم من طبقة المعاونين.

هل عرفت بمؤامرة دبرت ضد طريقتنا واعضائها؟

ينتظر جواب المرشح الذي لا يمكن أن يكون إلّا سلبياً.

ر . ف . ا حسن اذا كنت بريئاً من هذه الجريمة ينبغي أن تقدم لنا برهاناً في الحال، اقترب من هذه الجثة التي لم تبرد، فإذا لم تكن أحد اولئك القتلة أو شريكاً، يتوجب عليك ألا تخاف قيام اخينا (الماسوني) ليثأر لنفسه منك ويلعنك. أخوي المدققين علما المعاون كيف ينبغي أن يقف.

يسير المرشح بخطوة المبتدىء، فالمعاون لتكون آخر خطواته عند رأس الأخ الممدد عن شماله، ويخطى بالطالب من اليمين إلى اليسار بالخطوة الأولى، ومن اليسار إلى اليمين بالخطوة الثانية وأخيراً من اليمين إلى اليسار بالخطوة الثالثة، فيصل إلى تحت أقدام الأخ (الماسوني) الممدد على الدكة تاركاً إياه خلفه.

وهنا ينهض الأخ الممدد بكل سكون ويأخذ مجلسه العادي في المحفل وذلك عند وصول الأخ المرشح إلى الشرق.

ر. ف. ا أخوي المحافظين المحترمين ألم تلحظا ما يريب في مشية المعاون؟

م. ا. كلا أيها الاستاذ الفائق الاحترام.

ر. ف. ا. أيها المعاون، بما أنك اجتزت الامتحان الأول فإن ثقتنا بك ابتدأت تنمو. سنميط لك اللثام عن جريمة لم يُسمع بمثلها وهي التي القت الذعر فيما بيننا، ولكن قبل ذلك ينبغي أن تعطينا التأمين الكافي من أنك في حالة عدم قبولك فيما بيننا لن تذيع شيئاً مما سنفهمك إياه، لا للخوارج ولا للمعاونين ولا لاخوانك المبتدئين أيضاً.

أتقسم عل ذلك بشرفك الماسوني؟

بعد جوابه التأكيدي يتركه الخبيران.

ر. ف. ا حسن أيها الأخ نحن نعتمد يقينك الماسوني الذي استعنت به. اصغ إليّ اذاً بانتباه.

في هذه الأثناء يتقدم الاخوان المحافظان إلى قرب المرشح ويقفان وراءه قليلاً، وبيد الأول منهما ملقط، وبيد الثاني مسطرة. إن الماسوني الذي نبكيه هو استاذنا المحترم، الذي كان يضيء أعمالنا ويعزينا في أحزاننا، ويسندنا عند الشدائد، وقد ذهب ضحية اثم شنيع. ان الماسونية قد أدركت الغاية الصالحة بإقامة هيكل* لمجد مهندس الكون الأعظم.

وقد اختارت لبناء هذا الهيكل وملاحظة العملة (الشغيلة) الاستاذ حيرام العالم بفن البناء ومعالجة المواد، وقد سمي استاذاً للعملة بعد ذلك، وعندما قرب إنجاز الهيكل ليكون لائقاً بغاية الماسونية الحرة لم يرق ذلك لأعداء الماسونية وحساد حيرام استاذهم، بل رغبوا في انتزاع أسراره ليتمكنوا هم وحدهم من إتمام العمل الذي ابتدأ به. ولما كان لايمكن الوصول لغايتهم قبل أن يعرفوا كلمة الاستاذية المقدسة فقد تشاوروا على الايقاع بأبينا حيرام، وباتفاق عام قرروا تهديد الاستاذ حيرام عليهم بمفاجأتهم له يخيفونه فيأخذوا منه

---

* أي هيكل سليمان.

كلمة السر التي كانوا على ثقة من أنه لن يعطيهم اياها بمطلق إرادته، فعقدوا العزم على الايقاع به لينقذوا رؤوسهم من العقاب الذي تعرضهم له هذه الجناية الفظيعة. واتفقوا على إخفاء كل ما من شأنه أن يظهرهم أمام رفقائهم بمظهر قاتلي الاستاذ حيرام، مع أن الأدوات التي استخدمت لاقتراف الجريمة ستظهر درجة العمال الذين قاموا بهذا العمل. وبعد أن قال حيرام: اني اؤثر الموت على أن لا أبوح بالسر الذي ائتمنت عليه، ضربه العاتي بالمطرقة ضربة شديدة على جبهته خرّ على إثرها صريعاً.

بعد لفظ هذه الكلمات يضرب الاستاذ الفائق الاحترام المرشح بالمطرقة على جبهته، وفي الوقت نفسه يمدد الخبيران الأخ المعاون على التابوت الموجود خلفه ويغطيانه بالقماش الاسود، ويضعان مئزره على وجهه وغصناً من شجرة الطلح (الاكاسيا) قرب رأسه، وزاوية وبركاراً عند قدميه ، وليلاحظ إيقاف المرشح كل هذه المدة وقفة المعاون وكذلك جميع الأساتذة، وبعد تمديده توضع يده اليمنى بهيئة المعاون وتمدد اليسرى بمحاذاة الجسم، وتؤلف رجله اليمنى شكل زاوية.

يأخذ الاستاذ الفائق الاحترام والمحافظان مراكزهم.

ر. ف. ا. هكذا يذهب الرجل الصالح محافظاً على الواجب حتى الموت.

سكوت

ر. ف. ا. ويلاه أيها الأخوان! فإنه منذ تلك الدقيقة التي فقدنا فيها الاستاذ، لبث العالم بظلام حالك، وتوقفت جميع الاشغال.

أولا نقدر أن نقوم بعمل لاستعادة النور؟

انظروا لماذا نحن متحسرون إزاء هذا الجرم الشنيع، فإن الرجل ذا الفضائل النادرة قد زال، وهو وحده الحافظ لأسرار العمل الذي باشرنا القيام به.

من ذا الذي يجرؤ على الادعاء بأنه يخلفه اليوم؟

سكوت

وبعد عدة إجراءات طقسية طويلة التفاصيل، يدور المحافظان ومعهم سبعة أساتذة ثلاث دورات حول المحفل، وفي الدورة الثالثة يقتربون من التابوت، بعدها يبقى ثلاثة أساتذة مسلحين بالسيوف حول التابوت: اثنان فوق الرأس والثالث عند الرجلين، ناظرين إلى الجسم، ويرجع المحافظان المحترمان وبقية الاساتذة لأماكنهم.

وبعد عدة اجراءات طقسية طويلة التفاصيل، يقف الرئيس عند قدمي المرشح منحنياً عليه، ويمسكه بيده اليمنى بلمسة الاستاذ جاذباً إياه نحوه، ويساعده المحافظان المحترمان اللذان يرفعان المرشح من كتفيه، ويجلسونه على المقعد، ويمر الرئيس المحترم بيده

اليمنى على منكبيه وعنقه وبمعونة المحافظين يوقفه، ويضمه إلى صدره جاعلاً ركبته اليمنى على ركبة المرشح اليمنى ورجلاهما متلاصقتان، ويقبله القبلة الأخوية قائلاً له بصوت منخفض:

فليكن اسم مهندس الكون الأعظم ممجداً، لقد وجدنا الاستاذ وعاد إلينا أشع نوراً مما كان عليه.

عندها وحينما ينهض الأخ المرشح ويقف ينبغي ان يخفى التابوت حالاً وبدون حركة، ويعود (الاخوان الماسون) إلى أماكنهم، ويأخذ الرئيس الأخ المرشح بيده إلى الشرق ويجلسه عن يمينه.

بعدها يقف كل الاخوان وبإيماءة من الرئيس يجرون الاشارة والطرقة

★★★ ★★★ ★★★

ر. ف. ا. موجهاً خطابه للأخ المرشح. لقد مثلت أيها الأخ شخصاً لامعاً في الماسونية ومحترماً بحق العشيرة الماسونية، وفي هذا التمثيل رموز اترك لذكائك أن يتفهمها جيداً. وقد تقدمت في مهنتنا ووقفت على أسرارها، لذلك لا أرى من الضروري أن أزيدك إيضاحاً في بيان هذا الرمز المؤثر. اقرأ تاريخ العصور الماضية، تر أن العبقرية مجهولة والعلم محتقر والفضيلة مضطهدة، وتر الجهل والتعصب والمطامع تحكم العالم بأسره، فالمهمة المفروضة على الماسون الذين بلغوا رتبة الاستاذ هي هدم سلطة الجهل والتعصب والمطامع، ليحلوا محلها الحقيقة التي هي العلم، وليدافعوا عنها في وجه أعداء لهم مصلحة في اضطهادها، وهذا هو ما يتوجب عليهم الدفاع عنه ولو كان فيه خطر على حياتهم.

وبعد جواب المرشح التأكيدي يأخذ الأخ استاذ التشريفات الأخ المرشح بيده، ويقوده إلى جهة الشرق باسطاً يده على السيف والزاوية والبركار، ويقف الاخوان بانتظام، ويردد الأخ المرشح التعهد التالي أمام الرئيس المحترم الواقف والسيف في يمينه.

أنا (...) بإرادتي المطلقة وبحضرته تعالى وفي حضور جميع الاخوان الأساتذة المجتمعين هنا، وأمام جميع الماسون المنتشرين على وجه الكرة الأرضية، أعد بشرفي أن أقوم بإخلاص وبغيرة بجميع الواجبات التي تفرضها عليّ رتبة الأستاذ، التي سأمنحها، واعداً عدا ذلك بالصداقة والاخلاص لجميع إخواني الماسون، وأتعهد بمساعدتهم في حاجاتهم جهد طاقتي وأن

يكـون صدري مستـودعاً مصوناً لحفظ أسرارهم، التي يفضى بها إليّ إلاّ ما خالف منها الشرائع الإلهية والنواميس الدولية كأسرار القتل والخيانة والسعي بالفسـاد وما شاكلها. وأتعهد بأن أحامي عن شرف الاستاذ، وأحافظ عليه كمحافظتي على شرفي، فلا أضره ولا أمكن الأغيار من ضرره، إذا قدرت، بل بالعكس أقاومُ كل طعن أو ثلم يمس كرامته ويعطل اسمه. وأتعهد بأني أحترم بكل جهدي صيانة عفة أقرب الناس إلى الأخ الأستاذ وأعزهم عليه كزوجته وشقيقته وابنته.

إني أقسم على حفظ هذه العهود بدون تورية ولا مواربة ولا مخادعة. وإذا أخللت بهذه العهود فأكون محتقراً إلى الأبد، ولتنبذني الهيئة الاجتماعية المحترمة، ولتقطع أحشائي وتُلق إلى وحوش البرية عقاباً على ذلك.

بعدها يقول حضرة الاستاذ الفائق الاحترام لأمين السر:

ر. ف. ا. أيها الأخ أمين السر سجل عليه هذا القسم، ثم يضع سيفه على رأس المرشح، ويطرق بمطرقته على نصله ثلاث طرقات قائلاً:

باسم مهندس الكون الأعظم وبحماية الشرق الأعظم العربي السوري وتحت رعـايته وبالسلطة المعطاة لي بصفتي رئيساً لمحفل.... ش.... رقم...

أقبلك أيها الأخ، وأثبتك في الماسونية في الدرجة الثالثة وأمنحك السلطة على الاخوان المعاونين والمبتدئين.

يقترب الرئيس من الأخ المرشح، ويعانقه على نقاط الاستاذية الخمس، وبعد أن يلبسه الوشاح والمئزر، يقدم له مفكرة الدرجة الثالثة.

إشارة السمت: **مد اليد اليمنى أفقياً بانخفاض واتجاه إلى اليسار، وبسط الأصابع ورفع الابهام بشكل يؤلف زاوية مع الأصابع المبسوطة.**

إشارة الرهبة: **الـوقوف بانتظام ورفع اليدين نحو السماء وبسط الأصابع والهتاف بكلمة (اللهم)، وهي الكلمـة التي لفـظها الاساتذة عند اكتشافهم جثة حيرام. بعدها اسقاط اليدين على المئزر للدلالة على التأثر والاستغراب.**

علامة الاستغاثة (الاستنجاد): **إذا وجد الاستاذ في حالة خطر يستنجد اخوانه رافعاً يديه إلى ما فوق رأسه عاقداً أصابعه هاتفاً: إليّ ياأبناء الارملة، واذا سئـل الأستاذ عن درجته يقول: إن شجرة الطلح (الاكاسيا) تعرفني.**

اللمس : يقدم كل من الاثنين رجله اليمنى إلى أن تتلامس الركبتان ويقترب كل منهما من الآخر إلى ان يتلامس المنكبان، ويضع كل منهما يده اليسرى على كتف الآخر اليمنى، ويجذب أحدهما الآخر إليه ويشد كل منهما على مقبض الآخر في شكل قبضة الأسد متناولاً كل كفه، وهذا ما يدعونه الاشارات الماسونية الخمس التامة، وعلى هذه الصورة تلفظ مقاطع الكلمات السرية المقدسة.

كلمة المرور : . . .

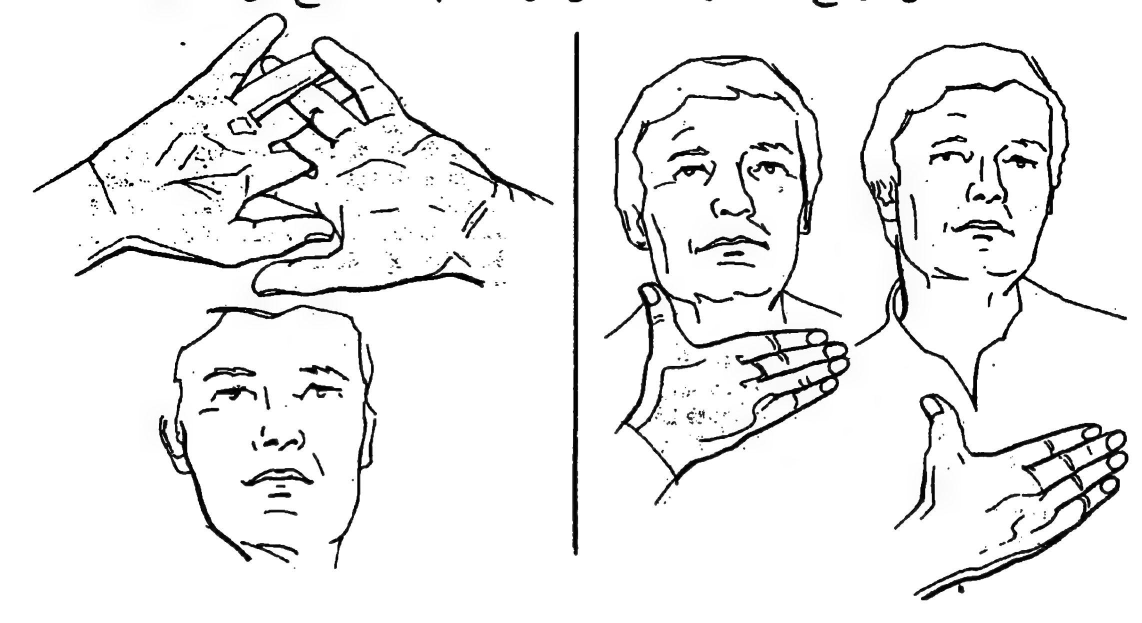
كلمة السر : . . .

الطرق : ★★★ ★★★ ★★★

العمر : سبع سنوات فما فوق

الهتاف : هوزاي! هوزاي! هوزاي!

اللباس : مئزر أبيض ذو اطار احمر في وسطه حرفا .M. B ويلبس الاستاذ وشاحاً ازرق عرضته ٤ أصابع محاطاً بإطار أحمر يوضع على الكتف من اليمين إلى اليسار، وفي أسفل الوشاح وردة حمراء تتألف من الزاوية والبركار وقد فتح على ٤٥ درجة[٢٤].

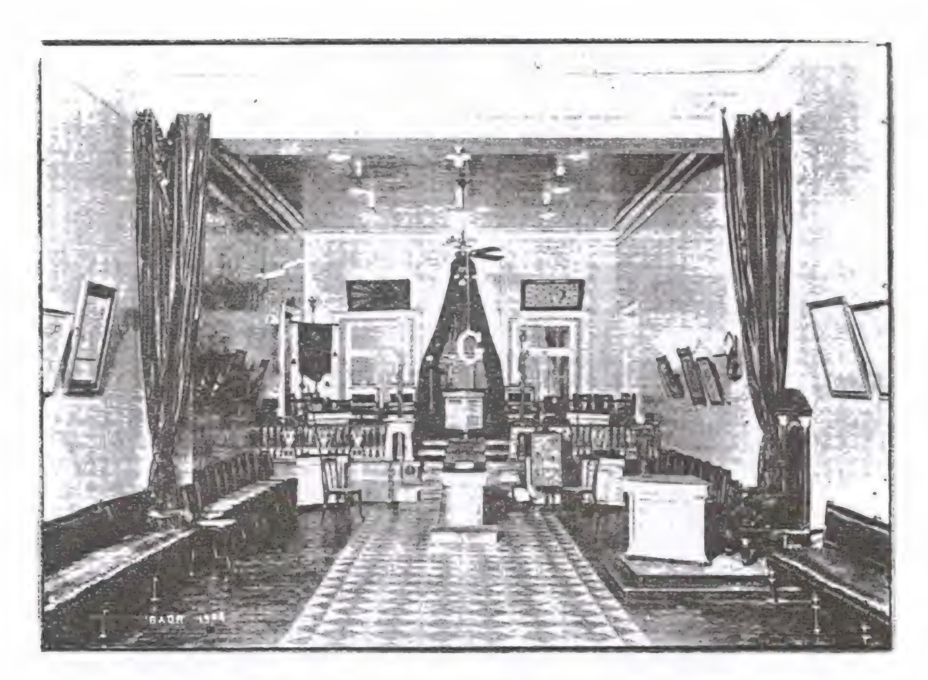


(من الإشارات الرئيسة في الطقوس الماسونية ، المصافحة و إشارة السمت و علامة الإستغاثة)

(٢٤) المرجع نفسه، ص ٨٩ ـ ١١١.

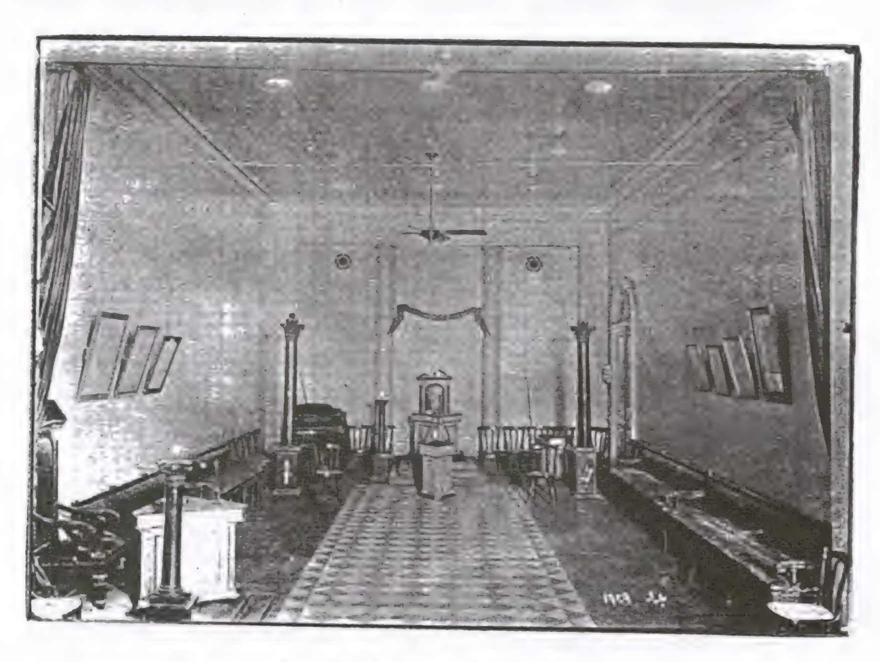
الفصل الثالث

٣ ـ صلة الماسونية باليهودية والصهيونية



صورة احد الهيكلين من الجهة الشرقية

VUE DE L'OR.·.DE L'UN DES DEUX TEMPLES



صورة الهيكل من الجهة الغربية

VUE DE L'OCC.·. DE MÊME TEMPLE

٣ ـ ١ ـ تساؤل ماسوني حول الماسونية واليهودية

تساءل الاستاذ الأعظم حنا أبو راشد في دائرة المعارف الماسونية، سؤال المتعارف عن الماسونية وهل هي عبودية؟ وأجاب إجابة المتضلع:

أما أن الماسونية عبودية فذلك مالاشك فيه، ونحن الماسونيين العريقين، أعلم بذلك من الخوارج المتطفلين، الذين يصورون الحبة قبة، وغايتهم السياسية أو الدينية تسوغ الواسطة، بل اننا نسمح بأن ندل هؤلاء على الحجة الدامغة في هذا الشأن، وهي حجة التوراة في عدة صفحات، ورد فيها ما لايمكن المكابرة معه، عند المقابلة بين نصها، والنص المماثل في التعاليم الماسونية. . والتوراة ههنا سند هام من الوجهة التاريخية، وهو يدلنا على قدم هذه الجمعية، وقوة الادمغة التي ألفتها عن بدع، لم يكن للعالم به سابق عهد[1].

يبدو أن اجابة حنا أبو راشد، التي حصرها ضمن العلاقة التاريخية فحسب بحاجة إلى تكملة وإضافة، لكشف بعض الروابط السياسية والعقيدية بين الماسونية اليهودية العالمية والصهيونية، اللتين يذهب عجاج نويهض[2] إلى أنهما سواء.

---

(١) حنا أبو راشد. دائرة المعارف الماسونية المصورة، بيروت: مكتبة الفكر العربي ومطبعتها، ١٩٦١، ص ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) عجاج نويهض. برتوكولات حكماء صهيون، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة (الطبعة الثانية) الجزء الاول، المجلد الاول، ص ٢.

٣ ـ ٢ ـ الماسونية واليهودية:

بقيت مجلة المقتطف لعشرات السنين منبراً للحديث عن النشاطات الماسونية في مصر والبلاد العربية، بل كثيراً ما تصدت لسالبي الماسونية فضائلها المدعاة، إلى أن نشرت دراسة لباحث لم يعلن عن اسمه، ولعله رئيس تحريرها نقولا الحداد، أو مدير إدارتها اسبيرو جسري، كما جرت عادة المقتطف عندما تغفل اسم منشىء البحث أو المقالة لغاية ما. . والدراسة المقروءة من عنوانها (فضائل الماسونية: لا حرية ولا اخاء ولا مساواة) جاء فيها: [٣]
الماسونية بدعة يهودية لأغراض خاصة باليهود هي واسطة لا غاية، ابتدعت بدهاء فائق وصبغت بصبغة السرية لكي تستهوي الناس، ولما كان محفل نيازي[٤] (الذي لم يعش طويلاً) في القاهرة يحتفل بتأبين الملك ادوارد السابع، كان (الاخوان الماسون) مغتبطين أي اغتباط، حين كان الاستاذ الأعظم وهو يؤبن الفقيد يقول: أخونا ادوارد. . . فهم اخوان بالكلام فحسب، وبالواقع، الوضيع باق وضيعاً، والرفيع باق رفيعاً. ان آية الحرية والاخاء والمساواة جعلتها الماسونية شعاراً لها فتنت به السذج من الناس فظنوا أن في الماسونية سعادة

---

(٣) المقتطف. فضائل الماسونية لا حرية لا اخاء ولا مساواة، المقتطف ج٣، م ١١٦، آذار ١٩٥٠، ص ١٨٨ ـ ١٩٠.

(٤) محفل نيازي نسبة إلى آغاسي أحمد نيازي الرسنة لي من زعماء جمعية الاتحاد والترقي.

الاخوان وأن الأخ الماسوني نصير لأخيه الماسوني. ولكن عند التحقيق يظهر أن هذا الكلام أجوف، وإنما كان يستغله بعض اليهود، ويتوسلون به الى الكسب. وشاهدنا أن استاذاً مصرياً ثرياً غرر به الطليان الماسون وجعلوه استاذاً أعظم، ومن ثم استنزفوا ثروته. والحروب الأخيرة في القرن الحالي قامت بدسائس ماسونية، الغرض منها إنشاء دولة صهيونية تنمو إلى أن تسيطر على جميع العالم.

وحول محاولة السيطرة هذه نشر الاديب الفرنسي بيار هيبيس كتاباً بعنوان الجمهورية العالمية Le Dernier Bal du grand soir قدم فيه البرهان على أن الماسونية واليهودية تعملان متآزرتين في سبيل ديكتاتورية عالمية بزعامة اسرائيل.

ولا تنكر الماسونية أنها مؤسسة يهودية، وقد جهر بذلك الحاخام الأكبر اسحق وايز (Isaac Wise) ١٨١٩ ـ ١٩٠٠ في مقالته التي نشرت في مجلة الاسرائيلي الانكليزي بتاريخ ١٩٦٥/٤/٣٠، جاء فيها: «ان الماسونية مؤسسة يهودية كل ما فيها من ألفها إلى يائها يهودي، تاريخها، فرائضها، درجاتها، مراسمها، كلمات المرور أو كلمات السر، شروحها كلها ما خلا درجة ثانوية واحدة وبعض الكلمات في نص القسم، فانها يهودية»[٥].

وقد كتب غريميو وزير العدل في الحكومة الفرنسية سنة ١٨٤٨ ـ وهو ماسوني من الدرجة (٣٣)، وأحد زعماء الحركة العنصرية اليهودية العالمية: «لقد اقترب اليوم الذي ستصبح فيه أورشليم بيت الصلاة، فتنتشر منه راية الله، راية اسرائيل الوحيدة وترتفع فوق أقصى الشواطىء. ولا يمكن أن يصير اليهودي صديقاً للمسيحي أو للمسلم قبل أن يشرق نور الايمان، دين العقل الوحيد، على الدنيا بأجمعها»[٦].

ومن وثيق الدلالة على الارتباط بين الماسونية والصهيونية ما ذكرته المجلة اليهودية لافيريه اسرائيليت عام ١٨٦١ من «أن روح الماسونية الأوروبية هي روح اليهودية»[٧].

ويرى الأب لويس شيخو[٨] أن كثيراً من الرتب والطقوس الماسونية منبعثة من اليهودية، سواء ما تعلق منها بالعادات أو الغايات أو الالفاظ أو الاخبار. وأثبت شيخو

---

(٥) بيار هيبيس. في سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية ـ الماسونية واليهودية تتآزران، المسرة، العدد ٤١٧، السنة ٤٢، ١٩٥١، ص ٥٠٨.

(٦)المرجع نفسه، ص ٥٠٩ ـ ٥١٠.

(٧) حسان علي حلاق. موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ـ ١٩٠٩، بيروت: دار الاحد، ١٩٧٨، ص ٢٨٥.

(٨) لويس شيخو. السر المصون في شيعة الفرامسون. الكراس السادس، قعر الجراب الماسوني، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١١، ص ٤٥ ـ ٤٦.

ملاحظة دي لابينوا H. De. L, Epinois في مجلة المباحث التاريخية في نيسان ١٨٨٢ ، جاء فيها :

انه ليست هناك علاقة أوثق من علاقة الماسونية واليهودية، فان ذوي النظر لدى مشاهدتها لا يتمالكون الابتعاد عن هذا الحكم، أو أن الماسونية تحولت الى اليهودية أو بالاحرى أن اليهود (تميسنوا) لادراك غاياتهم الخاصة. ويمثل اشتراك اليهود في المحافل الماسونية مظاهر متناقضة، فهم يهود في أعماقهم، مسلمون في ظاهرهم، ماسون في المحافل.

ومن الذين فصلوا علاقة الماسونية باليهودية مورين Meurin ودرمون L. Drumont في كتابه فرنسا اليهودية La France Juive ، وجمعية القديس أوغسطيه في كتابها يهودية وماسونية Judaisme et franc Maconnerie.

ويستخلص من ذلك أن الحركة الصهيونية، طورت الحركة الماسونية المعاصرة من أجل تمييع علاقة الانسان بكل ما يؤمن به، ومن أجل أن يجد التأويلات الذاتية لتصرفاته المتناقضة مع صلب عقائده وأساسها، ليضحي كوزموبوليتينيا Cosmo - Politini أي عدمياً.



(نقلا" عن ما هي الماسونية بموجب وثائقهم ؟ للباحث جواد رفعت أتلخان ، صفحة الغلاف)

٣ ـ ٣ ـ الماسونية والصهيونية :

تساءلت مجلة التحرر لسان حال الماسونية العربية عما اذا كانت الماسونية أداة من أدوات الصهيونية كما يراها بعض الخوارج[٩]؟ وأجابت أن هذا الزعم الباطل، الذي يتعارض مع حقيقة الماسونية، قد ولدته مساوىء بعض المؤسسات الماسونية في الغرب بتدخلها في أمور بعيدة عن الماسونية، وأن بعض الشروق الغربية التي تسيطر عليها جماعة من الصهيونيين، يحتمل استعانتهم بالماسونية لتحقيق قضاياهم الخاصة، ويحتمل أنهم أساؤوا استخدامها وسلطانها.

ولما ووجهت مجلة التحرر بكتاب تلقته من شخصية عراقية يحمل على الماسونية لأنها تساعد الصهيونيين على توطيد أقدامهم في فلسطين، ويتمنى على الماسون العرب أن يظهروا عملهم في سبيل القضية الفلسطينية، ردت المجلة سؤال السائل الناقد إلى جهله بالماسونية التي لا تؤهلها حالتها ووضعيتها للاشتغال بالسياسة، لأنها بما تضمه من مختلف الملل والنحل لا يتسع لها المجال للتمسك بسياسة اقليمية خاصة. ومع ذلك فإن بعض أبرز المشتغلين بالقضية الفلسطينية هم من المنتسبين للماسونية.

---

(٩) التحرر. الماسونية ليست اداة صهيونية، التحرر، حمص، العدد السابع، السنة الأولى آذار ١٩٣٨، ص ٥ ـ ٦.

وتتقدم المجلة الماسونية إلى الماسونية العربية المصرية والسورية راجية أن يخرجوا بالماسونية من بيتها الضيق إلى الفضاء الواسع، وأن يعملوا على التدليل بأن الماسونية هي مؤسسة انسانية عامة، وأنها لا تبيح لشعب شريد يسعى لايجاد موطن له أن يتمكن في موطن آخر عن طريق تشريد أهل ذلك الموطن.

وبين التساؤل المشروع والاجابة غير المحددة، تتبدى المواربة والتورية والتناقض فيما يتعلق بنشاطات الماسونية الصهيونية، وخاصة في مؤازرة الماسونية للصهيونية الدولية. وتتمسك الماسونية العربية بالمفاهيم العدمية، التي لا تريد أن « تداوي الداء بالداء »[١٠] كما جاء في سياق الرد حول صهيونية الماسونية.

ويحتمل أن تضيء شهادة جبران التويني التالية، وهو من أقطاب الماسونية العربية في لبنان بعضاً من حقيقة علاقة (الاخوة الماسون) اليهود بالأرض الموعودة المدعاة للصهيونية من يهوه وليس من الله.

الصهيونيون يعلنون خطرهم

كتب الموسيو ادولف كريميو استاذ اعظم الشرق الاكبر الماسوني الفرنسي ورئيس الاتحاد الاسرائيلي العالمي ووزير العدل في فرنسا في مجلة (ارشيف ديزرائيل) في الجزء الخامس والعشرين وفي الصفحة ١٨٦١ ما يلي :

ستنبعث قريباً فكرة مجيء مسيح لهذا الزمن فعلى مدينة القدس، المكان المقدس الذي يصل الشرق بالغرب ان تحتل عرش الامبراطورية المزدوجة امبراطورية البابا، بهدم الدين المسيحي، وامبرطورية الاباطرة بالاستيلاء عليهم عملياً.

(الاستقلال) احسان سامي حقي

---

(١٠) المصدر السابق ص ٦.

٣ ـ ٤ ـ الماسونية والوطن الصهيوني:

وضع فريق من (الاخوان الماسونيين الاسرائيليين) في بيروت عريضة شكوى على صحيفة الاحرار التي ترأسها الماسوني جبران تويني، وقدموها إلى محفل لبنان الماسوني ممهورة بتواقيعهم، ووزعوا نسخاً منها على بقية محافل بيروت الماسونية.

ولما أشاعت صحيفة القبس البيروتية أمر العريضة، وأشارت إلى مساعي بعض الاسرائيليين في بيروت لدى دار الانتداب الفرنسي لتعطيل صحيفة الأحرار، رأى جبران تويني[١١] أن المسألة خرجت عن النطاق الماسوني، وجدران المحافل، واصبحت في متناول الصحف والنوادي العامة. ووجد أيضاً أن الشكوى جزء من خطة يرمي بها الماسون الاسرائيليون إلى السيطرة على الماسونية، وتسخيرها لخدمة بني دينهم في فلسطين، واتخاذ البناية الحرة وسيلة لخدمة المعتدين من الصهيونيين، وما الصهيونية سوى جنسية دينية تريد السياسة أن تسخر لخدمتها مال اليهود ونفوذهم في العالم.

ولكن هل يرضى الماسون أن يعضدوا وطناً قومياً اسلامياً؟ أو وطناً قومياً مسيحياً؟ وهل من تعاليم الماسونية ومبادئها مساعدة الصهيونيين على استيطان فلسطين؟ وهل من تعاليم

---

(١١) جبران تويني: في وضح النهار ـ الماسونية والوطن الصهيوني، مطبعة النهار بيروت: ١٩٣٩، ص ٣٦ ـ ٣٩.

الماسون ومبادئهم أن تأتي قوة المال والسياسة بأقوام من بولونيا ولتوانيا وروسيا والنمسا ورومانيا وسواها، ليحلوا محل سكان فلسطين بعد أن يجلوهم عن ديارهم؟ ويستحلف التويني الاخوان الصهيونيين هل ينطبق تعصبهم الصهيوني على مبادىء العشيرة الحرة؟ ألا يرون أنفسهم متعصبين خارجين على التعاليم الماسونية؟

ويبدو أن الصهيونيين منسجمون مع أنفسهم ومع أدبياتهم وأدواتهم من المحافل الماسونية وسواها، والتعصب الوطني أو القومي أو الديني والتضامن مع العرب للدفاع عن بلادهم لا تتم عبر المحافل الماسونية، ولكن بالخروج على أهدافها ومبادئها التي تضع الزاوية في يسارها والتلمود في يمينها.

والمغالطة تكمن في التناقض الذي يظهر به بعض الماسون العرب، فهم مع الحرية والاخاء والمساواة، ولكنهم عاجزون عن تقويم اخوانهم الماسون من اليهود والصهيونيين الذين يزعمون أنفسهم من ذوي المبادىء الحرة، وأنهم فوق الطوائف والاجناس، وتراهم يهللون للصهيونية، ويبذلون في سبيلها كل مرتخص وغال.

ولا يستغرب تويني[١٢] موقف الماسون الاسرائيليين لأنهم يحاولون تولي قيادة كل حركة تضعف الانظمة القومية والمذهبية، ولكن عند غير اليهود، الذين يظلون في صميمهم محتفظين بعصبيتهم اليهودية، ومحافظين على تقاليدهم المذهبية، يحملون الماسونية بيمناهم، والصهيونية بيسراهم، فترى الزاوية على عروة ثوبهم اليسرى والتلمود في يدهم اليمنى.

يستنتج الباحث أن هناك علاقة نفعية بين المحافل الماسونية الدولية والحركة اليهودية الصهيونية. وقد لعب التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وعلاقات الانتاج دوراً في اطراد نمو الوشائج العضوية بينهما، حتى استطاعت اليهودية الصهيونية بنمو تأثيرها على الحركة الماسونية ادخال نصوص عقائدها وادبياتها في صلب القوانين والشرائع والاجراءات الماسونية.

---

(١٢) جبران تويني: في وضح النهار ـ الماسونية والصهيونية أيضاً الزاوية في يسارهم والتلمود في يمينهم، مطبعة النهار، بيروت: ١٩٣٩، ص ٤٦ ـ ٤٧.

دعاء الملك داود الذي سكن به غضب الرب. والثالثة الشكران العظيم والقرابين والتقدمات التي قدمها سليمان ملك اسرائيل عند تمام هيكل سليمان، وهذا ما جعل أرض البناية الحرة مقدسة وستبقى مقدسة إلى الأبد.

س ـ ولماذا وضعت محافلنا من الشرق إلى الغرب؟

ج ـ لأن أغلب أماكن العبادة (. . .) ومحافل البنائين الأحرار المنتظمة والمشكلة قانوناً يلزم أن تكون كذلك لثلاثة أسباب، منها أنه لم يرَ أو يسمع عن أي محفل جعل عاماً لعبادة الله إلّا بعد نجاة أولاد اسرائيل من أسر المصريين، وتحت قيادة موسى بناء على ما وعد الله يعقوب من جعل ذريته أمة عظيمة قادرة، وعددها كعدد نجوم السموات ورمال البحار. وحينما كانوا على قرب امتلاك باب أعدائهم وارث الأرض التي وعدوها أراد الله أن يكشف لهم الأصول الثلاثة العظيمة، وهي القوانين الادبية والرسومية والشرعية. وقد أقام موسى خيمة في الصحراء لتمجيد العبادة وحفظ الكتب وألواح الشريعة وجعلها تجاه المظلة من الشرق إلى الغرب، لأن موسى وضع كل شيء على مثال ما أراه الله له بطور سيناء، وهذه المظلة صارت فيما بعد مثال الهيكل العظيم الذي بناه بأورشليم الامير الحكيم القادر الملك سليمان »[١٤].

ويحمل محفل البنائين الأحرار (الماسون) ثلاثة أعمدة عظيمة، وهي « رمز لهذه الصفات الالهية، وكذلك رمز لسليمان ملك اسرائيل لحكمته في بناء هيكل اورشليم »[١٥].

ويتم الوصول إلى سقف محفل البنائين الأحرار المختلف الالوان كالسماء بواسطة « سلم يسمى سلم يعقوب، وسمي بذلك لأن (رفقة) امرأة اسحق علمت ان في روح زوجها بركة، فأرادت أن تتحصل عليها لابنها الثاني يعقوب، الذي كانت تحبه عن ابنها الأول البكر. ولما حصل يعقوب اختلاساً على بركة أبيه، أصرّ على الهروب خوفاً من غضب أخيه، الذي اشتد به الغضب حتى هدده بالقتل. وفي أثناء سفره إلى فدان آرام في أرض بين النهرين تعب ودخل عليه الليل في الصحراء فرقد، ورأى في المنام سلمّا ينتهي إلى السموات والملائكة صاعدين ونازلين عليه فعاهد الله أنه إن اجتنب نواهيه واتبع أوامره يرجعه الى منزل أبيه سالماً غانمًا، ويجعل ذريته أمة قادرة عظيمة. وقد تحقق هذا الأمر بعد عشرين سنة، بعدما عاد يعقوب لوطنه وقابله أخوه عيسو بلطف، وابنه يوسف أقامه عزيز مصر آنذاك أميناً على خزائن ملكه، وصار بنو اسرائيل محبوبين ومن أعظم أمم الأرض قدرة وجاهاً »[١٦].

---

(١٤) المرجع نفسه، ص ٦٥ ـ ٦٩.

(١٥) المرجع نفسه، ص ٦٩ ـ ٧١.

(١٦) المرجع نفسه، ص ٧٢ ـ ٧٣.

٣ ـ ٥ ـ
الصلة بين الشرائع والقوانين والطقوس الماسونية والعقائد اليهودية :

يوجد في كل محفل ماسوني منتظم مؤسس على القواعد القانونية « نقطة داخل دائرة، لا ينبغي للبنّاء الحر (الماسوني) أن يتحول عنها، وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين أحدهما يدل على موسى والآخر على سليمان، وبأعلى ذلك يوجد الكتاب (التوراة) مرتكزاً عليه سلم يعقوب، الذي يتصل آخره بالسماء. ولو علمنا بما يشتمل عليه هذا الكتاب (التوراة)، وعملنا بمقتضاه كالمتوازيين المذكورين لقادنا إلى الحق. وإذا درنا حول الدائرة كان لابد لنا من مس هذين المتوازيين، وإذا حفظ الماسوني نفسه هكذا فإنه لا يخطىء أبداً »[١٣].

وفي القسم الرابع من شرح لوحة رسم الدرجة الأولى الرمزية، نجد أن المحافل الماسونية تقام باعتقاد الماسون على أراض مقدسة، ويتأكد هذا بالنص التالي:

س ـ لماذا محافلنا مقامة على أرض مقدسة؟

ج ـ لأن أول محفل أسس في العالم كان مقدساً.

س ـ ولماذا؟

ج ـ للدعوات الثلاث، والأولى هي امتثال ابراهيم بتقديم ابنه اسحق قرباناً لله. والثانية

---

(١٣) ادريس راغب. الدرجة الأولى ـ شرح لوحة الرسم ومقالة خاصة بهذه الدرجة، (الطبعة الثالثة)، (بدون تاريخ)، ص ١٣ ـ ١٤.

لماذا تتجه الريح في الماسونية من الشرق إلى الغرب؟ لأنه « كان ضرورياً لخلاص بني اسرائيل من أسر المصريين »[١٧].

ولكن لماذا نعتبر الريح موافقة للماسونية في هذه الاتجاهات فحسب؟ « لأنه حينما اراد مهندس الكون الأعظم أن يخلص شعبه المختار (الاسرائيليين) من أسر المصريين، أمر موسى أن يرشدهم إلى أرض كنعان التي وعدهم بإرثها، فقادهم في الصحراء لحدود مصر، وهم في يأسٍ للمبيت بجوار البحر الأحمر. فأسف فرعون لفرار عدد عظيم من العبيد النافعين، وجمع جيشاً جراراً وخيولاً وعربات بقصد ارجاعهم للأسر كما كانوا، وكان غير مرتاب في نجاحه لعلمه بأن اليهود غير مسلحين وليسوا تحت نظام، وسفرهم كان عسيراً بسبب حيواناتهم وانقالهم. فلما رأى (الاسرائيليون) أن البحر أمامهم، والجبال الوعرة عن يمينهم وشمالهم، والجيش المصري وراءهم، سخطوا وخاطبوا رئيسهم قائلين: لماذا أحضرتنا إلى الصحراء للهلاك؟ أما كان في مصر أرض كافية لدفننا؟ فهدأ روعهم وأمرهم بالفرح لأنهم في هذا اليوم سينالون من الله خلاصهم، ومن ثم ضرب البحر بعصاه فهبت ريح شرقية قسمت البحر قسمين، وأمكن لبني اسرائيل أن يمروا بينهما على أرض جامدة، ولما رأى ذلك فرعون تبعهم بدون روية، وظن أن الفارين في يده، فأرسل الله عموداً من النار والسحاب فكان لذلك تأثيران غريبان لأن النار أنارت طريق (الاسرائيليين) وسهلت طريقهم والسحاب أظلم على فرعون وتابعيه وأخر سيرهم »[١٨].

ويقصد بالعمودين اللذين أمر سليمان بوضعهما عند مدخل الهيكل أن « يكونا أول شيء يقع عليه نظر بني اسرائيل ليذكرهم على الدوام بنجاتهم وخلاصهم من معذبيهم »[١٩]. ويسمى احد العمودين جاكين والآخر بوعز، ويُتخذان « خزانة لحفظ أوراق البناية الحرة، حيث توضع النظامات الاساسية للعشيرة (الماسونية) لكونهما مفرغين، وكان سبكهما النحاسي في وادي الأردن بأرض طفلية بين سكوت وزرداتا لأن الملك سليمان كان قد أمر بسبك الأواني المقدسة مع هذين العمودين هناك »[٢٠].

ويدير المحفل الماسوني « الرئيس المحترم والمنبهان، لأنه عند بناء الهيكل الأول باورشليم لم يكن هناك إلاّ ثلاثة أساتذة عظام للحكم هم سليمان ملك اسرائيل، وحيرام

---

(١٧) المرجع نفسه، ص ١٠٧.
(١٨) المرجع نفسه، ص ١٠٧ ـ ١٠٩.
(١٩) ادريس راغب. الدرجة الثانية ـ شرح لوحة الرسم ومقالات خاصة بهذه الدرجة، طبع بمباشرة نائب الاستاذ الأعظم عبد العزيز فريد، (بدون تاريخ)، ص ٦.
(٢٠) المرجع نفسه، ص ٣٨.

ملك صور، والمهندس حيرام آبيف»[٢١].

وعدد الذين يتم بهم المحفل الماسوني سبعة «لأن الملك سليمان استمر سبع سنوات أو أكثر في بناء الهيكل وتشييده باورشليم»[٢٢]، وقدمه «سليمان للعبادة في السنة التالية بحضور اسباط بني اسرائيل الأثني عشر، ولم تزل الدعوات التي تليت في ذلك المقام الأعظم مسطورة في التواريخ المقدسة»[٢٣].

وبالنسبة للشارات والاشارات ومنها إشارات الفزع والحزن والقصاص والاستغاثة والكلمات الافتتاحية فإن سليمان «أمر بها للصلة بين العالم لتقوم مقام الأسرار الأصلية للاستاذ ريثما تظهر تلك الأسرار بطريق الصدفة بتوالي الأيام»[٢٤].

وبشأن الخطوات الماسونية، فإنها عائدة لكيفية دفن الأستاذ حيرام «بأقرب مكان تجيزه شريعة بني اسرائيل من المقام الأقدس في قبر يبعد عن المركز ثلاث أقدام شرقاً، وثلاث أقدام غرباً وثلاثاً بين الجنوب والشمال، وخمس أقدام أو أكثر عمودية عليها. ولكن لماذا لم يدفن في المقام الأقدس؟ لأنه في شريعة بني اسرائيل لا يجوز أن يدخل ذلك المكان غير طاهر. وبنو اسرائيل يعتقدون أن اللحم جميعه غير طاهر»[٢٥] (ومنه اللحم البشري) غير اليهودي.

ويرى الأخ (فائق الاحترام) وكاتب السر للمحفل الأكبر الوطني المصري عبد المجيد يونس ان اشارة السلام أو الاستغاثة «منشؤها أن يوشع عندما كان يجاهد في سبيل الله في وادي / فيديم وكانت قد قاربت الشمس على الغروب، سأل الله أن يمد النهار ليتم نصرته في نوره على اعدائه، وقد تضرع إليه بهذه الاشارة»[٢٦].

وفي خطاب الرئيس الثاني لدرجة العقد الملوكي كتب (الأخ الماسوني) ادريس راغب: «اعلموا أيها الرفقاء أن الاشكال والرموز والزينات الخاصة بالعقد الملوكي، وأن العادات والطقوس المتبعة فيما بيننا الآن قد اتخذها أسلافنا عند بناء الهيكل الثاني، لتكون لنا دائماً بمثابة تذكار للوسائط التي تيسر بها هذا الاكتشاف العظيم، فنحفظ على صفحات قلوبنا بصفتنا أعضاء لهذه الدرجة العالية هذه الدروس الأدبية لممارستها والعمل

---

(٢١) المرجع نفسه، ص ٤٧.
(٢٢) المرجع نفسه، ص ٥٨.
(٢٣) المرجع نفسه، ص ٦٧ - ٦٨.
(٢٤) ادريس راغب. الدرجة الثالثة - شرح لوحة الرسم ومقالات خاصة بهذه الدرجة، طبع بمباشرة نائب الاستاذ الأعظم عبد العزيز فريد، (بدون تاريخ)، ص ٣٧ - ٣٨.
(٢٥) المرجع نفسه، ص ٣٨ - ٣٩.
(٢٦) عبد المجيد يونس. شرح لوحة الرسم للدرجة الثانية، مرجع سابق، ص ٢٢.

بموجبها »[٢٧].

وتدليلاً على الارتباط الوثيق بين الماسونية والعقائد اليهودية نجد أن « الوشاح الذي يتشح به الرفقاء يتألف من اللونين الاصليين، اللذين نسج منهما ستر الهيكل، وهو رمز مقدس يرمز شكله المخطط للعظمة والقوة الملوكية.

والأعلام التي يحملها الرفقاء هي بمثابة الأعلام التي كانت تحملها أسباط بني اسرائيل الاثنا عشر لتمييزها، وهي تشير إلى دعوات يعقوب، التي دعا لهم بها، ومطالبه لكل سبط منهم حين جمعهم قبل موته، كما يوجد ذلك مفصلاً في الفصل التاسع والاربعين من سفر التكوين. كما أن الاسباط الرئيسة الاصلية مبينة في الفصل الثاني من سفر الأعداد.

وأما الأعلام الأربعة الكبيرة فإنها تشير إلى أعلام القواد للأقسام الأربعة لجيش بني اسرائيل، وبيان ذلك في سفر التكوين. وقد رسم على واحد منها صورة إنسان، وعلى الثاني صورة أسد، وعلى الثالث صورة ثور، وعلى الرابع صورة نسر.

وأما رؤوس الصوالجة الثلاثة فإنها ترمز إلى الملك والنبوة والكهنوت ووظائفها، وكانت تمنح فيما سلف بكيفية خاصة بعد تلقين أسرار خاصة، مما كان يجب الاقتداء به حتى الآن.

وأما الكتاب المقدس والزاوية والبركار فإنها تعتبر رموزاً تناسب الرؤساء الثلاثة العظام، الذين أسسوا الهيكل الأول. فالكتاب لحكمة سيدنا سليمان، والزاوية لقوة حيرام ملك صور، والبركار لمهارة حيرام آبيف، لكن البنائين الاحرار (الماسون) اعتبروها رموزاً سرية لهم.

وقد استعمل الرفقاء البناؤون الاحرار السيف والمحارة تذكاراً لبسالة البنائين الاحرار، حينما كانوا منشغلين في بناية الهيكل الثاني، والمحارات في أيديهم، والسيوف على جوانبهم، ليكونوا أبداً على استعداد للدفاع عن المدينة والمعبد المقدس إذا هاجمها الأعداء.

وأما القزمة والمعول والمجرفة (الكوريك) فإنها آلات كان يستعملها النزلاء في حفر أساس الهيكل الثاني، فكانوا يحفرون بالأولى، والثانية، ويرفعون الحصى والتراب بالثالثة »[٢٨].

وهناك خطاب الرئيس الأول لدرجة العقد الملوكي، ويشتمل[٢٩] على إيضاح أشكال

---

(٢٧) ادريس راغب. درجة العقد الملوكي، فتح المقام واغلاقه ورسوم الترقية، المحفل الاكبر الوطني المصري (الطبعة الثانية)، (بدون تاريخ)، ص ٥٦.
(٢٨) المرجع نفسه، ص ٦٠ ـ ٦٤.
(٢٩) المرجع نفسه، ص ٦٥ ـ ٦٨.

الاشارات المقدسة ومعانيها، ومعنى الكلمة المقدسة وماهيتها، والطقوس التاريخية المستعملة في تلقين أسرار درجة العقد الملوكي، وهي خمس إشارات تقابل مراكز العشيرة الخمسة. وهي إشارات القصاص والسلام والاحترام والتوبة والضراعة والتحذير والايمان والرجاء.

وحتى التواريخ الماسونية تتبع الطريقة العبرية، فهم يعتبرون سنة ١٨٧٦ هي سنة ٥٦٣٦، ويعتبرون في تأريخهم الأشهر العبرية أيضاً. والسنة الماسونية عندهم تنتهي يوم ١٦ / ايلول/سبتمبر، وتبتدىء السنة الجديدة في ١٧ / ايلول/سبتمبر، ويؤرخ البناة الأحرار (الماسون) لطريقة العقد الملوكي بالابتداء من بناء الهيكل الثاني، أي قبل التاريخ الميلادي بـ ٥٣٠ سنة، وبناء على ذلك فسنة ١٨٧٦ عندهم هي سنة ٢٤٠٦ من الأنباء في البناية المقامية »[٣٠].

وتظهر العقائد اليهودية بشكل بارز في درجة العقد الملوكي عند فتح المقام واغلاقه ورسوم الترقية فيه. وتتضح من خطب الرؤساء الثلاثة ومن نشأة الطريقة والمقالات والتعليمات والمذكرات التاريخية وعند رسوم تأسيس مقام جديد. وعند فتح مقام العقد الملوكي وبعد أن يحضر الرؤساء الثلاثة، وهذه اشارة إلى « الاساتذة الثلاثة العظام الذين أشرفوا على بناء هيكل سليمان وهم سليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وحيرام آبيف »[٣١].

وبعد ان يحضر جميع الرؤساء (الماسونيين) السالفين بالملابس الرسمية ويدخلوا المقام يقفون في الغرب ويولون وجوههم إلى الشرق، « يتلو الرئيس الثالث هذا الدعاء:

(يوشع) حمداً لك يامدبر الكائنات وشكراً على ما وفقت إليه من هذا الاجتماع لنقوم بما وجب من عبادتك. (ز. س) آمين.

وبعدها يفتح الكتاب من سفر اشعيا فصل ١٢ ثم ان (ز) يأخذ الكتاب ويضع يده اليسرى عليه وكذا (ح) و (ي) أحدهما عن يمين (ز) والآخر عن يساره ويقول الثلاثة معاً: نحن الرفقاء الثلاثة نجتمع بمحبة واتحاد ووفاق لفتح المقام ولا نقفله بعد الآن إلّا اذا اجتمعنا نحن الثلاثة أو اجتمع ثلاثة مثلنا واتفقنا (تكرر ثلاث مرات).

(ز) يقرأ الفصل الرابع من سفر زكريا من العدد ٤ الى ١٠.

وفي بعض المقامات يقرأ الفصل الثاني عشر من سفر اشعيا. وباسم الاله الأعظم (يهوه) اعلنكم بفتح هذا المقام. وبعد الفتح العام يقرأ (ي) المزمور ٢٣ »[٣٢].

---

(٣٠) ادريس راغب. الدرجة الثالثة، مرجع سابق، ص ٥٠ ـ ٥٢.

(٣١) ادريس راغب. مرجع سابق، ص ٤٧.

(٣٢) ادريس راغب. درجة العقد الملوكي، مرجع سابق، ص ٢ ـ ٧.

وعند الاحتفال باغلاق المقام يقرأ « (ن ا) الفصل التاسع من سفر العبرانيين من ٢ إلى ٨ »[٣٣].

وعند طلب رسوم الارتقاء إلى درجة العقد الملوكي وبعد بعض اجراءات التكريس يقرأ « (ي) من سفر الامثال الفصل الثاني والعدد ١ إلى ٩، والفصل الثالث من عدد ١٣ إلى ٢٠ »[٣٤].

ويتأكد بالقسم الماسوني التعهد بالتزام العقائد اليهودية ففيه يتعهد الماسوني « باحترام وحفظ ما كشف لي اوما سيكشف لي سراً مكيناً في صدري واحفظ جميع الاسرار المختصة بهذه الدرجة السامية المسماة بالعقد الملوكي المقدس في اورشليم. وفوق ذلك أتعهد اني لا اتلفظ باسم الاله الأعظم وسره الخفي الذي سيعطى لي الآن »[٣٥]. ويطلب منه (ز) تقبيل التوراة أربع مرات ليكون تعهده ميثاقاً لازماً له مدى حياته.

وبعدها يقرأ الطالب « الفصل الأول من سفر التكوين من ١ الى ٣. ثم الفصل الثالث من سفر الخروج من العدد الأول للعدد السادس ومن ١٣ إلى ١٤. ويقرأ الفصل الرابع من سفر الخروج من ١ إلى ٥. والفصل الرابع من سفر الخروج من ٦ إلى ٩. وبعد الاشارة وكلمة العبور يدخل المقام حيث يوجد تابوت العهد (المحتوي على الواح الحجر ووعاء المن) والمحرق (المركب من شمع كافوري محترق) وخبز الوجود والشمعدان ذو الأفرع السبعة، ثم يشرع في الاحتفال. وقد قصد بالحجب الدلالة على الموانع الحاصلة في طريق اورشليم »[٣٦]. « ولما سمعنا بأنكم شارعون في إعادة بناء هيكل اورشليم مخصصاً لاله اسرائيل اتيناكم مسرعين نسألكم أن ننزل بينكم ونساعدكم على هذا المشروع الجليل.

(ز) فليقبلوا بالاحتراس الواجب. ويلزمنا قبل توجيه التفاتنا إلى التماسكم أن نخبركم انه لا يمكن لاجنبي بأي صفة كانت أن يشتغل في هذا العمل المقدس.

فاذاً يلزمني أن أعرف من أنتم.

(ن . ا) نحن اخوة من قبائلكم وعشائركم.

---

(٣٣) المرجع نفسه، ص ٨ ـ ٩.

(٣٤) المرجع نفسه، ص ٢٠.

(٣٥) المرجع نفسه، ص ٢٦. يلاحظ انه لا يسمح التلفظ باسم الله الاعظم لليهود إلّا من قبل أكبر الأحبار وذلك لمرة واحدة فقط كل سنة عندما يدخل وحده المحل الأقدس ويقف أمام تابوت العهد مستغفراً خطايا بني اسرائيل.

(٣٦) المرجع نفسه، ص ٢٨ ـ ٣٢.

(ز) هل انتم من اولئك الاخساء الذين هربوا حينما كان الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار أو من الذين تركهم حراس بابل لحراثة الأرض؟ .

(ن . ا) حاشا ان نكون من اولئك الهاربين او ممن تركهم حراس بابل لحراثة الأرض. انما نحن فتية من أولي الشرف أمثالكم ذوو حسب ونسب من سلالة الاحبار والملوك ومن ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب. فنحن أيها الفاضل من نسل امراء يهوذا وحكامه الذين لأجل خطاياهم وآثام الشعب سيقوا مع ملكهم يهوياكيم إلى الاسر على يد نبوزردان قائد حرس نبوخذ ناصر ملك بابل حيث نمكث سبعين سنة ثم نعود إلى اوطاننا كما أنبأنا بذلك اوصياء النبي. ولما ان السبعين سنة قد انتهت في السنة الأولى من حكم كسرى ملك العجم الذي الهمه الله أن يدعي هذه الدعوى وهي ان الله قد اعطاني جميع ممالك الأرض وقد أمرني أن ابني له بيتاً في اورشليم في يهوذا فمن كان منكم من شعبه فليتوجه إلى اورشليم ويبن بيت اله بني اسرائيل ولعلمنا بصدق هذا الوعد أتينا نقدم مساعدتنا في ذلك المشروع الحميد طالبين التصريح لنا بالاقامة في أرض وطننا التي سنسكنها على ما أنبأنا به الانبياء في هدوء وسكينة إلى الأبد.

(ز) انا نعترف بشرف اجدادكم ونصدق ما القيتموه علينا من القصص ونعترف كذلك بانكم اخوان لنا من قبائلنا وعشائرنا ولم يبق علينا الآن سوى ان أعلم الطريقة التي تريدون أن تشتغلوا بها.

(ن ا) نحن خاضعون لكل ما تأمروننا بعمله.

(ز) ان امتثالكم هذا لأكبر دليل على مالكم من الاهلية والاستقامة وانكم تستحقون من الوظائف ما كان مهماً ولكن قد جاء طلبكم بعد استيفاء تلك الوظائف بأكملها وليس لنا إلّا أن نعينكم لأن تجهزوا أساس المحل الأقدس فخذوا ما يلزم لذلك من الآلات واذا عثرتم اثناء نقلكم تلك البقايا القديمة على اشياء مهمة فلا تخبروا أحداً بذلك سوانا فإننا جالسون هنا لهذا الغرض »(٣٧).

وعند الاحتفال بتثبيت الرؤساء وتقليد الموظفين الماسونيين ومنهم الرئيس الأول (ز):

« تتم تلاوة الفصل السادس عشر من صموئيل الأول من العدد ١ إلى ١٣ والفصل الثالث من سفر الخروج، والعدد السادس والرابع عشر والفصل السادس، العدد الثالث ومن المزامير الثامن والستين، العدد الرابع »(٣٨).

---

(٣٧) المرجع نفسه، ص ٣٣ ـ ٣٧.

(٣٨) المرجع نفسه، ص ١١١ ـ ١١٣.

وعند تثبيت الرئيس الثاني (ح) :

« تتم تلاوة الفصل الثالث من سفر صموئيل الأول، العدد ١ إلى ٢١ ، ومن سفر الخروج الفصل السادس العدد ٦ والفصل الرابع عشر، عدد ٢١ إلى ٢٧ والفصل السابع عشر من سفر التكوين، العدد الأول والفصل الخامس والثلاثين، العدد ١١ .

وفي الدعاء اللهّم ياقدير يامن أعنت بني اسرائيل وقت الشدة واذللت اعداءهم أنعم علينا بلطف ورعاية من عندك كما انعمت عليهم »[٣٩] .

وغيرها من « الطلاسم » ، وقد أعطى لكل طلسم « اسم لله سبحانه » ...

جاء في « الرسالة في وقوع إشارة الرسم الخماسي الأكرم على عبارة اسم الله الأعظم » للإمام محمد عبد الله الكاسي - (مطبعة حسان - القاهرة) . ما نصه : « .... ولكن من حيث الوجه الرحماني المقدس لقد أخذ نبي الله داوود عليه السلام الرسم السرياني السداسي العرش للاسم الأعظم (الله ..... رحمن) والذي صورته هكذا :



والذي يقع عليه الاسمان المقدسان في لفظين سُداسي الأحرف هما : (أصبهون - أبتهون) . (ص ٤٨ - ٤٩) .

وفي معظم الكتب التي غزاها القبروس الغريب توجد الطلاسم - التالية - بأسمائها تعلوها كلمات ، قيل إنها « بلغة جبروتية للحضرة العلية » ، ومذيّلة بقصيدة تفسر الرموز المرسومة ، وهي شائعة بين « السالكين » بل ومحفوظة من « المريدين » يا من هو : آحون قاف آدم حم هاء آمين ...



فرد جبار شكور ثابت ظهير خبير ذكي

ثلاث عصي صففت بعد خاتم — على رأسها مثل السنان المقوَّم
وميم طميس أبتر ثم سلم — إلى كل مأمول وليس بسلم
وأربعة مثل الأنامل صففت — تشير إلى الخيرات من غير معصم
وهاء شقيق ثم واو مقوس — كأنبوب حجّام وليس بمحجم
فهذا هو الاسم المعظم قدره — فإن كنتَ لم تعلمه من قبل فاعلم
فيا حامل الاسم العظيم به اكتفِ — لتنجو من الآفات حقاً وتسلم

* * *

نقلاً عن الماسونية عقدة المولد و عار النهاية للباحث محمود ثابت الشاذلي ، ص ٥٢ - ٥٣

(٣٩) المرجع نفسه، ص ١٢١ - ١٢٥

٣ ـ ٦ ـ الماسونيةُ واقامةُ الهيكل الثالث

جاء في النشرة الدورية التي تصدرها في عمان اللجنة الملكية لشؤون القدس، رقم ٦٧ تاريخ ١/١٠/١٩٧٩، نص الرسالة التي بعث بها في ٣٠/٥/١٩٦٨ إلى مجلس أمناء مسجد عمر في مدينة القدس ومما فيها: [٤٠]

... المواطن الاميركي في بحرية تكساس مقر الاميرالية ـ اسطول المحيط الهادي الاميركي واسمه جريدي. س تروي، المقيم في بلدة بيربانك في ولاية كاليفورنيا، .. يبلغ أعضاء المجلس أنه وزميله أودي مورفي العضوين في المحفل الماسوني سيصلان إلى القدس في مهمةٍ تتعلق باعادة بناء هيكل سليمان في المكان الذي يقوم عليه مسجد عمر. انني عضو في النظام الماسوني أترأس جماعة من أميركا تطمع في أن ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه، نقترح أنه إذا سمح مجلس عمر لشيعتي بالقيام بذلك المشروع فاننا سنقوم بجمع مائة مليون دولار لذلك الغرض، أو أي مبلغ من المال لإعادة بناء الهيكل.

... ان مسجدكم لن يفقد أبداً الاشراف على الهيكل الذي سينذر عند اكتماله لله وللملك سليمان وللنظام الماسوني العالمي، ويعطى لكم مجاناً.

---

(٤٠) جورج صالح الخوري. قصة الماسونية من محفل صلاح الدين الاسكتلندي في عكا إلى طلب الانضمام لمحفل الكرمل في حيفا، الرأي الاردنية، العدد ٣٤٦٠، الاحد ١٤/١٠/١٩٧٩، ص ١٢.

بالاضافة إلى ذلك، وبالاذن من هيئتكم، سيمنح كل (أخ ماسوني) يسهم في اعادة بناء هيكل سليمان عضوية في محفل الملك سليمان الماسوني (رقم واحد) في مدينة القدس، وكل ماسونيي العالم يحبون أن يكونوا أعضاءً في محفل الملك سليمان الماسوني.

هناك احتمال أن لا يزور احد منهم الهيكل طيلة حياته، غير أن عضويتهم ستنتقل الى ابنائهم الماسونيين، وستجدد هذه العضوية سنوياً، وهذا يعني أن الهيكل سيستلم سنوياً عدة مئات من ملايين الدولارات، وهو مبلغ كاف للاشراف على الهيكل وكذلك للعناية بأغراض مسجد عمر الخيرية.

هذا يعني مرة أخرى أن مسجدكم لن يكون أبداً بحاجة الى جمع المال، فإذا كان لديكم الاهتمام بهذا الموضوع الأمر الذي يحقق لكم الربح والكسب، دون احتمال أية خسارة البتة من جرائه فسنزودكم بالنقود لانفاقها على بناء الهيكل، على أن تختاروا أنتم وحدكم دون تدخل منا أو من أيةِ جهةٍ أخرى المقاولين الذين يرغبون في أن يقوموا ببناء هيكل سليمان . . .

وتأييداً لهذه المقترحات والأماني، يبدو أن توقيت احراق المسجد الاقصى جاء وليد ذكرى دينية تاريخية عند اليهود، فالتاريخ يفيد أن شهر آب / أغسطس يعتبر عند اليهود الشهر الحزين المهين الذي أقدم تيتوس خلاله على هدم الهيكل الثاني، وقد قطعت الحاخامية اليهودية بلسان حاخامها الأكبر عهداً على نفسها، بأن يكون شهر آب المناسبة الوحيدة التي تنطلق منها (اسرائيل) لهدم المسجد الأقصى واعادة بناء الهيكل - هيكل سليمان - المدعى.

وسابقاً في ١٥ آب/١٩٢٩[٤١] حشد اليهود عصاباتهم، ودخلوا القدس القديمة بالاتجاه الغربي للمسجد الاقصى، أو ما يسميه اليهود (بحائط المبكى).

وفي شهر آب ١٩٦٩[٤٢] أقدم الشاب الاسترالي مايكل دينيس روهان الذي كان يعيش في احدى المستعمرات الاستيطانية الصهيونية على جريمته باحراق المسجد الاقصى. وفي محاكمة صورية قدم روهان للمحكمة التي أثبتت أنه يعاني من خللٍ عقلي، لذلك فقد تم عند المحاكمة وضعه في قفص زجاجي لا يخترقه الرصاص، وأحيل بعد ذلك تضليلاً لاحدى المصحات العقلية.

ان مشروع الاقتحام، ومحاولة الشراء، وعملية الاحراق، حلقات في سلسلة طويلة من الاعتداءات المدبرة لهدم الاقصى وإقامة هيكل سليمان الماسوني موضعه، وفي بداية شهر آذار حذر أنور الخطيب[٤٣] محافظ مدينة القدس من النوايا الصهيونية المبيتة لهدم المسجد

---

(٤١) فؤاد كرم. هيكل سليمان ومجيء المسيح، ص ٨٦ - ٨٧.
(٤٢) مجلة المصور المصرية. العدد ٢٣٤٩، ١٧ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٦٩، ص ٢٦.
(٤٣) وفا. وكالة الانباء الفلسطينية، الاحد ١٩٨٤/٣/٤، ص ١.

الاقصى وربط الخطيب بين محاولات الصهاينة المتكررة لتفجير المسجد الاقصى، وبين ما تقوم به الجماعات المتطرفة في لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الاميركية التي تجمع المال لاقامة الهيكل المزعوم، والتي جمعت حتى الآن مبلغ مئتي مليون دولار لهذه الغاية، وأشار الخطيب إلى أن أعمال الحفر في حرم المسجد باتت تهدد الاقصى الشريف بالانهيار، وأن السلطات الصهيونية تمارس ضغطاً يومياً بغية الاستيلاء على الأرض التابعة للمسجد والبالغ مساحتها مئة دونم.

كما أن عدداً كبيراً من جنود العدو الصهيوني ضبطوا عدة مرات، وهم يتسلقون أسوار المسجد بواسطة الحبال، محاولين نقل كميات من المتفجرات إلى داخل المسجد تمهيداً لنسفه.

وقد رفض الحاخام مئير يهودا كاتس[٤٤] المشرف على ساحة حائط المبكى من قبل وزارة الاديان كافة المخططات التي قدمها المهندس موشيه صفدي لوضع إطار للساحة قائلاً: انه لا يريد أن يتحول حائط المبكى إلى الهيكل، لأنه يرغب أن يتم بناء الهيكل الثالث في مكانه الحقيقي وفي الوقت المناسب لبنائه.

وعندما وُجه اليه السؤال عن مآل المساجد المقامة على جبل الهيكل، أجاب: سيدمرها الله وسنساعده نحن، ويبتسم كاتس قائلاً: السيناريو معروف.

وتوكيداً لصلة الماسونية باليهودية الصهيونية، بدأ[٤٥] يوم الاثنين ٢٠/١٠/١٩٧٨ في مقر الامة بالقدس التقديس الماسوني الثالث في (اسرائيل) بحضور أكثر من ثلاثمائة (أخ ماسوني) من خمس عشرة دولة.

وتجيء هذه الزيارة التقديسية مع اليوبيل الفضي للمحفل الأكبر في دولة اسرائيل، الذي يتكون من ستة شروق ماسونية، فلسطينية ومصرية وفرنسية وانجليزية واسكتلندية والمانية.

ويوجد حالياً في فلسطين المحتلة ألفان وخمسمائة ماسوني، منظمون في ستين محفلاً تضم عرباً ويهوداً، وفضلاً عن الفرجار والمثلث التقليديين يتضمن شعار الماسونية الاسرائيلية نجمة داوود وصليباً وهلالاً.

وتجد حركات التقديس الماسونية في (اسرائيل) ما يفسرها، وهي أن القدس المهد

---

(٤٤) السياسة الكويتية. تفاصيل المخطط الصهيوني لاقامة الهيكل الثالث، العدد ٥٢٧١، السبت ٩ نيسان ١٩٨٣، ص ٢٠.

(٤٥) الانوار اللبنانية. بدء الحج الماسوني الثالث في اسرائيل، العدد ٦٤٤٠، الثلاثاء ٢١/تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ١٠.

٣ ـ ٧ ـ أعمال الماسون السياسية :

حسبنا دليلاً على أن الماسونية تشتغل بالسياسة والدين، الثورات التي نشأت في فرنسا واسبانيا والبرتغال. حتى أن (مجالياس ليما) رئيس الجمهورية البرتغالية كان أستاذاً أعظم للشرق الأعظم البرتغالي. وقد ناهضت الماسونية ذوي القمصان السود في ايطاليا مما اضطر السنيور موسوليني الى « اقفال جميع المحافل الماسونية باعتبارها خطراً كبيراً »[٤٦].

وإن « خمسة عشر رئيساً للولايات المتحدة الاميركية كانوا من الماسونيين، منهم واشنطن ومونرو وف.و روزفلت وليندون جونسون وجيرالد فورد »[٤٧].

ولاثبات تدخل المحافل الماسونية ومحاولة تسلمها جميع مقادير البلاد العربية، يثبت الدكتور فؤاد غصن الرئيس الأعلى للاتحاد الماسوني العالمي (١٩٥٤) في مذكراته أن « نشاطات الماسونيين في سوريا ولبنان تعددت وشملت جميع شؤون البلاد، فقد عقدت المحافل الماسونية مؤتمراً تمهيدياً في سوريا عام ١٩٢٤، اتخذت فيه مقرارات لدرس الأمور الآتية :

١ ـ القانون الاساسي للبلاد.

٢ ـ الحرية الشخصية في المسكن والقول والنشر.

٣ ـ الادارة العامة وتضارب المسؤوليات.

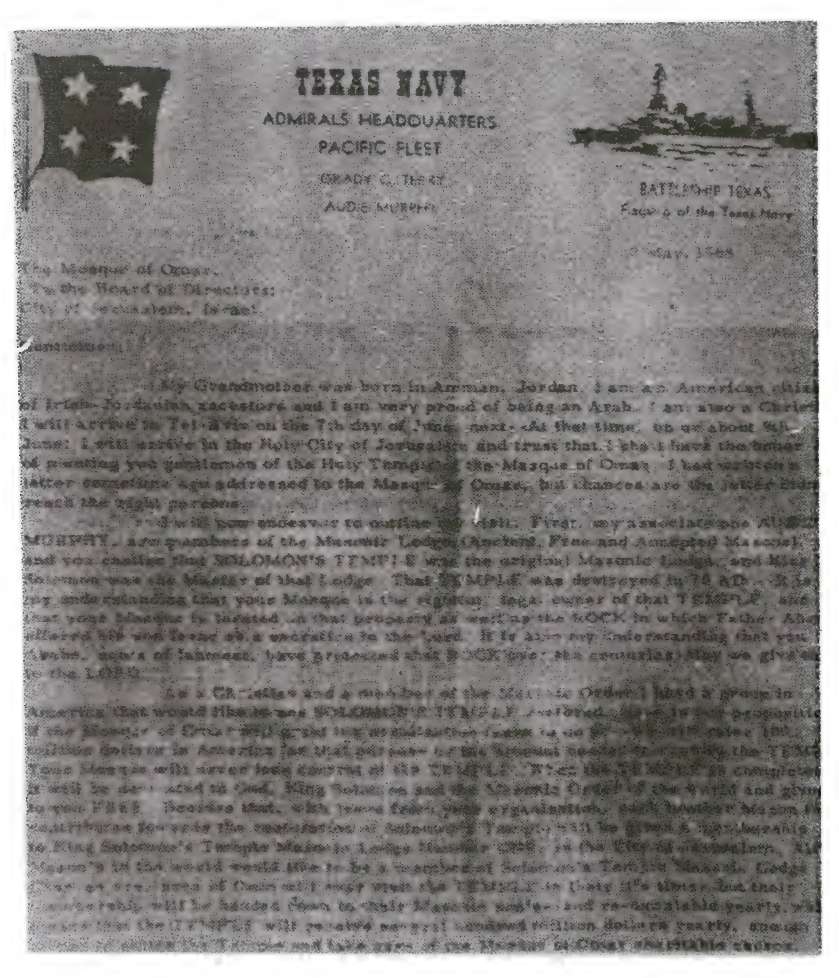
---

(٤٦) خيري رضا. شذرة عن تاريخ الماسونية، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٤٧) بول نودون. الماسونية (البناؤون الاحرار)، مرجع سابق، ص ٦٤.

التاريخي الاسطوري للماسونية.

وسيزور (الأخوة الحجاج الماسون) جميع الاماكن المرتبطة ببناء معبد سليمان تحت إشراف المعلم الماسوني حيرام، بما في ذلك ـ بطبيعة الحال ـ محاجر الملك سليمان.



TEXAS NAVY

ADMIRALS HEADQUARTERS

PACIFIC FLEET

BATTLESHIP TEXAS

النص الاصلي للعرض الماسوني لشراء الارض التي يقوم عليها المسجد الاقصى

٤ ـ التشريع الفردي وأنظمة القضاء ووضع القوانين.

٥ ـ حفظ حدود البلاد.

٦ ـ المسائل الاقتصادية والمالية.

٧ ـ مسائل التربية والتعليم».

ويضيف فؤاد غصن أنه في العام التالي، أي في ٢٠ آب سنة ١٩٢٥، وبناءً على قرارات مؤتمر دمشق، انعقد مؤتمر ماسوني في زحلة برئاسة (الأخ الماسوني) الياس بحمدوني محترم محفل زحلة، وكان عدد المندوبين عن المحافل نحواً من مئة وعشرين مندوباً عن خمسين محفلاً. وبعد الأعمال التمهيدية انتخب المؤتمرون موظفي المؤتمر، فكان «الأخ» سعيد صباغة رئيساً، «والأخ» الدكتور حسن الاسير نائباً للرئيس، «والأخ» خليل كسيب سكرتيراً عاماً، مع «الاخوان» الدكتور فؤاد حمدي ويعقوب نده وأمين أبو مرشد. ثم عيّن المؤتمر لجنة لتحضير جدول الأعمال وتوزيعه على اللجان المختصة. وبعد ست جلسات انتخب المؤتمر لجنة من اعضائه لتنفيذ قراراته وملاحقتها لدى المراجع المختصة في باريس وبيروت، واسماها اللجنة التنفيذية للمؤتمر، وهي مؤلفة من (الاخوان الماسون): الدكتور حسن الأسير، والاستاذ فارس الخوري، والاستاذ سعيد صباغة، والشيخ ابراهيم المنذر، والدكتور فؤاد غصن، والاستاذ حبيب أبو شهلا، والاستاذ جبران التويني.

وانفض المؤتمر يوم الأحد الساعة السابعة مساءً، وأخذت اللجنة التنفيذية المنتخبة على عاتقها العمل بكل الوسائل المشروعة لتنفيذ المقررات التي اتخذت.

ويتابع فؤاد غصن حديث ذكرياته عن الماسونية، ذاكراً أنه في الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٢٥، نال وسمو الداماد أحمد نامي الدرجة الثالثة والثلاثين الماسونية، وانتخب سكرتيراً أعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري، بينما كان الداماد أحمد نامي الأستاذ الأعظم الاقليمي. وحدث آنئذٍ الانشقاق الماسوني في مصر، فاتفق مع الاستاذ الاقليمي على إعلان استقلالهم الماسوني، وأنشأ الشرق الأكبر الوطني اللبناني برئاسة الداماد وسكرتيرية الدكتور حسين سري الدين، واتخذوا لهم مقراً ماسونياً في خان فخري بك. وبعد نحو عامين سافر الداماد إلى باريس لقضاء أشغال خاصة، ولكنه بقي مدة طويلة. فكتب إلى الشرق الأكبر الوطني اللبناني لإعلان انتخاب فؤاد غصن استاذاً أعظم عوضاً عنه. لكن غصن رفض المركز، وظل يسير أعمال الشرق مدة طويلة إلى أن نشبت الحرب الكونية الثانية، فأقفلت جميع المحافل، وسلمت السجلات إلى الاستاذ بديع هاشم في كفرشيما. وبعد نهاية الحرب تم استلام السجلات وإعلان الشرق الأكبر اللبناني برئاسة سامي الصلح رئيس الوزارة اللبنانية.

وظلت المخابرات قائمة بين د. فؤاد غصن والمحافل الماسونية المصرية لنشر لواء الماسونية العربية برئاسة فاروق ملك مصر آنئذ الذي أرسل لمتابعة الموضوع (السكرتير الأعظم الاستاذ) توفيق طنوس، فلم تسفر هذه المخابرات والاتصالات عن نتيجة ما، لأنه لم يكن لديهم محافل ماسونية تابعة لهم في العراق والاردن أو غيرهما من البلاد العربية، ولأنه لا يصح السير في خطوة كهذه قبل تأسيسها في هذه البلدان، ولهذا لم يوافق د. فؤاد غصن على هذا الاتحاد أو الوحدة الماسونية الناقصة »(٤٨).

انطون سعاده

كتب الزعيم

الرسائل

الجزء الأول

الحزب السوري القومي

الى رئيس واعضاء
محفل نجمة سورية

حضرة رئيس محفل نجمة سوريا الموقر واعضائه المحترمين
اخواني الاعزاء :

تحية اخوية مقدمة لكم . اما بعد فان ختام كل سنة حد فاصل بين عهد ماض معين اصبح جزءا من التاريخ الذي لم يعد في الامكان تغييره وعهد مقبل يمكننا تصوره تصورات تختلف باختلاف النظريات ولكنه يبقى عرضة للتطور تبعا لحالات معينة واجراءات معينة منها ما هو مقصود وهو الاهم ومنها ما هو غير مقصود مما لم ينتبه اليه وهو مهم ايضا ، والفلاسفة يقولون ان درس الماضي يؤثر كثيرا على تطور المستقبل للسلك فلذا علم التاريخ الذي هو في مقدمة العلوم المهمة جدا في حياة البشر . والذين يدرسون التاريخ جيدا يستفيدون كثيرا ، وانا انما اقصد من سياق هذا الموضوع ان اجعل خطابي الوداعي لمحفل نجمة سوريا خطابا ملؤه الاخلاص والمحبة والفائدة وهذه الاوصاف الثلاثة هي ما ساعدت نفسي عليه في خدمة مبدأ البنائين الاحرار وهذا المحفل المبجل والموقر .

اقول ، ان درس الماضي يؤثر كثيرا على تطور المستقبل ، ودرس الماضي يجب ان لا يقتصر على الماضي القريب بل يجب ان يتناول الماضي البعيد لكي تتم الفائدة منه . فالتفكير في السنة الماضية لهذا المحفل يحملنا على التفكير في السنين التي مرت على هذا المحفل وفي الاحقاب الطوال التي تعاقبت على جمعية البنائين الاحرار منذ بدء تأسيسها . متى فعلنا ذلك ودرسنا الماضي جيدا ادركنا امورا وحقائق لا نستطيع ادراكها اذا اقتصرنا على الاهتمام بشؤون حالية عرضية او محلية . متى درسنا تاريخ جمعية البنائين الاحرار جيدا امكننا ان نستخرج منه الامور او القواعد الاساسية الاتية :

ثانيا — ان تنفيذ مقصد الجمعية يقتضي اربعة امور هي السياسة والعلم والاقتصاد والحرب ، والتاريخ يفيدنا ان الجمعية كانت تنفذ مقاصدها بواسطة هذه الخصائص الاربعة .

ثالثا — كان لا بد ، للقيام بما وضعته جمعية البنائين الاحرار على عاتقها من الاعتماد على القوة والقوة لا يجب ان نفهم بمعناها البسيط بل تتناول القوة المادية والعقلية معا .

هناك وكنا قد توقعنا لهذا الوصف نتيجة منطقية هي الاعتناء بحث الاخوان على التضامن في سبيل مساعدة اخواننا في سوريا ولكن النتيجة كانت على عكس ذلك تماما.

ان الرئيس المحترم(1) ، ذكر في كتابه الوداعي في الجلسة السابقة انه اذا كان المحفل يرى ان عدم التداخل في السياسة يضمن كيانه فالافضل ان لا يتداخل المحفل في السياسة وانا من الذين يوافقون على كلام الرئيس المحترم ويعترفون بحكمته .

بيد انه لما كنت انا سياسيا قبل كل شيء فاني قد انصرفت الى الاشتغال بالسياسة خارج المحفل والشغل السياسي اخذ في المدة الاخيرة في الازدياد حتى اصبح يستغرق كل وقتي تقريبا لذلك ارى ان الحالة تضطرني الى طلب الاستعفاء من كل وظيفة في المحفل ومن عضوية المحفل ايضا واني ارجو ان يجيبني المحفل الى طلبي خصوصا واني سوف اكون من الان فصاعدا زيادة عدد فقط لان العمل الذي لا يمكنني القيام به والذي لاجله بقيت كل هذه المدة صابرا ، ليس للمحفل حاجة به .

بقي ان اعلن ليعلم هذا المحفل الموقر ان انسحابي من عضويته ليس دليل استياء او ما شاكل بل الحقيقة اني اتأسف جدا لاضطراري الى ترك محفل نجمة سوريا الذي لا اندم مقدار ذرة على وجودي فيه بل بالعكس احمد الظروف التي ساقتني اليه .

في محفل نجمة سوريا وجدت بين اخوان غيورين مخلصين شعرت انهم اخوان حقيقيون لي . ورجائي الخاص اليهم ان ينظروا الى تقصيري واغلاطي بعين الحلم وان يذكروا دائما اني بشر لا اله .

يا اخواني الاعزاء :

اقول بأني اترك محفل نجمة سوريا حاملا لاعضائه في قلبي تذكارات جميلة جدا هي تذكارات الاخوة الحقة والمحبة الصادقة . اني لن انسى محفل نجمة سوريا فليحي محفل نجمة سوريا وليحي اخوان محفل نجمة سوريا .

المخلص
انطون سعاده

سان باولو في 24 مايو 1928

(1) الدكتور خليل سعاده

(نقلاً عن الآثار الكاملة ((رسائل أنطون سعادة)) بإشراف عمدة الثقافة في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١ - ٤)

(٤٨) فؤاد غصن. مذكراتي خلال قرن، بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ص ٢٤٠ ـ ٢٤٤.

٣ ـ ٨ ـ الجمعية الفرنسية المناهضة للماسونية والانكسارات العثمانية :

نشرت الجمعية الفرنسية المناهضة للماسونية إعلاناً في الحكم الماسوني، في شهر كانون الأول ١٩١٣، جاء فيه أن « تركيا كانت تعتبر عزيزة الجانب فتساقطت تساقط قصر من ورق. وقد اعترفت جريدة الطان المنحازة للحكومة مع أنها لم تتجاسر على ذكر أسماء المذنبين، اعترفت بما يلي « لم يمض سوى أربع سنين لحكم الجمعيات السرية حتى أدخلت السياسة في الجيش، وأضحى الضباط فيه منشغلين بالسياسة أكثر من اهتمامهم بشؤونهم الجندية، حتى تحول أبطال (بلفنا) إلى هاربي (قرق كليسة) ومنكسري (لولو برغاس). ولدى تأسفنا على تركيا كيف نتمالك الطرف إذا سرحنا في أحوالنا ودون أن تضيق صدورنا، أما كان تقدم الضباط مدة أشهر في قبضة النواب أو قبضة أحط الوشاة؟ والمسؤول عن ذلك هو الشرق الأعظم في فرنسة ووكلاؤه في الوزارة، وهم (الاخوة الماسون) .. (كومب Combes) و(بلطان Pelletan) و(أندره Andre) فقد ضيقّوا على الضباط القائمين بواجباتهم الجندية حقّ القيام، وهم لا هم لهم سواها وحاشوهم كما تحاش الطريدة لكي يقيموا بدلاً منهم من لا يخافون أن يذهبوا إلى المحفل يشتغلون فيه بالسياسة، حانين عنقهم تحت النير الماسوني.

وأما من كانوا علة الانكسار في الحرب العثمانية الحاضرة فهم ولامراء السياسيون الذين أقامتهم الماسونية على رأس الجيش العثماني. فقد ذكرت جريدة الماتان Matin المنحازة

للحكومة في عددها ٢٨ تشرين الأول ١٩١٢ أنه ما عتمت فرقة عسكرية برمتها أن ولت هاربة في (قرق كليسة) وهي التي كان يقودها عزت باشا رئيس الماسونية العثمانية الأكبر. وتذكروا أننا اضطررنا سنة ١٩٠٥ أن ننفق في بضعة أيام ٢٢٥ مليوناً، لنعوض ما سببته غفـلات القائد (اندره) عبد المحافل الماسونية، واذكروا أن البحرية الفرنسية التي كانت الثانية في العالم منذ عشرين سنة ليس لها اليوم سوى المحل الخامس، لأنه قد عاث فيها (الاخوة الماسون) بلطان و طمسن Thomson وسائر أولاد الارملة.

فترى (الاخوة الماسون) الملقنين اسرار المحافل يعملون في فرنسا كما في تركيا على الانكسار واحتلال الاعداء. ولو كانوا وكلاء للغريب ما أتوا غير ما أتوا.

فللماسونية أصبع في كل من مراكز الدولة وشؤونها، وفي محافلها يتقرر نصيبنا، وهي نفسها تعترف أنها سرية قبل كل شيء ومشتركة بين الدول. وقد محقت الماسونية كل شيء خلال مدة ٣٥ سنة. ولا يخفى على أحد النتائج لمساعيها الخفية، فها هي فرنسة مقسمة بالاضـطهـاد الـديني، والمالية مسلوبة، والعدل محرّف، والسلطة مضحى بها، وفي جميع المناصب وبين جميع الموظفين تجد نعرة النسب والوشاية والتمرد والاختلال والاضطراب وعدم الأهلية. وهـذه هي ميزانية الحكم ليس فيها من الحكم الشعبي سوى الاسم فحسب. ويتفـاقم على العـمال يوماً بعـد يوم جور الســاســة المـاسونيين واليهود، وتتعاقب الزلات الفاضحة، ويؤمن المجرمون على أنفسهم بالانضمام إلى الماسونية، لذا لم يعد للمسؤولية من أثر سواء في الوزارة أو في غيرها. فحذار حذار لقد أضحى الاتراك ضحايا المكايد الماسونية، فليكن سقوطهم عبرة لنا نتعظ بها لأنه لا يعرف أحد ما يخبئه لنا الغد. إنما إذا أردنا اجتناب أعظم الويلات فلابد لنا من كسر نير الماسونية، تلك الفئة السرية والمشتركة بين الدول، والتي لا ندري من أين تتلقى أوامرها، والتي أينما دخلت أدخلت الفوضى »[٤٩]. ويعقب الخوري انطون حبيب البولسي بعد قراءته للإعلان قائلاً: « في الفؤاد مرارة على ما صار إليه الوطن من جراء دسائس الجمعيات السرية وسياستها الخرقاء. فقد زمى بنا أصحابها في مأزق الحـرب الحـاضرة، فكان فيها ما كان من الغض من الشرف العثماني وكسر شوكته، وقد أصبحنا نتيجة مكايدهم لا نعرف أين مصير الأمور، وهل يكون طليعة حرب عامة تخبط الامم بعضها ببعض فتحول العالم دماً وناراً. فعلى كل عاقل أن لا يغفل عن واجبه، لأن الساعة خطيرة والوقت حرج، فالتواني خيانة والتغفل جناية والويل لمن لا يتعظ »[٥٠].

---

(٤٩) انطون حبيب البولسي، اقرأ وتأمل، المسرة، الجزء الثامن عشر، السنة الثالثة، ١٥ شباط ١٩١٣، ص ٦٩٧ - ٦٩٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٦٩٩.

٣ ـ ٩ ـ المحافل الماسونية الايطالية خرقت الدستور:

تم تأسيس أول محفل ماسوني في ايطاليا في مدينة فلورنسا عام ١٧٣٣، أي بعد ستة عشر عاماً من تأسيس المحافل البريطانية سنة ١٧١٧، وكان مؤسس المحفل دوق ميدلكس.
واستناداً لما أثبته المؤرخون الايطاليون، فإن الماسونية لعبت دوراً هاماً في تاريخ ايطاليا، فقد كان أول ملك لايطاليا ماسونياً، كما هو حال آخر ملكين بريطانيين. وقد تلقى الماسونيون خلال احتلال الحلفاء لايطاليا مساعدات متنوعة من اخوانهم الماسونيين الامريكيين والانكليز، وكانوا هم واتحادات العمال في أمريكا مسؤولين عن الانقسام الذي أدى إلى قيام الحزب الاشتراكي الديمقراطي، بعد ضرب العناصر التقدمية في الحركة الاشتراكية الايطالية أو منع قيام حكومة جبهة شعبية في ايطاليا.

وهناك دليل على وجود رجال دين في المحافل الماسونية الايطالية، كما أن ٣٠٪ من أعضاء محفل روما الماسوني هم من اليهود الايطاليين[٥١].

تأسس المحفل الماسوني الايطالي P2 ـ ب٢ في كانون الثاني ١٩٧١[٥٢]، وفي التاسع

---

(٥١) صحيفة الرأي العام الكويتية نقلاً عن صحيفة الغارديان اللندنية The Guardian العدد ٦٣٠٤، الجمعة ١٩٨١/٥/٢٩، ص ١٧.

(٥٢) الحوادث. فضيحة المحفل الماسوني الايطالي ـ رئيس المخابرات الايطالية تعيّن بواسطة الأعظم، الحوادث، العدد ١٢٨٣، الجمعة ١٩٨١/٦/٥، ص ٣٧.

من أيار ١٩٨١، شعر رئيس الحكومة الايطالي أرنالدو فورلاني أن ايطاليا مقبلة على مواجهة فضيحة العصر أو أكبر فضيحة في ايطاليا منذ الحرب العالمية الثانية.

ويشبه سقوط الحكومة الأربعين التي حكمت ايطاليا، استقالة ماريونو رمور عام ١٩٧٤، بعد مرور سبعة أشهر على وجوده في الحكم ودون اعطاء أي سبب للاستقالة. مع الفارق بأن استقالة حكومة فورلاني جاءت بعد رفض قاطع من قبل سكرتير عام الحزب الاشتراكي بنيتيو كراكسي للتشاور مع سائر أحزاب الاغلبية بشأن سبل حل الأزمة، التي أثارها كشف الأنشطة غير المشروعة للمحفل الماسوني السري ب٢ / P2 . وأثارت قائمة الأسماء مخاوف حقيقية حول امكانيتهم في تغيير فلسفة النظام السياسي الذي يستند اليه الحكم الايطالي.

فقد حصل المحققون على أسماء ٩٦٣ شخصية ايطالية، عسكرية وسياسية ومالية متورطة في الماسونية ومن هذه الشخصيات: (٥٣)

١٩٩ عسكرياً برتبة أدميرال وجنرال وكابتن.

٣٩ نائباً برلمانياً من بينهم ثلاثة وزراء.

١١ سكرتيراً خاصاً.

٨ مسؤولين في الاذاعة والتلفزيون.

٨ مدراء بالوزارات.

٣٠ استاذاً جامعياً.

بالاضافة إلى مهندسين ومحامين ومحاسبين من العاملين في المراكز الحساسة في شركات القطاع الحكومي، وكذلك شخصيات من الوسطين الديني والفني. ومن بين السياسيين هناك(٥٤) كثيرون من مسؤولي الادارات المحلية في المحافظات، وكثير من الديمقراطيين المسيحيين، ولكن عدد الاشتراكيين أكثر، خاصة في محافظة ليغوريا. ولا يغيب الجمهوريون عن هذا المجال، فالحزب الجمهوري اليميني الاتجاه له ارتباطات بالحركة الصهيونية وعلاقات معروفة بالاميركان ومنظماتهم في ايطاليا.

---

(٥٣) الرأي العام الكويتية. العدد ٦٣٠٤، الجمعة ١٩٨١/٥/٢٩، ص ١٧.

(٥٤) صحيفة السفير اللبنانية. العدد ٢٥٤٢، الاربعاء ١٩٨١/٥/٢٧، ص ٩.

٣ ـ ٩ ـ ١ ـ الوزراء والجنرالات المتورطون بالماسونية :

الوزراء الثلاثة المتورطون بالماسونية :

١ ـ ادلفوسارتي وزير العدل الذي قدم استقالته بعد أن نشرت صحيفة لونيتا لسان حال الحزب الشيوعي الايطالي، صورة الطلب الذي قدمه للحصول على عضوية المحفل الماسوني، وسارتي من الحزب الديمقراطي المسيحي .

٢ ـ انـريكـومانكا[٥٥] وزير التجارة الخارجية من الحزب الاشتراكي ، ورقم بطاقته الماسونية ٢٨٤١ .

٣ ـ فرنكـوفـوشي وزير العدل، المكرس في الماسونية منذ عام ١٩٧٨ ، من الحزب الديمقراطي المسيحي .

ومن العسكريين[٥٦] :

١ ـ الجنرال جيوسو سانتو فيتو رئيس وحدة الأمن العسكري في وزارة الدفاع الايطالية (سيزمي) .

٢ ـ الجنرال جوليو غراسيين قائد الاستخبارات السرية وجهاز الأمن في وزارة الداخلية .

٣ ـ الادميرال جيوفاني توريس رئيس الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة .

٤ ـ الجنرال أورازيو جيانيني قائد شرطة الحدود ـ الجمارك ـ .

٥ ـ ولتر بيلوسي رئيس مكتب التنسيق الامني الحكومي .

٦ ـ الجنرال بيكوتي[٥٧] القائد السابق لسلاح الدرك .

٧ ـ الجنرال دي دوناتو قائد حامية روما .

٨ ـ الجنرال رفائيلي جوديش القائد السابق لشرطة الحدود ـ الجمارك ـ .

وقبل ذلك في أواسط السبعينات[٥٨]، وبعد التحقيق في العملية الارهابية المعروفة ضد القطار (ايطاليكوس) ، تزدد اسم ليتشيو جيللي ومحفله الماسوني ب٢ / P2 الذي شبه بشكنة مزودة بكل الوسائل والادوات لاتلاف الحياة السياسية والاخلاقية . إنهم خطرون جداً

---

(٥٥) ع . ب . كل ايطالي متهم بفضيحة حتى يثبت العكس، النهار العربي والدولي، العدد ٢١٥ ، الاثنين ١٥ /٦ /١٩٨١ ، ص ٢٧ .

(٥٦) الموقف العربي . قبرص، العدد ٣٦ ـ١ـ يوم ٨ /٦ /١٩٨١ ، ص ١٩ .

(٥٧) الرأي العام الكويتية . العدد ٦٣٠٤ ، الجمعة ٢٩ /٥ /١٩٨١ ، ص ١٧ .

(٥٨) الحوادث العدد ١٢٨٣ ، الجمعة ٥ /٦ /١٩٨١ ، ص ٣٧ .

وعمليون، فقد استطاعوا الحصول[٥٩] على ٣٣ ألف ملف سري جداً خاص بالمخابرات الايطالية، صوّت البرلمان الايطالي على اتلافها عام ١٩٧٤. وهذه الملفات قدمها الكولونيل أنتونيو فيزر قائد المخابرات العامة هدية لرئيسه الاستاذ الأعظم ليتشيو جيللي الذي استطاع بهذه المعلومات أن يبني امبراطوريته الخاصة، إلى جانب الحكومة الايطالية، ويسرت له القول:

لقد وضعت معلومات خاصة لرئيس الحكومة الايطالية بشأن سياسته المستقبلية، وإذا رفض اتباع هذه المعلومات فانني لن أرحمه، وسأعمل على اسقاطه بصورة قذرة. وهذا التهديد يستند إلى تمكن رئيس المحفل الماسوني ب٢ / P2 من وضع يده على أكبر امبراطورية للنشر في أوروبا، وهي مجموعة ريزولي للطباعة والنشر، التي كان يصدر عنها ٣٨ مجلة أسبوعية، وثماني صحف يومية، وتدير أربع محطات تلفزيونية، وشركة انتاج للافلام السينمائية في ايطاليا.

وقد انضم برونوتاسان مدير مجموعة الطباعة والنشر إلى الماسونية. وكشفت صحيفة الاكسبرسو L, Espresso الايطالية في منتصف شهر آب ١٩٨٣، أن الحزب الديمقراطي المسيحي كان مديوناً بمبلغ ستة ملايين دولار ونصف لمجموعة ريزولي للطباعة والنشر الماسونية، وقد هيأت له هذه المجموعة إضافة لشبكة علاقاته الاخطبوطية الماسونية المدعاة، والتي تبين عند الصدمة الأولى أنها أوهى من خيوط العنكبوت، التمكن من التوغل في أوساط الاحزاب السياسية، وفي أوساط الصناعة الايطالية أيضاً، حيث كشفت وثائق مجلة اكسبرسو[٦٠] عن توقيع اتفاقية بين دار النشر الماسونية ومجموعة مونتي ديسون، الشركة الصناعية الأولى في ايطاليا لصناعة المواد الكيماوية، تنص على التزام مجموعة ريزولي بمساندة النشاط الصناعي والتجاري لمونتي ديسون والترويج لها في وسائلها الصحفية المتعددة، وخاصة في صحيفة كوريري ديلاسيرا ـ الواسعة الانتشار والتي يديرها الماسوني[٦١] فرنكودي بيلا.

وأخطر ما في قضية المحفل ب٢ / P2 تلك الوثائق التي اشتملت على النص الحرفي[٦٢] لتقرير رئيس الوزراء السابق السيد كوسيغا حول شركة ايني للنفط، وقضية صفقة

---

(٥٩) عدنان.. الزعيم الماسوني جيللي حكم ايطاليا من وراء الاحزاب والجيش، الحوادث، العدد ١٤٠٣، الجمعة ٢٣/٩/١٩٨٣، ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٦٠) المرجع نفسه، ص ٧٠.

(٦١) ع. ب. النهار العربي والدولي، العدد ٢١٥، الاثنين ١٥/٦/١٩٨١، ص ٢٧.

(٦٢) الوطن الكويتية. العدد ٢٢٠٨، السبت ٣٠/٥/١٩٨١، ص ١١.

النفط المعروفة مع شركة ترومين السعودية، والتي وجدت ضمن الوثائق التي صودرت من منـزل (الأستـاذ الأعـظم) ليتشيو جيللي. فكيف وصـل تقـرير خطير كهـذا إلى خزائن المعلومـات المـاسـونية؟ ومـا هي علاقة جيللي بمؤسسة ايني للنفط التي كانت سبباً لفتور العـلاقـات ـ آنذاك بين ايطاليا والسعودية؟ وهل شارك جيللي شخصياً أو عبر (الاخوان الماسون) في إتمام صفقات بهذا الحجم، ولها هذا الطابع الهام والخطير؟

٣ ـ ٩ ـ ٢ ـ الصناعيون والقضاة المتورطون بالماسونية:

تبين أن المدعي العام لمدينة روما، السنيور كارميلو أوكورسو[٦٣] كان عام ١٩٧٠ من أقرب أعوان رئيس المحفل الماسوني ب٢ / P2 ، وأنه كان يغض الطرف ويهمل كافة القضايا التي يمكن أن تكشف سر ليتشيو جيللي ومحفله الماسوني لعدة سنوات مضت. وقد وردت أسماء عشرة قضاة[٦٤]، لاثنين منهم أهمية خاصة، ويعملان سكرتيرين لمجلس القضاء العالي الـذي يترأسه رئيس الجمهورية الايطالية ساندرو برتيني. ثم هناك رؤساء محاكم اكتسبوا شهرتهم من خلال محاكمات أعضاء منظمات مُناهضة، وهم جوفاني بالاتا، دنياتو جوزيبي، نهويد وبـاربار، والذي ترأس المحكمة التي قامت بمحاكمة القيادة التاريخية لمنظمة الألوية الحمراء في مدينة تورينو.

ومن أسماء حشد الصناعيين والماليين:

فيكتـور عمانـويل ابن الملك أومبـيرتـو، ميكي سينـدونـا، جوفـاني غويدي وربرتو كالفي[٦٥]مدير بنك امبروز يانو الايطالي، الذي شنق تحت جسر بلاك فريرز Black Friars في لندن في ١٨ حزيران ١٩٨٢. ويُعرف أن كالفي كان ماسونياً نشطاً، وقد أدت نشاطاته المالية إلى اكتشاف فضائح عديدة في المحفل الماسوني بمدينة ميلانو، وهو المحفل الذي تم حله بعد اعتقال عدد من أعضائه الماسونيين بتهم متعددة، منها تقديم الرشوة لبعض رجال الحكم والموظفين الكبار في الحكومة الايطالية، مما أدى لسقوط الحكومة آنذاك.

---

(٦٣) عدنان. الحوادث، العدد ١٤٠٣، الجمعة ١٩٨٣/٩/٢٣، ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٦٤) الرأي العام الكويتية. العدد ٦٣٠٦، الاحد ١٩٨١/٥/٣١، ص ١٨.

(65) - Rupert cornwell - God,s Banker, an account of the life death of Roberto calvi. London: victor Gollanc 3 LTD, 1983 - p. 205.

٣ ـ ٩ ـ ٣ ـ التخطيط الماسوني للقيام بانقلاب عسكري:

اتسعت مطامح ليتشيو جيللي منذ منتصف السبعينات[٦٦]، حيث بدأ يفكر بمساعدة بعض السياسيين والعسكريين المتعاطفين معه في الوصول إلى حكم ايطاليا بانقلاب عسكري يطيح بالحكومة الايطالية لتشكيل حكومة عسكرية، حتى انه استطاع تنظيم ٤٠٠ ضابط تحت امرته من أجل تشكيل هذه الحكومة العسكرية في ايطاليا فور استلام الشيوعيين للحكم. وقد أكد هذه النوايا باولو اليندرو الذي أعلن توبته وبراءته من الماسونية عام ١٩٨٣، فقد كان ضابط الارتباط بين مجموعة العسكريين الايطاليين اللاجئين في اسبانيا الذين كانو يعدون من هناك لانقلاب عسكري، وبين جيللي في روما.

والسبب كان يكمن في سياسة الدومورو الذي كان كثيراً ما يخرج على مخططات الماسونية، من خلال سعيه تحقيق تحالف سياسي بين الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي الايطالي، لذا فانه تعرض لحادثة خطف يوم ١٦ آذار ١٩٧٨، خلال توجهه لمجلس النواب الايطالي للإعلان عن إحداث تحالف شيوعي ـ ديمقراطي مسيحي، ومثل هذا التحالف لم يحدث بعد أن وُجد الدومورو جثة هامدة يوم ٩ أيار ١٩٧٨.

وكان أول رد فعل للتشيو جيللي لدى بلوغه النبأ:

« لقد صفينا حساب الدومورو »[٦٧]، ومع أن دعوة مورو تتوافق وشعارات الماسونية لتحقيق الاخاء والمساواة، إلا أن تطبيقها يبدو غير مقبول، إلاّ إذا كانت تتسق والمخططات والاهداف الماسونية السرية العليا.

وقد قامت مجلة اكزيكيوتف انتليجنس ريفيو بكشف بعض السياسات والممارسات الكيسنجرية في بعض الاحداث العالمية خاصة ما تعلق منها بالاغتيالات السياسية وتهديد الأمن القومي لكثير من الدول.

والمتتبع لمجرى المحاكمات التي أعقبت جريمة الاغتيال عام ١٩٧٨ يدرك بوضوح أن نسج تلك المؤامرة قد تم عن طريق تآمر عالمي. وقد ورد اسم هنري كيسنجر مراراً لعلاقته بالاغتيال بعدما ثبتت عضويته في جمعية مونت كارلو السرية الماسونية التي كان لها دور واضح في تنفيذ المخطط ضد مورو بالتعاون مع جمعية الماسونيين الاحرار المحظورة. وهناك من القرائن ما يؤكد ارتباط كيسنجر باغتيال (لاروش) وسواه من الشخصيات التي كانت تعمل

---

(٦٦) عدنان. . الحوادث، العدد ١٤٠٣، الجمعة ٢٣/٩/١٩٨٣، ص ٦٨ ـ ٦٩.
(٦٧) المرجع نفسه، ص ٦٩.

لتطبيق خطط جديدة لنظام اقتصادي جديد ومغاير في العالم.

وكان هنري كيسنجر وأفراد شبكته يقومون بجهود مكثفة خلال السبعينات لتحقيق الهدفين الآتيين: [٦٨]

١ - تحطيم أي اتجاهات تدعو لتغيرات في النظام الاقتصادي العالمي، والتي لو تم تطبيقها لأمكن تفادي العالم الصناعي ما يسوده الآن من انكماش اقتصادي وأزمة مالية طاحنة.

٢ - توسيع عضوية حلف الناتو بشرط إبقاء ايطاليا والحلفاء فيه كممثلين جندرما لاستنزاف الثروات.

وجريمة الدومورو في نظر تلك الشبكة الماسونية هي اتجاهاته السياسية التي كانت ترمي لقيام حلف بين حزبه الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي الايطالي. وقد أوضح مورو بنفسه أن عداء كيسنجر له كان بسبب منعه استخدام طائرات الولايات المتحدة الأميركية للقواعد العسكرية الايطالية لمساعدة (اسرائيل) إبان حرب تشرين عام ١٩٧٣، وبسبب سعيه لتقارب اوربي عربي ورغبته بفتح حوار بين الطرفين. ولقد وضح جلياً آنذاك ان الاميركيين لم يهضموا الاتجاه الايطالي الجديد نحو العرب الذي يقوده رئيس وزرائها الدومورو. ولم تكن اتهامات كيسنجر لألدومورو تخفى على احد، فهو يردد دوماً أن مورو يواجه أخطار الشيوعية بنعومة زائدة، ويسعى لمساومة الحزب الشيوعي الايطالي. ويستلفت الانتباه أن هذه الاتهامات لم تكن لتصدر عن كيسنجر بسبب وساوسه من الخطر الأحمر، ولكنها تنبع أساساً من خطط سياسية أعمق.

وقد تلقى مكتب التحقيقات الايطالي تقريراً من رئيس حزب العمال الايطالي يوضح دور كيسنجر ومجموعته، وهم يخططون وينفذون خلال عشر سنوات كاملة سلسلة محكمة من عمليات الإرهاب السياسي في ايطاليا بهدف تحطيم المؤسسات الديمقراطية فيها. ويطالب التقرير باستدعاء كيسنجر للمثول أمام المحاكم الايطالية لدفع تلك الاتهامات أو اثباتها، ومن بينها اغتيال الدومورو وتفجير محطة السكك الحديدية في بولوجنا عام ١٩٨٠، والتي راح ضحيتها ثمانون من المدنيين الايطاليين. وكانت تلك الخطط تنفذ ضمن مشروع سري أطلق عليه اسم (سياسة التوتر) لزعزعة النظام الديمقراطي في ايطاليا.

وهناك تقرير قانوني آخر تسلمته محكمة التحقيقات في ميلانو واللجنة البرلمانية فيها، يحث على إجراء تحقيق شامل في نشاط الجمعية الماسونية الحرة السرية والمتهمة بالمشاركة في التنسيق لعمليات واسعة في البلاد.

---

(٦٨) السياسة الكويتية. فتح ملف كيسنجر العضو العامل في منظمة ماسونيي مونت كارلو، العدد ٥١٤٨، الاربعاء ١٧/١١/١٩٨٢، ص ٢١.

ويضاف لسلسلة تلك العمليات اغتيال أحد كبار اصحاب المصارف في ايطاليا وهو السنيور روبرتو كالفي .

ولعلنا لو تمعنا في تلك الاحداث ودافعها لاستنتجنا تسلسلها وفق مخطط عالمي، لكونها غير معزولة عن بعضها باعتبارها حوادث متفرقة كما تبدو لأول وهلة. فقد كشفت التحقيقات عن الحقائق التالية :

١ ـ تفجير محطة السكة الحديدية في بولوجنا في ١٩٨٠/٨/٢ ، كشف عن دور المحافل الماسونية في مونت كارلو، بالتعاون مع المجلس التنفيذي الماسوني لتنفيذ ذلك التفجير. وقد تم اجتماع سابق للتخطيط لتلك العملية في فندق باريس في ١٩٨٠/٤/١٨ في موناكو، عقده أخوة المحافل الماسونية، وقد سافر عقب ذلك الاجتماع ليتشيو جيللي وكيوليوني (الذي اختفى فيما بعد) لمدينة بيونس آيرس، وهناك قابلا في فندق شيراتون بيونس آيرس استيفانو ديلي شياي لتنفيذ مجزرة محطة بولوجنا. وهناك ما يثبت عضوية هنري كيسنجر في محفل مونت كارلو الماسوني الأعظم، فقد كشف النقاب عن اسمه ضمن قائمة تضم اربعمائة عضو ماسوني نشط، بينهم كبار رجال الصناعة والسياسة البارزين. ولا تخفي الصحافة الاميركية ارتباط وزير الخارجية الاميركي السابق الكسندر هيج بالمحافل الماسونية أيضاً.

وقد ورد في كتاب روبرتو فابياني، الصادر في ميلانو عام ١٩٧٨ ،[٦٩] أن المحافل الماسونية تسعى جادة لتدمير المناخ السياسي السائد في ايطاليا، وأنها تعمل ضد ما يسمى بأخطار التحالف الديني الكنسي الايطالي مع الحزب الشيوعي. وكان الماسوني جيللي يقف بصلابة ضد تلك المحاولات لدرجة أنه هدد بتدبير انقلاب مناوىء لو تم مثل ذلك الحلف، وخطب في اجتماع المحفل الماسوني ب٢ / P2 متعهداً بأن يتخذ كل الاحتياطات والخطط البديلة لإعاقة هذا التقارب.

وقد ذكرت أرملة مورو في المحكمة أنها متأكدة من أن اغتياله إنما تم وفق مؤامرة عالمية لمعاقبته ومنعه من تطبيق خططه السياسية. وفي ايلول عام ١٩٧٨ كتب فيتوريو كيرفون، وهو من قادة الحزب الديمقراطي المسيحي، أن مورو قال له : « إنهم سيجعلوننا ندفع غالياً ثمن الخط السياسي الذي نسير عليه الآن »[٧٠].

بعد ذلك جاء في تقرير قانوني رفع إلى رئيس الوزراء[٧١] : أن مهمة المحفل الماسوني هي التركيز على ضرورة حكم رئاسي في ايطاليا والتخلي عن النظام البرلماني. وقد أثبتت

---

(٦٩) المرجع نفسه، ص ٢١ .

(٧٠) المرجع نفسه، ص ٢١ .

(٧١) الرأي العام الكويتية. العدد ٣٦٠٤، الجمعة ١٩٨١/٥/٢٩ ، ص ١٧ .

التحقيقات أن المحفل عبارة عن أخطبوط سياسي وعسكري ومالي، يرأسه الأستاذ الأعظم ليتشيو جيللي، المتهم بالقيام بنشاطات تجسسية ضد ايطاليالحساب دولة اجنبية. وقد صدرت ضده وبحقه مذكرة توقيف بتهمة التآمر السياسي والاقتصادي، حيث أن الدستور الايطالي يمنع بنص المادة ١٨ الجمعيات السرية، أو تلك التي تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية من خلال إقامة تنظيمات لها طابع عسكري. وبات في حكم المؤكد أن هناك جماعة كانت تسعى إلى إحداث تغيير في البلاد الايطالية من خلال ما كانت تقوم به في الظل. وكانت النتيجة المنتظرة لاكتشاف حكومة ليتشيو جيللي غير المنظورة في ايطاليا هي حل المحفل الماسوني، وتطهير أجهزة الدولة من كافة الشخصيات المتعاونة مع جيللي، وخاصة في أجهزة المخابرات الايطالية. ومع كل الادلة التي تدين جيللي وأعضاء محفله الماسوني، فإنهم يتصرفون كأنهم الأقوى والأقدر على فضح وإيذاء كل من يريد الحد من نشاطاتهم التخريبية الماسونية. فقد تلقت وكالة الأنباء الايطالية (أنسا)[٧٢] برقية طويلة يوم ١٩٨١/٥/٨ بالتلكس من احدى العواصم الاوروبية موجهة شخصياً من (الأستاذ الأعظم) ليتشيو جيللي إلى رئيس الوزراء ارنالدو فورلاني، يطالب فيها بعدم نشر أسماء أعضاء المحفل الماسوني بـ ٢ / P2 لما لذلك من عواقب دولية خطيرة. وهذا يعني أن الوثائق التي صودرت من (فيلا واندا) تحمل أسماء العديد من سفراء ودبلوماسيي الدول الاجنبية في روما، إضافة لبعض الماسونيين الذين يحتلون مراكز عالية في العديد من حكومات العالم.

فهل يكون في مقدور حكومة روما والوضع على ما هو عليه، نشر جميع القوائم المصادرة؟ طبعاً لابد من رأي القضاء الايطالي وفقهاء القانون الدولي تجنباً لأية مضاعفات، وقد مرّ بنا أن القضاء في جزئه الهام بيد الماسون المتصلين مباشرة برئيس الجمهورية.

صحيح أن ايطاليا هي التي ابتدعت الميكيافيلية في يوم من الايام، فهل تشهد استمراراً لهذه السياسة بعد هذه الفضيحة؟. وهل يتعلق الأمر فقط بالفكر الميكيافلي الذي يقول بأن الغاية تبرر الواسطة أو الوسيلة؟ أم أن الأمر بعد هذه الفضيحة الماسونية هو أعقد من ظواهر الميكيافيلية؟

ايطاليا ستجيب على هذه التساؤلات بشكل أو بآخر عبر المؤثرات الحقيقية في مجتمعها، أما كيف ستكون الاجابة فسيبقى الموضوع دون إجابة حتى لو أجيب عليه شكلياً في الوقت الحاضر.

---

(٧٢) الوطن الكويتية. العدد ٢٢٠٨، السبت ١٩٨١/٥/٣٠، ص ١١.

٣ ـ ١٠ ـ الماسونية وعلاقاتها الودية الخفية بقصر الاليزية:

كتب دانيال مالو في مجلة Le Point (لوبوان) الفرنسية[٧٣]:

الواقع أن أغلبية رجال السياسة في فرنسا، سواء أكانوا من الاكثرية الحاكمة أو من المعارضة، يرون الآن أن من الأفضل لهم أن يكسبوا الماسونيين إلى جانبهم بدلاً من أن يعادوهم، ويمكن لرجال الاكثرية الحاكمة والمعارضة أن يلتقوا ويتحدثوا في المحفل الماسوني. والبروتوكول يفرض على الرئيس جيسكار ديستان أن يكون المثل المحتذى. ففي عام ١٩٧٤ أي قبل شهور من وصوله إلى قصر الاليزيه، استقبل بكل مظاهر العظمة والتفخيم من قبل الدكتور بيير سيمون في (محفل فرنسا الكبير)، والذي يعتبر ثاني محفل ماسوني في فرنسا، وهو يلبس بذلة بيضاء.

ومنذ اهتمام الرئيس الثقافي والفلسفي بالماسونية، وجد له منطلقات سياسية عملية، لذا احتل ثلاثة من الماسونيين مناصب سياسية عليا في فرنسا منهم: (الاستاذ الأعظم) جان بيير بروتو.

وفي يوم من أيام خريف عام ١٩٧٧ دخل ثلاثة من كبار أقطاب الحركة الماسونية أبواب قصر اليزيه على رأس مجموعة من الماسونيين، بلغ تعدادها خمسين ماسونياً، وذلك للاشتراك

---

(٧٣) دانيال مالو: « الماسونية وعلاقاتها الودية الخفية بقصر الاليزيه »، الرأي الاردنية العدد ٣٠٩٤، الاربعاء ٢٠ أيلول، ١٩٧٨م، نقلاً عن مجلة لوبوان Le Point الفرنسية.

في اجتماع المجلس الأعظم الذي يضم كافة أقطاب المحافل التي يعترف بها محفل انكلترا، وقابل الرئيس وفداً عن المجتمعين لمدة نصف ساعة زيادة عن الوقت المحدد سلفاً. وهذا يعني أن الرئيس ديستان الكاثوليكي المذهب خرج عن حرصه في بقاء صلاته الماسونية في نطاق السرية.

والواقع أن الماسونية في فرنسا مرت بمرحلة عصيبة بعد الحرب العالمية الثانية، استمرت لمدة ثلاثين سنة، فقد كانت قوية جداً في عهد الجمهورية الثالثة والجمهورية الرابعة، أما في عهد الجمهورية الخامسة فقد أهملها الجنرال شارل ديغول، ولم يبال بها الرئيس جورج بومبيدو. فقد قال الرئيس ديغول معلقاً على الحركة الماسونية. ليست من الاهمية بحيث تشغل البال، ولكنها قادرة على جذب الانتباه فحسب. أما الرئيس الثالث في الجمهورية الفرنسية فرأيه بالماسونية أنها ليست مهمة فحسب، وانما من الاهمية بحيث تشغل البال بصورة جدية.

والرئيس ديستان هو أول من يحاول اعادة الاعتبار اليها على مستوى الرئاسة في البلاد، وقد أكد ستيفن نايت[٧٤] مؤلف كتاب (الاخوية: النشاط السري للماسونيين) Brother Hood الذي صدر في بداية عام ١٩٨٤ في لندن، على أن الرئيس الفرنسي السابق ديستان كان عضواً في الماسونية، وأن جاك ميتران شقيق الرئيس الفرنسي الحالي فرنسوا ميتران هو رئيس الماسونية اليوم في فرنسا.

وقد أضاف[٧٥] الدكتور توفيق فهد رئيس قسم الدراسات الشرقية والاسلامية بجامعة ستراسبورغ بفرنسا أن الرئيس فرنسوا ميتران زار اللوج الأعظم الفرنسي وأن المحافل الماسونية الفرنسية دعمت وصوله إلى سدة الرئاسة الفرنسية.

وبرأي الدكتور توفيق فهد أنه لا يمكن الوصول إلى المراكز العليا والمناصب الكبيرة إلاّ بدعم الماسونية التي لها دور كبير في الحياة الفرنسية المعاصرة. وأنه شخصياً رغم اتفاقه مع بعض القيم والافكار الماسونية إلاّ انه رفض الدعوة للانضمام إليها لتعارضها والبنية الثقافية التي نشأ عليها.

---

(٧٤) حمد السعيدان: الاخوية Brother Hood، السياسة الكويتية، العدد ٥٥٦٩ الخميس ٩ شباط ١٩٨٤، ص ٢٤.

(٧٥) من مقابلة اجراها الباحث مع الدكتور توفيق فهد في البيمارستان النوري بدمشق، (متحف الطب والعلوم عند العرب) يوم الاربعاء ٩/١٠/١٩٨٥ اثناء انعقاد الندوة الرابعة للسمات الانسانية للعلم والعمل في بلاد الشام.

٣ ـ ١١ ـ ٧٥٠ ألف ماسوني وثمانية آلاف محفل ماسوني في بريطانيا :

صدر في بداية عام ١٩٨٤ كتاب جديد يكشف معلومات غير عادية عن نشاط الماسونية في المملكة المتحدة، وقد قامت دار النشر (New English Library) بتكليف الباحث ستيفن نايت بتأليف كتاب عن الماسونية . وعندما أذيع عن طبع الكتاب (الاخوية ـ النشاط السري للماسونيين)[٧٦] عبر المناقشات التي جرت في محطات الاذاعة والتلفزيون البريطانية، فوجئت شركة التوزيع بأن شركة Hodder and Stoughton قد قامت بشراء دار النشر بكاملها لمنع توزيعه . ومع أن هذه الشركة التي يملكها أخوان، ليسا ماسونيين، فانهما قالا : « بأن اصدار الكتاب وتوزيعه سيسببان ألماً شديداً لابيهما الماسوني . لهذا تم الغاء نشر الكتاب، ولم يفرج عنه الا بعد قضايا ومحاكم، سهّلت لمؤسسة غرناطة للنشر (Granada) طباعته وتوزيعه »[٧٧] .

ويكشف بول نودون بأن المحافل الماسونية في انكلترا « تضم ٧٥٠ ألف عضو ماسوني موزعين على ٧٩٤٥ محفلاً، منها ١٦٨٧ محفلاً في لندن فحسب عام ١٩٧٧ »[٧٨] . يتمتعون

---

(٧٦) النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس ـ بريطانيا تواجه أزمة أمنية جديدة، الجزيرة السعودية، العدد ٤١٤١، الاثنين ١٩٨٤/١/٣٠، ص٢٥ .

(٧٧) حمد السعيدان : الأخوة Brother Hood ، السياسة الكويتية، العدد ٥٥٦٩ الخميس ١٩٨٤/٢/٩، ص٢٤ .

(٧٨) بول نودون . الماسونية (البناؤون الاحرار)، مرجع سابق، ص٦٣ ـ ٦٤ .

بمراكز ووظائف حساسة جداً في أجهزة الدولة. وأن من بين « الاثنين والخمسين قائداً لادارة الشرطة البريطانية، يوجد ثمانية وثلاثون ماسونياً »[٧٩]. ويذكر المؤلف ستيفن نايت أنه التقى بكل ضباط الشرطة وسألهم عما اذا كانوا أعضاء في الماسونية؟ إلا أنهم رفضوا الاجابة ما عدا أحدهم الذي قال: إن معظم زملائي ومن هم أعلى رتبة مني، أعضاء في المحافل الماسونية، وأنهم لم يحصلوا على ترقياتهم ورتبهم بسبب كفاءاتهم، وانما بسبب انضمامهم للمحافل الماسونية. ويوجد محفل ماسوني في كل مجلس بلدي من آلاف المجالس البلدية في بريطانيا، وأنه لو لم يكن رئيس شرطة لندن في السبعينات ماسونياً لما تغشت الماسونية في بريطانيا كلها فقد أغمض عينيه عن رجال الشرطة الذين يتناولون الرشاوى، والذين اشتركوا في عمليات السرقة، وشكلوا عصابات السطو وتقاسموا المسروقات، وشاركوا في أعمال الفساد والقمار والدعارة. كما أن الماسونية تسيطر على ٧٠٪ من أصحاب المرتبات المتوسطة. وقد نشرت صحيفة الاوبزيرفر هذا الحوار في عددها يوم ٢٩ كانون ثاني[٨٠] ١٩٨٤.

أما التهمة الأكثر خطورة، التي يتضمنها الكتاب[٨١] فهي أن السيد روجر هوليس رئيس شعبة ام. أي. هـ للاستخبارات البريطانية لمدة عشر سنوات من عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٥ قد دخل الماسونية بناء على طلب من الاستخبارات السوفيتية (K G B)، عندما كان يعمل موظفاً في احدى شركات الشاي في شنغهاي عام ١٩٣٠، وأنه مكرس ماسونياً (في محفل ١٦٢٣ شارع افنيو)، وذلك لأن عضوية المحافل الماسونية ضمانة أكيدة للصعود في السلم الوظائفي.

ويضيف ستيفن نايت[٨٢] أن شخصيات علمية وسياسية عديدة أخرى من عملاء المخابرات السوفيتية، قدسلكت الطريق نفسه، لاستلام مناصب حساسة في الدولة، لغرض استخدامهم في جمع المعلومات.

وذكر أن عدداً من أعضاء الاسرة المالكة البريطانية هم أعضاء في الحركة الماسونية، وأن الأمير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية قد تكرس في الماسونية رغماً عنه، وبناء على رغبة عمه الملك جورج السادس الماسوني، والذي كان يحمل حقيبة تحتوي على أسرار الماسونية، ولا يسمح لزوجته بفتحها، وكان ذلك سبب كراهية زوجته للماسونية المقتصرة في عضويتها

---

(٧٩) النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس، مرجع سابق/ ص٢٥، وقد وردت الارقام في السياسة الكويتية: ٣٣ ماسونياً من ٥٢ من كبار رجال الشرطة.

(٨٠) حمد السعيدان، الاخوة، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٨١) النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٨٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

على الرجال. وتجدر الاشارة إلى أن رئيس المحافل الماسونية في بريطانيا هو مايكل دوق كنت، وأن الامير تشارلز ولي العهد الحالي رفض العضوية الماسونية لأن خال أمه مونتباين كان يبغض الماسونية.

وهناك نسبة كبيرة من رجال الأعمال الذين يديرون مصالح بريطانيا الاقتصادية في سيتي أوف لندن هم أعضاء في الحركة الماسونية أيضاً. وتشير كافة المعطيات عن الحركة الماسونية أن عضويتها تتم بشكل انتقالي من الآباء للابناء، وأنها تتحكم كلياً في فرع البناء في بريطانيا، فمن بين كل عشرة مهندسين يوجد تسعة ماسونيين، وبدون هذه العضوية الماسونية يصعب على أي مهندس الحصول على عمل.

والأمر ذاته في المجال القضائي والقانوني على مستوى المحامين والقضاة، ويعتقد أن هناك ٦٠ عضواً ماسونياً من مختلف الأحزاب في البرلمان البريطاني.

وتحتفظ الحركة الماسونية في مقر القيادة العالمية للحركة الماسونية في لندن بملفات سرية من محفل ١٦٢٣ شارع أفنيو، الذي كان قائماً في الصين قبل عام ١٩٤٧. وتحتوي هذه الملفات على مجموعة من الأسماء الماسونية التي انتسبت إلى الماسونية في شنغهاي، والتي توصلت إلى مراكز حساسة في الحكومة البريطانية فيما بعد.

ويعود سبب التحفظ الشديد على هذه الملفات إلى معلومات تشير إلى أن المخابرات السوفيتية قد نظمت عدداً من عملائها داخل الحركة الماسونية في شنغهاي، تمهيداً لترقيتهم مستقبلاً.

وهناك مذكرة سرية قدمت لوزارة الدفاع البريطانية عام ١٩٨١ من أحد الدبلوماسيين العاملين في شعبة الاستخبارات ام. أي. هـ. تضمنت معلومات مُثيرة عن كيفية استخدام الاستخبارات السوفيتية (K G B) للحركة الماسونية بشكل فعّال.

وقد نصحت سكوتلانديارد البريطانية العاملين في خدمتها و «عددهم ٢٧ ألف شخص بعدم الانضمام أو البقاء في المحافل الماسونية على أساس أنهم يخاطرون بإثارة الشكوك بشأن حيادهم.

وجاء هذا التوجيه في نشرة جديدة خاصة عن السلوك المهني للشرطة في لندن، والذي يمكن أن يعمم على بقية قوات الشرطة في مختلف أنحاء بريطانيا. وأكدت وزارة الداخلية أن هذا الكتيب سيعمم على جميع قوات الشرطة، والذي يمكن ان يسبب حرجاً كبيراً للشرطة. إذ قال ألبرت لوفارن نائب مفوض شرطة العاصمة البريطانية، ومؤلف الكتيب: إن بعض كبار ضباط سكوتلانديارد، وعدداً من مفوضي الشرطة أعضاء في المحافل الماسونية.

وقد أشار لوفارن إلى أن العضوية في الماسونية هي مسألة اختيار شخصي، مع أن الشرطي سيواجه مسألة التوفيق بين قسم الحياد باعتباره شرطياً، وقسم الالتزام بالحركة الماسونية. وحذر لوفارن من الخصوصية الملحوظة للماسونية والغموض الذي يحيط بالطريقة التي يحكم بها الماسونيون على شخص ما. وهناك غرابة في حفل التكريس بطقوسه الغريبة التي تدل على عدم النضج، وتذكر بجمعيات الفتوة السرية.

وأخيراً وهو الأهم هناك التزام الماسوني بقسمه على أن لا يكشف أسرار الحركة الماسونية أبداً.

وعبر لوفارن عن أمله بأن تؤدي النصيحة إلى انخفاض اعداد الماسونيين بين الشرطة البريطانيين [٨٣]

محفل يورك

ان محفل يورك كان يعدُّ بمثابة المحفل العام لكل انكلترا وذلك لان يورك كانت مركز اجتماع الماسون السنوي في القرن السابع عشر وما قبلهُ وكل الكتب المحفوظة خطًّا الى الآن تشير الى قدميَّة هذا المحفل وقد تفرع منهُ مدة وجوده محافل عديدة في الانحاء المجاورة لمدينة يورك والمحفل الاعظم ايضاً في مدينة لندن وذلك سنة ١٧١٧ وبطلت جميع المحافل الفرعيَّة العمليَّة حين أُلغي محفل يورك العام. ولم تنشأ لهذا المحفل فروع في غير انكلترا وكان مضادًّا في مبادئهِ للماسون المعروفين بلندن باسم اثول ATHOL MASONS ولا تزال جميع وقائع هذا المحفل القديم واوراقهِ الرسميَّة محفوظة بالاعتناء التام واوجب هذا الاعتناء بحفظها ثناء الرئيس الاعظم اللورد زيتلند وبقيَّة اعضاء العشيرة. وقد استعمل هذا المحفل درجة "المقد الملوكي قبل الغائهِ بقليل وظلَّت يورك مقرَّ الماسون العام الى سنة ١٧٩٢

ومحفل ستراسبرج

« ستراسبرج عاصمة الالزاس واللورين الآن »

جاء في تاريخ الاب كرانيديه عن الماسون انهُ في سنة ١٢٧٥ الَّف اروين شتينباخ جمعية من الاخوة الماسون العاملين

(نقلاً عن الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية، للباحث شاهين مكاريوس، ص ١٧٩)

---

(٨٣) الشرق الاوسط، سكوتلانديارد تنصح اعضاءها بعدم الانضمام للماسونية، العدد ١٩٨٤/٩/٨



خارجية

الماسونية هل تتآمر لإبعاد تشارلز عن عرش بريطانيا؟!

■ لا يعرف العالم، وحتى البريطانيين أنفسهم، شيئاً عن الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا إلا من خلال ما تنشره الصحف الشعبية البريطانية عن خلافاته الزوجية ثم إنفصاله عن الأميرة ديانا، وعلاقاته مع كاميلا باركر وتسريب صور فوتوغرافية عن لقاءاته السرية معها.. فهل هذه الأنشطة تؤهله لكي يصبح ملكاً على البلاد في المستقبل؟ أم أن هناك جهات معينة تعمل لتكريس هذه الصورة عن تشارلز في أعين الشعب البريطاني وابعاد الانظار تماما عن قدراته وامكاناته الحقيقية تمهيداً لإبعاده عن العرش.

انصار الجمهورية الذين يطالبون بإعلان بريطانيا جمهورية يؤكدون ان ما ينشر عن تشارلز هو الحقيقة بدون رتوش وان التاريخ الملكي العريق لبريطانيا إنتهى إلى هذا المسلسل المثير من الفضائح بفضل افراد الأسرة المالكة الحاليين الذين لم يعد امامهم سوى قضاء حياتهم بهذا الشكل الذي يجعل بريطانيا اضحوكة امام العالم. وقد نشرت عديد من الصحف البريطانية دراسات

رسالة لندن :
عبدالله عبدالسلام

« ام اي ٦ » . وكما يقول ستيفن نت مؤلف كتاب « الاخوة » فان نخبة المجتمع البريطاني اعضاء في المحفل الماسوني الذي يعتبر الامير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية احد اعضائه البارزين مع الأخذ في الإعتبار أن الملكة لم تنضم للمحفل لان اعضاءه من الذكور فقط.

وتأتي الي تشارلز واخيه اندرو حيث كشفت مصادر مقربة من الاسرة المالكة لمجلة « فيزون » عن انهما تلقيا دعوة للانضمام الى المحفل لكنهما رفضاها . وقد جلب هذا الرفض . حسبما يقول انصار الملكية . غضباً شديدا من قادة المحفل فلجأوا لتدبير المؤامرات من اجل تلويث سمعة تشارلز واندرو .. وبالتالي فإن سيل الفضائح التي تعرض لها تشارلز وديانا واندرو وزوجته التي انفصل عنها سارة

امكن تسجيل نصوص كاملة لمكالمات ديانا او تصوير تشارلز في لقاء سري مع كاميلا او سرقة اليوم صور خاصة ؟ .. إن ذلك كله ليس له سوى تفسير واحد في نظر هؤلاء « الملكيين » وهو ان هناك مؤامرة محكمة يشرف عليها مسئولون ذو كفاءة وسلطة تمكنهم من إختراق البوليس والحراسة الشخصية لافراد الأسرة المالكة وحتى العاملين في القصور الملكية للحصول على مايريدون وبشكل غاية في الاتقان.

إن المؤامرة محكمة وتحقق هدفها تدريجيا وهو تشويه صورة تشارلز ولا يجب أن ننسى انه في حالة اعتلائه العرش فسوف يصبح رئيساً لكنيسة انجلترا بمقتضى الدستور لكن سلسلة الفضائح ستجعل رجال الدين والبريطانيين المؤمنين يتشككون في اهليته لرئاسة الكنيسة وفي الماضي ، كان العائق لتولي العرش او الاستمرار فيه هو اتهام الملك او المرشح للعرش بانه في « غير كامل قواه العقلية » . وقد نجح الماسونيون ، كما يقول انصار الملكية في إزاحة اثنين من الملوك عن الحكم بهذه الطريقة وكان الدافع وراء ذلك هو عدم انضمامهما للمحفل . اما في عصرنا الحالي فقد تغيرت وسائل الاطاحة بالملوك واصبح السلاح الأمضى في معركة الابعاد عن العرش هو تشويه الصورة وتوريط الشخص في سلسلة من الفضائح .. فهل جاء الدور على تشارلز ؟

● الأمير تشارلز ولي العهد وبطل مسلسل الفضائح في بريطانيا

(نقلاً عن الأهرام ، العدد ٣٩٥٢٨ ، السنة ١١٩ ، الأحد ٢٦ / ٢ / ١٩٩٥ ، ص ٥)

الفصل الرابع

الماسونية والماسونيون في سورية

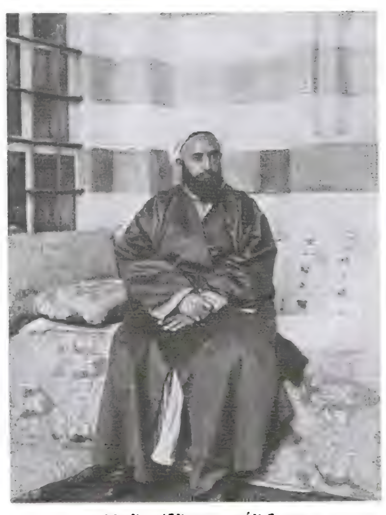
ويعرف ماهية الماسونية وفقنـــا الله جل جلاله للاعتراف بالحق والحقيقة وتجنب الانانية والتحجرف .

الماسونية السورية

كان اسم (سوريا) يطلق على البلاد الشامية واللبنانية والاردنية والفلسطينية حتى القسم الجنوبي من تركيا ولما كانت هذه البلاد تابعة للدولة العثمانية التي انتشرت الماسونية الرمزية فيها عام ١٧٣٨ وكان اكثر محافلها تابعة للمحفل الاكبر الانكليزي ثم في اواخر القرن السابع عشر تأسس في الاستـــانة (المحفل الأكبر الاقليمي العثماني تابع للمحفل الأكبر الانكليزي ، وقد نشط هذا المحفل الأكبر الاقليمي واسس عدة محافل رمزية ثم في اواخر القرن الثامن عشر (المشرق الاعظم العثماني) مستقلا على الطريقة الايكوسية القديمة ثم اوقفت اعماله في اواخر الحرب العالمية الكبرى عام ١٩١٨ وقد ثبت تاريخيا ان الماسونية الرمزية دخلت مدينة دمشق بمساعي الاخ الطيب المنفور له الامير عبد القادر الجزائري وان اول محفل تاسس فيها هو محفل سوريا تحت رعاية الشرق الاعظم الايطالي رغم ان المنفور له انتسب الى الماسونية في محفل (الاهرام) شرق الاسكندرية العامل تحت رعاية المحفل الاكبر الافرنسي عام ١٨٦٤ ثم رقي الى اعلى الدرجات منحة من المحفل الاكبر المشار اليه ثم لقب بالاستاذ الاعظم الشرفي تقديرا لخدماته العظيمة المشهورة .

وكان قدس الله روحه هدفه الوحيد خدمة مبادئه العربية فاذا حسب اقامته في دمشق كان يجد ويجتهد لتاسيس محفل سوري عربي مستقل فاتصل بالمحافل المنتشرة في سوريا والاقطار العربية واخيرا تم انتخابه قطبا عظيما ولكن

—٢٥—



صورة الأمير عبد القادر الجزائري
نقلا عن مذكرات الأمير محمد سعيد الجزائري،
منشورات مؤسسة الأمير عبد القادر
الجزائري الدولية للثقافة والتراث
دمشق ، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥ م ، ص ٣٥٣

المحفل الاكبر السوري

بانتهاء الحرب العالمية الكبرى عام ١٩١٨ اخذت المحافل على اختلاف شروقها تتأخر فتبلبلت الافكار واخذ اخطبوت الاستعمار ينشب اظافره في ارقاب الاحرار الوطنيين فثار التضامن بين ابناء العشيرة الحرة وبالاخص في سوريا : البلاد الشامية واللبنانية والاردنية فاتصل الاخوان الاعاظم ببعضهم وعقدوا عدة مؤتمرات ماسونية عربية تنظر عما وصلت اليه الماسونية فاخيرا في سنة ١٩٣٩ انعقد مؤتمر في بيروت يضم المئات من الاحرار العرب الذين اختمرت في رؤوسهم فكرة المنفور له عبد القادر الجزائري فقرروا تاسيس شرق عربي باسم (المحفل الاكبر السوري) وبالانتخاب نادوا بالاستاذ الاعظم الاخ المنفور له عطا الايوبي رئيسا اولا اعظم والاخ المنفور له (الاستاذ الاعظم للمحفل الأكبر الاقليمي اللبناني التابع للمحفل الاكبر الوطني المصري) جورج رزق الله رئيساً اعظم ثانيا ، والاخوان : حسن الحكيم والمنفور له الدكتور رضا سعيد نائبين اعظمين والاخ شاكر الدبس سكرتيراً اعظماً وقد اعترف بهذا المحفل الأكبر الكثير من المحافل الكبرى والشروق العظمى

—٢٧—

العالمية وفي مطلعها المحفل الاكبر الوطني المصري والذي كان اول مشجع له وكل ذلك بموجب اوراق رسمية محفوظة ، ثم ان (المحفل الأكبر السوري) المشار اليه قد توقف عن العمل كغيره من المحافل والشروق بسبب الحرب العالمية التي وقعت عام ١٩٤٠

ثم في اواخر عام ١٩٤٧ اجتمع لفيف كبير من ابناء المحفل الاكبر السوري الواقف عن العمل فقرروا العمل الا انه تحت عنوان (المحفل الاكبر اللبناني) ونادوا بالاخ المنفور له جورج رزق الله رئيساً واستاذاً اعظما بناء على موافقة الرئيس الاعظم المنفور له عطا الايوبي . ثم في ٢١ تشرين الاول ١٩٤٨ نودي بالامير محمد سعيد حفيد الامير عبد القادر الجزائري قطباً اعظما وذلك بعد اخذ رأي الرئيس الاول عطا الايوبي نظراً للمزايا التي يتحلى بها والتي ورثها عن جده القطب الاعظم السابق فالامير محمـــد سعيد انتسب الى الماسونية في المحفل الاكبر الوطني المصري في عهد وحضور راعي الماسونية المنفور له الملك فؤاد الاول وتدرج في درجاتها حتى نال لقب الاستاذ الاعظم الشرفي للمحفل الاكبر المشار اليه ويحمل شهادات وبراءات واوسمة ممتازة

ثم في ٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٦ اغتالت يد المنون الاخ (المثلث الرحمات الاستاذ الاعظم جورج رزق الله اجتمع المجلس السامي للدرجة ٣٣ برئاسة نائب الاستاذ الاعظم الأخ امين حماده وقرر باجماع الاراء اسناد الاستاذية العظمى للاخ صاحب الشوكة الامير محمد سعيد القطب الاعظم

— ٢٨ —

نقلاً عن المحفل الأكبر السوري العربي للطريقة الايكوسية القديمة المقبولة

٤ ـ ١ ـ تأسيس الماسونية في سورية:

أورد نعمان قساطلي[١] أولى الاشارات إلى نشاطات الجمعية الماسونية في بلاد الشام عند حديثه عن فتنة سنة ١٨٦٠ في جبل لبنان، والتي امتدت شرارتها لدمشق. وقد تشكلت في سنة ١٨٦٤، وبعد قرار مجلس التحقيقات عقب حادثة دمشق ولايات المملكة العثمانية، فصارت دمشق عاصمة ولاية سوريا، ووجهت ولايتها إلى مخلص باشا ومن بعده لراشد باشا وكان ماسونياً. ودامت ولايته على سورية ست سنين، حتى سنة ١٨٧١، ودخلت إلى دمشق في أيامه المبادىء الماسونية.

وقد أورد شاهين مكاريوس مدير مجلة المقتطف، الاشارة الثانية عن وجود الماسونية في دمشق عند حديثه عن المعارف في سورية، فأثبت أنه « زار في دمشق جمعية ماسونية باسم محفل سورية، فدخل، فرأى فيها أكثر وجوه دمشق ومعتبريها من كل الطوائف تقريباً »[٢].

وعند زيارة شاهين مكاريوس لدمشق في شهر أيلول عام ١٨٨١، ذكر أنه استقصى أخبـار جمعياتهـا، فقيل له ان الجمعية الفـرمسونية[٣] (الماسونية) أعظمها نجاحاً وأوفرها

(١) نعمان يوسف القساطلي. الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء، بيروت: دار الرائد العربي ١٩٨٢، الطبعة الثانية، بالاوفست عن طبعة ١٨٧٩، ص ٩٢.

(٢) شاهين مكاريوس المعارف في سورية، المقتطف، السنة السابعة، الجزء الثامن، آذار ١٨٨٣، ص ٤٦٩.

(٣) لفظ الفرماسونية والفرماسوني الدارجة تعريب لكلمة فري ماسون الانجليزية Free Masonry أو لكلمة فرانك ماسونيري الفرنسية Franc - maconnerie.

أعضـاء ، وأكثرها اجتماعاً، وأن أعضاءها موصوفون بنبذ التعصب، وأن جماعة من أهل دمشق وأكابر قومها منتظمون فيها. ويذكر مكاريوس[٤] أنه تشرف بمقابلة صاحب السيادة والفضل الامير عبد القادر الحسني الجزائري، وسره ما سمعه من مدح وثناء على المقتطف.

واستدرك مضيفاً[٥] أن الجمعية الماسونية في دمشق تجاري سائر أخواتها من جمعيات هذه الـطريقة على اختلاف فروعها. وفي هذا إشارة إلى تعدد الشروق الماسونية في البلاد العربية. ويستنتج من تحرير وتقرير قانون محفل سورية الخصوصي[٦] سنة ١٨٧٩ في دمشق، المصـادق عليه من شرق ايطاليا الاسمى، والمـوقع عليه من كاتم أسرار المحفل الأسمى كاستيلاتزو، والمطبوع بدمشق سنة ١٨٨١ ، أن محفل سورية المؤسس سنة ١٨٧٩ في دمشق يتبع المشرق الايطالي الماسوني.

يرى شاهين مكاريوس أن الشروق الماسونية بجملتها تسعى لنجدة الانسانية، وهذا أمرٌ لا صعوبة فيه على همم فضلاء دمشق، وما هو معروف فيهم من الغيرة الوطنية كأصحاب (الفضيلة والسيادة) محمود أفندي الحمزاوي مفتي المدينة، والشيخ سليم أفندي العطار ومحمد أفندي المنيني، والشيخ مسلم أفندي الكزبري، ومحمد أفندي الطنطاوي، ومحمد أفندي الخاني، وغيرهم من السادات والاعلام الاشراف، ممن لا يعز عليهم القيام بهذه المأثرة الجليلة[٧].

المـاسونية في دمشق

دخلت الماسونية الرمزية الى دمشق بمساعي الطيب الذكر المغفور له الامير عبد القادر الجزائري . واول محفل تأسس فيها هو محفل سوريا بشرق دمشق تحت شرق ايطاليا الاعظم ولا يوجد في دمشق غير هـذا المحفل وقد ترأسه كثيرون من اعيان البلاد وامرائها . وقد لاقى اضطهاداً قليلاً الا انه تغلب على كل الصعوبات فثبت بمساعي الاخوة وتنشيطهم .

(نقلاً عن مجلة الوقائع الماسونية ، للباحث يوسف الحاج ، ج١ ، ص ١٦ ، أيار / مايو ١٩٢١)

---

(٤) شاهين مكاريوس. « دمشق الشام »، المقتطف، السنة السادسة، الجزء الخامس، ت ١/١٨٨١، ص ٢٩٢.

(٥) شاهين مكاريوس. « لمحة فائت، المقتطف، السنة السادسة، الجزء السادس، ت ٢/١٨٨١، ص ٣٧٢.

(٦) كاسيلا تزو. قانون محفل سورية الخصوصي، دمشق: ١٨٨١ .

(٧) شاهين مكاريوس. لمحة فائت، مرجع سابق/ ص ٣٧٢.

٤ ـ ٢ ـ الماسونية في دمشق ودور عبد القادر الجزائري في انتشارها :

يذكـر جرجي زيدان عند حديثه عن الماسونية الرمزية في سورية، سنة ١٨٨٩ أن « الماسونية دخلت دمشق بمساعي الامير عبد القادر الجزائري، وأن أول محفل تأسس فيها هو محفل سوريا بشرق دمشق، تحت شرق ايطاليا الأعظم. ولا يوجد في دمشق غير هذا المحفل، وقد ترأس عليه كثيرون من أعيان البلاد وأمرائها، وقد لاقى اضطهاداً قليلاً إلاّ أنه تغلب على كل الصعوبات، فثبت بمساعي الاخوة وتنشيطهم[٨]. وقد سبق في صدر المقدمة ذكـر دخـول المـاسونية لدمشق في عهد راشد باشا والي سوريا الماسوني ما بين (١٨٦٤ ـ ١٨٧١) إلاّ ان اشـارة شاهـين مكـاريوس إلى كيفية وتاريخ دخول عبد القادر الجزائري الماسونية تحتمل وجود علاقة ما بين الوالي الماسوني وبين عبد القادر.

يذكر شاهين مكاريوس في كتابه فضائل الماسونية: أن الامير عبد القادر الجزائري « سمع كثيراً عن الجمعية الماسونية وما لها من صحيح المبادىء، فتاقت نفسه إلى الانضمام

---

(٨) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذا اليوم، مصر: مطبعة المحروسة، ١٨٨٩، ص ٢٠٠.

اليهـا واغتنم فرصـة مروره بالاسكندرية أثناء عودته من الحجاز سنة ١٨٦٤، فانتظم في سلكها في ١٨ حزيران بمحفل الاهرام التابع للشرق السامي الفرنسوي، ووافقت مشاربه من كل الوجوه، فأحبها وأحب أهلها، ومال اليها واليهم كثيراً، وكان لا يخفي نفسه، وطالما جاهر أنه من أعضائها[٩] ».

وقد روى الدكتور خليل سعادة[١٠] والد انطون سعادة زعيم ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، أنه كانت له اتصالات مع جمعيات سرية تعمل في سبيل الاستقلال. . . وقد حاولت احدى هذه الجمعيات واسمها (لجنة الاصلاح) اغتيال متصرف جبل لبنان التركي لرفضه تطبيق الدستور الذي أعلنته السلطنة العثمانية في مطلع القرن العشرين.

وكان من قادة لجنة الاصلاح الامير عبد القادر الجزائري، وكان مدحت باشا واضع الدستور العثماني يتعاطف مع هذه الجميعة. وقد دعي الدكتور سعادة من قبل البعثة الطبية الانكليزية لرئاسة مستوصفاتها ومستشفاها في مدينة طبريا بفلسطين، وأثناء عمله واقامته بفلسطين تعرف على الامير عبد القادر الجزائري وتوطدت بينهما أواصر الصداقة. وفي القدس انخرط الدكتور سعادة في سلك العشيرة الحرة في محفل سليمان الملوكي رقم ٢٩٣، والذي يرأسه وليم الخياط ترجمان القنصلية الانكليزية. وقد ترأس في العام ١٨٨٥ المؤتمر الماسوني العلمي في القدس، الذي ضم نخبة من الادباء والمفكرين الماسونيين الوطنيين والاجانب، على إثر اكتشاف مغارة هيكل سليمان التي قيل أنها أول محفل ماسوني في الشرق »[١١].

ويذكر عبد الحليم الياس الخوري[١٢] أن الاستاذ انطون سعادة زعيم الحركة السورية القـومية الاجتـماعية، وهـو ماسوني ووالده أخ له في الماسونية، قد حذر من الانضمام إلى الماسونية لأنه تسكن في أعماقها الفكرة الاسرائيلية الحقة.

ان أهمية وقيمة حركة الامير عبد القادر في العقدين الرابع والخامس من القرن الماضي

---

(٩) شاهين مكاريوس. فضائل الماسونية، مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٩، ص ١٧٨ وانظر أيضاً:

Loys De champ. Des Franncs - Ma, cons ce, le, dres, HISTORIA, N, 376 MARS 1978 - p. 115.

لويس ديشان. الحقيقة التاريخية عن الماسونيين المشهورين استوريا، العدد ٣٧٦، عام ١٩٧٨، ص ١١٥.

(١٠) خليل سعـادة. الامـير السـوري. (ترجمـة عادل ابراهيم يعقوب)، بيروت: منشورات مجلة فكر، ١٩٨١، ص ٩ ـ ١٠.

(١١) وجيه بيضون. أخ راحل كبير، الانسانية، السنة الرابعة، الجزء الثالث، حزيران ١٩٣٤، ص ١٩٠ ـ ١٩١.

(١٢) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ١١.

في الجزائر كانتا موضوع دراسات عديدة. غير أنه من الغريب أن نلاحظ كما يرى الدكتور عبد الجليل التميمي من الجامعة التونسية(١٣) أن عدداً ضئيلاً جداً من الدارسين والباحثين قد اهتم باقامة الامير في المشرق، ما عدا تدخله الحاسم في احداث سورية سنة ١٨٦٠. وقد استفاد الباحث التونسي الدكتور التميمي من احدى رسائل الامير الموجودة في وثائق الخزانة المكتبية بالرباط وادارة المكتبة الوطنية بالجزائر، ومن الاستاذ زافيي ياكونو Xowier Yacono الذي قدم نسخاً من رسائل الامير لدى انتمائه الى البنائين الاحرار (الماسون) Franc - Maconnerie.

ذكر عبد الجليل التميمي «أن المتتبع لحياة الامير عبد القادر بدمشق، سوف يثير انتباهه تكالب الامير على اقتناء الدور والاراضي الفلاحية، والحصول على المال مهما كانت الوسائل المتبعة في ذلك. ففي البداية أقرت الحكومة الفرنسية منح الامير راتباً سنوياً بما قدره ١٥,٠٠٠ فرنك فرنسي، وقد بلغ مع السنين ماقدره ٣٠٠,٠٠٠ فرنك فرنسي، وهو مبلغ خيالي للغاية. وعندما قرر الامير أن يقوم ببعض الاصلاحات على الدارين اللتين سلمتهما له الادارة العثمانية بعد أن قامت بتأثيثهما ألح الامير لدى وزير خارجية فرنسا والسفير الفرنسي باستانبول للقيام بتدخلات لدى الحكومة العثمانية في تمليك الدارين، لأنهما محتاجان إلى الاصلاح والزيادة ولا يمكن اصلاحهما قبل الملك (استملاكهما)، كما ألح على السفير نفسه للحصول على مبلغ مالي من الحكومة العثمانية. وقد قدمت له الدولة العثمانية مبلغاً قدره الف بورسه، أي خمسة آلاف قرش أو ١٠٠,٠٠٠ فرنك. ويبدو أن الامير قد سعد كثيراً خاصة وأن المبلغ يمثل ثلاث مرات المبلغ الذي قرر أن يشتري به مسكناً»(١٤).

ويعد تدخل الامير عبد القادر مع ألف من رجاله لانقاذ المسيحيين واقرار الامن والنظام في دمشق، مرحلة متطورة للقضاء على حالة الشك والتوتر اللذين لازما الامير خلال الأربع سنوات الأولى من إقامته. ونتيجة لذلك أخذت تنتشر في أوروبا التآليف التي مجدت الجانب الانساني للامير وتسامحه، وعلى الأخص وفاؤه لوعد الشرف الذي قطعه على نفسه لنابليون بعدم محاربة فرنسا، هذا على الرغم من المصاعب الجمة التي عرفتها الجزائر خلال العقد السادس من القرن التاسع عشر.

والذي يؤكد هذا الاتجاه برأي التميمي «أننا لا نعرف ولا وثيقة واحدة صادرة عن

---

(١٣) عبد الجليل التميمي. الامير عبد القادر الجزائري في السنوات الأولى من اقامته بدمشق، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ٩٢٢هـ - ١٣٥٨هـ - ١٥١٦م - ١٩٣٩م، الجزء الثاني، جامعة دمشق: كلية الاداب، مطبعة الطرابيشي، ١٩٧٩، ص ٤٢٣.

(١٤) عبد الجليل التميمي. الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص ٤٢٥.

الامير تشجع الحركات الانتفاضية في بلاده، أو على الأقل مساندته المعنوية لعدد من الزعماء الجزائريين الذي أبلوا البلاء الحسن حتى آخر رمق من حياتهم. بل إن الامير ذهب لاحترام وعده إلى حد التنكر لابنه محي الدين الذي تحول سراً إلى الجزائر لانقاذ البلاد من فرنسا سنة ١٨٧٠ »[١٥]، ويرى نسيب نمر[١٦] أنه إذا استطعنا تأكيد انتساب الامير عبد القادر إلى الماسونية قبل محفل الاهرام في الاسكندرية، لكان محتملاً أن الماسونيين الفرنسيين قد تدخلوا لدى نابليون لإطلاق سراحه. وبعد فتنة ١٨٦٠ تهاطلت على الامير الاوسمة والنياشين من عدد كبير من رؤساء الدول الاوروبية، وعلى الخصوص من نابليون الثالث، الذي وشّحه وسام الشرف الفرنسي الأول. وهذا الاهتمام والرعاية من المسؤولين والمنظمات الاوروبية استوجبا بعد قليل انضمام الامير عن اقتناع منه إلى منظمة البنائين الاحرار (الماسونية) Franca - Maconnerie . ويمكن مراجعة دراسة الاستاذ زافيي ياكونو حول خلفيات انضمام الامير إلى هذه المنظمة[١٧].

Xavier yacono. (Abdelkader, Franc - macon), in Huwanisme, numiro special, Histoire Maconniqie, - N° 57, mai - Juin, 1966, p.p. 5 - 37.

إن قارىء هذه الدراسة العلمية، والتي حرص الباحث على استعراض الأوجه التاريخية لها، لن يعتريه أي شك في اقتناع الامير بالأهمية المبدئية الانسانية لهذه المنظمة التي قال فيها: « اني اعتبر منظمة البنائين الأحرار (الماسونية) كأول مؤسسة في العالم. وفي رأيي أن كل رجل لا يجاهر بالعقيدة البنائية (الماسونية) يعد رجلاً ناقصاً وأؤمل يوماً أن أرى فيه انتشار مبادىء الفرنساسونية في العالم، ويومئذ فان كل شعوب العالم ستعيش في سلام وأخوة »[١٨].

وقد نشر الباحث عبد الجليل التميمي لأول مرة باللغة العربية ثلاث وثائق بخط اليد الاميرية، تبين انتساب عبد القادر بن محي الدين (الجزائري) إلى الماسونية.

ويرى الباحث التونسي[١٩] أن المجاهد عبد القادر حتى معاهدة استسلامه سنة ١٨٤٧ كان يعتبر احدى الشخصيات المغربية الكبيرة، وأصبح بعد هذه الفترة والحق يقال شخصية أخرى ذات معطيات جديدة. وأنه برأيه قد ضحى دون شك بسمو هذا الماضي

---

(١٥) المرجع نفسه، ص ٤٣١.
(١٦) نسيب نمر. الامير عبد القادر الجزائري والاستشراق، الانوار اللبنانية، العدد ٧٩٧٩، الخميس ٢٤ آذار ١٩٨٣، ص ٩.
(١٧) عبد الجليل التميمي. الامير عبد القادر، مرجع سابق، ص ٤٥٣.
(١٨) المرجع نفسه، ص ٤٥٣.
(١٩) المرجع نفسه، ص ٤٣١.

المشرف، كما فقد منه الكثير بسبب صمته الكامل الذي لازمه حتى مماته.

ويبدو أن هذا الاستنتاج الأخير ليس دقيقاً، فالامير عبد القادر انغمس من جديد في السياسة ولكن باتجاه الدولة العثمانية، التي حاول من خلالها الاستقلال بالبلاد الشامية على النمط المصري الذي قاده محمد علي باشا الالباني.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ عبد القادر الجزائري والاستقلال بالبلاد الشامية:

وقعت عام ١٨٧٧ الحرب بين روسيا والدولة العثمانية التي انتهت بتوقيع معاهدة شديدة الوطأة على الدولة العثمانية، يسرت للدول الكبرى الافادة من حالة الاضطراب السائدة في أراضي الدولة، ومهدت لخلق كيانات مميزة للقوميات التابعة لها. وتأييداً لإنشاء هذه الكيانات الانفصالية سافر «أحمد الصلح من بيروت عام ١٨٧٧ إلى صيدا وجبل عامل ودمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وحوران وجبل العرب، يرافقه منح الصلح ومحمد الامين وأحمد عباس الازهري، استطاعوا خلال هذه الرحلة عقد عدة اجتماعات سرية بعضها في مصيف الامير عبد القادر في دمر قرب دمشق، وبعضها في دار مفتي مدينة دمشق ونقيب أشرافها حسن تقي الدين الحصني. كان القصد منها تبادل الآراء مع الامير عبد القادر وعدد من الزعماء في الأوضاع المرتبكة في البلاد»[٢٠].

ويذكر المؤرخ محمد جابر آل صفا أسماء ممثلي الجبل في الاجتماعات السرية وهم: «محمد الامين وعلي عسيران والشيخ علي الحر الجبعي وشبيب باشا الاسعد الوائلي»[٢١]. وكان هذا المؤتمر أول مؤتمر يشترك فيه «الشيعيون للنظر في استقلال البلاد الشامية، وفصلها عن جسم الدولة العثمانية، وقرر المؤتمرون اختيار عبد القادر الجزائري أميراً على سوريا»[٢٢]. وكان في رأس الامير أن يظل «الارتباط الروحي بين البلاد الشامية والخلافة العثمانية قائماً، وأن يبقى الخليفة العثماني خليفة للمسلمين، وأن تتم البيعة للامير من أهل البلاد جميعاً»[٢٣].

ولكن الحرب الروسية ـ العثمانية التي انتهت بمعاهدة شديدة القساوة على الدولة

---

(٢٠) عادل الصلح. سطور من الرسالة ـ تاريخ حركة استقلالية قامت في المشرق العربي سنة ١٨٧٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦، ص ٩١ ـ ٩٤.

(٢١) محمد جابر آل صفا. تاريخ جبل عامل، بيروت: ١٩٦٣، ص ٢٠٨.

(٢٢) عادل الصلح. سطور من الرسالة، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٢٣) المرجع نفسه، ص ١٠٠.

العثمانية، وحالت على أي حال دون سقوطها، أخّرت تحقيق النشاطات الانفصالية، وطوت حركة ١٨٧٨ الاستقلالية، وما رافقها من محاولة تنصيب الامير عبد القادر الجزائري ملكاً على بلاد الشام.

وقامت السلطات العثمانية على إثرها في ولاية سوريا باتخاذ تدابير احترازية كثيرة منها: فرض الإقامة الجبرية على زعماء الحركة في مناطق نائية، ومراقبة بعضهم. ومنعت الاختلاط بين الامير عبد القادر وأحمد الصلح، وتم نفي محمد الأمين أحد أركان الحركة إلى طرابلس »[٢٤]. ومن زاويته نشر رشيد رضا مقالاً طويلاً عن (العرب والترك) في صحيفة (اقدام) التركية وصحيفة (كلمة الحق) العربية جاء فيه:

« لم يكن يخطر على بال زعماء العرب السعي إلى انفصالهم عن الترك أو انفصالهم بأنفسهم، ولا ذكر هذا على لسان أحد إلاّ في عهد ولاية مدحت باشا على سورية. ففي عهده شاع أن في البلاد حزباً كبيراً مؤلفاً من وجهاء المسلمين والنصارى في بيروت والشام، يسعى إلى جعل القطر السوري مستقلاً كالقطر المصري تحت سيادة الدولة العلية، ويكون الخديوي له مدحت باشا، وقيل أن بعض الماسون كانوا يسعون إلى جعل الامير عبد القادر الجزائري هو الخديوي لهذا القطر، ويقال أيضاً أن لبعض الاجانب يداً في توجه نفوس الناس في سورية إلى هذه الفكرة »[٢٥].

يؤيد وجيه كوثراني صلة الامير عبد القادر الجزائري بالماسونية التي دخلت بلاد الشام، والتي في اطار محافلها كانت تطرح طروحات الاستقلال، وأن « اسم الامير تردد منذ عام ١٨٦٠ في تقارير القناصل الاجانب بصفته صديقاً لفرنسا وشخصيةً عربيةً اسلاميةً مرموقة »[٢٦].

(٢٤) المرجع نفسه، ص ١٢٦.
(٢٥) رشيد رضا. العرب والترك، المنار، الجزء الحادي عشر المجلد الثاني عشر، ت٢، ١٩٠٩، ص ٨٣١.
(٢٦) وجيه كوثراني. الاتجاهات الاجتماعية ـ السياسية، مرجع سابق، ص ١٤٣.

٤ - ٣ -
موقف العرب واليهود من الدولة العثمانية بعد اعلان الدستور:

وصل امبراطور المانيا ويلهلم الثاني إلى استانبول بدعوة عبد الحميد فاستغل تيودور هرتزل رئيس مؤتمر الصهيونية العالمية الزيارة، واتجه إلى استنابول حيث تمكن هو والحاخام موشيه ليفي بتوسط السفارة الالمانية من مقابلة عبد الحميد في قصر يلدز قائلاً له:

« مولانا صاحب الشوكة جلالة السلطان، لقد وكلنا عبيدكم اليهود بتقديم أسمى آيات التبجيل والرجاء، وإن عبيدكم المخلصين اليهود يقبلون التراب الذي تدوسونه، ويستعطفونكم للهجرة إلى فلسطين المقدسة، ولقاء أوامركم العالية الجليلة نرجو التفضل بقبول هديتهم خمسة ملايين ليرة ذهبية »[٢٧].

وكان السلطان عبد الحميد قد أحيط مسبقاً بقرار المؤتمر العالمي للصهيونية الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا، واشترك فيه ٢٠٤ من مقدمي اليهود، الذين صوتوا حول تأمين وطن ليهود العالم على أرض فلسطين. وكان عبد الحميد على علم أيضاً بوصول المهاجرين من روسيا، لذا فانه كان يفهم ما قصده الوفد اليهودي من هديته مما دعاه إلى أمر مرافقه بطردهم من القصر، ومن ثم أصدر أوامره الفورية بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين.

---

(٢٧) مصطفى طوران. أسرار الانقلاب العثماني (ترجمة كمال خوجة)، دمشق: دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٧٧، ص ١٠ - ١٢.

ويلخص السلطان سياسته تجاه فلسطين والعرب المسلمين بتوقعات يرى في حدوثها نكبة على الأراضي المقدسة وأهلها. فقد أوضح « أن دولاً أوروبية كثيرة أرادت التخلص من اليهود وأيدت هجرتهم إلى فلسطين، ولكن في دولتنا عدد كبير من اليهود، فاذا كنا نريد أن يستمر العنصر العربي الاسلامي متفوقاً في فلسطين، يجب أن لا نسمح بهجرة اليهود اليها، وإذا كان الامر عكس ذلك وسمحنا بالهجرة فانهم بفترة قصيرة يسيطرون على الحكم، وتصبح فلسطين تحت سيطرتهم، ونكون بذلك قد قضينا بأيدينا على عنصر ديننا بالموت الأكيد »[٢٨].

لذا قرر اليهود الوصول إلى هدفهم عن طريق خلع السلطان عبد الحميد بالوسائل السياسية. وقد ذكر عمانوئيل قره صو من قبيل الفخر مراراً « أن الاتحاديين - جماعة الاتحاد والترقي - نفذوا بأربعمائة ألف ليرة ما لم ينفذه عبد الحميد بخمسة ملايين ليرة ذهبية »[٢٩].

يلاحظ حسان علي حلاق[٣٠] أن المحافل الماسونية مع الدونمة لعبت دوراً مؤثراً في التخطيط لخلع عبد الحميد، الذي كان يشك في المحافل الماسونية ونشاطاتها، وأن كراهيته لها تعود إلى اليوم الذي قبل فيه شقيقه مراد رئاسة الماسونيين الأتراك. ويذكر السلطان في مذكراته، « أن العمل الوحيد الذي استطاع الماسونيون القيام به في الدولة العثمانية هو نشر الشقاق والتمرد في البلد وبين صفوف الجيش، لحساب انجلترا التي تدعي نشر الافكار المتحررة في امبراطوريتنا »[٣١].

ونظراً للجهود المبذولة من قبل الماسونية، تأسست محافل ماسونية عديدة في الأستانة وإزمير، بعضها تابع للشرق الأعظم الانكليزي، وبعضها للشرق الفرنسي أو للشرق الايطالي، إلى أن أنشأ (الاخ الماسوني) (الكلي الاحترام) حليم باشا شرقاً وطنياً برئاسته، وبعدها تعددت محافله بحيث بلغ عدد الماسون الاتراك المسلمين عام ١٨٨٢ نحو عشرة آلاف ماسوني، بينهم الوزراء والنواب وقادة الجيش وكبار المسؤولين. واستطاع عبد الحميد عام ١٨٩٤ اغلاق جميع المحافل الماسونية ما عدا محافل سلانيك لارتباطاتها الدولية مع دول ومحافل أوربا[٣٢]. ومن سلانيك كان عمانوئيل قره صو، (الاستاذ الأعظم) للمحفل

---

(٢٨) حسان علي حلاق. موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩، بيروت: دار الاحد، ١٩٧٨، ص ٢٧١.

(٢٩) مصطفى طوران. أسرار الانقلاب العثماني، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٣٠) حسان علي حلاق. موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(٣١) المرجع نفسه، ص ٢٨٣.

(٣٢) المرجع نفسه، ص ٢٨٤.

٤ ـ ٤ ـ دور الماسونية الايطالية ومحفل ماسيدونيا ريزورتا :

يمكن النظر في نص رسالة السفير البريطاني جيرارد لاوثر إلى وزير خارجية بريطانيا هاردينغ بتاريخ ١٩١٠/٥/٢٩[٣٥]، لفهم حقيقة دور المحافل الماسونية الاوروبية، وتضارب مصالحها وتناحرها، عبر محاولتها التسلط واستغلال الشعوب وبث النفوذ الامبريالي في العالم، واضعاف القيم والمثل لدى الشعوب المسحوقة. والسفير البريطاني يحاكم القضايا المطروحة في الوثيقة من وجهة نظر المحفل الاسكتلندي. وقد لاقت الشعوب الرازحة تحت النفوذ البريطاني الامرين من المحفل المذكور، كما عانت شعوب الدولة العثمانية من عنت الشرق العثماني الأعظم، وكلا المحفلين الأعظمين تحت سيطرة اليهود. ومما جاء في الرسالة الوثيقة :

(٣٥) نشر الوثيقة المرسلة بتاريخ ١٩١٠/١٠/٢٩ وقدم ايلي كيدوري أستاذ علم السياسة بجامعة لندن في كتابه المعنون :
Arabic Political Memories
الصادر بلندن سنة ١٩٧٤، ورقم الرسالة في وثائق وزارة الخارجية البريطانية F.o 8001 193 A. ونشرت الترجمة العربية للوثيقة للدكتور توفيق حسين، مجلة آفاق عربية، تحت عنوان دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨، العدد التاسع، السنة الثالثة، أيار ١٩٧٨، ص ٥٦ ـ ٦٣.
وقد نشرتها مجلة المجتمع الكويتية في أعدادها من ٤٢٥ تاريخ ١٩٧٨/١٢/٢٥ وحتى العدد ٤٢٨ تاريخ ١٩٧٩/١/٢٣. وأضيفت ملحقاً في كتاب (الماسونية)، لمؤلفيه محمد صفوت السقا أميني وسعدي أبو حبيب، من منشورات رابطة العالم الاسلامي بمكتبة المكرمة، عام ١٩٨٠.

الماسوني ريزورتا، أحد الأربعة الذين قاموا «بتبليغ السلطان العثماني عبد الحميد بقرار خلعه»(٣٣) يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٠٩ .

وبويع بالخلافة من بعده السلطان محمد رشاد الخامس. ومنذ ارتقائه العرش تسلم حزب الاتحاد والترقي ادارة الحكومة العثمانية(٣٤) .


UNIVERSI TERRARUM ORBIS ARCHITECTONIS AD GLORIAM INGENTIS

RITE ECOSSAIS ANCIEN ACCEPTE

LE CONSEIL FEDERAL

La Grande Loge de France

LIBERTE · EGALITE · FRATERNITE

صورة شهادة ماسونية أعطتها عمدة العشيرة من ذوي الطقس الاسكتلندي الى أحد السوريين في ١١ آذار (مارس) سنة ١٩٠٨ . ويلاحظ في هذه الشهادة شعارات الماسونية وهي نفسها شعارات جمعية «الاتحاد والترقي» .

نقلاً عن كتاب «موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية» د. حسان علي حلاق. ص ٣٦٥ .

(٣٣) مصطفى طوران. اسرار الانقلاب العثماني، مرجع سابق، ص ٩٣ .

(٣٤) محمد فريد المحامي. تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت: دار الجليل، ١٩٧٧ الطبعة الثانية بالاوفست، ص ٤١٣ .

« أسس عمانوئيل قره صو وهو يهودي من سالونيكا، ويمثلها في مجلس المبعوثان العثماني، بالتعاون مع الماسونية الايطالية محفلاً في سالونيكا، سماه محفل (ماسيدونيا ريزورتا). ويبدو أن قره صو أقنع رجال تركيا الفتاة ضباطاً ومدنيين بالانتماء إلى الماسونية، وهدفه من ذلك فرض النفوذ اليهودي غير المستساغ على الاوضاع الجديدة في تركيا، وإن كان يتظاهر بأنه إنما يريد مساعدة رجال تركيا الفتاة في تضليل جواسيس السلطان عبد الحميد، ومنحهم الأمن في محفله الماسوني، لأن المحفل الذي ينعقد في بيت أجنبي يتمتع بالحصانة الممنوحة للاجانب في الدولة العثمانية ضد الملاحقة والتفتيش.

ويظهر أن المخططين لحركة تركيا الفتاة في سالونيكا كانوا بالدرجة الأولى من اليهود. وكانت شعارات أعضاء تركيا الفتاة الحرية العدالة والاخاء من ابتكار الماسونيين الايطاليين. وكانت ألوان علم الحركة الأحمر والابيض هي نفس ألوان علم الماسونية الايطالية. وبعد مدة قصيرة من انقلاب ١٩٠٨، وحالما انتقلت جمعية الاتحاد والترقي إلى القسطنطينية استانبول أصبح معروفاً أن عدداً كبيراً من قادتها كانوا ماسونيين، وأخذ قره صو يلعب فيها دوراً كبيراً، ومن ذلك نجاحه في السيطرة على فرع جمعية الاتحاد والترقي في البلقان.

وقد لوحظ أن اليهود المحليين والاجانب على اختلاف انتماءاتهم، كانوا متحمسين للعهد الجديد، ومع أن جمعية الاتحاد والترقي تظاهرت كذباً وزيفاً بتحويل نفسها من جمعية ثورية سرية إلى حزب سياسي وجمعية اجتماعية ذات نظام داخلي معلن، إلاّ أنه لوحظ في الوقت نفسه أن المحافل الماسونية أخذت تظهر بكثرة، كما ينبثق الفطر من باطن الأرض، في جميع المدن الرئيسية والصغرى في مقدونيا والعاصمة كذلك. ولا يحتاج المرء لكثير من التحري والتحقيق ليعلم أن سرية المحافل الماسونية قد استخدمت جزئياً لاخفاء الاجراءات الداخلية للجمعية، التي أعلنت أنها لم تعد سرية. ويبدو أن جمعية الاتحاد والترقي مازالت تقوم بدعاية سرية، ويبدو أن ذوي المناصب المهمة وغيرهم من الموظفين قد أفهموا أن مناصبهم وترقياتهم، وبالتالي موارد رزقهم تتوقف على دخولهم في المحافل الماسونية، حيث يصبحون أخوة. وقد دخل في الماسونية معظم نواب جمعية الاتحاد والترقي في مجلس المبعوثان والاعيان، وأصبحوا أعضاء في المحفل الماسوني (الدستور)، والذي كان من كبار رؤسائه طلعت بك وزير الداخلية، وجاويد بك وزير المالية. ويرى السفير البريطاني جيرارد لاوثر أن بعض نواب المعارضة وخاصة العرب منهم، أدركوا بأنهم أصبحوا مبعدين عن مصادر السلطة وخارج تيار الاسرار السياسية والمؤتمرات المحلية، فبدؤوا ينشئون لهم محافل ماسونية خاصة بهم، أو ينضمون إلى المحافل القائمة، فأنشؤوا محافل التآخي العثماني وأصدقاء الحرية.

وأنشئت في المـدة بين سنتي ١٩٠٩ - ١٩١٠ محافـل (الوفاء الشرقي ، والاصدقاء الحميمون للاتحاد والترقي ، ونهضة مقدونيا والفجر) . ويبدو أن جميع هذه المحافل الماسونية ، مثل شبكة المحافل الماسونية في سالونيكا ومقدونيا كان يقودها أو يخطط لها اليهود »[٣٦] .

ويستخلص من بعض معلومـات الـوثيقـة أن هدف اليهـود في الدولة العثمانية من انقـلابهم على السلطان عبد الحميد، إنما السيطرة الاقتصادية، وبالتالي أن يكون لهم في الدولة العثمانية مركز نفوذ يستخدمونه لتحقيق هدفهم الأعلى، وهو إنشاء دولة يهودية مستقلة في أرض فلسطين التاريخية .

شعار جمعية الاتحاد والترقي – معنوناً بعبارة بادشام جوق يشا أي عاش مولانا السلطان – ، وهو نفسه شعار الماسونية

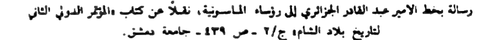
قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية :
حرية – مساواة – عدالة .

نقلاً عن كتاب «موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية» د. حسان علي حلاق. ص ٣٦٤.

الحمـد للـه وحـده(٥٧)

ايها السـادة المحترمين (كذا) رؤساء واعضاء الجمعية الفخيمة الفرنماسونية الموقرين حفظهم الله تعالى

بعد ابلاغ حضراتكم اكمل شوق واوفر اعتبار صادر من خلوص قلبي . اقول انني بينما انا اتغزل بما سلف من اقوالكم الفخيمة واتامل كيف ان صانع العالم العظيم لايمنح لعباده انعاماته جميعها دفعة واحدة بل شيئا فشيئا لتدوم لذاة (كذا) البشر ويتواصل الشكر غير منقطع نحوه تعالى ، حظيت بكتاب حضراتكم الكريم الصادر من محبة غير مشكوك بها مع الزهرة الكلية السمو التي تفوق بطيبها الرمزي رايحة


رسالة بخط الأمير عبد القادر الجزائري إلى رؤساء الماسونية، نقلاً عن كتاب «المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام» ج/٢ - ص ٤٣٩ - جامعة دمشق.

(رسالة بخط الأمير عبد القادر الجزائري إلى رؤساء الماسونية ، نقلاً عن كتاب ((المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام)) ، ج/٢ ، ص ٤٣٩ ، جامعة دمشق)

(نقلاً عن كتاب ((موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية)) ، د . حسان علي حلاق ، ص ٣٦٤)

---

(٣٦) جيرارد لاوثر. دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٩ .

٤ ـ ٥ ـ أهداف الاتحاد والترقي بين العثمانية والطورانية :

يذكر محمد أنيس أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة[٣٧]، أن بعض المؤرخين يرون أن حركة تركيا الفتاة ليست إلا نموذجاً لبقية الثورات التي استخدمتها اليهودية الدولية ممثلة في الماسونية لخدمة مصالحها الخاصة. وأن المحافل الماسونية أضحت مراكز اجتماع لضباط الاتحاد والترقي كما أن جمعية الاتحاد والترقي استفادت من خبرة الجمعيات الماسونية وعملها السري.

ومن الأدلة على الصلة الوثيقة بين المحافل الماسونية وجمعية الاتحاد والترقي خطبة (الاستاذ الاعظم) للمحفل الأكبر الاورشليمي العثماني والمحافل التابعة له محمد عرفي التي قال فيها:

« اسمحوا لي أن اشرح لكم حقيقة صحيحة غابت عن معظم المشتغلين بالسياسة في هذه الأيام، وتلك الحقيقة تفند ما نشرته بعض الصحف المحلية (المصرية) عن جمعية الاتحاد والترقي المقدسة التي يرجع إليها فضل الانقلاب السلمي العظيم. نشروا عنها أنها تدبر مؤامرة يراد بها القضاء على الدستور العثماني وجعل الحكومة تحت السلطة العسكرية بعد

(٣٧)محمد أنيس ـ الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤ ـ ١٩١٤، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١، ص ٢٥٥.

خلع السلطان الحالي واجلاس نجل السلطان عبد العزيز مكانه. ولما كنت افتخر بانني عضو من أعضاء هذه الجمعية المقدسة، أعلن أن جمعيتنا المقدسة لها نظام داخلي وقانون عملي يجعلها في مقدمة الجمعيات العاملة لتقويم مبادىء الاجتماع القومي.

وجدير بنا معشر الاحرار (الماسون) أن نجهر بقول الحق، ونداقع عن كرامة جمعية حرة ذات مقاصد محترمة لتأسيس قواعد الحياة العامة الجديدة في تركيا. ولولا أن من الحقائق ما يجب كتمانه فلا يباح في ملأ كهذا، لأفضت لكم في البراهين الصريحة التي تدفع عن (اخوان) جمعية الاحرار (الماسون) ما يرمون به من العمل على بث الفوضى والاضطراب في البلاد. ولهذا أرفع صوتي مدافعاً عن إخواني أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، التي هي مصدر الأمة ونظام الحكومة »[٣٨].

ويؤكد الكاتب الالماني داجوبرت فون ميكوش[٣٩] ترحيب المحافل الماسونية، وعلى الأخص المحفل الماسوني الايطالي الأكبر في سالونيك، بأعمال جمعية الاتحاد والترقي، وانتصارها الادبي لها، حتى ان جلساتها كانت تعقد في غرف المحافل الماسونية التي يستحيل على العيون والجواسيس أن يصلوا اليها مهما بذلوا من جهد.

وكان كثير من أعضاء هذه المحافل الماسونية مندمجين في جمعية الاتحاد والترقي، وبهذه الوسيلة استطاعت الجمعية أن تضاعف عددها، وتقوي نفوذها بفضل المعرفة التي كانت تتلقاها من الاحرار الماسونيين. كما أن أعضاء الاتحاد والترقي كانوا ينتفعون بالأساليب الماسونية في الاتصال باستانبول، بل في التقرب من القصر ذاته، وكان العضو الجديد لا يقبل إلا إذا كفله عضو قديم، ثم يجرى له فحص دقيق، وكان العضو لايعرف أكثر من أربعة من أعضاء الجمعية.

وكان زعماء الاتحاد والترقي يعملون دائماً من وراء الستار، وكانت أوامر الجمعية وقراراتها تطاع بلا قيد ولا شرط. ومن المحقق أن مصطفى كمال كان على اتصال بالجمعية، أو أنه كان يشترك مع أعضائها في نشاطهم السياسي.

اشترك أحمد رضا وخليل غانم من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في تحرير صحيفة (مشاورات)، التي أصبحت لسان الجمعية التي أكدت أنه « ليس من أغراضها تصفية الامبراطورية العثمانية، بل تقويتها عن طريق الاصلاح على النمط الاوروبي. وليس غرض الجمعية إثارة القوميات الداخلية في الدولة العثمانية، بل إطفاء النزعات القومية بعثمنة هذه

---

(٣٨) خطبة الاستاذ الأعظم للمحفل الاكبر الاورشليمي العثماني والمحافل التابعة له، القاها محمد عرفي مساء يوم الاثنين ١٩٠٩/٢/١٥ بدار المحفل الاكبر بمصر.

(٣٩) داجو برت فون ميكوش. مصطفى كمال المثل الاعلى، بيروت: المكتبة الاهلية، ١٩٣٣، ص ٥٨.

القوميات المتباينة، فالكل عثمانيون لا فرق بين عرب وأتراك والبان وأرمن، ولافرق بين مسلم أو مسيحي أو يهودي. فالحركة أممية داخل العالم العثماني »[٤٠].

أيد بيان جماعة الاتحاد والترقي هذا التوجه نظرياً عبر البيان الذي وجهته الجمعية إلى الرئيس الروحي لجماعة الروم وللجمعية الروحية:

« تعلمون بوجود جمعية كانت سرية، والآن صارت علنية جداً اسمها جمعية الاتحاد والترقي العثمانية، أسست ليتمتع جميع الوطنيين الذي يعيشون في الاقطار العثمانية بالحرية والمساواة بلا تفريق بين جنس أو مذهب »[٤١].

غير أنه ظهر في أواخر الحرب البلقانية الثانية ١٩١٢ ـ ١٩١٣ اتجاه جديد بعيد عن الفكرة الاسلامية وعن الجامعة العثمانية، هذا الاتجاه هو الحركة الطورانية. فلقد أثار « استيلاء الاتراك في أواخر هذه الحركة على أدرنة أول عاصمة أوروبية لهم « القسطنطينية » في تموز ١٩١٣، ذكريات الانتصارات التركية القديمة ومجد الاتراك، وارتفعت بالذات مكانة أنور باشا الذي يكاد يمثل بعث العسكرية التركية والذي أصبح بطلاً وطنياً بعد انتصاره في عام ١٩١٣ »[٤٢]. ويدلل على هذه النزعة الطورانية أحمد نيازي الرسنه لي من زعماء الاتحاد والترقي في مذكراته، بأن « الاتراك قوم منصفون، وانما أساءت سمعتهم الادارة المستبدة عند العالم، والمديرون والمتحزبون لهذه الادارة الدستورية، الذين ليست أكثريتهم من الاتراك، بل من أفراد العناصر الاخرى »[٤٣]. وفيمن يقصدهم نيازي من المتنفذين، بعض العرب الذين ارتقوا إلى أعلى مناصب الدولة أيام خلافة عبد الحميد، وكان أنور باشا وإخوانه في الاتحاد والترقي يؤمنون باعتناق اتجاهات ثلاثة لخدمة الامبراطورية العثمانية:

١ ـ حركة الجامعة الاسلامية لكسب العرب والأكراد والمسلمين عامة.
٢ ـ حركة الجامعة العثمانية لكسب العناصر غير الاسلامية في الدولة.
٣ ـ الحركة الطورانية لكسب التتر، الذين كانوا يعطفون على اخوانهم في الجنس (الاتراك العثمانيون) في محنتهم.

وانتهى الأمر بانتصار دعوة الوطنية المتطرفة الداعية إلى « تفوق العنصر التركي وسيادته في الدولة العثمانية »[٤٤]. وهذا أدى إلى تطور الحركة القومية العربية التي انتقلت من طور

(٤٠) محمد أنيس. الدولة العثمانية والشرق العربي، مرجع سابق، ص ٢٥١.
(٤١) أحمد نيازي الرسنه لي. خواطر نيازي أو صفحة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير (تعريب ولي الدين يكن)، مصر: مطبعة علي سكر أحمد، ١٩٠٩، ص ١٠٦.
(٤٢) محمد أنيس ـ الدولة العثمانية والشرق العربي، مرجع سابق، ص ٢٥٢.
(٤٣) أحمد نيازي الرسنه لي. خواطر نيازي، مرجع سابق، ص ١٧٢.
(٤٤) محمد أنيس. الدولة العثمانية والشرق العربي، مرجع سابق، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.

الوفاق مع الحركة القومية التركية الموجهة لاقامة حكم دستوري - عثماني لا مركزي، إلى طور التباين والتمايز مع الطورانية التركية، والمعادية للتيار العنصري المركزي في جمعية الاتحاد والترقي.

تمثلت تيارات النشاط العربي المناهضة للهيمنة التركية المركزية بانضواء الكثيرين في الجمعيات العربية السرية، لخلق كيان عربي متمايز داخل الدولة العثمانية كمرحلة أولى تسبق الانسلاخ عن الدولة العثمانية التاريخية « ذلك أن سياسة الاتحاديين، قد أبعدت تماماً تقريباً العثمانيين وخاصة السوريين والعرب الذين فقدوا الأمل في تأسيس نظام دستوري حقيقي في تركيا »[٤٥]، خاصة بعد دخول تركيا الحرب إلى جانب المانيا والنمسا والمجر ضد الحلفاء، فرنسا وانجلترا وروسيا في تشرين ثاني ١٩١٤، التي انتهت بعقد اتفاقية سايكس بيكو في أيار ١٩١٦. وقد كشفت روسيا بعد ثورتها الاشتراكية عام ١٩١٧ عن المخابرات السرية التي جرى الاتفاق عليها لاقتسام أملاك الدولة التركية يوم ٤ آذار ١٩١٦ في مدينة بطرسبورغ، وكانت النصوص المعلنة تعارض بمضمونها المكاتبات السرية التي جرت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون لاقامة دولة عربية والتي أعلن بموجبها الشريف حسين « ثورته على الاتراك في الحجاز مساء الجمعة ٩ حزيران ١٩١٦ »[٤٦].

وقد ذكرت الاميرة قدرية حسين في رسائل أنقرة المقدسة: أن « العرب والسوريين كانوا من أقوى العناصر العاملة أثناء الحرب الكبرى على طعن الجبهة العثمانية من الخلف، تسهيلاً لأعداء الشرق الانكليز على اكتساح البلاد السورية أملاً في التخلص من الرابطة العثمانية، والفوز بالاستقلال الموهوم »[٤٧]. ويلخص حسان علي حلاق[٤٨] هذه المرحلة بتقرير حقيقة هامة، وهي أن بعض العرب المقيمين في باريس أو في المناطق العثمانية، إنما استغلوا من قبل الصهيونية والمتمولين اليهود، دون أن يدروا غاياتهم وأهدافهم السياسية المتمثلة في السيطرة على فلسطين. ولما تعاون العرب مع المنادين بانهيار الدولة العثمانية وخلع السلطان، انما كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي للديار العربية، بينما لم يكن اليهود والصهاينة يطالبون بمطالب اصلاحية معينة، بل كان مطلبهم الأساسي إنشاء « مملكة اسرائيل ». ويبدو أن بعض العرب رغم اكتشافهم لهذه الحقيقة، أصروا على إنجاز مهماتهم المرحلية داخل الكيانات الشظايا التي استحدثت بعد

---

(٤٥) جيرار لاوثر. دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨، مرجع سابق.

(٤٦) نضوح بابيل. الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، دمشق: مطبعة الايام، من دون تاريخ ص ٢٦.

(٤٧) قدرية حسين. رسائل أنقرة المقدسة (تعريب أحمد رفعت)، مصر: ١٩٢٢، ص ٢٣٤.

(٤٨) حسان علي حلاق. موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

٤ ـ ٦ ـ الماسونية ودورها في لجم الثورة العربية:

أتـاحت مرحلة الانتداب والحماية الأجنبية على البلاد العربية مجالاً كبيراً لنشاطات المحـافـل المـاسونية، وقد شارك بعض أقطاب الماسون العرب في الحياة السياسية، وكان لدورهم السلبي إزاء الحركات والتحركات الوطنية المضادة للقوات الاستعمارية أثر في إطالة زمن الاحتـلال واستمـرار أدواتـه في حكم الدول العربية والسيطرة على مواردها الطبيعية وخطوط مواصلاتها الدولية الهامة، وإغراقها بمفاهيم وقيم لا تتناسب وواقع الحياة العربية الاجتماعية والفكرية السائدة، والموروثة عن الكيان العقيدي التاريخي الجغرافي السياسي المتماسك والمتوازن لفترة زمنية طويلة.

بل لقد حاول الأحرار الجدد أو الماسونيون لجم ثورة الشعب العربي في سوريا ضد المحتل الافرنسي، وساعدوه في جبل لبنان على تثبيت اركانه وتأسيس قواعده لانفاذ وإرساء مشروعاته المخطط لها سلفاً في الشروق العظمى الماسونية الاجنبية. ومن ذلك أنهم ساعدوا المندوبين والمفوضين السامين الانكليز والافرنسيين، وأكثرهم من إخوان المحافل الماسونية، على بسط نفوذهم وسيطرتهم على المناطق القلقة أمنياً وغير الخاضعة تماماً لنفوذهم. ولا يغيب عن البـال أن العرب من (الأخوة البنائين الأحرار) الماسونيين هم من الضحايا الرئيسين لإخوانهم البنائين الأحرار الماسونيين الاجانب، وذلك بعد ادائهم لمهماتهم التي ظنوا سراباً أنها تخدم قضيتهم.

الحرب العالمية الثانية، إضافة لما استحدثوه من دول بعد الحرب الكونية الأولى.

ويستلفت انتباه الباحث أنه انهارت بسبب مشاركتها في الحرب العالمية الأولى أربع امبراطوريات كبرى، هي الامبراطورية الالمانية، والامبراطورية النمساوية، والامبراطورية الروسية، والامبراطورية العثمانية. وترى ماريان كنت ان «جميع القوى العظمى الاوربية كانت تطمح في الحصول على موطىء قدم لها في أراضي الامبراطورية العثمانية، سواء في البلقان جنوب غرب اوربا، أو في الشرق الأوسط، أو في شمال افريقيا»(٤٩). وهذا يفيد في تفهم تعدد الشروق العظمى الماسونية في الدولة العثمانية، وبالتالي تعدد الانقسامات والولاءات للشروق الاجنبية، سواء في أواخر أيام الدولة العثمانية زمن الاتحاديين الطورانيين، أو في الكيانات الجغرافية السياسية التي تشظت عن السلطنة العثمانية، وارتبطت بسلطات الاحتلال والانتداب والحماية الاجنبية. تلك السلطات التي هيمنت عليها المحافل الماسونية ونفوذ أعضائها المرتبطين بالحركة الصهيونية والاستعمارية مباشرة أو بالادبيات اليهودية وعقائدها بشكل غير مباشر.

A.·. L.·. G.·. D.·. G.·. A.·. de l'Un.·.

FAMILLE TURQUE

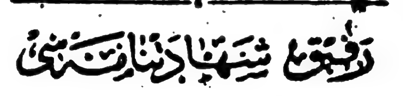


MAÇONNERIE UNIVERSELLE

حريت - مساوات - اخوت

LIBERTÉ·EGALITÉ·FRATERNITÉ

Nr. 261



نومرو ٢٦١

CERTIFICAT DE COMPAGNON

ILHAMI SOYSAL . Dunyada Ve Turkiye de Masonluk ve Masonlar .

(٤٩) ماريان كنت. القوى العظمى ونهاية الامبراطورية العثمانية، هنا لندن، العدد ٤٤١، تموز ١٩٨٥، ص ٣٥.

وبعض مذكرات د. فؤاد غصن حول دور الماسونية العربية آنذاك، يكشف حقيقة الدور التخريبي الذي قام به بعض قادة العرب الماسونيين لخدمة وإنقاذ المخططات الأجنبية، رغم معرفتهم بما كان يُدبر للعرب وبلادهم من أمور خفية من العراق إلى مصر، كما يؤكد على ذلك د. فؤاد غصن في مذكراته.

وتحت عنوان (الثورة الدرزية وخفاياها ومضاعفاتها) دوّن فؤاد غصن في مذكراته :

«لأسباب سياسية أو قل بالأحرى بإرادة عالية اعتزل الأمير سليم الأطرش عام ١٩٢٣ إمارة جبل الدروز، مع أنه كان من خيرة الوطنيين الأحرار. . . وعندما توجه المسيو شوفلر، مندوب المفوض السامي إلى عرس في جبل الدروز، أخذ يداور ويحاول اقناع الامير سليم بالعودة إلى الحكم، وعيّن لإرضائه الكبتن كربيه بدلاً من الكولونيل شرنكا، الذي لم يكن الأمير راضياً عنه، مستشاراً إدارياً لحكومة الجبل الوطنية، وكلفه أيضاً برئاسة الاستخبارات السياسية السرية في الجبل. وبعد أن باشر الكبتن كربيه مهام وظيفته، طمح إلى حاكمية الجبل، وفجأة توفي الأمير سليم الأطرش في ١٩٢٣/١٢/١٥ في دمشق.

وراجت حول موته الأقاويل والتكهنات، ولعل طبيبه الخاص الذي عالجه آنئذ، وهو الدكتور حسين سري الدين يعرف ذلك، أقول هذا وأنا على ثقة من أن الدكتور حسين قام بواجبه خير قيام.

وبعد أن أصبح الكبتن كربيه لوحده في الجبل، أخذ يتقرب إلى المشايخ والزعماء ويحاول إغراءهم بالمال، وفرضَ على المجلس النيابي أن يصدر قراراً بإسناد الأصالة الحاكمية إليه. واستناداً إلى قرار المجلس الدرزي أصدر الجنرال ويغان قراراً بإسناد الأصالة الحاكمية إلى الكبتن كربيه، وهكذا أصبح الحاكم العام للجبل. وما كاد ينتشر خبر إسناد الأصالة إلى كربيه حتى هاج الجبل، وتنادى القوم، وعقدوا اجتماعاً سرياً عاماً في مركز الامارة ضم أولاد بني الأطرش. عمموا إثره البيانات التي اتفقوا عليها في جميع أنحاء الجبل، وفيها يحللون الأوضاع ويعلمون الشعب بحقوقه المسلوبة، رافضين الكبتن كربيه، ذلك أن شروط الاتفاقية بين الفرنسيين والدروز لدى إعلان استقلال الجبل بصورة رسمية في ١٩٢٢/٤/٥، تنص على استقلال الجبل، وعلى أن حاكمه ينبغي أن يكون وطنياً.

وأخيراً توجه حسن الأطرش ومتعب الأطرش إلى دمشق ضمن وفد، ورفعا حقيقة الأمر إلى المراجع الايجابية، وعادوا إلى الجبل سراً. وبعد مدة تم تعيين الجنرال سراي مفوضاً سامياً، وهو من الرجال الأحرار الفرنسيين. . . . وفي ١٩٢٥/٤/٥ أراد سراي أن يحضر حفلة استقلال جبل الدروز، فذهب وفد منهم لمقابلته في السويداء، إلاّ أن كربيه وشوفلر أقاما العراقيل في وجوههم، فلم يتسن لهم مقابلته في السويداء مقابلة شخصية، بل طلب

إليهم الحضور إلى بيروت لعرض مطالبهم عليه. فحضروا إلى بيروت، ومعهم الوثائق اللازمة عن قضيتهم مع كربيه، إلّا أن أيدي السوء. . . . لعبت دورها هنا أيضاً كما لعبته سابقاً في دمشق. ولو نشط جماعة الأحرار آنئذ (الماسون) وتكتلوا، وحالوا ما بين سراي وبين الوشاة والمضللين، لربما كان بإمكانهم أن يخففوا وطأة الأزمة إن لم يحولوا دونها. لاسيما وأن سراي من أحرار (ماسون) فرنسا »[٥٠].

ويؤكد لوسيان كافرو دومارس[٥١] أنه عمل متطوعاً في البعثات الجغرافية في الصحارى، وأرسل لأداء الخدمة العسكرية في سوريا سنة ١٩٢٥ مع قوات الجنرال سراي الماسوني لقمع الثورة السورية، التي نشبت ضد الاحتلال الفرنسي. وأنه عندما حاول فيما بعد إجراء تحليل للمشاكل الراهنة بالنسبة للنشاط الصهيوني، حصل من المعلومات الواردة في تقرير لبسيوس سنة ١٩١٧، وكتاب بول دوفيو ١٩٣٦ ـ ١٩٥٤ على المصدر الماسوني لعمليات الابادة العنصرية للبلغاريين والأرمن واليونانيين واللبنانيين والاشوريين والكلدانيين، والتي ارتكبت بتحريض من محفل سالونيك التابع للشرق الأعظم خلال الفترة الصهيونية الخفية. وقد سجن لوسيان دومارس في بيروت إثر المقاومة التي جرت أحداثها في سنتي ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ضد حكومة فيشي مع رجل ماسوني، أغاظه تردد إخوانه الماسون وأساتذته الماسون ومناصرتهم فيما بعد لحكومة فيشي. وقد افشى هذا الماسوني بعض الأدوار التي اضطلعت بها الماسونية إبان ممارسة حكومة الجمهورية الفرنسية الثالثة سلطتها الانتدابية على بلاد شرق البحر المتوسط.

ويتابع فؤاد غصن في مذكراته:

. وهكذا قام أحمد نامي، وقد كان آنئذ من زعماء الأحرار (الماسون) ومعه لجنة تدير جريدة الأحرار، التي كانت قد أنشئت برعاية الماسون الأحرار في البلاد، بطلب موعد لمقابلة زعماء الدروز لسراي. فتم الموعد وذهبوا إلى دائرة الحكومة لمقابلته، إلّا أنه كان متحفظاً معهم لدرجة الإهانه، وقال عبارة يأبى عليّ قلمي أن أدونها، لأنها تمس بكرامتهم وكرامة الوطنيين. وكنا نحن زعماء الأحرار (الماسون) مجتمعين في مكتب جريدة الأحرار بانتظار ماسيتم، وإذا بنا نشاهد المشايخ عائدين إلينا متجهمي الوجوه والغضب آخذ منهم كل مأخذ. وبعدما قصوا علينا ماجرى، انفجرت الأزمة من تلك الدقيقة، ووقف زعيمهم قائلاً: لن تصطلح

(٥٠) فؤاد غصن. مذكراتي خلال قرن، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨.

(٥١) لوسيان كافرو دومارس. العار الصهيوني، في مصادر الصهيونية وأعمالها التخريبية في العالم، (ترجمة احمد رضا محمد رضا)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ص ١٠ ـ ١٣.

الأمور إلّا بالثورة. وهكذا غادر الوفد بيروت إلى جبل الدروز، وما إن وصله حتى اشتعلت نار الثورة في جميع الأنحاء، واشتبك أبناء الجبل مع الجيش الفرنسي اشتباكات عديدة عنيفة، لا يستطيع فيها الجندي النظامي (الفرنسي) أن يظهر أي تفوق في تلك الأصقاع النائية والجبال المستعصية

القديم) المخلص العشيرة المقدسة الاستاذ حنين قطيني الحامل للدرجة ٣٣ من المحفل الاكبر الوطني المصري والحائز على درجة ٩٦ من محفل (ممفيس مصرايم) والثاني اصدره ابناء العشيرة في سوريا ولبنان وهذا نصهما.

الى عموم الاقطاب العظام

للمحفل الاكبر الوطني المصري

ورد الى بعض الاخوان امر عال رقم ٩ وبه من التخبط ما يضحك ويؤلم. لقد جاء هذا الامر بعد ان خلعنا سلطة المحفل الاكبر الوطني المصري وتخلصنا من وشايات السيد «محمد رفعت» السكرتير الاعظم وخداعه التي لم تعد تنطلي على الاخوان.

وقد جاء بهذا الامر ان موظفاً بالدار الماسونية اهان الاخوان وان هذا الموظف حائز على ثقة رجل كبير اعطاه اياها عن حسن نية وانني لم استغرب هذا التعدي من السيد رفعت لانه هاجمني لما كان جنابه في بيروت وشتمني امام الاخوان الذين نفروا من تحامله ونعتني بما اعتاد ان ينعت به جميع الاخوان الاقطاب المحترمين. وكان بودي ان اعطيه درساً وافياً بأن من يشتم يُشتم، وان الجزاء الحق من جنس العمل.. ولكني ترفعت من الرد عليه نزولاً عند رغبة اخواني الذين قابلوا كلماته بالهزء والسخرية وهذا ما يؤكد انني حائز على ثقة جميع الاخوان الاحرار ما عدا اعوان السيد رفعت الذين لا يتجاوزون عدد الاصابع..

طالعوا سجلات المحفل الاكبر الوطني المصري عندكم تجدوا بانه قطع وطرد جميع الرؤساء الذين تناوبوا الرئاسات واساء الى جميع الاقطاب واهل الفضل الذين غمروه بما اولوه من النعم... وهذه اربعة عشرة رسالة من السيد رفعت وكلها شتائم واهانات لأهل الفضل والكرم من الاخوان يخجل ان يتلفظ بها او يكتبها احد غلمان الازقة. منها تحرير يهاجم به ارفع شخصية بالقطر المصري..؟ وسترون

١٧٨

تلك الرسالة المتوجة بكلمة (سري) مصورة بخطه وامضائه ومهورة بخاتم المحفل الاكبر الوطني المصري ويا للاسف... وها انه واعوانه يشيعون الاشاعات الواهية منها انه يجب على الاخوان ان يبادروا بالاعتذار حالا والا اذا مضى ثلاثون يوماً (التي حددها السيد رفعت) ولم يعتذروا قام بالعابه البهلوانية واوامره الهزلية التي لا تقابل الا بالسخرية والازدراء واني اوصل كتابي هذا لحضراتكم لتعلموا بان السيد رفعت اذا اعتدى علي او هاجمني باسم المحفل الاكبر الوطني المصري سوف لا احتفظ بالكرامة لأحد، واجيب المحفل الاكبر المصري الذي ينطق باسمه بما يشتهيه ويحبه.

وها ان الشهادات الماسونية للدرجة الأستاذ الممضاة من السيد رفعت والتي لا يزال بها محل الاسم فارغاً بيد اصدقائه للمتاجرة والربح فاذا قبضوا كتبوا الاسم وسلموا الشهادة!.. كما وانني لا اهتم لتهديداته واوامره الصبيانية ولا لوريقته التي انشأها، ولا اعلم كيف قبل المحفل الاكبر ان يكتب عليها (لسان حال المحفل الاكبر الوطني المصري) وهي وريقة حشاها مع اعوانه بالتعرض لرجالات البلاد ونهش اعراضهم. والسلام على من وعى فاعتبر واعتبر فتدبر.

من حنين قطيني

وعن ابناء جميع المحافل والمقامات ١٨ والمجالس ٣٠ المصرية ٣٣

من محفل ممفيس مصرايم ٣٣ – ٩٦

بيان حقيقة

رداً على الامر العالي رقم ٩

لطاغية الماسونية المصرية محمد رفعت بك

لا عجب ان رأينا السكرتير الاعظم رفعت بك يضيف الى مساوئه العديدة سيئة جديدة فاقت الاول دهاءً ورياء. وذلك بأمره العالي المخجل (والكاذب)

١٧٩

(نقلاً عن المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني، للباحثين أحمد مختار نجا و حسين اللاز)

٤ ـ ٧ ـ دور الأحرار الماسونيين في الثورة العربية السورية:

ولما وصلت الأمور إلى هذا، يتابع د. غصن متذكراً: «ارتأينا نحن الأحرار (الماسون) أن نكون واسطة لحجب الدماء، لاسيما والثورة لاتزال في مراحلها الأولى، فانتخبت لجنة منا قوامها:

د. حسن الاسير، والصحافي سعيد صباغة، والامير أمين ارسلان، والشيخ ابراهيم، وفؤاد غصن. إلّا أن الامير امين ارسلان لم يتمكن من الذهاب، فاخترنا عوضاً عنه المحامي الشيخ سليم علم الدين، غير أن مساعينا باءت بالفشل، رغم صدور جواز يسمح لنا بالدخول إلى المنطقة الحربية في حوران. ذلك ان الجنرال سراي عاد، فأجلنا سفرنا إلى وقت لم يعد معه من مجال للعمل السلمي والاصلاحي (الماسوني). فسارت الثورة سيرها والتهمت ما التهمت. ولما كانت الروح الوطنية على أتمها سرت عدوى الثورة إلى سوريا، فقام رجالها يدعمون الدروز. وأتى المسيو دي جوفنيل بعد ذلك مفوضاً سامياً، وأخذ يبحث عن حاكم وطني يرضى عنه الجميع، عله بواسطته يستطيع إخماد الثورة التي لم يستطع أحد الوقوف في وجهها. وبعد درس الموقف بدقة، واستشارة أهل الخبرة والرأي، ارتأى المفوض السامي الفرنسي أنه ليس ثمة أفضل من سمو الداماد أحمد نامي (الماسوني)، وهو من أحرار الشركس، لمعالجة الموقف والسيطرة عليه، ولم يفلح أحمد نامي في تهدئة الحالة فغادر الحكم. وبعد مدة سافر الداماد إلى باريس لقضاء أشغال خاصة، لكنه بقي مدة طويلة في باريس[٥٢]».

---

(٥٢) فؤاد غصن. مذكراتي خلال قرن، مرجع سبق ذكره، ٢٣٨ ـ ٢٤٣.

٤ ـ ٨ ـ دور الأحرار الماسونيين في اجهاض عصيان زغرتا :

يضيف د. غصن : « في أيام الحاكم الفرنسي كايلا ـ وكنت صديقاً له ـ علمت أن سراي قد وجّه حملة حربية لإخضاع أبناء زغرتا بالقوة، وكانت تربطني بالزغرتاويين أواصر المودة منذ أيام كنتُ حاكمًا وطبيباً بينهم. ومن أولى مني ـ كما قال لي الحاكم كايلا ـ بتأليف لجنة تدخل ميدان الوساطة بين الجيش الفرنسي ومتمردي زغرتا. لأنه ينبغي استخدام الحنكة والسياسة في بلوغ المنى، فمهما كان بأس الزغرتاويين، ومهما كانت شدتهم، فهم لاشك مندحرون أمام قوة فرنسا الحربية. وهكذا تم تأليف لجنة من كبار المتزعمين الأحرار (الماسون)، وتوجهنا إلى طرابلس، فعلم زعماء الزغرتاويين بوجودنا، فأتى وفد منهم، وقابلنا في الاوتيل (الفندق)، ولخصوا الموقف بأنهم يرفضون الانضمام لطرابلس، لاسيما وأنهم بنوا السرايا في بلدتهم بأنفسهم وبأمر من الحكومة. وما انضمامهم إلى طرابلس إلاّ تحد لما درجوا عليه من استقلال إداري منذ أقدم الأزمان، وأنهم مصممون على الدفاع عن كيانهم الاداري حتى الموت. غير أنني بالنيابة عن رفاقي (الماسون)، أخذت أبيّن لهم أن لبنان الآن غير ما كان عليه أيام الاتراك، وأنه لاطاقة لنا بمحاربة دولة كبرى كفرنسا، بل الأولى والأجدر بنا أن نتعاون وإياها إذا كانت مخلصة في سبيل تدعيم الاستقلال والكيان اللبناني.

فكـان من جراء هذه الأحاديث أن فوضوا إلينا أمر الوساطة بين الجيش المتوجه إلى زغرتا وأهلها، فلحقنا بالجيش، وأسرعت نحو القائد وكان قد بلغه أمر وساطتنا من قبل الحاكم كايلا فحييته فرد التحية بأحسن منها، وطلبت إليه أن يأمر الجيش بالتوقف في غاب الزيتون. ومن ثم توجهت مع رفاقي لنفاوض الزغرتاويين بأمر تسليم السراي ومحتوياتها، فتوجهنا إلى بناية ذات شرفة تطل على الجماهير الثائرة، وطلبنا إلى أحدنا الاستاذ فؤاد مغبغب أن يقوم في القوم خطيباً مستثيراً حماستهم بادىء ذي بدء، طالباً إليهم تفويض الوفد بتسليم السرايا وموجوداتها. فهتفوا جميعاً بصوت واحد نحن لا نسلم أبداً إلاّ عن يد وفدنا (الماسوني) المحبوب.

وبعد عودة الوفد إلى بيروت، وصلت د. فؤاد غصن بتاريخ ١٩٢٥/٥/٢٠ رسالة من رئيس بلدية زغرتا الشيخ انطوان الدويهي جاء فيها:

أن شعب زغـرتـا كان دائـماً ولم يزل متعلقاً بالدولة الظافرة (الفرنسية) والانتداب (الفرنسي)، كما برهن على ذلك منذ أجيال عديدة »[٥٣].

كنا نوّد ان يطلع اصحاب المحفل الاكبر الوطني المصري على ما نشره في الامرين العاليين رقم ٥ و١٦ ويقارنوهما بما نورده في هذا البيان حتى يرجعوا الى ضمائرهم ويعملوا بحرص على ان تكون الاوامر العالية اداة تنفيذ لحرفية القانون الماسوني لا اداة تشهير وتشفي وانتقام.

ونمضي في عملنا معتمدين على معاضدة الغيورين من الذين وقفوا على دقائق عملنا فأكبروه وانضموا اليه لا يبغون من وراء ذلك منفعة شخصية بل كلهم ضحى في سبيل اعلاء كلمة حق قلناها وسندافع عنها ولو كره المكابرون. ونرجو ان يكون في نفوس اخواننا الماسون عامة والمصريين خاصة استعداد لتفهم حركتنا على حقيقتها والسلام.

واليكم البيان الثاني الذي اذاعه الاخ محمود الوزان سكرتير محفل بيروت:

بيان الى عموم الاخوان الماسون في العالم

لما كان محمد رفعت السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري قد أتى اعمالاً مخالفة الشرائع والقوانين الماسونية والاجتماعية ولم يراع حرمة الاصول والآداب المتبعة في المحافل الماسونية. لذلك قررت المحافل في لبنان بتاريخ ٩ نوفمبر اي تشرين الثاني ١٩٣٦ خلع سلطة المحفل الاكبر الوطني المصري الذي بتمويه ويتلاعب بمقدراته فقامت قيامته وهاج وماج واصدر امراً عصبياً استغربه الجمهور لما فيه من ترثرة الى ان قال وان اخواننا قاموا بحركة مصطنعة وان الموقعين غير معروفين لديه وانه على الاخوان ان يعتذروا بمدة ثلاثين يوماً والا فانه يستعمل الحزم والشدة الى غير ذلك من الخزعبلات فرد الاخوان على امره بالمناشير والتحارير الشروق والمحافل مؤيدين خلعهم سلطة المحفل الأكبر الوطني المصري بالرغم من جميع الدعايات والمواعيد الخلابة باعطاء الدرجة والاوسمة والوساطات التي قامت بها زمرته التي لا عمل لها الان تطوف الشرايع لنشر الفساد والضلال وكان نصيبهم الخزي والفشل لان الاخوان عرفوا بان السكرتير المذكور غير كفؤ للعمل الانساني والاخلاص الحقيقي.

ولقد سبق واشرنا في بعض البيانات التي اصدرناها الى تلك الشهادات الموقعة على بياض بتوقيع السكرتير رفعت والتي لا تزال منها نماذج بيد اصدقائه وقد صرح احدهم بأنه دفع له ثمنها ولا ندري كيف استحلوا هذا التلاعب باسم الماسونية. وقد قالت عنه النشرة الادارية للمحفل الاكبر المصري: «وقد نرّ قوماً اسرع الى الاختلاق والكذب والحيلة من ذلك السكرتير الذي يأبى الا ان يرفع عقيرته بالمفتريات والاكاذيب لمن لا يزال يستظل تحت سلطته الموهومة».

هذه شهادة النشرة الادارية للمحفل الأكبر الوطني المصري العدد الثالث الصادر في القاهرة في اول اكتوبر ١٩٣٧ وكل هذه الاعمال مسجلة في سجلات المحفل الاكبر الوطني المصري وخصوصاً جلسته الكبرى التي عقدت في محفل اطلس بشرق الاسكندرية ١٩٣٩ (فيا للعار) وهذا ما يحملنا ان لا نصدق بان الاستاذ الاعظم مطلع على الاوامر التي يصدرها رفعت في هذه الايام والتي تدل على انحطاط الاخلاق وضعف التهذيب. ويسوءنا ان نرى توقيع الاستاذ الاعظم على تلك الاوامر التي لا وزن ولا قيمة لها بعد ان تيقنتم وخلعنا سلطة محفلهم منذ ثلاثة شهور ولكن رفعت تأكد بان عموم الذوات والاشراف والادباء والصحفيين والمحامين والاطباء الذين كانوا يشفقون عليه نصحهم لن يقعوا ثانية في حبائله ولن ينخدعوا بمراوغاته... يخبط ويهذي هذيان المحموم ويرف بما لا يعرف (شفاه الله) واخذ يصدر الاوامر بطرد وقطع الاخوان المخلصين الاشراف. ولماذا؟ لانه لا يطيب له الا التمرغ في حمأة زمرة امثاله.

فكفاه ما عمل لانه اتخذ الماسونية سبيلاً لمنفعته الخاصة: وهنالك فضائح حكنا نود ان نسدل عليها ستار النسيان ولكن نحجبه على ذوي الفضل اضطرنا ان نضع كتاباً سيظهر قريباً لنشر اعماله المخجلة والسلام على المخلصين واهل الشرف والوجدان

سكرتير محفل بيروت

محمود الوزان

٢٠٤ — ٢٠٥

(نقلاً عن المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني، للباحثين أحمد مختار نجا و حسين اللاز)

---

(٥٣) المرجع نفسه، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٨.

٤ ـ ٩ ـ المحافل والشروق الماسونية في سورية:

تأسست في دمشق وبعض المدن السورية محافل ماسونية متعددة الولاءات للشروق الاجنبية، وجرت بعض المحاولات للاستقلال عن الماسونية الاوروبية والاميركية، وتأسيس محافل ماسونية عربية، باء معظمها بالفشل أو بالتردي، منها:

ـ « محفل سوريا شرق دمشق تحت رعاية شرق فرنسا السامي بموجب براءة مؤرخة في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٢١، الموافقة لسنة الن . . الح . . ٥٩٢١، تحت رقم ١٧٠٤٣. وجرى افتتاحه وتأسيسه يوم الجمعة، ٢٤ شباط سنة ١٩٢٢، وهو يجري في أعماله طبقاً لدستور وقانون الشرق الأسمى، وهو يشتغل على الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة »[٥٤].

ـ « محفل ابراهيم الخليل: العامل تحت رعاية المحفل الأكبر بولاية نيويورك، تأسس عام ١٩٢٤، ومن مؤسسيه: داود المارديني، مصطفى القباني، مصطفى شوقي، عثمان سلطان، خليل الهبل، توفيق بيضون، عبد الرزاق عابدين، ورفيق جلاد، وعبد النبي القلعي »[٥٥].

ـ « محفل نور الشرق: من أقدم المحافل الماسونية في سوريا ولبنان، ضم نخبة من الشخصيات العربية، منهم: جبران لويس، فارس الخوري، مصطفى السباعي، عبده

---

(٥٤) النظام الداخلي لمحفل سوريا شرق دمشق باسم وتحت رعاية شرق فرنسا السامي سنة ١٩٢٢.

(٥٥) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق ص ٥٤.

القدسي، سليم مشاقة، وأمين الاسطواني، والمحفل يحمل رقم ١٠٥٨، تحت رعاية المحفل الاسكتلندي »[٥٦].

- محفل الزهرة: « تأسس قبيل الحرب الكونية الثانية، أسسه ورأسه الاستاذ جورج كويتر، حتى تخلى عن الرئاسة إلى الاستاذ وجيه الحفار، وقد تخلى عن السلطة المصرية في سنواته الأخيرة.

- محفل العزيز: أسسه الاستاذ ابراهيم كنعان، تحت سلطة المحفل الأكبر الوطني المصري، ثم عدل عنه إلى سلطة الشرق العربي.

- محفل طوروس بالاسكندرونة: من مؤسسيه: نيقولا فيليبي، حنانيا متي، اركيلو بولص، قيصر صائغ، داوود سعادة، عبد الله بطرس، أونيك توسباط وهلال متي. وفي منتصف عام ١٩٣٨، وعند اغتصاب الأتراك للواء السليب، توقفت أعمال المحفل، وكان محترمه آنذاك يوسف أديب وأمين سره حنا مديوايه، والمحفل يحمل رقم ١٢٤٩ تحت رعاية المحفل الاسكتلندي بادنبره »[٥٧].

محفل خالد بن الوليد العامل تحت رعاية الشرق الأكبر المصري.

ومن أنوار المحفل وموظفيه لعام ١٩٣٨ :

الرئيس: الفائق الاحترام الاخ ابراهيم كنعان.
نائب الرئيس الأول الفارس الحكيم الاخ سليمان المعصراني.
نائب الرئيس الثاني المحترم الاخ مكرم الاتاسي.
المنبه الأول الفارس الحكيم الاخ عبد الرزاق الشماع.
المنبه الثاني الفارس الحكيم الاخ يحيى خانكان.
الخطيب الاستاذ الاخ عبد الفتاح الجندي.
نائب الخطيب الاستاذ الاخ جميل سلطان.
امين السر الاخ عبد الكريم مدور.
نائب امين السر الاخ حسن ياسين.

---

(٥٦) نجدة فتحي صفوة. الماسونية في الوطن العربي، لندن، مطبوعات مركز الدراسات العربية، ١٩٨٠، ص ٣٣.
(٥٧) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٥٤ ـ ٥٥.

الخازن الاخ حمدي طرابلسي .
المحاسب الاخ عبد القادر شيشكلي .
امين الحسنات الاخ محمد حسين التركاوي .
الخبير الأول الاخ محمد يحيى الدالاتي .
الخبير الثاني الاخ مطانس عيسى الياس .
المرشد الأول الاخ عبده دونا .
المرشد الثاني الاخ فوزي الاخرس .
مهندس المحفل الاخ زكريا الحكيم .
مدير المحفل الاخ نور الدين برزنجي .
حارس داخلي الاخ توفيق طحان .
حارس خارجي الاخ بكري المصري .

رؤساء شرف لمحفل خالد بن الوليد

الاخ المحترم	عمر نظمي الخاني .
الاخ المحترم	وجيه الاسطواني .
الاخ المحترم	عبد القادر بسموق .
الاخ المحترم	حسني البحرة .
الاخ المحترم	ادمون قشيشو.
الاخ المحترم	الأمير طراد الملحم .

المشاورون لمحفل خالد بن الوليد

الاخ المحترم	الفارس الحكيم بهيج حموي .
الاخ المحترم	الاستاذ محمد علي يعقوب .
الاخ المحترم	الاستاذ عبد الوهاب الطيب.
الاخ المحترم	عبد الحميد الدعيجي
الاخ المحترم	الاستاذ حلمي الاتاسي .
الاخ المحترم	الاستاذ عبد العزيز الجندي .

اللجان الثلاث لمحفل خالد بن الوليد

اللجنة المالية الدائمة

الاخ ادمون قشيشو.
الاخ عبد القادر شيشكلي.
الاخ حسين الجندي.

اللجنة العدلية الدائمة

الاخ محمد علي يعقوب.
الاخ حلمي الاتاسي.
الاخ عبد العزيز الجندي.

لجنة المعارف الدائمة

الاخ جميل سلطان.
الاخ نجيب سامي.
الاخ عبد الله الطباع.

انوار ولجان
وموظفي وابناء
محفل خالد بن الوليد
ش. . حمص
لعام ١٩٣٨
تحت رعاية
الشرق الاكبر المصري
مطبعة حمص : بادارة بهيج حموي

الاخوان ابناء محفل خالد بن الوليد

(الاسماء مرتبة حسب الأحرف الأبجدية)

ابراهيم كنعان	مدير بريد وبرق محافظة حمص
احمد نوري اخلاصي	مدير بريد وبرق السلمية
الشيخ احمد العبد العزيز	شيخ عشيرة السخنة
ادمون قشيشو	مدير بنك مصر ـ سوريا
اسكندر داوود	مدير ناحية القريتين
اسماعيل يمليخا	مأمور مصرف بالمعرة
آصف السقا اميني	مدير بريد وبرق محافظة درعا

الياس در	مأمور بريد حمص
اليان طرابلسي	صاحب صيدلية
اكرم الصلح	مدير ثانٍ للبنك السوري في دير الزور
انطون الاشقر	مدير ناحية حسية
انيس ملوحي	قاضٍ شرعي في قضاء دوما
اوجين بخاش	مدير ناحية تارين
باسيل حداد	تاجر وملاك
بدر الدين الرفاعي	تاجر ومزارع
بكر سامي	كاتب اول محكمة البداية
بهجت نصر الله	قائد درك المنطقة الشمالية في حمص
بهيج حموي	تاجر وصاحب مطبعة
بولس يوسف الطويل	طالب طب
توفيق طحان	تاجر ادوات كهربائية
الدكتور جلال رسلان	طبيب اسنان
جمال الفيصل	طالب بالمدرسة الحربية
جميل حماده	مدير مدرسة صور قانا
جميل سلطان	استاذ الاداب العربية في تجهيز حمص
جودت صدقي	عضو محكمة البداية
حسن ياسين	مأمور نفوس
حسني البحرة	قومندان درك محافظة حماه
حسين الجندي	محاسب الصحية
حلمي الاتاسي	محامٍ
حمدو امين البطل	ملاك
حمدي الطرابلسي	المدير الثاني لبنك مصر ـ سوريا
خليل نصري	مدير سينما امبير حمص
زهدي حماد	مدير بريد وبرق محافظة دير الزور
ذهني الحسيني	مدير ناحية السعين
راسم الاخرس	قاضي تحقيق محافظة اللاذقية
رجب حسين	معاون مهندس البلدية

رزق الله حارس	مأمور بريد حمص
رفعت سلطان	استاذ في دمشق
زكريا الحكيم	مهندس النافعة لمحافظتي حمص وحماه
الدكتور زكي دلاور	رئيس صحية محافظة حمص
سري الحسامي	محامٍ
سعد الجندي	كاتب بدائرة التنفيذ
سليمان المعصراني	نائب حمص
الدكتور سليم سليم	طبيب وجراح
شفيق الخربوطلي	مدير ناحية الديرونية
صادق سلوم	تاجر وملاك
صبحي شعيب	استاذ رسم في التجهيز
ضيا الاتاسي	كاتب محكمة حمص
الامير طراد الملحم	نائب عشائر البادية
عادل القادري	صيدلي درعا
عبد الحسيب سحلول	خازن وامين سر بلدية الرستن
عبد الحسيب مدور	وكيل محلات هاجر
عبد الحميد الجاسم	ملاك
عبد الحميد الدعيجي	رئيس ديوان محافظة حمص
عبد الحميد كسيبي	تاجر ومتعهد بناء
عبد الحي العياني	مفتش الزراعة بدير الزور
عبد الرزاق الشماع	قاضٍ عقاري لمحافظتي حمص وحماه
عبد العزيز الجندي	محامٍ
عبد الفتاح الجندي	مدير مدرسة اميرية
عبد القادر الامين	معاون قاضٍ عقاري
عبد القادر بسموق	رئيس مالية حمص
عبد القادر شيشكلي	محاسب الدرك
عبد اللطيف شرف الدين	معاون رئيس المصالح العقارية
عبد الكريم مدور	مأمور البريد الممتاز
عبد الله التارفي	مدير مدرسة تدمر

عبد الله الطباع	استاذ في تجهيز حمص
عبد الله فركوح	نائب حمص
عبد المالك الجيرودي	مدير ناحية جب الجراح
عبد المؤمن الشيخة	صاحب مكتبة
عبد الوهاب الطيب	مستنطق محافظة دمشق
عبده دونا	وكيل شركة السفريات
عثمان ياسين	جابي المالية
عمر نظمي الخاني	قومندان درك سابقاً
عبد الجزائري	مسجل بالمصالح العقارية
فارس حماد	مأمور نفوس دمشق
فايز الغزي	ضابط درك بدمشق
فتحي الخانجي	مأمور النافعة بحمص
فوزي الاخرس	تاجر اخشاب وموبيليا
فوزي الشيخ سليمان	تاجر
فوزي قولي	مأمور نفوس محافظة حمص
كمال القضماني	مهندس بلدية حمص
محمد خالد الاتاسي	ملاك
محمد صالح الاسماعيل	ملاك
محمد حسين التركاوي	رئيس عشيرة
محمد خالد النبهان	ملاك
محمد شاكر دولاني	مدير ناحية الرستن
محمد عادل الجرايحي	كاتب محكمة البدائية حمص
محد حافظ الجمالي	استاذ وطالب فلسفة
محمد احمد حيدان	خازن وامين سر بلدية تدمر
محمد يحيى الدالاتي	صاحب معمل شمينتو
محمد امين العاشق	قائد درك القنطرة
محمد عارف دراق	تاجر وقومسيونجي
محمد علي يعقوب	رئيس المصالح العقارية واملاك الدولة في حماة
محي الدين المفتي	استاذ مدرسة اميرية

مسيح جميل	محاسب الريجي دمشق
الدكتور مصطفى الجندي	رئيس صحية محافظة حماه
مطانس عيسى الياس	تاجر وملاك
مظفر كنعان	بكالوريوس فلسفة في الجامعة
مكرم الاتاسي	نائب حمص
منير زكي الاتاسي	محاسب جمرك بيروت
ناصر الزغبي	ملاك
نجيب سامي	استاذ بمدرسة التطبيقات
نديم الواني	مدير بريد وبرق قطنا
نسيب زعرور	تاجر بتدمر
نسيب شاهين	صاحب ومحرر جريدة صدى سوريا
نور الدين برزنجي	قومندان درك المنطقة الجنوبية
هاشم اتماز السباعي	تاجر
هاني الريس	عضو محكمة البداية
وجيه الاسطواني	رئيس محكمة البداية في محافظة دمشق
الدكتور وصفي حداد	طبيب اسنان
وهبي الايوبي	مأمور واردات المالية
يحيى خانكان	ملاك ووكيل شركات للادوات الزراعية

المحفل الاكبر الوطني المصري لمصر والاقطار العربية

محفل الزهرة رقم ٩٢ ش.˙. دمشق

مساواة

حرية G اخاء

اسم الاخ : ________________

تقديم الطلب : ________________

الاستعلامات : ________________

الاقتراع : ________________

التكريس : ________________

الدرجة الثانية : ________________

الدرجة الثالثة : ________________

٤ ـ ١٠ ـ الشقاق بين الشروق الماسونية في سورية :

عانت الشروق والمحافل الماسونية السورية من الانشقاقات نتيجة الولاءات للشروق الاجنبية من انكليزية وفرنسية وايطالية وأميركية، ومن المعاملة الدونية التي عُوملت بها من قبل الشروق والمحافل الاوروبية والاميركية.

فقد جاء في مفكرة درجات الصليب الوردي للدرجة ١٨ . . الفارس الحكيم* التي يصدرها المجلس السامي السوري العربي لدرجة ٣٣ . . ش . . دمشق، العامل حسب الطريقة الأيكوسية القديمة المقبولة، برعاية (القطب الأعظم الأخ صاحب الشوكة سمو الامير) محمد سعيد حفيد الامير عبد القادر الجزائري، والآمر (والاستاذ الأعظم الأخ الكلي الاحترام) الزعيم الدكتور عبد القادر الزهراء، حول موضوع الدرجات التالي :

« إن للطريقة الايكوسية القديمة المقبولة ٣٣ درجة، فالمحافل والشروق الأوروبية والاميركية خصصت درجات ١ ـ ٤ للمستعمرات أي للبلاد الشرقية، وبالأخص العربية، وخصصت درجات ٥ ـ ٣٣ لأبناء بلادها. وإذا أرادت أن تمنح أخاً من المستعمرات درجة منها، توفد مندوباً خاصاً، أو تطلبه إلى المدينة التي توجد فيها، وبالطبع إنها لا تمنح تلك

* ألقاب التعظيم والتفخيم الماسونية الواردة في النص أثبتت على ما هي عليه بدون تغيير.

الدرجات إلّا لمن تصطفيه خانعاً مستعبداً. وهذا مخالف للمبادىء الماسونية المقدسة والحقوق الانسانية، فأين الحرية التي ننشدها إذاً؟ مع أن الماسونية تسعى لنشر الحرية والمساواة والاخاء، فعليه قام الإخوان الأعاظم الذين هم ينشدون إعلاء شأن الماسونية وإعادتها للشرق مزدهرة، فعقدوا المؤتمرات، وأسسوا المحافل الكبرى، والشروق العظمى، مستقلة في البلاد العربية والشرقية، حيث صانوها مادياً ومعنوياً.

أما مادياً: فيصرف الإيراد وبالأخص صندوق الإحسان لأبناء البلاد. وأما معنوياً: التخلص من ربقة الاستعمار والاستعباد»[٥٨].

ويستخلص الباحث مما سبق أنه ليس من الدقة الاسترشاد في تتبع نشاطات الماسونية لما هو مسطور في أدبياتها وشعاراتها فحسب، بل ينبغي رصد التعاليم الشفوية المتداولة أو التطبيقية الممارسة بين (الاخوان الماسون)، والتفاسير والتأويلات الباطنية التي تنسب إلى الرسوم والرموز في إطاريها الزماني والمكاني. فالماسونية رغم شعارها الحرية ففيها استعمار واستعباد، ورغم شعارها الاخوة ففيها عنصرية، ورغم شعارها المساواة ففيها طبقية، ودليل الإثبات وقرينة الاستشهاد يتبعان السلوك العملي الماسوني وليس اللفظي فحسب.

ويبدو أن المحافل الماسونية العربية بدأت تلمس بعد المراحل الأولى من سيطرة الانتدابين الفرنسي والانكليزي، نكوص الحلفاء عن مواقفهم التي أعلنوا أنهم حاربوا لأجلها، ومنها تحرير الشعوب المستضعفة والمظلومة، وإنشاء حكومات وطنية، تستمد قوتها من هذه الشعوب، التي يكون لها مطلق الحرية في تعيين شكل حكومتها.

وقد رأى فريق من الماسونيين العرب أن عشيرة البنائين الاحرار إنما تجمعهم مع إخوانهم الماسونيين الأجانب على قدم المساواة لتحقيق حريتهم وحرية بلادهم. لكنهم سرعان ما تبينوا أن التحلل المذهبي والعقيدي الذي ظنوا أنهم فيه سواء، إنما كان ستاراً لتعصب مذهبي مقيت. فقد حابى الانكليز جماعة اليهود على ماسواهم في فلسطين، وحابى الفرنسيون دعاة العلمانية من طائفتي الموارنة والكاثوليك على ماسواهم في سوريا ولبنان. وعندما حاول بعض الماسون من أتباع العقائد والمذاهب الأخرى بيان موقفهم وإظهار نشاطهم، اصطدموا فيما بينهم نتيجة توزع ولائهم السياسي والفكري إلى جانب أحد مراكز القوة والنفوذ الاجنبي في بلادهم. ومن أولى مظاهر هذا التضاد قرارات المؤتمر الماسوني الذي عقدته المحافل المتحابة السورية اللبنانية في مدينة دمشق، من ٣١ تموز إلى ٣ آب سنة ١٩٢٤.

---

(٥٨) فهمي صدقي المعري. مفكرة درجات الصليب الوردي للدرجة ١٨ الفارس الحكيم، دمشق: لجنة التأليف والدعاية والنشر للمحفل الاكبر السوري العربي، ١٩٣٩، ص ١٥.

وتمهيداً لاتخاذ قراراتهم، درس هذا الفريق الماسوني العربي الوسائل التي ينبغي على العشيرة الحرة أن تتذرع بها للقيام بالواجب الذي يفرضه عليها برأيها دستورها الحر. وأجمع[٥٩] رأيهم على أن يعقدوا مؤتمراً ماسونياً عاماً، يضم سائر المحافل المتحابة، وينظر في حاجات الأمة جمعاء طبقاً لمبادىء العشيرة الماسونية. وقرروا أن يكون مكانه في دمشق، وموعده يوم الخميس في ١٩٢٤/٧/٣١، وأرسلت الدعوات إلى سائر المحافل المتحابة في سوريا ولبنان معلنة القرار المذكور.

وفي الموعد المضروب اجتمع (الاخوان الماسون) الذين ندبتهم محافلهم قانونياً في دار (محفل سوريا)، وكان عدد الوفود ستةً وعشرين، يمثلون محافل سوريا ولبنان كافة. وعقدت الجلسة الأولى في الساعة الثامنة من مساء يوم الخميس، ٣١ تموز برئاسة (الأخ المحترم) نعمان أبو شعر، أكبر هيئة المؤتمرين سناً، ثم انتخب (الاخوان المحترمان) جميل بيهم لرئاسة الأعمال، وسعيد صباغة لنيابة الرئاسة، وجبران تويني لكتامة الأسرار العامة، يعاونه (الاخوان الماسون) منح هارون، وسجعان عارج، وسعيد الغزي. وقد واصل المؤتمرون اجتماعاتهم طيلة أربعة أيام متتالية، عقدوا خلالها سبع جلسات قانونية، ختمت في الساعة الثالثة من بعد الظهر يوم الأحد، ٣ آب ١٩٢٤. وقد اتخذ المؤتمر قراراته التي جرى إبلاغها لمقام الشرق السامي الفرنساوي والمحفل الأكبر الفرنساوي ومنها[٦٠]:

«أن الحلفاء احتلوا بلادنا باعتبارها أرضاً من أراضي العدو، وأنشؤوا فيها الادارات العسكرية المؤقتة، تلبية للضرورات الحربية يومئذٍ، على أن أمد هذه الادارات العسكرية قد طال، وظلت التشكيلات المؤقتة سارية إلى الآن، وقد نتج عن هذه الحالة اضطراب في التشريع والحياة السياسية والعلمية والعمرانية والقومية، لأن بقاء البلاد ست سنوات في حكم مؤقت غير ثابت يوقع الارتباك في فروع حياتهم جميعاً......

ففي مجال التعليم أغدقت السلطة العسكرية (الفرنسية) إعاناتها على المدارس الطائفية، ونشّطت رجال الدين في تأسيس مدارس جديدة، غير ملتفتة إلى تفرق برامجها وتضارب مناهجها. وجعلت لنفسها الإشراف على المدارس الرسمية وسواها في البلاد، فالرخص بفتح المدارس تصدر عن السلطة (الانتدابية) لا عن الحكومة، التي لم تسع إلى توحيد، كما كان منتظراً، وتركت المدارس الاجنبية تدرس من كتب الجغرافيا والتاريخ وسواهما ما ينطبق على غاياتها، فتباينت أساليب التربية والتعليم، مبتعدين عن وحدة التربية

---

(٥٩) قرارات المؤتمر الماسوني الذي عقدته المحافل المتحابة السورية اللبنانية في مدينة دمشق من ٣١ تموز إلى ٣ آب سنة ١٩٢٤، بيروت: مطبعة جريدة الاحرار، ص ١ ـ ٣.

(٦٠) المرجع نفسه، ص ٤ ـ ٨.

التي هي أساس القومية الراسخ، وكادت لغة البلاد (العربية) تضيع إزاء مزاحمات اللغات الأخرى.

وفي مجال العدلية انحصر التشريع في يد الفرد على شكل إرادات سنية، وإنهال على البلاد سيل من القرارات، جعلوا لها قوة القوانين. وكانت تلك القرارات متناقضة، ينسخ أحدها الآخر، مما نتج عنه اضطراب الشرائع وارتباك المعاملات. خصوصاً بما أحدثته القوانين الاستثنائية من الانقلاب في العادات الاقتصادية والمعاملات التجارية. وزاد الطين بلة إنشاء المحاكم الاجنبية التي تنتقص من السيادة القومية، أضف إلى ذلك استثناء بعض عناصر البلاد كعشائر البدو من الخضوع للقانون العام، وربطهم رأساً بالسلطة العسكرية.

وفي مجال الاقتصاديات اضطربت السوق المالية بما كان يحدث فيها يومياً من حركة الصعود والهبوط، تبعاً لتقلبات أسعار القطع، وانفردت السلطة في حق إعطاء الامتيازات للمشاريع الجديدة لمن تريد من الشركات.

وفي مجال الإدارة سارت السلطة العسكرية على النظام الطائفي، وزادته بروزاً في التشكيلات الجديدة، فزادت الانقسامات التي اضعفت البلاد، واضطرت السلطة أن توجد إدارات جديدة لترضي بعض الطوائف. فضاعفت الكفاءة الشخصية، ورزحت البلاد تحت عبء باهظ من نفقات الوظائف، لم تستطع ماليتها أن تتحمله، وكثر تدخل المستشارين في أعمال الإدارة بشكل نزع من الموظفين صلاحيتهم. وجعلت اللغة الفرنسوية لغة رسمية في البلاد، فأصبح أكثر الموظفين يفضلون استعمالها استرضاءً للرؤساء الفرنسويين، وكادت اللغة العربية أن تصبح ثانوية مع أنها لغة البلاد.

وتدخلت السلطة العسكرية في شؤون الإدارة الملكية، فكانت تعتقل الافراد وتنفيهم بدون محاكمة، وتعطل الصحف، وتمنع حرية الاجتماعات ولهذه الأسباب الموجبة قرر[٦١] المؤتمر الماسوني المنعقد في دمشق أن يطلب من الشرق السامي الفرنسوي والمحفل الأكبر الفرنسوي أن يعملا لدى حكومة الجمهورية على إنالة البلاد المشمولة بالانتداب هذه المطالب:

أولاً ـ ان يكون التعليم علمانياً، مع المطالبة بتسليم الكليات التابعة لجامعة ليون إلى إدارة فرنسوية غير مقيدة بواجبات مذهبية (كاثوليكية).

ثانياً ـ إلغاء القوانين الاستثنائية الصادرة من الفرد بشكل قرارات وارادات سنية، وإعطاء القضاة مناعتهم القضائية، وإلغاء المحاكم الاجنبية.

---

(٦١) المرجع نفسه، ص ٨ ـ ١١.

ثالثاً ـ توحيد سعر النقد في الساحل والداخل، وجعل أساسه على الذهب مع ضمانه ضماناً اصولياً. وأن يعاد النظر في تعرفة الجمارك، فتتبع طريقة الحماية والمنع، وأن يوقف ما يجبى من ألرسوم باسم تجهيزات عسكرية.

رابعاً ـ ازالة الطائفية في الوظائف الإدارية، وجعل الكفاءة أساس التوظيف.»

وبالنتيجة فإن اقطاب المحافل الماسونية المتحابة قرروا خروج البلاد من انظمة سعوا إليها بالتآمر والتعاون مع الأجنبي، بعدما ظنوا وهماً أنه وضع البلاد العربية تحت الادارة العسكرية تلبية للضرورات الحربية، والتي تأكد على الأرض والواقع أنها جاءت تلبية لمخططات التقسيم والتفتيت للشخصية العربية وللأرض العربية التي اتفق عليها الحلفاء.

واذا كانت الوثيقة العالمية لعصبة الأمم هي من ثمار جهود (الاخوان الماسون الاحرار) للسير بالانسانية إلى مستوى الكمال، ووضع حد لفظائع الحروب وهمجيتها، فإنها كانت كذلك بالنسبة للمنتصرين المحتلين، وخلاف ذلك بالنسبة للمقهورين المستضعفين.

واذا كان البند (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم وغيره من العهود والمواثيق يعترف بأن أمة (الاخوان الماسون) مستقلة، فليس لهم أن يستغربوا أن ذات الجمعية التي يدعون أنها من ثمار جهود اخوانهم الماسون أن تضع صك الانتداب والاحتلال والقيد والنير الاستعماري على البلاد العربية، غير ملتفتة إلى إرادة الشعب وحقه في تقرير مصيره.

فجاء حقاً عقداً غير قانوني لم يستكمل شرط التعاقد الأساسي لأنه صدر من طرف واحد، ولم يؤخذ فيه رأي الطرف الآخر. ومع ما في صك الانتداب من انتقاص لحرية واستقلال البلاد، فإنه غير مطبق لكون الانظمة والقوانين السائدة من الانتداب هي نفس الانظمة والقوانين التي وضعت زمن الاحتلال العسكري.

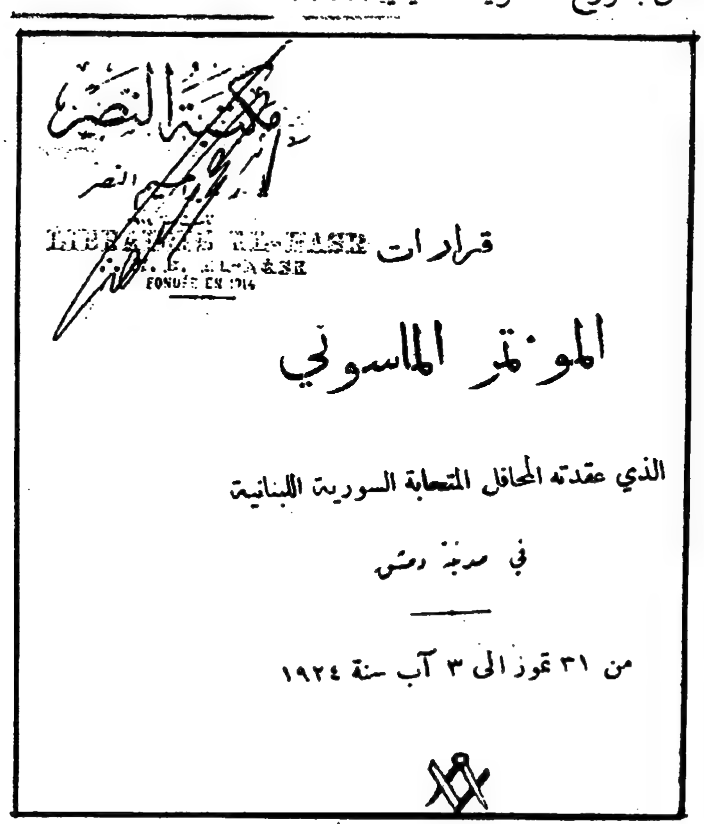
وهذه المطاليب الاصلاحية الماسونية هل استمر (الاخوان الماسون) بتصعيد وتائرها ومضامينها وصولاً بها لمرحلة الانفاذ والتحقيق؟ أم أنهم تكيفوا مع أجواء الاحتلال، وتقاسموا المنافع والنفوذ مع الجهات الاجنبية التي تصارعت للسيطرة على منابع القوة المادية ومراكز التوجيه والزعامات المحلية في البلاد العربية؟ . . .

جاء في النظام الداخلي لمحفل سوريا شرق دمشق (وهو ذات المحفل الذي ساهم باتخاذ القرارات السابقة سنة ١٩٢٤)، وبعد إقراره في الجلسة القانونية المنعقدة في ٤/١٠/١٩٣٢، واستهلاله بمواد دستور الشرق الأعظم الفرنسي الناطقة بالروح الماسونية الحقيقية والدالة على (سمو تلك المبادىء الشريفة)، أنه:

«لما كانت الغاية من الماسونية إحكام أواصر الإخاء بين البشر والسعي وراء الرقيّ الفكري والاجتماعي بالبحث عن الحقيقة، تقتصر أعمال محفل سوريا على إنماء روح التعاضد

والإخاء بين أعضائه، وعلى ترقيتهم بإلقاء محاضرات علمية اجتماعية وفلسفية وأدبية، دون التعرض إلى الأمور الدينية والسياسية، ويقوم المحفل الماسوني بمعاونة المحتاج من أبنائه وأراملهم وأيتامهم على قدر استطاعته »[٦٢].

ونستنتج من نص التعديل الذي تساوق مع النظام العام للشرق الأعظم الفرنسي، أن (الاخوان الماسون) قد ناقضوا مواد النظام العام الذي التزموا به أساساً، وهذا يجعله فاقداً لصفته القانونية، لكونه جاء مسايراً للمحتل والانتداب الاستعماري على البلاد، ومناقضاً للمبادىء الماسونية التي يدعي (الاخوان الماسون) أنهم جاهدوا في سبيل احترامها. كما أن التراجع عن الدعوة لتقرير سيادة الأمة، ووضعها لنظامها الأساسي ودستورها، يعد ابتعاداً عن الوسائل التي أدعى أبناء العشيرة الحرة من البنائين أنه ينبغي لهم التذرع بها للقيام بالواجب الذي يفرضه عليهم دستورهم الحر نظرياً، إلّا ان يكون كيس الاحسان لابن الأرملة هو الناطق بالروح الماسونية الحقيقية!!...



قرارات

المؤتمر الماسوني

الذي عقدته المحافل المتحابة السورية اللبنانية

في مدينة دمشق

من ٣١ تموز الى ٣ آب سنة ١٩٢٤

(٦٢) النظام الداخلي لمحفل سوريا شرق دمشق تحت رعاية الشرق الاعظم الفرنسي مع دستور الشرق الاعظم الفرنسي دمشق ١٩٣٢، دمشق: مطبعة ابن زيدون ١٩٣٢م - ١٣٥١هـ، ص ١٥ - ١٦.

٤ ـ ١١ ـ المحفل الاقليمي لسوريا ومحاولة إنقاذ الماسونية :

صدر بأمر (الاستاذ الأعظم الاقليمي ، السكرتير الأعظم) حنا بك مالك للمحفل الأكبر الاقليمي لسوريا ، الشغال بالطريقة الايكوسية القديمة المقبولة ، والعامل تحت رعاية الشرق الأكبر المصري بيان في ٦ آذار سنة ١٩٣٧ جاء فيه :

« لا يخفى على إخوتكم بأن الماسونية منذ نشأتها في هذه البلاد لم تقم بعمل مجيد يستحق الذكر، وما ذلك إلاّ لانتساب المحافل فيها لشروق متعددة ، والتسامح بقبول من لم يكن أهلاً لينضم اليها ، وغير ذلك من الأسباب التي أدت إلى تقهقرها .

ولقد فكر فريق من أبناء المحافل النظامية في سوريا انقاذ سوريا من موقفها الأخير، وبعد درس طويل واجتماعات متوالية ، وُجد بأن خير وسيلة هي توحيد المحافل تمهيداً لاستقلال ماسوني تستظل برعايته .

ولما كانت الانظمة والقوانين الماسونية تقضي بمثل هذه الاحوال اتباع الطرق القانونية لتحقيق هذه الغاية ، فقد تقرر تشكيل محفل أكبر اقليمي ، يتحول بطريق التطور إلى شرق مستقل ، وبما أن تأليف المحفل الأكبر الاقليمي يستوجب اتحاد ثلاثة محافل نظامية على الأقل تكون تابعة لسلطة واحدة ، وبما أنه يوجد في سوريا الآن ، أربعة محافل نظامية وهي :

١ ـ محفل قاسيون ش . . دمشق .

٢ ـ محفل نور الشرق ش . . دمشق .

٣ ـ محفل فاروق ش . . حمص.
٤ ـ محفل خالد بن الوليد ش . . حمص.
وجميعهـا تحت رعـاية الشرق الأكبر المصري . وبعد المفاوضات التي جرت بينها تم اتحـادها، وقرر كل منها انتخاب وفد مفوض ينوب عنه باتخاذ كل التدابير اللازمة لتأليف المحفل الأكبر الاقليمي، ليكون نواة لإعلان الشرق السوري العتيد.
وبما أن جميع المراسيم القانونية تمت، فقد اجتمع مندوبو المحافل المار ذكرها، وقرروا بالاجماع تأليف المحفل الأكبر الاقليمي . ولهذه الغاية النبيلة آنس الحاضرة (دمشق) من القـطر المصري الشقيق حضرة صاحب السعـادة والاحـترام الكلي الاخ محمد رفعت بك السكرتير الأعظم للشرق الأكبر المصري لينوب عن الاستاذ الأعظم بتدشين هذا المحفل الأكبر الاقليمي، وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الأحد الموافق ١٤ آذار سنة ١٩٣٧ »[٦٣].
ويستنتج من ذلك أن محاولات رأب الصدع والترميم الماسوني العربية سرعان ما كانت تنتهي بولادة محافل وشروق جديدة، تدعي كل منها القانونية والشرعية.
ويحتمل أن يجد الباحث في إجابة (الاخ الماسوني) وجيه بيضون، رئيس تحرير مجلة الانسانية الماسونية الصادرة بدمشق على أحد اخوانه، الذي تمنى عليه أن ينفض يده من الماسونية التي غدت شوهاء ومهزلة ما بعدها مهزلة في الشرق، ما يمكن إضافته عن حالة النزاع بين المحافل القديمة والجديدة.
يرى وجيه بيضون « أن هذه المحافل وخاصة[٦٤] محفل (. . .) منبوذة، لا تعترف بها الشروق، وأعضاؤها ماسون بالاسم، وأساس هذه المحافل الجديدة فاسد، لأن القائمين عليها لا يقصدون إلا الظهور واختداع الناس وسلبهم أموالهم».
وهذه بعض الحالات المهينة التي تجري في تلك المحافل كما أثبتها وجيه بيضون :
أولاً : أكثر أعضائها قد جمعوا تجميعاً، وفيهم كثير من الطغام والسقاط.
ثانياً : منشـأ بعض هذه المحـافل مزر مهين، لأن المؤسسين كانوا يكرسون من استطاعوا جمعهم والتأثير عليهم، تحت الاشجار في الحدائق، أو في عيادات بعض الاطباء، أو في البيوت، وشروقهم فقيرة محصورة.
ثالثاً : محترمو بعض هذه المحافل ليس لهم ماض جميل أو شريف، وثقافتهم أبعد من أن

---

(٦٣) حنا مالك. بيان المحفل الاكبر الاقليمي لسوريا ـ الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة، دمشق، ١٩٣٧.

(٦٤) وردت العبارة هكذا بالاصل من غير تحديد لاسم المحفل.

تؤهلهم للمراتب الماسونية الصغيرة، فضلاً عن الكبيرة.

رابعاً: لا نظام ولا ترتيب، ولا اخلاص ولا مبادىء، ولا عمل غير الثرثرة، وإن أردت أن تطلع على القيود المالية والسجلات العامة، فلن تجد من ذلك شيئاً، لأن الرئيس يتصرف كما يشاء، وإذا جسر أحدهم عن الاستفسار أو الاستفهام، سمع مالا يشتهي من قارص الكلام.

خامساً: القانون قانون إرادة واستبداد، فكثيرون أدخلوا بطريقة غير قانونية.

سادساً: التساهل في قبول الطلاب، وانتشار السماسرة لالتقاط الناس كيفما كان، وانتهى الأمر في بعض الأحوال إلى قبول أفراد بليرة سورية، وبعضهم لم يدفع شيئاً، وبعضهم منح الدرجات الرفيعة لمجرد أحوال مهينة يبرأ القلم من ذكرها، وهنالك فضائح شتى أمسكت عن ذكرها الآن، ولكن شبه المحافل التي ذكرت لك طرفاً من مهاناتها سوف تضمحل وتتلاشى، بل هي منذ اليوم تحتضر»[٦٥].

الملاحظات التي اوردها وجيه بيضون بحق محفل (...) الماسوني، هي اتهامات متبادلة بين محافل وشروق أخرى في سوريا وسواها من البلاد العربية.

فقد وزع (الاخ الماسوني) حنا مالك رئيس محفل نور دمشق[٦٦] على (أحرار) دمشق من الماسونيين دعوة لحضور الحفلة التدشينية للمحفل الأكبر الاقليمي (المؤسس حديثاً). ويرى رئيس تحرير مجلة الانسانية الماسونية[٦٧] أن عدد الحضور قليل جداً بالنسبة للمدعوين، وهو دليل على أن الفكرة غير مختمرة والصعوبات كثيرة والمشروع بعيد التحقيق.

وقد دشن الماسوني محمد رفعت نيابة عن الشرق الأكبر المصري، الذي يعمل المحفل الاقليمي السوري الجديد تحت سلطته. ويستلفت النظر أن (الشرق السوري) المؤسس منذ ثلاث سنوات لم يكد يطلع على إذاعة المحفل الاقليمي، حتى أصدر بياناً فنّد فيه فكرة القائمين به وأهدافهم، مخطئاً عملهم، ناعياً عليهم شذوذهم عن الاتفاق.

وقد آلت هذه الحالة برأي الماسوني المحامي موفق قزيها إلى[٦٨]:

---

(٦٥) وجيه بيضون. في الماسونية ـ جواب رسالة، الانسانية، دمشق، الجزء الرابع، السنة الخامسة، تشرين الثاني ١٩٣٥، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٦٦) الانسانية. بين الهياكل ـ الانتخابية السنوية، الانسانية، دمشق، الجزءان السادس والسابع، السنة الخامسة، كانون الأول والثاني ١٩٣٦، ص ٣٠٦.

(٦٧) الانسانية بين الهياكل ـ شرق سوري جديد، الانسانية، دمشق الجزءان السابع والثامن، السنة السادسة، شباط وآذار ١٩٣٧، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٦٨) موفق قزيها. تأخر الماسونية، الانسانية، دمشق الجزءان الاول والثاني للسنة السادسة، آب وايلول ١٩٣٦، ص ٣١.

تأخر الماسونية، فبالماسوني يشاهد تغلب الظلم على الحرية، والعجز على الكفاءة، والرذيلة على الفضيلة، والجهل على العلم، وهو واقف كالجماد، كأن تلك المشاهدة لم تكن مخالفة للمبادىء التي أقسم على اتباعها الأيمان المغلظة.

- تطلب المعونة من (أخ ماسوني) مقتدر لأخ ماسوني يئن من سكرات الموت فلا يلبي النداء.

- يشاهد (الاخ الماسوني) (أخاه الماسوني) المحتاج لنصرته فلا يلتفت اليه.

- يعهد (للاخ الماسوني) القيام بأحد الأعمال خدمة لأحد (إخوانه الماسون) فيأبى.

- أصبحنا بحال لا يعين فيه الماسوني (أخاه الماسوني).

وهذا كله يذكرنا بقول السيد المسيح : من ثمارهم تعرفونهم.

الطوق الاكبر المحفل الاكبر الاقليمي لسوريا
ش ٠٠ دمشق رقم ٣



العامل
تحت رعاية الشرق الاكبر المصري
ديوان السكرتارية العظمى
رقم ١

حضرة الاخ الفاضل

تحية اخوية صادقة وسلاماً ∴ وبعد لا يخفى على أخوتكم بأن الماسونية منذ نشأتها في هذه البلاد لم تقم بعمل مجيد يستحق الذكر وما ذلك الا لانتساب المحافل فيها لشروق متعددة والتسامح بقبول من لم يكن أهلاً لينضم اليها وغير ذلك من الاسباب التي ادت الى تقهقرها.

ولقد فكر فريق من ابناء المحافل النظامية في سوريا انقاذ الماسونية من موقفها الأخير وبعد درس طويل واجتماعات متوالية وجد بان خير وسيلة هو توحيد المحافل تمهيداً لاستقلال ماسوني تستظل برعايته.

ولما كانت الانظمة والقوانين الماسونية تقضي بمثل هذه الاحوال اتباع الطرق القانونية لتحقيق هذه الغاية فقد تقرر تشكيل محفل اكبر اقليمي يتحول بطريق التطور الى شرق مستقل وبما ان تأليف المحفل الاكبر الاقليمي يستوجب اتحاد ثلاثة محافل نظامية على الأقل تكون تابعة لسلطة واحدة.

وبما انه يوجد في سوريا الآن اربعة محافل نظامية وهي محفل قاسيون ش ٠٠ دمشق ومحفل نور الشرق ش ٠٠ دمشق ومحفل فاروق ش ٠٠ حمص ومحفل خالد بن الوليد ش ٠٠ حمص العاملة جميعها تحت رعاية الشرق الاكبر المصري وبعد المفاوضات التي جرت بينها تم اتحادها وقرر كل منها انتخاب وفد مفوض ينوب عنه باتخاذ كل التدابير اللازمة لتأليف المحفل الاكبر الاقليمي المتقدم ذكره ليكون نواة لاعلان الشرق السوري المتحد.

وبما ان جميع المراسيم القانونية تمت فقد اجتمع مندوبو المحافل المار ذكرها وقرروا بالاجماع تأليف المحفل الاكبر الاقليمي على الوجه المسطر بجانبه.

ولهذه الغاية النبيلة آنس لحاضرة من القطر المصري الشقيق حضرة صاحب السعادة والاحترام الكلي الأخ محمد رفعت بك السكرتير الاعظم للشرق الاكبر المصري لينوب عن الاستاذ الاعظم بتدشين هذا المحفل الاكبر الاقليمي وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الاحد الموافق ١٤ آذار سنة ١٩٣٧

فأرجو تشريفكم الى البناية الماسونية لمشاركتنا بهذا الاحتفال العظيم. وفقنا الله واياكم لما فيه خير الأمة والبلاد ومهندس الكون الأعظم يحفظكم لأخيكم.

دمشق في ٦ آذار سنة ١٩٣٧

بأمر الاستاذ الاعظم الاقليمي
السكرتير الاعظم
حنا مالك

عنوان المراسلات : السكرتير الأعظم الاقليمي حنا بك مالك

٤ ـ ١٢ ـ ماذا في الهياكل وبين الشروق والمحافل:

آلت المحافل والشروق الماسونية في البلاد العربية بعيد الحرب الكونية الأولى إلى حالة من الجمود والتدهور، استدعت عقد عدة مؤتمرات ماسونية لتلافي المزيد من الانهيار. وفي يوم ١٩٣٥/٥/٢٣ أعلن الشرق الأعظم السوري استقلال الماسونية في سورية، وجاء في دعوة تسويغ هذا النشاط الماسوني الانشقاقي(٦٩):

«أنه في هذه الآونة لم يعد يسمع الا زفرات الانسانية وأنينها، ولا يرى في البلاد السورية إلّا الألوف من أبنائها الذين يتوجعون ويقاسون العذابات الاليمة، الناجمة عن الضغط الاقتصادي، واختلال النظم التي تحكم العلاقات بين الكائنات الحية في جميع متاهات الحياة.

وفي هذه الوضعية التي أصبحت فيها البلاد مستهدفة لويلات لم يعد بوسع الماسونية أن تقف مكتوفة الايدي مشلولة العزيمة، لهذه الاسباب القاهرة، ورغبة في إيصال البلاد إلى استقرارها الاقتصادي، ورفعها إلى الدرجة التي تتناسب مع مستواها الفكري، ولتوفير عنصر التفاهم بين الأمة والحكومة، فقد اجتمعت في ليل الثالث والعشرين من نيسان سنة ١٩٣٥ هيئة تأسيسية متصفة بالمؤهلات القانونية، مؤلفة من أنضج مفكري الأمة وشخصياتها، الذين يحملون أقصى الدرجات الماسونية، لدرس الموقف درساً وافياً، وبذل الجهود الفعّالة لانتشال البلاد من الهاوية الاجتماعية والاقتصادية، والقيام بتكوين فكرة

---

(٦٩) التحرر. ماذا في الهياكل، الشرق الاعظم السوري يحتفل بذكرى الاستقلال، التحرر، حمص، العدد الاول، السنة الاولى، حزيران ١٩٣٧، ص ٢٥ ـ ٢٧.

التعـاون بين الحكومة المدنية والدول الماسونية، لتكون القوتان يداً واحدة في ترقية شؤون الأمة، وتثبيت نضجها الثقافي ورشدها الاجتماعي». •

ويتبين من دراسة نص البيان أن الماسونية تؤكد تدخل محافلها في الشؤون العامة كاملة من سياسية واقتصـادية، وليس الخـيرية والاجتماعية فحسب. ولا تكتفي الدولة الماسونية المحلية، والتي تمثل دولة داخل نظام الدولة القائمة، وموازاة نشاطاتها واجراءاتها مع نشاطات واجراءات أجهزة الدولة مجتمعة، بل يقوم الشرق الأعظم السوري بكل « غبطة وشرف تقوده الحكمـة القـادرة والنـور المـاسوني الأكبر بإبلاغ الدول الماسونية في العالم بأهدافه السامية وأغراضه النبيلة، لايجاد السلام، والقضاء على عوامل الفوضى واقرار البلاد بنظام محكم، تزدهر به في كل مناحيها »[٧٠].

ويستشرف الأخ الماسوني عبد العزيز الجندي[٧١] على الاوضاع بعد أن عين الشرق الأعظم الماسوني السوري نفسه وصياً على النضج الثقافي والرشد الاجتماعي القاصرين للأمة قائـلاً: «إن اعتراف الشرق المصري الكبير بالشرق السوري يجعله دولة ماسونية مستقلة معـترفاً بها، وحينما تنضم بقية الشروق العربية الماسونية باسم (الشرق العربي الكبير)، سينجم عن ذلك منافع جزيلة للأمة العربية التي هي بحاجة ماسة اليها، لاسيما في مثل هذه الأوقات العصيبة العربية في حياة العرب، وأهمها:

١ ـ تعزيز الحركة الماسونية العربية وتنظيمها.

٢ ـ اعتبار بلاد العرب وحدة ماسونية كاملة.

٣ ـ إنشاء روابط ماسونية أخوية علاوة على ما هنالك من الروابط الثقافية.

٤ ـ مقاومة الاستعمار الاوروبي، والسعي لتحرير العرب، وإنشاء دولة ماسونية كبرى تنتظم هذه الاقطار».

ويتمنى (الأخ الماسوني) أن تقوم الماسونية المصرية مستقبلاً بتلك المساعي، كما تقوم مصر الآن بتوحيد الاقطار العربية وضمها إلى القطر العربي الكبير بالطريقة السياسية، وما يتفرع عن ذلك من وحدة كبرى[٧٢].

وقد عقد بعد ذلك مؤتمر ماسوني في بيروت عام[٧٣] ١٩٣٩ تقرر فيه تأسيس شرق

---

(٧٠) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(٧١) عبد العزيز الجندي. « الاحرار الارقاء »، التحرر، حمص، العدد الثاني، السنة الاولى، تموز، ١٩٣٧، ص ٢٩.

(٧٢) المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٧٣) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٥٨.

عربي باسم (المحفل الأكبر السوري) . وبالانتخاب نادوا (رئيساً أعظم) أولاً الاستاذ عطا الايوبي (استاذ أعظم للمحفل الأكبر الاقليمي اللبناني التابع للمحفل الأكبر الوطني المصري) و (رئيساً أعظم) ثانياً الاستاذ جورج رزق الله ، و (نائبين أعظمين) الاستاذ حسن الحكيم والدكتور رضا سعيد ، و (سكرتيراً أعظم) الاستاذ شاكر الدبس ، وقد اعترف بهذا المحفل الوطني الكثير من المحافل الكبرى والشروق العظمى العالمية ، ولكن حياة هذا المحفل لم تدم ، إذ توقفت أعماله كغيره من المحافل والشروق بسبب الحرب العالمية الكونية الثانية .

٤ ـ ١٢ ـ ١ ـ الأحرار الأرقاء :

جرت في دمشق محاولات لاصلاح شأن الماسونية المتدهورة في « حضيض المادية والتعسف والقهر ، والسائرة حسب وحي السياسة وإيحاء الساسة ، رائدها الكشف عن ديار تستثمر ، وبلاد تستعمر »[٧٤] .

يتبدى من مضمون المقدمة التي استفتحت بها مجلة التحرر الماسونية الصادرة بمدينة حمص السورية حقيقة أوضاع المشرق العربي على محورين ، أحدهما الاستثمار الاستغلالي ، وثانيهما الاستعمار الاستيطاني .

كتب (الاخ الماسوني) م .·. ص .·. ح[٧٥] في كلمته (الحرة) إلى أبناء العشيرة ، مبدياً أسفه وحزنه لعدم استجابة (الاخوة الماسون) لمحاولات تعريب الماسونية ، « فكلما حادثت علماً من أعلام الماسونية أو عيناً من أعيانها في بلاد الشرق الادنى بشأن رفع العبء الاستعماري عن كاهل الماسونية في هذه البلاد ، لا أرى منه إلاّ رضاء برزوحها تحت ذلك العبء الثقيل ، ولكن مما يبشر ببزوغ الأمل بعودة الماسونية الشرقية سيرتها الأولى ، أن فكر منذ ثلاث سنوات لفيف من أقطاب هذه العشيرة في بلاد الشرق الادنى بتأسيس (شرق أعظم سوري) في مدينة دمشق ، ليعمل بعيداً عن التأثيرات الاجنبية ، مُنزهاً عن العوامل الخارجية ، مبرأ عن الروح الاستعمارية ، محتفظاً بأموال البلاد ولأهل البلاد ، ضاماً تحت سلطته الشرقية العربية المحافل التي تضم أبناء البلاد . وعندما استكمل هؤلاء الاقطاب النصاب الكافي من العدد والعدد نادوا باستقلال الماسونية في الشرق الادنى ، وذلك بإبراز

---

(٧٤) عبد القادر الجمالي . الافتتاحية ، التحرر ، حمص ، العدد التاسع ، السنة الاولى ، أيار ١٩٣٨ ، ص ١ .
(٧٥) ترمز النقاط الثلاث المتراكبة .·. إلى شارة ماسونية داخلية .

هذا الشرق إلى عالم الوجود بتاريخ ٢٣ نيسان »[٧٦]. وكانت النتيجة نفوراً وإعراضاً عن التجديد، وذلك إصراراً على تقوية استعمار الغرب الماسوني فوق استعماره السياسي والعلمي والاقتصادي والصناعي.

ويضيف (الاخ الماسوني) م.·. ص.·. ح « أنه لما كان البناء الحر يحمل كل بنّاء حر على حسن ظنه بأخيه، فإن الواجب الأخوي حمله مناشدة كافة المحافل الماسونية في بلاد الشرق الادنى لخلع ثوب الحزبية عن جسم الماسونية، وانقاذها من ارتباطها وإبقاء مقدراتها رهن العوامل الاستعمارية الاجنبية المنقادة للشروق الاجنبية من أوروبية وأميركية »[٧٧].

يبدو أن هذه الدعوة الاستقلالية للماسونية العربية مرتبطة بعوامل محلية، تثيرها منافع خاصة وحساسيات شخصية، أو صراعات ماسونية، مبعثها تضارب مصالح الشروق الانكليزية والفرنسية والايطالية والاميركية في البلد العربي الواحد.

فالشرق الأعظم السوري الذي تقدم بدعواه لاحتلال المكانة اللائقة به بين شروق الدول الماسونية العظمى، « اتصل به أن المخابرة الودية جارية بين الشرق الأعظم السوري والشرق الأعظم الفرنسي، وأن التعارف قد تم أو كاد يتم، وقد أكد لهم (ثقة ماسوني) . . . بأنه لن تمضي مدة وجيزة حتى يتبادل الدعوات والمخابرات، ويتم الاعتراف المتبادل بينهما، حسب الاصول الماسونية.

وهنالك مخابرات جارية بين الشرق الأعظم السوري وشروق أميركا الشمالية والجنوبية، تدور حول التفاهم والتعارف. وقد تدل ظواهر هذه المخابرات وانتظام جريانها على أن هذه المفاوضات ستنتهي لمصلحة الشرق الأعظم السوري. أما المحفل الأكبر الوطني المصري فقد تم عقد أواصر الود والتعارف بينه وبين الشرق الأعظم السوري »[٧٨].

ويستخلص من ذلك أن القضية ليست الا استبدال اعتراف باعتراف، وقانونية بقانونية، وشرعية بشرعية، وسلطة بسلطة، ولكن من شرق انكليزي إلى شرق فرنسي أو أميركي، وكأن تغيير اسم النيرينفي التبعية أو الاسترقاق للماسونية الاوروبية والاميركية.

وقد ورد في النداء العام الذي وجهه ديوان (الاستاذ الأعظم) للشرق السوري واثق

---

(٧٦) الاخ م.·. ص.·. ح: كلمة حرة إلى أبناء العشيرة الحرة، التحرر، حمص، العدد التاسع، السنة الاولى، أيار ١٩٣٨، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٧٧) المرجع نفسه، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٧٨) التجرر. بين الهياكل ـ بين الشروق، التحرر، حمص، العدد التاسع، السنة الاولى، أيار ١٩٣٨، ص ٢٨ ـ ٢٩.

المؤيد العظم في ١٩٣٨/١/٢٠[٧٩]، ما يشير إلى أن الاعترافات القانونية التي وردت، تمت بعد أن علمت ووثقت الشروق الاجنبية والمحفل الأكبر الوطني المصري، بأن الشرق الأعظم السوري انما يعمل على الطريقة القانونية المقبولة المعترفة بوجود الله تعالى والمحترمة لجميع الشرائع السماوية. ويستخلص من هذا اعتراف الشرق الأعظم السوري بحرية الاعتقاد والدين لأعضائه، وذلك تسويغاً لجعل أدبيات العهد القديم اليهودية جزءاً من طقوس التكريس والترقية والتبني الماسونية.

٤ ـ ١٢ ـ ٢ ـ الماسونية بين الحزبية السياسية والاخلاق:

تساءل (الاخ الماسوني) المحامي خيري رضا، وهو ينهي محاضرته عن تاريخ الماسونية منذ أقدم عصورها حتى اليوم، عن المانع من احتذاء حذو جميع المحافل التابعة للشرق الفرنسي بخوض المعارك السياسية؟ وينتهي إلى ضرورة البحث في السياسة ومعالجتها من الناحية العملية، لا من الناحية الجدلية الفارغة. وأنه خليق (بمحفل قاسيون) أن تكون له خطة سياسية صريحة، تتلاءم مع الظروف الحاضرة، والسعي لتطبيقها، والعمل لتحقيقها لمصلحة البلاد...

ويضيف: «نعم لتكن لنا كلمة نافذة في إدارة شؤون بلادنا ومقدراتها، فحسبنا هذه العزلة الطويلة، وأن يكون لنا رأي مسموع في سياسة بلادنا. ثم ينبغي أن تحس الاوساط السياسية بأن هنالك من يعالجها، ولا يجدر بنا أن ينظر الينا بعين الاهمال، وأن نظل على مثل هذه الحال من الاجتماع للقيام بطائفة من الطقوس والمراسيم التي تتمثل ويعاد تمثيلها كل أسبوع دون أن تصل إلى غاية عملية[٨٠]».

وبعد تطبيق ما أراده (الاخ الماسوني) خيري رضا من تدخل الماسونية في ميدان السياسة وإدارة البلاد، أجرى (الاخ الماسوني) عبد القادر الجمالي[٨١] تقويمًا للسلوك العملي والفعلي المرئي والمحسوس معاً، وليس السلوك اللفظي المنطقي المجرد فحسب. ووصل إلى النتيجة الآتية بعد انتقال الماسونية من كونها مبدأ سامياً مدعى إلى حزب سياسي، يرمي إلى السيطرة المدنية والسياسية معاً:

(٧٩) واثق المؤيد العظم. نداء عام إلى كافة الاخوة الاحرار، التحرر، حمص، العدد السابع، السنة الاولى، آذار ١٩٣٨، ص ٣٨.

(٨٠) خيري رضا. شذرات من تاريخ الماسونية، مرجع سابق، ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٨١) عبد القادر الجمالي. الماسونية مبدأ سام، لاحزب، على هامش ذكرى استقلال الشرق الاعظم السوري، التحرر، حمص، العدد الاول، السنة الاولى، حزيران ١٩٣٧، ص ٣٤.

« إن تحزب وتغرض وتخرص الماسونية في الديار السورية، أدى إلى نشوء شرق اسكتلندي، شرق افرنسي، شرق ايطالي، شرق ألماني، شرق تركي وشرق أميركي، لأن البلاد المحكومة المستعبدة تلقى محافلها منقسمة على نفسها، أكثريتها تتبع الشرق الذي يمثل السلطة الحاكمة والمسيطرة على البلاد، وأقليتها تتبع بقية الشروق.

وهذه وتلك تتقاوم وتتدافع وتتصادم وتكيد لبعضها كيداً، ترمي من ورائه إلى إضعافها وضمها إلى حظيرتها »[٨٢].

ويستلفت الانتباه أن الشروق المستبدة تهمها المنفعة المادية من المحافل التابعة لها فحسب، وبلا مردود مقابل تلك التضحية وذلك البذل.

ويضيف (الاخ الماسوني) عبد العزيز الجندي إلى ذلك، أن « هنالك رهط من أبناء البلاد، يعملون بنشاط في سبيل خدمة تلك المؤسسات الاجنبية، وحمل الناس على الانتهاء اليها، والانقياد لسلطتها، إظهاراً لنفوذهم، وتأييداً لمركزهم، وإملاء لجيوبهم، وما الأمة والوطن إلا اسم لا مسمى له في الحقيقة »[٨٣].

وتسويغاً للاستقلال الماسوني، فقد قيده (الاخوة الماسون) بدواعي الاستقلال السياسي الوطني، وناهضوا مقاوميهم ومعارضيهم من (أخوتهم الماسونيين) بأنهم غير قادرين على تحمل رؤية النور الحقيقي يشع في سماء البلاد السورية، بل « أخذ القوم يعملون في الخفاء والعلن لعرقلة تلك المساعي والحيلولة دون الوصول إلى هاتيك الاماني لأنهم الأحرار الأرقاء »[٨٤].

ويعزو (الأخ الماسوني) علي ناصر الدين[٨٥] عزوفه عن غشيان المحافل الماسونية التي تكرس فيها بصورة رسمية منذ عام ١٩٢٠، إلى أن من يزعمون أنفسهم أحراراً دعاة حرية ليسوا إلّا عبيداً لمحافل أوروبا وأميركا، عبيداً لاخوان لهم، يسيرونهم باسم الاخاء كما يشاؤون، ويستنزفون أموالهم من جيوبهم، ويفرضون عليهم ارادتهم كما يرون. ومن الجهة الأخرى يرى (الاخ الماسوني) وجيه بيضون من موقع انتمائه والتزامه المستمر بالعشيرة، أن بعض (الاخوان الاحرار) الذين يترنمون بنغمة الاصلاح لا يطرقون الابواب اللازمة للوصول إلى الهدف المنشود، إما لأنهم يجهلونها، أو لأسباب أخرى.

---

(٨٢) المرجع نفسه، ص ٣٤.

(٨٣) عبد العزيز الجندي. الاحرار الارقاء، التحرر، حمص، العدد الثاني، السنة الاولى، تموز ١٩٣٧، ص ٢٨.

(٨٤) المرجع نفسه، ص ٢٨.

(٨٥) علي ناصر الدين. الماسونية والماسونيون، التحرر، حمص، العدد السادس، السنة الاولى، كانون الثاني، ١٩٣٨، ص ٦ - ٧.

ويشدد وجيه بيضون على وضع الماسونية الراهنة آنذاك قائلاً :

« إن الماسونية في هذا البلد فاسدة، فاسدة لآخر حد، وقد أدرك ذلك الغرباء الأباعد، فضلاً عن الاخوان الأدنين. وعلل الماسونية أخلاقية بحتة، لا تقوّم بتغير المظاهر، ولا يفيدها الانتساب إلى شرق دون آخر، إذن فليفكر العاملون بالاسباب الجوهرية قبل المظاهر الفرعية، ما داموا عاجزين عن إصلاح أخلاق الاعضاء المنتسبين إلى المحافل، وما دام هؤلاء (الاخوان الماسونيون) خليطاً مختلفاً، لا يمكن أن تتم بينهم وحدة فكرية، ولا يمكن أن ينشدوا الكمال الذي تتطلبه المبادىء الحرة، ولا يعرفون من الماسونية إلاّ ظواهرها، لأنهم خدعوا في الدخول اليها، ولم يطلبوها إلاّ للربح والكسب على أكتاف غيرهم »[٨٦].

ويبدو أنه إلى جانب العلل الاخلاقية، هناك أزمة قيادية[٨٧]، سببها انعدام السلطة التنفيذية، واختلاف مرامي المحافل، وما ذلك إلاّ لأن (المحترمين الماسونيين) جعلوا الماسونية مطواعة يخطبها كل راغب لقاء دريهمات قليلة . . .

وتتساءل (الانسانية) الماسونية، عن الخير المرتجى من تأسيس المحافل الاقليمية واستبدال الشروق الماسونية؟

ويرى (اخوان) الشرق السوري الماسوني، أن القضية اذا كانت القيام بالاصلاح والرغبة بالوفاق، ونبذ نير الحكم الماسوني الاجنبي، فلماذا لا يمدون يدهم إلى الشرق السوري الموجود؟ أو ينضم هو اليهم؟ وما معنى تأسيس شرق سوري آخر؟ أليس في ذلك صورة للتخاذل والتخالف وفساد العقيدة وانعدام الاخلاص؟ ويجيب الباحث بلى . . .

وكالمستجير من الرمضاء بالنار، وتلافياً لعقابيل هذا الصراع، قدم إلى دمشق (الاخ الماسوني) الدكتور آلبرت رئيس المحفل السوري الاميركي لاصلاح ذات البين بين بعض المحافل[٨٨]. واستلفت نظر (الاخوان الماسون) عندما فكر محفل آميسا[٨٩] في حمص بعقد مؤتمر ماسوني، تشترك فيه المحافل المنظمة، بغاية النظر في أحوال الماسونية السورية بصورة عامة، والعمل على إنقاذها من المخاطر التي تهدد سلامتها، والسعي لجمع شملها وتوحيد

---

(٨٦) وجيه بيضون. بين الهياكل ـ شرق سوري جديد، الانسانية، دمشق، الجزءان السابع والثامن، شباط وآذار، ١٩٣٧، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٨٧) المرجع نفسه، ص ٢٩٢.

(٨٨) الانسانية. بين الهياكل ـ الاخ الدكتور البرت، الانسانية، دمشق، الجزءان السادس والسابع، السنة الخامسة، كانون الاول والثاني، ١٩٣٦، ص ٣٠٦.

(٨٩) الانسانية. المؤتمر الماسوني، دمشق، الجزءان السابع والثامن، السنة السادسة، شباط وآذار، ١٩٣٧، ص ٢٩٤.

جهودها، أن محفل آميسا بينما هو يفكر في عقد المؤتمر من أعضاء المحافل المنظمة، إذ به يكلف رئيسه بحضور حفلة (المحفل الاقليمي) الجديد، وهو الذي لم تعترف به السلطات الماسونية، ومنها الشرق السوري.

حقاً انهم الاخوة الاعداء الذين يريدون أن يثبتوا وتداً قوياً في جدار متفتت متهاو كخيوط العنكبوت.

ويبقى أن نثبت صرخة (فارس ماسوني)[٩٠] إلى الاربعين ألف ماسوني في سوريا، الصرخة التي لم تقتلع الاوتاد، بل ذهبت أدراج الرياح، ولما تعد بعد، ومما جاء فيها:

«ما بال الاحرار أبناء العشيرة الحرة قد أصابهم نوع من أمراض الذهول والحيرة، يقفون متفرجين، يشهدون مصارع إخوانهم ولا يبدون ولا يعيدون.

إن أشد أنواع العسف وأعظم ضروب الشدة والقسوة تنزل بالبلاد العربية، بينما يقوم بهذه الهمجية الانكليز، الذين يدعون أنهم ماسونيون أحرار، وأنهم من أشد العالم تمسكاً بمبادئها، هم يجندون الجنود، ويسوقون الجحافل لقتل أبرياء ضعفاء. أين الشرق الاسكتلندي مدعي الهيمنة على العالم، والحاسب نفسه أن بيده مقاليد الادارة والسياسة، إن موقفه إما ضعيف مخذول، لا يطيق تنفيذ مبادئه وفرض تعاليمه!!! واما أنه قادر على ذلك، ولكنه يقول ما لا يفعل، ويظهر غير ما يبطن!!!».

وتأكيداً على موقف الشرق الأعظم السوري المناهض للشرق الأعظم الاسكتلندي، فانه يجري التنبيه على ثغرات ونواقص هذا الشرق الاسكتلندي فحسب، دون الشروق الاخرى. ويستمر الحديث عن الانسانية المعذبة والمضطهدة في القرن العشرين، قرن العلم والنور، والمسؤول عن ذلك برأيهم[٩١] شروق الماسونية الغربية، الذين سرت فيهم عدوى الشره والاستعمار، فقاموا يفرضون سيطرتهم على ماسون الشرق.

واتساقاً مع هذا الاتجاه يطلب تفسير « سكوت الشرق الاسكتلندي عن الدماء التي تراق ظلماً وعدواناً في فلسطين، وبماذا يؤيد هذا الشرق الأعظم كونه متبعاً الطرق الماسونية وأنه قائم بمثله الانسانية.

إن الشروق الغربية قد تعدت حدود الماسونية الحرة، وابتعدت عن الطريق التي توصل إلى الغاية النبيلة والمثل الأعلى، فهي اليوم استعمارية متغطرسة، تُسيّر لتنفيذ مآرب فئة

---

(٩٠) فارس.. صرخة أخ ماسوني يدعو اخوته إلى نجدة إخوان الانسانية، التحرر، حمص، العدد الاول، السنة الثانية، تشرين الثاني، ١٩٣٨، ص ٥٤.

(٩١) التحرر. الانسانية المضطهدة في القرن العشرين قرن العلم والنور، التحرر، حمص، العدد الرابع، السنة الثانية، آذار ١٩٣٥، ص ٢٠٧.

٤ - ١٣ -
الشقاق بين المحافل الماسونية السورية والمحافل الماسونية الشقيقة

٤ - ١٣ - ١ - الشرق الأعظم السوري:

الشرق الأعظم السوري: كان من رواد الانشقاقات، وأصبح[٩٤] أول شرق ماسوني في سوريا معززاً استقلال الماسونية السورية، ومن تاريخه ونشاطاته أنه:

- تأسس في ٢٣ نيسان ١٩٣٥، واشتغل في بنايته الكائنة في شارع فؤاد الأول بدمشق.
- أعلن الاستقلال الماسوني في ٢٣ نيسان ١٩٣٧.
- استأنف أعماله بعد الحرب في ٢٧ تشرين أول ١٩٤٦.
- لديه من الاعترافات سواء من الشروق أو المحافل الكبرى ما يتجاوز الخمسين اعترافاً، كما أن بعض الشروق العظمى بدأت تعرض عليه تبادل ودادها وتبادل الاعتراف.
- من مبادئه توفير عناصر التفاهم بين الأمة والحكومة..
- يعمل تحت رعايته ستة عشر محفلاً في مختلف أنحاء الجمهورية السورية، ومقامان ومجلس للعارفين، وهو يمنح الدرجات حتى الثالثة والثلاثين، على الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة.

---

(٩٤) مجلة كل جديد. عدد خاص عن الماسونية، العدد الثامن، السنة الرابعة، آب ١٩٤٨، ص ٢٢ - ٢٣.

خاصة، حتى ولو هلكت في سبيلها جماعات وأمم وشعوب»[٩٢].

يستنتج مما سبق أن الماسونية الاسكتلندية هي المقصودة عيناً بالتثليب فحسب، وأنه جرى تجاهل النشاطات المماثلة للماسونية الفرنسية والايطالية والاسبانية أيام الانتداب على سوريا ولبنان والجزائر وليبيا والمغرب، بل ودورها في تسليم لواء الاسكندرونة واقتطاعه من الارض العربية السورية، والتواجد الطوراني العرقي فيه كالسكين في الخاصرة العربية. وأيضاً اقتطاع أفنه وسبته ومليلة المغربية، ورفع العلم الاسباني عليها، وزيادة على ذلك محاولة فرنسة الجزائر العربية.

ومن جهة ثانية تدل اعترافات (الاخوة الماسون) الصريحة بتدخل الهياكل والمحافل والشروق الماسونية، ليس في الشؤون الاجتماعية الخيرية الاحسانية الانسانية المجردة فحسب، بل وفي إدارة البلاد وسياستها بما يخدم غايات وأهداف مراكز التوجيه الماسونية في البلاد الاوروبية والاميركية.

ويختتم الفارس الماسوني صرخته[٩٣] منادياً، «ولكن لا حياة لمن تنادي . . .

والاحرار العرب من أبناء العشيرة، أين هم مما عاهدوا أنفسهم عليه من نجدة الملهوف واغاثة المكروب ونصرة المظلوم؟

إن في سوريا وحدها أكثر من أربعين ألف (ماسوني حر)، فأين هم مما يوجبه الوضع العربي الحاضر من مكافحة الظالم، ومقاومة الغاشم، ومد يد المساعدة إلى الاقطار المظلومة، إن عضواً من جسم البلاد يقطع ويبتر، وآخر يدق ويهرس ويحطم، ولا من يتقدم للقيام بالواجب، فإلى متى الصبر، وحتى متى الانتظار؟».



هيكل امية رقم (١)

تحت رعاية الهيكل الاعظم الوطني السوري اللبناني

برنامج الاعمال

١ فتح الهيكل بالترتيب
٢ [illegible]
٣ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible]
٦ استقبال حضرات الاخوان الزوار بما يليق بهم من الاحترام
٧ تكريس الطالب
٨ [illegible]
٩ [illegible]
١٠ [illegible]
١١ صندوق الاحسان
١٢ اقفال الهيكل

ملاحظة: [illegible]

برنامج اعمال هيكل أمية الماسوني سنة ١٩٥١.

(٩٢) المرجع نفسه، ص ٣١.

(٩٣) فارس . . صرخة أخ ماسوني، مرجع سابق، ص ٥٥.

٤ ـ ١٣ ـ ٢ ـ (الاخوان الماسون) البارزون من الشرق:

د. رحمي العيسى، صادق زيتونة، د. اسماعيل كامل العشي، عزة قدور، د. فائق نوري، حلمي الجراح، تحسين العنبري، أديب الجندي، الامير زيد الاطرش، ميشيل كحلا، أنطون كردوس، جميل اللحام، خليل الصباغ، خليل الورع، أحمد كلثوم، المقدم موسى اليازجي، يحيى سعيد الحكيم، توفيق اللحام، يوسف الغندور المعلوف، عاصم الاسطه، ابراهيم الجزائري، د. كامل نصري، د. يوسف عبيد، شفيق العطري، شكري الجندي، د. نسيب السقطي، رفيق الحسامي ولبيب الرياشي.

٤ ـ ١٣ ـ ٣ ـ (الاخوان الماسون) المؤسسون للشرق:

(القطب الأعظم): عبد الباقي الايوبي.
(الاستاذ الأعظم): واثق المؤيد.
(الاستاذ الأعظم الشرف): عبد المجيد يونس.
(الاستاذ الأعظم الشرف): عبد الرحمن الكيالي.
(نائب الاستاذ الأعظم): عبد القادر الكتبي الحسيني.
(مساعدو نائب الاستاذ الأعظم): طه ابراهيم، حسني البرازي، محمد يحيى الاضه لي.

(الاخوان الماسون) الاقطاب:

(الاستاذ الأعظم): الاخ عبد القادر الكتبي الحسيني.
(الاستاذ الأعظم الشرف): الاخ عبد الرحمن الكيالي.
(الاستاذ الأعظم الشرف): كامل جميل.
(نائب الاستاذ الأعظم): الامير جعفر عبد القادر الحسني.
(نائب الاستاذ الأعظم): عبد الحميد الحراكي.
(السكرتير الأعظم): عبد الرحمن الاسطواني.
(المندوب السامي): ميشيل كحلا.

٤ - ١٣ - ٤ - المحافل العاملة تحت رعاية الشرق الأعظم السوري:

محفل الايمان	رقم ١	شرق دمشق
محفل الامل	رقم ٢	شرق دمشق
محفل التوفيق	رقم ٣	شرق دمشق
محفل الاندلس	رقم ٤	شرق دمشق
محفل النهضة	رقم ٥	شرق دمشق
محفل النجاة	رقم ٦	شرق حمص
محفل الوادي	رقم ٧	شرق زحلة
محفل الاتحاد	رقم ٨	شرق دمشق
محفل الانسانية	رقم ٩	شرق حماة
محفل الغافقي	رقم ١٠	شرق دمشق
محفل الانوار	رقم ١١	شرق حلب
محفل الفيحاء	رقم ١٢	شرق طرابلس
محفل اليرموك	رقم ١٤	شرق درعا
محفل الاربعين	رقم ١٥	شرق بانياس
محفل ذي قار	رقم ١٦	شرق السويداء

سمو الأمير الجليل محمد سعيد حفيد الأمير
عبد القادر الجزائري



صاحب الشوكة القطب الأعظم للمحفل الأكبر السوري العربي
وأستاذ أعظم شرف للمحفل الأكبر الوطني المصري
وقطب أعظم وأستاذ أعظم للمحفل الاكبر
اللبناني الملغى ، ويحمل براءات وشهادات
وأوسمة عليا

٤ ـ ١٤ ـ المحفل الأكبر الوطني اللبناني السوري:

المحفل الأكبر الوطني اللبناني السوري، تأسس[٩٥] إثر إعلانه استقلاله الماسوني عن السلطة المصرية، ويعمل تحت رعايته أحد عشر محفلاً ومقامان ومجلسان.

ومن محافل دمشق:

محفل أمية: (رئيسه المحترم) د. مصطفى فخري.

محفل الأحرار رئيسه د. مصطفى حاج ويس

محفل عمر بن الخطاب: رئيسه. بهجت المصري.

وقد عقد المجلس السامي للمحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني جلسة في ١٩٤٩/٧/٦

انتخب فيها: شاكر الحنبلي: قطباً أعظم.

الامير عادل ارسلان: رئيساً للمجلس.

يوسف الحكيم: نائباً.

توفيق شامية: خطيباً.

محمد الميداني: خازناً.

جورج لادقاني: سكرتيراً.

---

(٩٥) المرجع نفسه، ص ٣٤ ومصدر جلسة ١٩٤٩/٧/٦ صحيفة دمشقية غير محددة الاسم، لدي منها القائمة المثبتة أعلاه، تاريخ ١٧ تموز ١٩٤٩.

كما انضم إلى المجلس بدرجة ٣٣ كلّ من الامير عادل أرسلان، شاكر الحنبلي، يوسف الحكيم، رضا مردم بك، توفيق شامية، د. توفيق سلوم، محمد الميداني، جورج لادقاني، ابراهيم كنعان وعبد الرحمن الامام.

٤ ـ ١٤ ـ ١ ـ محفل العروبة في حمص:

ومن المحافل العاملة تحت رعاية المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني، محفل العروبة، رقم ٤٣، ش .·. ، في مدينة حمص السورية، وقد أقام حفل تنصيب وتثبيت أنواره وموظفيه لعام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧، وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ١٩٥٦/٢/٢٣ في الدار الماسونية الكائنة في حي الحميدية رقم ٢٧٦. وقد تضمن برنامج الحفلة:

« ١ ـ افتتاح الجلسة باسم المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني.
٢ ـ تلاوة محاضر الجلسات السابقة.
٣ ـ كيس المراسلات.
٤ ـ التنصيب والتثبيت.
٥ ـ اباحة الكلمة.
٦ ـ كلمة المحفل الأكبر.
٧ ـ كلمات المحافل المتحابة.
٨ ـ كلمات الاخوان حسب البرنامج.
٩ ـ كلمة محفل العروبة.
١٠ ـ كيس الاحسان.
١١ ـ ختام الجلسة.
١٢ ـ المائدة.

باسم الله مبدع الكون الأعظم

محفل العروبة

رقم ٤٣ ش .·. حمص

العامل تحت رعاية

المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني

تنصيب أنواره لعام

١٩٥٦-١٩٥٧

وتتشكل هيئة أنوار وموظفي المحفل من:
الرئيس المحترم: الأخ بشير المعصراني.
المنبه الأول: الأخ عادل المعصراني.
المنبه الثاني: الأخ نعيم موسى.
الخطيب: الأخ أحمد عواد.
أمين السر: الأخ خليل السعدي.

أمين الصندوق: الأخ صبحي الطرابلسي.

أمين الحسنات: الأخ عبد الله عياش.

المرشد الأول: الأخ مسعود دباح.

المرشد الثاني: الأخ زكي كشيش.

خبير أول: الأخ هاييك بانوسيان.

الحارس الداخلي: الأخ نصوح المعصراني.

الحارس الخارجي: الأخ عبد الكريم آغا»[96].

حضرة الأخ الكريم

يتشرف محفل العروبة رقم ٤٣ ش.·. حمص العامل تحت رعاية المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني، بدعوة حضرتكم لحضور حفلة تنصيب وتثبيت أنواره وموظفيه لعام ١٩٥٦-١٩٥٧ تحت اشراف الأخ المحترم الأستاذ الأعظم :

محمد الميراني

وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس الموافق ١٩٥٦/٢/٢٣ في الدار الماسونية الكائنة في حي الحميدية رقم ٢٣٦ .

أمين السر   الرئيس المحترم

خليل السعدي   بشير المعصراني

برنامج الحفلة

١ – افتتاح الجلسة باسم المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني.
٢ – تلاوة محضر الجلسة السابقة .
٣ – كيس المراسلات .
٤ – التنصيب والتثبيت .
٥ – لجنة الكلمة .
٦ – كلمة المحفل الاكبر .
٧ – كلمات المحافل المتحابة .
٨ – كلمات الاخوان حسب البرنامج .
٩ – كلمة محفل العروبة .
١٠ – كيس الاحسان .
١١ – ختام الجلسة .
١٢ – المائدة .



[illegible]

أنوار وموظفي المحفل
مع حفظ الالقاب

الرئيس المحترم	:	الأخ بشير المعصراني
المنبه الاول	:	» عادل المعصراني
المنبه الثاني	:	» تميم موسى
الخطيب	:	» أحمد مراد
أمين السر	:	» خليل السعدي
أمين الصندوق	:	» صبحي الطرابلسي
أمين الحسنات	:	» عبد الله عياش
المرشد الاول	:	» مسعود دباح
المرشد الثاني	:	» زكي كشيش
خبير اول	:	» هاييك بانوسيان
الحارس الداخلي	:	» نصوح المعصراني
الحارس الخارجي	:	» عبد الكريم آغا

---

(٩٦) محفل العروبة رقم ٤٣ ش . . حمص العامل تحت رعاية المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني - برنامج حفلة تنصيب أنواره لعام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ، حمص، ١٩٥٦ .

٤ ـ ١٥ ـ الشرق الأعظم العربي السوري:

الشرق الأعظم العربي السوري، أعلن تأسيسه عام ١٩٤٧[٩٧] إثر قطع العلاقة بين محفلي الزهرة والعزيز والمحفل الأكبر الوطني المصري.

وقد أسس محفل الزهرة قبيل الحرب العالمية الثانية بقليل، من قبل (الأخ المحترم) جورج كويتر، ومن بعض (الاخوان الماسون) المتفرقين في المحافل، ومن (إخوان ماسون) جدد. ومن ثم استنام حتى الركود، وتوقف بسبب الحرب.

وقد جدده (الاخ الماسوني المحترم) جورج كويتر، وأصبح في مقدمة محافل دمشق. ومن ثم تخلى (الاستاذ المحترم) كويتر عن الرئاسة إلى (الاخ الاستاذ الماسوني المحترم) وجيه الحفار، صاحب جريدة الانشاء. وفي عهده استرد البناية الماسونية الكبرى القائمة في شارع خالد بن الوليد، وجعلها مقراً لأعماله وأعمال محفل العزيز الشقيق. وليكون حراً في أعماله، تخلى عن السلطة الماسونية المصرية عام ١٩٤٧.

وقد أقام عدة حفلات تكريمية، منها حفلة تكريم لفوزي القاوقجي.

أسس محفل العزيز (الأخ المحترم) أحمد عزة الاستاذ.

ـ ترأس عليه منذ عامين سعادة (الاخ الماسونى المحترم) ابراهيم كنعان مدير دائرة البرق

---

(٩٧) مجلة كل جديد. عدد خاص عن الماسونية، مرجع سابق، ص ١٨.

والبريد والاذاعة في الجمهورية السورية، وقد بلغ تعداد أعضائه المئة.

وكان يعمل تحت سلطة المحفل الأكبر الوطني المصري، ثم عدل إلى الاستقلال تحت راية الشرق العربي.

ويمارس أعماله الهندسية مع زميله محفل الزهرة في البناية الماسونية الكبرى القائمة في شارع خالد بن الوليد بدمشق.

٤ ـ ١٥ ـ ١ ـ المحافل العاملة تحت رعاية الشرق الأعظم العربي السوري:

- محفل العدل رقم ١ (رئيسه المحترم) الاستاذ شاكر الحنبلي.
- محفل الزهرة رقم ٢ (رئيسه المحترم) الاستاذ وجيه الحفار.
- محفل العزيز رقم ٣ (رئيسه المحترم) الاخ ابراهيم كنعان.
- محفل الحكمة رقم ٤ (رئيسه المحترم) د. حاج ويس.

وهيئة الانوار العظمى، تتألف من (الاخوان الماسون) مع حفظ الالقاب:

حسني الجندي: استاذاً أعظم.

شاكر الحنبلي: نائب الاستاذ الأعظم.

يوسف الحكيم: نائب الاستاذ الأعظم.

توفيق شامية: خطيب أعظم.

أسعد طلس: كاتم سر.

صالح الحيلاني: كاتم سر.

سليم طوطح: كاتم سر.

زكي سكر: خازن أعظم.

ومن بين (الاخوان الماسون) في الشرق السادة رضا مردم بك، حسني البحرة، عادل أرسلان، عبد الغني القضماني.

ويتذكر داود صدقي المارديني[٩٨] أن محفل نور دمشق هو أول محفل تأسس بدمشق عام ١٩٠٩، عقب سقوط السلطان عبد الحميد، الذي كان ينظر إلى الماسونية نظرة خوف واضطراب.

---

(٩٨) داوود صدقي الماريني. ذكريات عن محافل دمشق، كل جديد، العدد الثامن، السنة الرابعة، آب ١٩٤٨، ص ٩.

ومن (الاخوان الماسون) المعروفين في محفل نور دمشق: (الاخ الماسوني المحترم) جبران لويس، الذي يمثل سليمان (النبي) بحكمته وأحكامه، كما يصفه ويراه المارديني . . .

و (الاخ الماسوني) مصطفى السباعي الخطاط و (الاخ الماسوني المحترم) فارس الخوري .

وقد نوّم محفل نور دمشق عام ١٩١٤ لدى إعلان الحرب العامة، وما كاد الفرنسيون يدخلون سوريا حتى اجتمع نخبة من (الاخوان الماسون)، منهم نعمان أبو شعر وشاكر الحنبلي ومحمد الكزبري، وأسسوا محفل سوريا التابع للشرق السامي الفرنسي .

بنعي باللائمة على نفسه لأنه غرس زرعه الطيب بتربة غير صالحة فما نبتت الا الشوك والقتاد . . . .

انه لجدير وايم الحق بمن جحدوا الجميل وانكروا المعروف ان نذكرهم بعهود قطعوها على انفسهم ونهمس في آذانهم بوجوب مراعاتها وان يذكروا دائماً وابداً ان الاحسان يجب ان لا يجازى بضده وان يراعوا العهد وفي هذا كفاية لمن القى السمع وهو شهيد .

صورة عن الكتب التي ارسلت الى الشروق والمحافل الكبرى

من ديوان الاستاذية العظمى لتبادل الاعتراف

بيروت في ٢٦ كانون اول سنة ١٩٤٦

حضرة الاخ الكلي الاحترام السكرتير الاعظم لمحفل ——————

اخي الكلي الاحترام :

ان البلاد العربية سوريا ولبنان كانت لأجيال مضت تحت الحكم التركي . وبعد انتهاء الحرب العالمية الكبرى سنة ١٩١٤ و ١٩١٨ خرجنا من الحكم التركي الى الانتداب الافرنسي وقد ظللنا تحت الانتداب لغاية سنة ١٩٤٣ وبعد ذلك تحررنا من نير تلك السلطة وتمتعنا بحريتها واستقلالها السياسي التام الناجز .

ولقد كانت الاعمال الماسونية في كلا البلدين لسنين عديدة خلت تحت سلطة المحفل الاكبر المصري وملحقة به .

وحيث انه صار بمقدورهما اليوم التحرر من الانتداب الماسوني بعد التحرر من الانتداب السياسي لذلك قرر اقطاب عشيرة البلدين انشاء سلطة ماسونية مستقلة فأسسوا المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني على اكمل وجه واحسن المناهج الماسونية وشرعوا بتأسيس محافل رمزية للدرجات الثلاث في اعظم الهياكل المحترمة ونشروا قانونياً على الوجه الآتي :

١ – لقد استقرت نهائياً تحت سلطة ثلاثة محافل معترف بها قانونياً .

١٦٤

٢ – اننا مستقلين حاكمين انفسنا بأنفسنا ونتمتع بسلطة عليا مستقلة شرعية .

٣ – ونحصر العضوية بالرجال الذين يتقيدون بالطريقة الايكوسية القديمة البنائين الاحرار . (S. A. O. T. U.) وعاملين بكتاب الشرائع المقدسة المعترف بها من الجمعية المؤسسة .

٤ – وننشر الانوار الثلاثة العظمية المقدسة بكل محفل عند التئامه .

٥ – ونمنع منعاً باتاً كل منازعة سياسية كانت او دينية في هذه المحافل .

٦ – ومؤسسين على النظام ومتمسكين بالعادات القديمة والاصطلاحات الفنية .

٧ – لا نتبادل المحبة الاخوية مع الاشخاص الذين ينتهكون حرمة هذه المبادىء .

٨ – اننا نفحص وننعم النظر في كل طلب وما يحتويه من الوصايا والبراهين .

٩ – واننا نحفظ النظام والتناسب ونزود كل اخ من ابناء العشيرة الى وجوب التقيد والتمسك بالقواعد الماسونية الاساسية وهي :

الايمان الراسخ بالله .

الأخاء الشامل .

خلود الروح والنفس .

الحرية . المساواة . الاخاء .

اما وقد شرحنا لكم الآن مطولا واعلمناكم ما هي واجبتنا نحو المبادىء المقدسة فاننا بكل تشوق اخوي نأمل اعترافكم بسلطتنا الجديدة كمحفل من المحافل الشرعية النشيطة الكبرى في العالم والمتمركزة في الشرق الاوسط مهد اسرار السماء وبنات الوقت لنتبادل ممثلين فيما بين بلدينا وبلدكم .

وختاماً فاننا نغتنم هذه الفرصة لنقدم لأخوتكم تهانينا القلبية بالعيدين المجيدين عيد الميلاد وعيد رأس السنة اعادهما الله عليكم باليمن والاقبال آملين التفضل بالنظر في كتابنا هذا واجابتنا عليه باول فرصة ممكنة .

اخوكم المخلص	اخوكم المخلص
مختار نجا	الدكتور مصطفى فخري
السكرتير الاعظم	الأستاذ الاعظم
– ٣٣ –	– ٣٣ –

١٦٥

(نقلاً عن المحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني ، للباحثين أحمد مختار نجا و حسين اللاز ، ص ١٦٤ – ١٦٥)

٤ ـ ١٦ ـ المحفل الاسكتلندي في دمشق:

أقدم المحافل الماسونية في سوريا ولبنان كان يعمل[٩٩] في الجهة الشرقية من دمشق، في محلة مأذنة الشحم. ضم من (الاخوة الماسون) عبده القدسي، سليم مشاقة، عبد الرحمن الشهبندر، يوسف ملوك، مصطفى السباعي الخطاط، أمين الاسطواني، محمد البارودي، جبران لويس، فارس الخوري ومحمد الكزبري.

وقد نوّم عام ١٩١٤ بمناسبة الحرب العالمية الأولى، إلى أن فكر بعض الماسون في تجديده. وهو المحفل الأوحد الذي يعمل على الطريقة الاسكتلندية في دمشق، ويحمل رقم ١٠٥٨، وعدد أعضائه قرابة المئة والخمسين.

---

(٩٩) كل جديد. عدد الماسونية الخاص، ص ١٤.

٤ - ١٧ - محفل ابراهيم الخليل:

أسس محفل ابراهيم الخليل عام ١٩٢٤ شرق دمشق رقم ٤ من قبل (الاخوة الماسون)[١٠٠] داوود المارديني، مصطفى القباني، مصطفى شوقي، عثمان سلطان، خليل الهبل، توفيق بيضون، عبد الرزاق عابدين، رفيق الجلاد، عبد النبي القلعي.

وهو المحفل الوحيد الذي يعمل بدمشق تحت رعاية المحفل الأكبر بولاية نيويورك. ويمتاز بأنه لم يقبل أكثر من ثمانين عضواً في حياته، وقد بلغت جلساته نيفاً وأربعمائة جلسة، برغم توقفه عن العمل خلال الحرب العالمية الثانية.

انبثقت عنه مجلة الانسانية الماسونية، التي حررها وجيه بيضون صاحب مطابع ابن زيدون.

ولاستذكار بعض (الاخوان الماسون) في محفل ابراهيم الخليل، هذه بعض أسمائهم جودت أبو حرب، حسن الجفان، أنور الشلاح، رشيد الطرابيشي، حسن البيطار، شاكر الدبس، وجيه بيضون، فؤاد هاشم، د. أنطون بقله، سعيد الحافظ، أديب الأشقر، حمدي السادات، حمدي الموصلي، د. فريد الحلبوني، أحمد فائق الكاتب، مصطفى سويد، حامد الحفار، بدر الدين الشلاح، عبد الغني القادر، وعبد الرحمن أبو حرب.

---

(١٠٠) المرجع نفسه، ص ٤ - ٦.

وبصدد تسمية المحفل باسم ابراهيم الخليل، يعزو محرر (كل جديد) ذلك إلى «النبي ابراهيم مثال التوحيد والتفدية والايمان، وبراءة الخليل من روح الاشراك بالله، هي البراءة نفسها من ظلم السياسة الغاشمة التي كانت مسيطرة على بلادنا. فاستنكرها السوريون جميعاً، وفي مقدمتهم (الاخوان الماسون)، فلم يشاؤوا تلقاءها أن ينتسبوا إلى شرق من الشروق، تكون حكومته استعمارية، ولم يجدوا غير الشرق الاميركي!!! باعتباره شرق أمة ضربت الامثلة في العدالة والابتعاد عن المطامع والفتوح والاستعباد!! فكيف يمكن أن يكون (الاحرار) شركاء في شرق ترتكب حكومته من المظالم أو المغارم ما يندى له جبين الانسانية والكرامة خجلاً!!! واذن فقد أحسن المؤسسون لمحفل ابراهيم الخليل حق الاحسان بعدولهم عن الشروق الفرنسية والانكليزية والايطالية، وانتسابهم إلى الشرق الاميركي »[١٠١].

يستنتج الباحث أن (الاخوان الماسون) استهدفوا بعملهم وقولهم لوم الكثيرين من (اخوانهم الماسون)، ممن كانوا يؤثرون الانضواء تحت لواء الشروق القريبة المتصلة مقدرات حكوماتهم بحكوماتنا، ذهاباً منهم إلى أن هذا الانتساب يكون وسيلة لخدمة البلاد والأمة برفع أصواتنا إلى المراجع الايجابية. ولكن فاتهم أن الكرامة وإرضاء الضمير فوق الفوائد القريبة، والمنافع الذاتية والمظاهر الخلابة، ونسوا أن السياسة لاتجدي بغير القوة في مختلف مظاهرها، ونسوا أيضاً أنهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، واذا كان عذر السابقين جهلهم بنوايا أميركا، فما هو عذر الناهجين على نهجهم حتى اليوم، بعدما تأكدوا أن الثورة الاميركية ذاتها صنيعة الماسونية[١٠٢]، وأن كثيراً من قادتها من الماسونيين، منهم واشنطن وفرانكلين ولافاييت وروشامبو. ؟

وانه يوجد في الولايات المتحدة الاميركية اليوم أكثر من « ٤ ملايين عضو ماسوني نظامي مكرسين في ١٦ ألف محفل ماسوني، وأنه يوجد في كل ولاية محفل ماسوني كبير ومجلسان عاليان للطقس الاسكتلندي، (سلطة قضائية في بوسطن في الشمال وسلطة في واشنطن في الجنوب). ويشكل الزنوج الذين لا يدخلون في هذه الماسونية أخوية ماسونية خاصة بهم هي أخوية البرنس هال، باسم مؤسسها في بوسطن ١٧٩١. وهي تعد نحو ٥٠٠ محفل »[١٠٣]. وهناك إلى جانب التنظيمات الماسونية، تنظيمات شبه ماسونية، منها جمعية مولاي للشباب وتضم ٤ ملايين شاب، وعدة تجمعات نسائية.

---

(١٠١) كل جديد. المحفل النيويوركي الاوحد في عاصمة الامويين، عدد الماسونية الخاص، ص ٧.

(١٠٢) بول نودون. الماسونية، مرجع سابق، ص ٤٩ ـ ٥٠.

(١٠٣) المرجع نفسه، ص ٦٣.

وعن علاقة حل الماسونية في بلاد الشام بالحرب الكونية الثانية، يروي العلامة محمد كرد علي(١٠٤) أول رئيس لمجمع اللغة العربية بدمشق:

« يوم انهزمت فرنسا أمام الجيوش الالمانية في حزيران ١٩٤٠، واحتل الالمان باريس يوم ١٣ منه، انحلت الجمهورية الثالثة، واستلم زمام الحكم المارشال بيتان رئيساً للدولة بقرار مجلس الشيوخ والنواب، فحل جميع الاحزاب السياسية والجمعيات السرية، ومنها المحافل الماسونية.

وبحل المحافل الماسونية في فرنسا انحلت جميع محافل الشام، وذهاب الاصل يوجب زوال الفرع. والماسونية حكومة في حكومة، من شأنها إسقاط الاديان والتدخل بسياسة الاوطان، ولذلك ألغتها المانيا وايطاليا، وحذت حذوهما تركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر.

واذا كان في الماسونية بعض ما يستحب من التعاليم، ففيها أمور مضرة، ولا عبرة بجودة القوانين فحسب، والعبرة بالأيدي التي تنفذها.

منذ نحو خمس وأربعين سنة، وأنا يعرض عليّ الدخول في الماسونية في مصر والشام، وتذكر لي المرغبات فيها، والغنائم المتوقعة لي منها، فكنت أقول: إن هذه الجمعية أنشأها اليهود للقضاء على ظلم الكاثوليك، فما شأن المسلمين في الدخول فيها؟

وأنا من الطبيعي ألا أدخل في مجهول، ولا أسير على غير هدى، ورأيت أناساً انضموا اليها مخلصين، كانت سبب زوال نعمتهم، وكانوا من بعد خدمتها من النادمين، وما أفادوا إلا انقاذ لصوص الموظفين وغيرهم من أصحاب السيرة السيئة من طبقة المأمورين. كل هذا كان يجول في الخاطر، ويصرح به اللسان، ويكتبه القلم، وما كنت أظن ولا أكثر الماسون هنا يظنون، أن جمعيتهم (العوية صهيونية) صرفة، لا يهودية فحسب يسعى اليهود بواسطة نفوذها أن يعيدوا مجد صهيون، ومعنى مجد صهيون نزع فلسطين العربية من أيدي العرب، وهي ملكهم منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن ».

---

(١٠٤) محمد كرد علي. المذكرات، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٨، الجزء الثاني، ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

٤ - ١٨ - وإلى متى الانتظار الماسوني؟

لم يطل انتظار الماسون السوريين للتقويم، فقد اجتمع في بيروت أقطاب الماسونية في البلاد العربية في مؤتمر ماسوني عام، لدرس ما آلت اليه الحالة الماسونية في الاقطار العربية. قرروا[١٠٥] إثره إلغاء المحفل الأكبر اللبناني، وليد المحفل الأكبر السوري، واحياء المحفل الأكبر السوري الاساسي بدلاً وعوضاً عن المحفل الأكبر اللبناني، الذي تأسس أواخر عام ١٩٤٧، ورأسه جورج رزق الله، ثم نودي له بعد ذلك بالامير سعيد الجزائري قطباً أعظم.

وقد وافق مندوبو المحافل على السير على الطريقة الايكوسية المقبولة القديمة مع تعريب بعض الكلمات الاعجمية، وادخال بعض التفصيلات والبيانات المقتضبة، كما تقررت في المؤتمرات الماسونية لتوافق روح العصر.

لاحظ الباحث أن المحافل كانت تمر بفترات نشطة وأخرى راكدة أو بطيئة، وحسب التعبير الماسوني كانت تمر أيضاً بفترة تنويم خلال الأوقات العصيبة، كالحربين الكونيتين الأولى والثانية.

---

(١٠٥) عبد الحليم الياس الخوري. الماسونية ذلك العالم المجهول، مرجع سابق، ص ٥٨ - ٥٩.

٤ ـ ١٩ ـ
أديب الشيشكلي وحفلة المحفل الأكبر السوري العربي سنة ١٩٥١ :

افتتح المحفل الأكبر السوري العربي جلسته الأولى بعد انقضاء العطلة الصيفية لعام ١٩٥١ برئاسة (الاخوين الماسونيين الأعظمين)، سمو الامير محمد سعيد حفيد الامير عبد القادر الجزائري القطب الأعظم، وسعادة الدكتور عبد القادر الزهراء (الآمر الاستاذ الأعظم)، وبحضور مندوبي المحافل المتحابة والتابعة للمحفل الأكبر المشار اليه[١٠٦].

تبارى الخطباء بإلقاء خطبهم، وفي مطلعهم (الاخوان الماسون) مع حفظ الالقاب، غياث الملا، ومحمد أبو الخير الدالاتي، ومحمود خير الدين.

ثم كلمة (الأخ الكلي الاحترام الآمر الاستاذ الأعظم) التي ألقاها مساعده ونائبه الأخ (الفائق الاحترام) محمد رائف، حيث حثوا الحاضرين على لزوم التخلص من الاستعمار الماسوني وخلع نير الاستعباد، وتأييد الاستقلال التام ماسونياً، ودعوة كل (أخ ماسوني) يشتغل تحت سلطة ماسونية غير عربية أن يرجع إلى حظيرة فطرته، وأن يقوم بواجباته نحو وطنه العربي وشعبه الأبي، وجيشه المجاهد عامة والسوري خاصة، ورفع آيات الشكر والامتنان والتهاني المقرونة بعواطف الصدق والاخلاص بالنهضة الجديدة والعالم

---

(١٠٦) البيان السنوي الصادر عن المحفل الاكبر السوري العربي عن عام ١٩٥١، النشرة العامة رقم ٥، طبع ونشر لجنة النشر والدعاية، من محفوظات ـ مديرية الوثائق التاريخية بدمشق القسم الخاص ـ الجمعيات الماسونية ـ محفل قاسيون، الوثيقة رقم ٣.

الجديد للجيش السوري الباسل، الممثل بشخصية حامل لواء الحرية والعدالة والاستقلال (الأخ العارف) . . العقيد أديب الشيشكلي (الفائق الاحترام)، حامي الماسونية السورية العربية، وتسجيل الثناء العاطر للجيش السوري الباسل، الممثل بشخصية الزعيم المحبوب فوزي بك سلو، (والأخ الكلي العرفان) العقيد أديب بك الشيشكلي.

ويستنتج الباحث أن الماسونية قد خطت خطوة واسعة في البلاد السورية بعد استلام أديب الشيشكلي للسلطة، أو بمعنى آخر استلام الماسونية للسلطة السياسية في سوريا، ونستذكر أن الماسونيين طالما أعلنوا ابتعادهم عن التدخل في الشؤون السياسية الداخلية في البلاد التي يوجدون فيها.

ويرى سيف الدين البستاني[١٠٧]، أن الذين يدعون أنفسهم بالمحررين والمنقذين، لم يتمكنوا من الوصول إلى السلطة والظهور بالمظهر الذي يتلاءم والمهام الملقاة على عواتقهم، إلا بواسطة نفوذ الماسونية العالمية وخدمات الماسون المحليين وأموالهم ودعاياتهم المستوردة والعلنية.

أن الماسون المحليين ينكرون علاقاتهم بالصهيونية، أو خدماتهم لليهودية العالمية واتصالهم باليهود أصلاً . . مع أنهم لا يعملون شيئاً الا بتوجيهات الماسونية العالمية الخاضعة بدورها للصهيونية، بل إنهم لا يتورعون عن التظاهر العلني بتقديس واحترام كل ما يتعلق بالتاريخ اليهودي (الصهيوني)، تحت ستار الماسونية وشعاراتها.

فهم في البلاد العربية يزورون حتى اليوم علناً قبر (حيرام)، حاجين إليه في صور في مواسم معلومة، مع أنه زعيم كبير من زعماء اليهودية العالمية كما تراه الماسونية في أدبياتها.

وقد أسس المحفل الأكبر السوري العربي المقامات والمحافل الآتية[١٠٨]:

مقام ابن الوليد لدرجة ١٨	رقم ٤	شرق حمص.
مقام ابن هاني لدرجة ١٨	رقم ٥	شرق اللاذقية.
محفل الشباب	رقم ٧	شرق دمشق.
محفل الجزيرة	رقم ٨	شرق القامشلي.
محفل أويس القرني	رقم ١٠	شرق المعرة.
محفل الحرية	رقم ١١	شرق سيواس.
محفل الوطن	رقم ١٢	شرق قيصري.

(١٠٧) سيف الدين البستاني. أوقفوا هذا السرطان ـ حقيقة الماسونية وأهدافها، دمشق، دار النهضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩، ص ١٧٧ ـ ١٧٨.

(١٠٨) البيان السنوي الصادر عن المحفل الاكبر السوري العربي عام ١٩٥١، مرجع سابق.

محفل طوروس	رقم ١٣	شرق اسكندورن .
محفل الشمس	رقم ١٤	شرق دمشق .

وقد تم تجديد مبايعة (الأخ الكلي الاحترام) الدكتور عبد القادر الزهراء آمراً وأستاذاً أعظم لعام ١٩٥٢ ، ومنحه وسام الاخلاص الماسوني .

وقد شكلت لجنة خاصة بموجب قرار اللجنة العظمى في ١٥ تشرين أول ١٩٥١ ، مؤلفة برئاسة (الأخ الفائق الاحترام) نائب الاستاذ الأعظم ميخائيل سابا ، واشراف (الاخ الفائق الاحترام) رئيس اللجنة المالية العليا خليل الحلو (والاخوان الفائقي الاحترام) : فهمي صدقي المعري نائباً للرئيس ، وأحمد عزت الاستاذ مقرراً ومستشاراً ، ومسلم غيران الخازن العام الأعظم ، وأحمد فكرت أميناً للسر ، ومحمد أبو الخير الدالاتي وقاسم أبي جيب ومحمود سريويل أعضاء ، وهذه اللجنة لها حق انتقاء الابنية المعروضة لجعلها مقراً للمحفل الأكبر وهيكلاً معظمًا .



(نقلاً عن المحفل الأكبر السوري العربي للطريقة الإيكوسية القديمة المقبولة ، ص ٦٨)



الشيخ محمد ابو الخير الدالاتي
خطيب وامام جامع الشهدا
ورئيس جمعية ومدرسة دار العلوم بدمشق
يحمل درجات عالية

المطران اثناثيوس كايلة مطران حوران وجبل العرب في سوريا
يحمل درجة ٣٣

٤ ـ ٢٠ ـ الماسونية والوحدة المصرية السورية:

رفـع (الاستـاذ الأعظم) طه مخلوف و (السكرتير العظيم) محمد مظهر سعيد في المحفـل الأكـبر الـوطني لمصر والبـلاد العـربية إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة البرقية التالية[١٠٩]:

يتشرف المحفـل الاكـبر الوطني والمحافل التابعة له في اقليمي مصر وسورية للبلاد العربية برفع أجل التهاني بالجمهورية العربية المتحدة، والدعاء لها ولكافة الشعوب العربية المتحررة بالتوفيق والنصر في عهد رئاستكم المباركة.

ورفع (السكرتير العظيم) المساعد للجنة محافل سورية ولبنان وجيه الصوفي برقية في ١٩٥٨/٢/٢٢ جاء فيها:

ان أسمى مبادىء المحافل الماسونية المصرية في سورية ولبنان هي وحدة الامة العربية وتوحيد أقطارها في ظل راية عربية واحدة، حرة من كل نفوذ أو تسلط أجنبي، وأن تتبنى سياسـة الحياد الايجـابي، وهي سياسـة العـزة والقـوة والسلام. ونرى في توحيد القطرين الشقيقين، مصر وسورية، أول خطوة في هذا السبيل، نرجو أن تستكمل الأسباب بأسرع ما يمكن لنشرع في الخطوات التالية التي تعيد إلى العرب سالف مجدهم وحريتهم وكرامتهم.

وجاء في برقية (أمين الصندوق العظيم)، والمساعد للجنة محافل سورية ولبنان مارون نجـار، وسكـرتـير مقـام الشمال عزيز العلمي، ورئيس محفل قاديشا أحمد مرحب بتاريخ ١٩٥٨/٢/٧[١١٠]: «مـولـد الجمهـورية العـربية المـوحدة بقيادتكم، عمل متمم للثورة

---

(١٠٩) النشرة الماسونية للمحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية، رقم ١ لعام ١٩٥٨، الماسونية المصرية في العهد الجديد، ص ٣ ـ ٤.

(١١٠) المرجع نفسه، ص ٤ ـ ٥.

العظيمة التي قمتم بها ضد الاستعمار والرجعية. نأمل أن تعم كافة البلاد العربية. نقدم أخلص التهاني، طالبين من سيادتكم المزيد من الثورة والتضحية لصالح المجموعة العربية».

وفي برقية (السكرتير العظيم) المساعد للجنة محافل سورية ولبنان وجيه الصوفي بتاريخ ١٩٥٨/٢/٧:

ان المحافل المصرية الماسونية في سورية ولبنان تعتز اليوم، وتبارك جهودكم الجبارة المثمرة باعلان الجمهورية العربية المتحدة، المحققة لرغباتكم، وتتمنى أن يتلو هذا الحدث التاريخي الخالد وحدة عربية شاملة، وفقكم الله وأبقاكم ذخراً للعروبة.

وقد استقبل الأخ الرئيس شكري القوتلي رئيس جمهورية سورية وفد المحفل الأكبر الوطني بالقصر الجمهوري في دمشق.

يستخلص الباحث أن باطنية الماسونية، وقدرتها على التأويل والتفسير بما يخدم مصالحها وأهدافها تيسران لها التلون وفق الاحوال والازمان، بما ينجيها من محاولة السقوط طالما بامكانها الاستفادة من القائم، والذي سيحل محله ومكانه بعد تسخيره لخدمتها، وإلاّ فما رأي الماسونية السورية بانفصال الوحدة العربية التاريخية بين القطرين العربيين مصر وسوريا؟. وهذا لم يتيسر للباحث دراسته في الادبيات الماسونية حتى الآن.

ويبدو أن الاجابة جاءت عبر الجريدة الرسمية السورية[١١١]، التي نشرت أمرين عرفيين صادرين عن نائب الحاكم العرفي.

ويقضي الأمر الأول ذو الرقم /٢٥/ بالغاء الجمعية الماسونية المسماة بالمحفل الاكبر السوري العربي والمحافل التابعة له في جميع أنحاء القطر العربي السوري إن وجدت، ويحظر على المؤسسين المنتسبين القيام بأي نشاط لصالح الجمعية، وتختم بالشمع الأحمر، وتصفى موجوداتها من قبل لجان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ويلاحق المخالفون أمام المحاكم العسكرية المختصة، لاجراء محاكمتهم بجرائم الانتساب إلى جمعية سرية ذات طابع دولي.

ويقضي الأمر العرفي الثاني ذو الرقم /٢٦/ بالغاء أندية الروتاري الدولي في دمشق وحلب وحمص وفي جميع أنحاء القطر العربي السوري ان وجدت.

وينطبق عليها وعلى أعضائها والمنتسبين اليها ما ينطبق على أمثالهم في الأمر العرفي السابق ذي الرقم ٢٥ في حالة صدور أية مخالفة لهذا الأمر.

---

(١١١) صحيفة البعث السورية. الغاء المحافل الماسونية واندية الروتاري في سوريا، العدد ٧٤٠، الثلاثاء ١٠ آب، ١٩٦٥.

الفصل الخامس

٥ ـ الماسونية والماسونيون في لبنان

الماسونية في لبنان

مؤتمراتها، مراجعها العليا، قوة ضائعة

ليطمئن والاخوان «البناؤون الاحرار» بالا، فلن نفشي في هذه المقالة سراً من اسرارهم، ولن نقص على الناس شيئاً من مبادئهم، بل قصدنا فيها ان نعرف الماسونية الى الناس لا كمبدأ — بل كشيء موجود في البلاد، له انصار ومريدون كما له خصوم ومناوئون

المؤتمرات وتفوذ المحافل

لا يقدر النصف الا ان يقر انه منذ الاحتلال الى سنة ١٩٢٥ كانت للبنائين الاحرار نهضة جدية بعثت في البلاد آمالا كبيرة لو ظلت هذه النهضة سائرة في طريق الاخلاص والخدمة العامة لتحققت ولو لم تلعب بها الاهواء والاغراض الذاتية فقضت عليها قبل ان تثمر وجعلت للماسونية سمعة لا يرضى عنها المخلصون لها

ففي ذلك العهد عقد البناؤون الاحرار مؤتمرات متتابعة في بيروت ودمشق وزحله واتخذوا فيها مقررات هامة في نواحي حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورفعوها الى السلطة الفرنسية والى المراجع الماسونية في جميع اقطار العالم

وعلى اثر المؤتمر الاول انشأوا المجلس الماسوني الاعلى كلجنة تنفيذية لمقررات

المحفل الاكبر الاسكوتلندي — الشرق الاعظم الفرنسوي — المحفل الاكبر الفرنسوي — المحفل الاكبر النيويوركي — الشرق الاكبر الوطني المصري — الشرق السامي اللبناني

المحفل الاكبر الاسكوتلندي

يمثله في لبنان الاستاذ جورج اشقر ومن اتباعه محفل «السلام» الذي هو شيخ المحافل على الاطلاق في بيروت و «الميناء الامين» في طرابلس و «جبل لبنان» في الشويفات، وقد كان محفلا «صنين» و «زحله» النائمان من اتباعه (النائم صفة يعطيها الماسون للمحفل الذي يقف عن العمل من نفسه وليس بأمر سلطته العليا).

ولمحفل «السلام» تاريخ عريق في الماسونية اللبنانية فهو عدا قدمه اكثر المحافل معرقة بالتقاليد والعادات بل هو اكثرها دقة في المحافظة عليها تبعاً لسنة القائمين عليه من الانكليز، وقد كان في بدء نشأته يجتمع في بيت احد مؤسسيه ورؤسائه المرحوم جرجي ديمتري سرسق الى ان اشترى بنايته المعروفة على طريق الشام، ولعهد قريب كان اكثر المحافل

لو ظل طملا باشراف رئيسه الدائم الاستاذ سعيد صباغه لكان اقدم المحافل في سوريا ولبنان كما ان له ان يقول ان مؤسسي زميله محفل «السلام» هم من ابنائه، ومحفل «الحكمة» و «برناردوليوف» — وقد انشىء على اثر زيارة صاحب هذا الاسم لهذه البلاد وكان لمين سر اعظم للمحفل الاكبر — ومحفل «[illegible]» وكلها في بيروت، ثم محفل «نجمة لبنان» في زحلة وكانت له نهضة طيبة ظهرت فجأة ثم انطفأت وهو اليوم لميل للنوم منه الى اليقظة، ومحفل «كسروان» في جونيه.

ويشكو ابناء المحافل الفرنسية من فدح الرسوم والتكاليف التي يتقاضاها منهم الشرق الاعظم والمحفل الاكبر، لذلك ترى اكثر محافلها ان لم نقل كلها واقفة عن العمل

المحفل الاكبر النيويوركي

٥ ـ ١ ـ مقدمات الماسونية في لبنان:

يحدد جورج أنطونيوس في كتابه يقظة العرب، أن البذور لانبثاق حركة العرب القومية في ديار الشام برزت عام ١٨٤٧، بتأسيس جمعية أدبية متواضعة برعاية الاميركان[١].

وقد أسس هذه الجمعية المسماة (الفنون والعلوم)[٢] كل من أمينها العام ناصيف اليازجي وأمين سرها بطرس البستاني، وكذلك ايلي سميث وكورنيلوس فاندايك، وكثير من الاميركان، وانتسب اليها الكولونيل الانكليزي تشرشل، وكان آنذاك مقيمًا في بيروت.

ويرى نبيه أمين فارس[٣]، رئيس دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت، أن بعض مفكري كبار الجامعة العثمانية قد ضعفوا فكرة تحديد بداية اليقظة العربية الحديثة في الفترة ما بين ١٨٤٧ ـ ١٨٦٨، مؤكدين أن العرب لم ينسوا يوماً أنهم عرب، ولم يناموا البتة حتى يستقيظوا فيقال اليقظة العربية، مستندين إلى أن الجمعيات الادبية والعلمية اقتصرت

---

(١) جورج أنطونيوس. يقظة العرب (تعريب علي حيدر الركابي)، دمشق: مطبعة الترقي ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦، ص ٤٥. وقد صدر الكتاب لاول مرة باللغة الانكليزية سنة ١٩٣٩ تحت عنوان The Arab Aw-aking عن دار Lippincott للنشر في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الاميركية. وللكتاب ترجمة عربية ثانية لناصر الدين الاسد واحسان عباس.

(٢) ورد اسم الجمعية في ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس (جمعية الآداب والعلوم) انظر الطبعة الثالثة من يقظة العرب ـ تاريخ حركة العرب القومية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٩ ص ١١٧.

(٣) جورج أنطونيوس. يقظة العرب (ترجمة الاسد وعباس)، المقدمة، مرجع سابق.

في الغالب على النصارى من العرب، وان القصائد الثورية جرت من أقلام غير اسلاميه، ولذلك كان أثرها ضعيفاً، ولم تمثل سواد الشعب الّذي لم يفرق يوماً بين العروبة والاسلام، وأن القومية العربية برزت إلى حيز الوجود عند ظهور الاسلام.

وكان اليسوعيون أول من قلد الاميركان، فشكلوا جمعية مماثلة عام ١٨٥٠، أسموها الجمعية الشرقية، وكان لولبها النشط دو برونيير، وكانت مثل سابقتها الاميركية تضم أعضاء سوريين وأجانب، وجميعهم من النصارى[٤]. ويستنتج نبيه أمين فارس «بأنه لولا هذه الجمعيات الادبية والعلمية، ولولا القصائد الثورية لابراهيم ناصيف اليازجي، لبقيت الفكرة القومية بعيدة عن العرب إلى حد كبير، وذلك لعدم استقرار الفكرة القومية الحديثة إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر»[٥].

وبظهور (الجمعية العلمية السورية) عام ١٨٥٧ بلغ منتسبوها مئة وخمسين شخصية عربية بارزة، من جميع الطوائف الاسلامية والمسيحية، منهم محمد أرسلان، وحسين بيهم، وأحد أولاد البستاني. وقد سارت هذه الجمعية على غرار جمعية (الفنون والعلوم) في أهدافها وأساليبها وحتى في قوانينها. ومع أن اضطرابات عام ١٨٦٠ عطلت نشاطها، إلا أنها عادت وتشكلت مجدداً بعيد الاضطرابات على أساس أوسع من ذي قبل، فاستحصلت على رخصة رسمية عام ١٨٦٨، وضمت إليها بعض الشخصيات البارزة التي كانت تقيم خارج البلاد السورية، ولاسيما في القسطنطينة والقاهرة[٦].

لقد كان تأسيس الجمعية العلمية السورية برأي أنطونيوس، الحالة الأولى من نوعها في تاريخ الشام كله خلال الثلاثمائة والخمسين سنة من الحكم العثماني، والتي ستحتفظ بمكانتها في التاريخ كمهد للحركة السياسية الجديدة. يثبت أنطونيوس أن أول عمل منظم في حركة العرب القومية ابتدأ عام ١٨٧٥، بقيام خمسة شباب من النصارى الذين تلقوا تعليمهم في الكلية السورية البروتستانتية (الاميركية) بتشكيل جمعية سرية، وكان ذلك قبل تولي السلطان عبد الحميد الخلافة بسنتين، واستطاعوا بعد مدة ادخال اثنين وعشرين عضواً متنوراً من الطوائف المختلفة «إلى جمعية بيروت السرية». ومن الاسماء التي أوردها توفيق علي برو[٧]، وقال إنها ارتفعت حتى السبعين شخصية في الجمعية: يعقوب صروف، ابراهيم

---

(٤) تحوي مجلة المشرق التي كانت تصدر في بيروت وصفاً لأعمال الجمعية الشرقية، وذلك في الجزء الثاني عشر لسنة ١٩٠٩، ص ٣٢ ـ ٣٨.

(٥) جورج انطونيوس ـ يقظة العرب (ترجمة الاسد وعباس)، مرجع سابق، ص ١٦.

(٦) جورج انطونيوس. يقظة العرب (ترجمة الركابي) مرجع سابق، ص ٤٨.

(٧) توفيق علي برو. العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ ـ ١٩١٤، القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٠، ص ٢٧.

اليازجي، فارس نمر، ابراهيم الحوراني، شاهين مكاريوس والياس حبالين.

وقد « رأوا أن انتسابهم إلى الجمعية الماسونية فيه كل الخير لقضيتهم »[8].

وكانت الماسونية كما تعرفها أوروبا قد دخلت بلاد الشام منذ عهد قريب، ويشير جرجي زيدان إلى أن « أول محفل تأسس في مدينة بيروت كان سنة ١٨٦٢ تحت رعاية الشرق الأعظم الاسكتلندي بشرق فلسطين رقم ٤١٥، وقد ترأسه كثير من (الاخوان الماسون)، من جملتهم قنصل انكلترا.

وانتظم في سلك العشيرة الحرة عدد غفير من أعيان البلاد وسراتها، من وطنيين وأجانب ولم يشتغل إلّا بالدرجات الرمزية، أما لغته الرسمية فالفرنسية. وتوقفت أعماله سنة ١٨٦٨، نظراً لغياب رئيسه، وعدم وجود من يقوم مقامه، وحتى سنة ١٨٨٨ عندما جددت رخصته ثانية.

وتأسس في بيروت سنة ١٨٦٩ محفل آخر، تحت رعاية الشرق الأعظم الفرنسي بشرق لبنان، ولغته الرسمية العربية، أما اتصالاته مع الشرق الفرنسي فبالفرنسية »[9].

وانتشرت الشائعات القائلة بأن حاكم الشام مدحت باشا[10]، الصدر الأعظم السابق، ومنشىء دستور عام ١٨٧٦، كان على علم بسر وجود الجمعية البيروتية، وأنه إن لم يكن مؤسسها فقد كان على الأقل حاميها، بهدف إثارة القلاقل بالشام، بأمل فصلها عن حكم السلطان في الاستانة والاستيلاء عليها لنفسه ولذريته من بعده، كما فعل محمد علي في مصر. وبعد استدعاء السلطان لمدحت باشا إلى الاستانة بثلاث سنوات أو أربع، هاجر أكثر أعضاء الجمعية البارزين إلى مصر. ومن مؤسسي الجمعية، الماسوني فارس نمر الذي ولد في لبنان، وهاجر إلى مصر عام ١٨٨٣ حتى وفاته بالقاهرة التي أسس فيها مجلة المقتطف الشهرية وصحيفة المقطم اليومية.

ولكون مصر تتمتع باستقلال ذاتي مع تبعية اسمية لمركز الخلافة في الاستانة، فقد أضحت « مركزاً من مراكز التآمر ضد الدولة العثمانية، وكانت باريس المركز الثاني، وفي هذين المركزين نشطت جماعات (تركيا الفتاة)، التي أنشأت جمعية الاتحاد والترقي، والتي استطاعت الوصول إلى اعلان الدستور العثماني في ١٠ تموز ١٩٠٨ »[11].

---

(٨) جورج انطونيوس. يقظة العرب (ترجمة الركابي)، مرجع سابق، ص ٢٥.

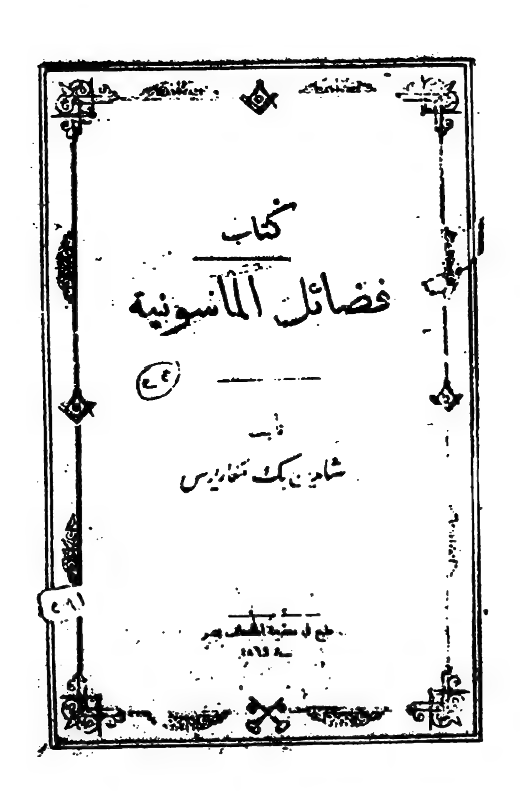
(٩) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(١٠) جورج انطونيوس. يقظة العرب (ترجمة الركابي)، مرجع سابق، ص ٨٠ ـ ٨١.

(١١) توفيق برو. العرب والترك في العهد الدستوري، مرجع سابق، ص ٧٥.

وقـد شكلت المحافل الماسونية برأي وجيه كوثراني[١٢]، والتي كانت قد تأسست في بيروت حتى ذلك الحين أطراً لتبادل هذه الافكار ونشرها، ذلك أن الحياة الداخلية للمحافل التابعة للشرق الأعظم الفرنسي الذي أسس له فرعاً في بيروت باسم محفل لبنان، أضحت بؤراً ثقافية نشيطة، وأولت عناية فائقة لتثقيف أعضائها، ونشر أفكارها بين الأعضاء على أساس الاخاء والمساواة بين البشر في كل الطبقات، دون تمييز للمهنة والقومية والدين.

وتجد نموذجاً لهذا النشاط الماسوني في كتاب فضائل الماسونية لشاهين مكاريوس، أحد أعضاء جمعية بيروت السرية، وقد شكل هذا النشاط إطاراً فكرياً للعمل السياسي المناهض للسيطرة التركية الذي قامت به الجمعية عبر مناشيرها السرية. ويستلفت النظر في هذا المجال أن شاهين مكاريوس كان يشغل عام ١٨٨١ مهمة كاتب سر محفل لبنان، وكان بالاضافة إلى ذلك مؤسس محفل اللطائف في مصر ومحفل فينيقية في بيروت عام ١٨٩٢.



(١٢) وجيه كوثراني. الاتجاهات الاجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠، بيروت: معهد الانماء العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٨، ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

٥ ـ ٢ ـ من أوراق جرجي يني الماسوني:

بحث المؤرخ انطون ضو* في أوراق ومخطوطات جرجي يني[١٣] الماسوني، ونشر قسمًا من مذكراته وتأريخه للماسونية في بلاد الشام، بيّن فيها طبيعة ودور المصالح الشخصية في الانتساب للماسونية، والصراعات والتشادات العلمانية ـ الاكليريكية، التي غذتها المحافل الماسونية خدمة لمخططاتها وأغراضها المناهضة للعقائد الكاثوليكية، وأظهر خفايا العلاقات مع المحافل الاوربية والتركية والمصرية، ومما جاء في الاوراق:

« أن الشيخ كنعان الضاهر تقرب من المتصرف مظفر باشا لأنه اعتقد بأنه لم ينل مركزاً عالياً في الحكومة بسبب إحجام البطركية عن مساعدته، فامتعض منها، وأراد مناصبتها العداء، فقال للمتصرف الذي كان يكره السلطة المستفحلة للاكليروس الماروني: إذا أردت فإني أجعل اللبنانيين ينقلبون على البطركية، فشجعه مظفر، وللحال اعتمد على فارس مشرق فاتحدت المساعي التي نجحت في إضعاف النفوذ الاكليركي، وأوصلت كنعان إلى الوظائف التي كان يطمح إليها. وكثر أعداء الماسونيين في لبنان، وفي سنة ١٩٠٧ عندما مات مظفر باشا وجد البطرك أن مقاوميه لا تسندهم قوة، فهب إلى مناظرتهم، ولكنه تطرف، إذ جعل مرمى غضبه الماسونية، وليس اولئك الماسون الذين ناهضوه، فنشر كراساً ملأه بالطعن، ورمى الماسون بالكفر والخيانة والقيام على الحكومة. وجاء ميشال رحمة إلى جرجي

---

* نائب رئيس المجلس الثقافي للبنان الشمالي.

(١٣) مؤرخ طرابلسي (١٨٥٤ ـ ١٩٤١).

يني، يحمل من بيروت إلحاحاً بالرد على رسالة البطرك، ولكنه لم يرض أن ينبذ صداقة البطرك والمطارنة إلى أن جاءه كنعان الضاهر، يحمل إليه كتاباً من الرئيسين جورج سرسق واسكندر بارودي، يستحثانه فيه على الرد، فرد سهام البطرك إليه، وجعلها تكذيباً وتعريضاً بسوء سمعة صديقه المطران يوسف دريان. فتأثر البطرك ورجاله من ذلك، ومن يومئذ لم يذهب جرجي يني للاصطياف في قرى مارونية إلّا مرة واحدة سنة ١٩٠٨. وبرأيه ليس لأنه يخاف إيذاءهم بسبب شدة تعصب جمهورهم لمذهبه، ولكن لأن الاكليريكيين لا يحجمون عن عمل، وأنهم ليفاخرون بما يعملون نصرة لمذهبهم وآرائهم، ولو كان ما عملوه همجياً، كطردهم الاميركان من إهدن حين قصدوها قبل سنة ١٨٦٠، وكيف أنهم كانوا يحرقون الخيام بالمرسل (المبشر) النائم فيها، وكيف أن يوسف كرم المشهور بضيافته وشجاعته وحرويه لم يحسب الفعلة شائنة، وادعى كاتب سيرته أنه أقدم عليها دفاعاً عن الدين، وأنه سوغ لنفسه عمله في المجلس.

وأنكى من هذا أن بعض الرواة جعلوا طرد المرسل الاميركي خدمة للسياسة الفرنساوية ضد الانكليز، وأن ذلك يجمع بين رضا الله في السماء والأحباء على الأرض.

ويضيف جرجي يني مؤرخ الماسونية: أن المحفل الاسكتلندي عند منحه له اجازة تأسيس محفل قاديشا حباه الاشتغال بالدرجات الرمزية الثلاث وبدرجتي المارك والسفينة.

وبما أن جميع (الاخوان الماسون) المكرسين في محافل بيروت لم يكونوا عارفين بالدرجتين، فقد تمت مراسلة المحفل الأكبر المصري، وبورود جوابه قرر محفل قاديشا أن يذهب وفد لنيل الدرجتين، وتم ارسال موسى النحاس كاتم اسرار المحفل، وصموئيل يني وميشال رحمة وانطونيوس فاضل »[١٤].

وقد دارت مناظرات حول عهد المتصرفين مظفر باشا ويوسف باشا وعلاقتهما بالماسونية بين نسيب نمر وجوزف نعمة، وذلك من خلال مناقشتهما لكتابي كنوز لبنان المرصودة المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٧، ومظفر باشا في لبنان المطبوع في ذات العام. وقد تم في السياق ذكر العديد من (الاخوان الماسون) أو أبناء العشيرة الحرة.[١٥]

ويضيف جرجي يني أنه قد « شهد الطريقة في بدء دخولها إلى سوريا، والتي قامت في بيئة تكتنفها الآراء الدينية، وتهب عليها رياح الجمود من قوم وعواصف الغضب والتكفير من

---

(١٤) انطون ضو. جرجي يني الماسوني ـ مات مظفر فاشتدت البطركية حرباً على الماسون المصطادين، النهار، العدد ١٣٩١٩، الاحد، ١٩٧٩/٦/١٠، ص ٨.

(١٥) للاستزادة أنظر النهار، الاربعاء ١٩٨٢/٧/١٤ والسبت ١٩٨٢/٧/٢٤، العدد ١٥٠٢٤، السنة ٤٩، ص ١٣. كنوز لبنان المرصودة ـ ماسونيون منتقدون في ١٩٠٧.

غيرهم، فلا يدنو منها إلاّ الذين أخذتهم الجرأة على دخولها، ولذلك نشأت ضعيفة قليلة العدد. ولكن لما عرف الناس أن بعض كبار الموظفين من الاتراك ومنهم راشد باشا والي سوريا، دفعهم حب الانتفاع إلى طلبها في بيروت وطرابلس. ولما عزل راشد باشا، ولم يعرف الجمهور عن خلفائه شيئاً، خمدت الحركة، وصارت المحافل العاملة كأنها نائمة. ولزم كثير من أعضائها بيوتهم حتى في ليالي اجتماعاتها. وطال بقاء هذي الحال مدى سنين، لم يسمع فيها للماسونية في بيروت إلاّ همس خفي. مع أن النهضة التي بدأت في العلم والأدب أخرجت بعض الماسونيين، ومنهم يعقوب صروف وفارس نمر وابراهيم اليازجي وجرجي سرسق واسكندر بارودي.

وقد شهدت بيروت محفلاً قام فيها، ومعظم رجاله من الاسرائيليين، فقال جرجي يني في نفسه، وقد رأى منهم إقبالاً وقاداً وغيرة: «ماذا عساهم يقصدون من حميتهم ومن تهافت كبارهم على الطريقة». وما عتم أن اهتدى إلى السبب، وهو أنهم «اتخذوا الماسونية سبيلاً لاجتماعهم بالعناصر الأخرى من المسلمين والمسيحيين الأقوى منهم. لأنهم كانوا في حاجة للاستعانة بهم قبل الدستور بل قبل الحرب الكبرى»[١٦]. وهذا يدلل على أن اليهودية الصهيونية إنما تستثمر مخططاتها في الوقت المناسب تماماً، وبعد انتظار متريث واع.

ويرى جرجي يني أنه لما رجع بعض اللبنانيين من اميركا وتكرسوا في الماسونية، تأسس محفل صنين العامل كمحفل السلام في بيروت، وقد دفعت المنفعة الذاتية محفل صنين للانتشار، وبها امتدت أعماله إلى السياسة، واختلطت بها وصارت بذلك على غير النهج الاسكتلندي، علماً أن ذاك الشذوذ عن القواعد الأصلية نفع الماسونية وأضرها. فأما النفع فكان في النماء الظاهر والزهو، حتى إن كثيرين من اللبنانيين الذين شبوا مشبعين بالمبادىء الاكليريكية شذوا عنها، ودخلوا الماسونية حباً للمنفعة التي تخيلوها لا اقتناعاً بصحة مبادئها. ودام هذا الزهو حتى سقط المتصرف مظفر باشا، وارتد كثيرون إلى البطريركية. أما الضرر فنتج للماسونية من تسرعها في قبول من لايصلحون لها، وفي مخاصمة الاكليريكية والعمل على نكبتها قصداً، مع أن الماسونية لا تسمح لأبنائها نظرياً بالهجوم بل بالدفاع، فكاد الفشل يلاشي العمل.

وقد استطاع محفل قاديشا أن يستقطب كثيرين من السوريين واللبنانيين الماسونيين المكرسين في محافل اميركية، وذلك بأن يطلبوا التبني به. وقد كرس محفل قاديشا رجلاً من الكبراء في طرابلس، اسمه احمد الحامد، وقد كانت لديه رغبة وحمية وغيرة وقادة في إقامة الشعائر الماسونية وإعلاء قدرها.

---

(١٦) انطون ضو. جرجي يني الماسوني، مرجع سابق، ص ٨.

وعندما ذهب جرجي يني سنة ١٩٠٧ لأخذ الدرجات من محافل مصر، قال له أحمد الحامد إني انتظر رجوعك بقلب خافت لاسمع منك تعليمًا جديداً عن مبادئنا (الماسونية). فقلت له: ولكن الذي سأحرزه سيبقى في صدري، لا أبوح لك به حتى تنال الدرجات التي أنالها. قال: صدقت ولكنك على الأقل تزيدنا علمًا بما نستطيع البوح به.

وبمثل هذه الحمية كان يعمل دائمًا في الماسونية، حتى أعلن الدستور العثماني صيف ١٩٠٨. وينتج مما ذكر أن للداخلين في الماسونية مقاصد شتى، فمنهم من يقصد الاحتماء بما توجبه على أعضائها من المعاضدة، ومنهم من يقصد من تلك المعونة الانتفاع بمنصب أو عمل، ومنهم من يريدها لنجدته إذا أعوز، ومنهم من يريد أن يعان ولا يعين. والذي استخرجه جرجي يني من أفكار الماسون ومناهجهم لم يكن حديثاً بل منذ سنة ١٩٠٠، فكتب لجورج سرسق:

إن معظم اخواني (الماسون) لم يدخلوا الماسونية إلاّ وفي نفوسهم أن يستخدموها لمصالحهم وأغراضهم. وبقي الحال مهملاً، ولم ير جرجي يني أن يبوح به محفلياً ضناً بالمصلحة العامة الماسونية، فصار الإهمال كالانفصال. ولما مرّ الأمر واستفحل جاء أحد الماسون، وسأل يني رأيه في إنشاء محفل في ميناء طرابلس، فشجعه وأعانه على تنظيم الاستدعاء، واختار انطانيوس باسيلي رئيساً، وسموا محفلهم بقم الميزاب، تسمية بأعلى قمة من لبنان فوق الارز، وهي المطلة على طرابلس.

وأنهى ذلك إلى المحفل الاكبر الاسكتلندي، فجاءت البراءة تمنحهم الاجازة.

وبعد حين وقع حادث في قرية تابعة لحكومة طرابلس، واتهم في الدعوى رجل من كبراء حمص اسمه شفيق الحسن، وكان من الاخوان الماسون، فأوفد محفل حمص رجلاً آخر اسمه رفيق الاتاسي، فتمت مساعدته وأنقذ من خصومه، فأكبر الحمصيون وأعظموا مساعي محفل قاديشا.

وبعد أسابيع جاء قسطنطين يني طرابلس من حمص وانبأ بأنه ماسوني، وأن في حمص محفلاً تابعاً للمحفل التركي، وأن أعضاءه غير مرتاحين لتابعيتهم، ويرغبون بالالتحاق بمحفل قاديشا الأعظم الاسكتلندي. وأنه سأل في بيروت والشام وزحلة الخ.. فوجد (الاخوان الماسون) فيها يحجمون عن الاقدام ويطلبون رسوماً فادحة. فعرف جرجي يني أنهم إنما أرادوا الانتفاع بهم، فأخبر قسطنطين يني أن يقبل أن يقبلهم جميعاً، وأن يجعل منهم محفلاً برسم قانوني.

ثم بيّن له ان المحفل التركي الذي نشأ في الاستانة اعتز بالقوة التي نالها من الاتحاديين، فلم يكترث للمحافل أن ترضى به محفلاً كبيراً. ومع أنه دعا عدة محافل، ومنها

٥ ـ ٣ ـ الماسونية في سورية ولبنان زمن الانتداب الفرنسي:

أثناء الجدال الذي قام بين الماسونية وبعض الاكليريكية، نشرت مجلة المشرق التي يشرف عليها الاب لويس شيخو بياناً عن الماسونية في سوريا، ذكرت فيه ما عرفته عن المحافل وأسماء رؤسائها، لكنها من وجهة النظر المخالفة كانت غير موفقة في معلومات بيانها لاحتوائه على نواقص وأغلاط، لذا نشرت مجلة المعارف التي يشرف عليها وديع نقولا حنا نبذة عن الماسونية في سوريا جاء فيها:

أنه « توجد في سورية ولبنان وفلسطين عام ١٩٢٣ ثلاثون محفلاً، تضم نحو خمسة عشر ألف ماسوني، وتنتمي إلى أربعة شروق:

أولاً/ الشرق الأعظم الاسكتلندي، وله تسعة محافل:

١ ـ محفل السلام في بيروت رئيسه الدكتور عفيش.
٢ ـ محفل قاديشا في طرابلس رئيسه عبد الله الغريب.
٣ ـ محفل فم الميزاب في ميناء طرابلس رئيسه الامير أسعد الايوبي.
٤ ـ محفل صنين في الشوير رئيسه فارس مشرق.
٥ ـ محفل الكرمل في حيفا رئيسه باترو ابيلا.
٦ ـ محفل طوروس في الاسكندرية رئيسه قيصر الصايغ.
٧ ـ محفل أميسا في حمص رئيسه الخوري عيسى أسعد.

قاديشا لتأليف شرق تركي كبير، فإن هذه المحافل توقفت عن الجواب حيناً، مما دعاه لأن يظهر كما أراد محفلاً كبيراً مما دعا السلطات الكبرى لعدم الاعتراف به ولا بفروعه. ويعني عدم الاعتراف بالمحفل واعضائه حرمانهم من القبول في الاجتماعات الماسونية، ولذلك فليس بالإمكان قبول أحد من ماسونيي محفل حمص إلّا بعد تكريسه. وفي الحال تم تبنيه مع رفيق له في محفل قاديشا. وقدما استدعاءً لتشييد محفل يسمى اميسا يكون رئيسه الخوري عيسى أسعد. وأرسل جرجي يني الاستدعاء، فجاء الجواب بالقبول. وفوض المحفل الأكبر الاسكتلندي تدشين المحفل عنه.

وبعد حين طلب بعض (الاخوان الماسون) المقيمين في اللاذقية أن ينشئوا محفلاً خاصاً بهم، يسمى الحقيقة، وكان عمدة الراغبين فيه هاشم الملك، وما كاد الطلب يصل إلى ايدنبرج حتى جاء الجواب بالايجاب، وأرسلت البراءة والتفويض إلى جرجي يني فأرسل يخبر الرئيس عبد الواحد هرون بالأمر، فأجابه أن الحالة حرجة، وأن (الاخوان الماسون) تبعثروا، وأن الباقين لم يهيئوا موضعاً، ولا انشؤوا محفلاً، فأبقيت البراءة بحوزة جورج يني حتى خريف سنة ١٩٢٤ »[١٧].


الأحد ٣/٦/١٩٧٩

نهار الأحد

جرجي يني الماسوني

أصطياذ الشماليين

تقديم: الاب انطوان قو

(نقلاً عن صحيفة النهار اللبنانية ، الأحد ٣ / ٦ / ١٩٧٩ ، ص ٧)

(١٧) المرجع نفسه، ص ٨.

٨ ـ محفل جبل لبنان في الشويفات رئيسه القس طانيوس عبده »[١٨].

٩ ـ محفل صلاح الدين في عكا.

ثانياً ـ الشرق الأعظم الفرنسي وله ستة محافل:

١ ـ محفل لبنان في بيروت رئيسه سعيد صباغة.

٢ ـ محفل سوريا في دمشق رئيسه نعمان أبو شعر.

٣ ـ محفل زهرة العاصي في حمص رئيسه حسن موصلي.

٤ ـ محفل أورنتس في حماة رئيسه عيسى الباوي.

٥ ـ محفل كسروان في جونيه رئيسه يوسف ثابت.

٦ ـ محفل أرز لبنان في سوق الغرب رئيسه حبيب الحتي[١٩].

ثالثاً ـ « المحفل الأكبر الوطني المصري، وله شرق اقليمي لسوريا وفلسطين برئاسة الاستاذ الأعظم الداماد أحمد نامي، ومقام خليج بيروت للدرجة ١٨، ومقام الارز في ميناء طرابلس وعشرة محافل:

١ ـ محفل الرشيد في بيروت رئيسه الدكتور حسن الاسير.

٢ ـ محفل بيروت رئيسه الشيخ ابراهيم منذر.

٣ ـ محفل الثبات في بيروت رئيسه حسن المخزومي.

٤ ـ محفل الاتحاد في بيروت رئيسه جميل بيهم.

٥ ـ محفل دفنة في انطاكية رئيسه محمد آل يحيى.

٦ ـ محفل الميناء الامين في اسكلة طرابلس رئيسه جرجي بندلي.

٧ ـ محفل فينقيا في بيروت.

وهذه المحافل السبعة (للاستاذ الأعظم) محمد علي.

ويوجد ثلاثة محافل أخرى تشتغل برئاسة (الاستاذ الأعظم) ادريس راغب.

١ ـ محفل بيروت رئيسه فضل الله أبي حلقة.

٢ ـ محفل الشمس رئيسه مصطفى مخزومي.

٣ ـ محفل الحاج رئيسه يوسف الحاج »[٢٠].

---

(١٨) وديع نقولا حنا. الماسونية في سورية، أسرار لم تعلن بعد، المعارف، العدد السابع، تموز، السنة السادسة، المطبعة الوطنية، بيروت ١٩٢٣، ص ٤٨٦، ٤٨٧.

(١٩) وديع نقولا حنا. مجلة المعارف، ص ٤٨٧.

(٢٠) المرجع نفسه، ص ٤٨٨.

وقد أورد حسن نصر الله[٢١] نص الدعوة التي وجهها رئيس واعضاء محفل الشمس في بعلبك لحضور الحفلة التذكارية لاحياء ذكر فقيد الوطن والانسانية والادب (الأخ الماسوني) الدكتور حسين حيدر يوم الاحد ١٩٢٣/٥/٢٧ في منتزه رأس العين وكان ترتيب الحفلة كما يلي :

كلمة افتتاحية	للاخ محمد الزين	عن محترم الشمس
تاريخ حياة الفقيد	للاخ المحامي يوسف حيدر	رئيس البلدية
كلمة	للاخ الشيخ ابراهيم منذر	محترم محفل بيروت
كلمة	للاخ علي ناصر الدين (صاحب جريدة المنبر)	عن محفل لبنان
قصيدة	للعالم الشيخ علي زغيب	عن اهالي بعلبك
خطاب موضوعه (كما عرفته)	للاخ الدكتور ملحم فريجي	
قصيدة	للاخ المحامي يوسف المعلوف	خطيب المحفل
خطاب في (الماسونية والانسانية)		للاخ نجيب الكحتوني
قصيدة	للاخ المحامي فؤاد أبي ناضر	
خطاب موضوعه (اذا مات منا سيد قام سيد)	للاخ الدكتور ميشال عون	
قصيدة	للاخ المحامي يوسف حيدر	رئيس البلدية
كلمة	للاخ ميخائيل ألوف	سكرتير المحفل
قصيدة موضوعها (الفقيد كعالم)	للاخ وديع الشرتوني	
قصيدة	للمحامي لطفي حيدر	من اهالي بعلبك
كلمة شكر	للاخ الدكتور محمد حيدر	عن عائلة الفقيد

وعند دراسة المؤلف لاعلام بعلبك أورد عن ميخائيل ألوف (١٨٦٩ ـ ١٩٤٦) سكرتير محفل الشمس أنه من « انصار الانتداب الفرنسي ومن المطالبين به على لبنان لذا فقد نال حظوة عند الفرنسيين فعينوه سنة ١٩٢١ رئيساً لبلدية بعلبك ومأموراً للآثار في بعلبك والبقاع »[٢٢].

---

(٢١) حسن نصر الله. تاريخ بعلبك، الجزء الثاني ، الحياة الفكرية ، بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٤ ، ص ٨١٧ .

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٥٨٥ .

وهذا التعيين يأتي في مخطط احتواء كل العناصر الفعّالة أو المنتجة أو التي يمكن أن يكون لها دور تشريعي او تنفيذي في شؤون البلاد، لذلك نرى:

ان الانتداب الفرنسي لم يؤد إلى « حصر النشاط الاقتصادي المحلي، وإنما تعداه إلى تقييد المبادرات السياسية أيضاً، فبالرغم من الوعود التي أغدقتها سلطات الانتداب، فإن فرنسا أبدت اهتماماً خاصاً باستثارة حركة موالية لفرنسا بأي ثمن، اعتماداً على التجار وعلى رجالات الدين، ولاسيما المسيحيين منهم، وقاومت كل حركة معاكسة. ولم يكن للمجلس التمثيلي المنتخب الذي تأسس في آذار ١٩٢٢ سوى دور استشاري، هذا مع العلم بأن صك الانتداب قد نص على ضرورة استمزاج رأي المعنيين بالأمر. ولم يتغير شيء خلال فترة طويلة، ففي الواقع كان المستشارون الفرنسيون يمارسون السلطة مباشرة »[٢٣].

أعربت سلطات الانتداب الفرنسي في بادىء الأمر عن « دهشتها لعدم وجود روح التجمع لدى الشغيلة السوريين ـ اللبنانيين، وآزرت نظرياً (حزب العمال) الذي انشىء عام ١٩٢١ على يد دعاة (اتحاد العمال العام)، الذي عبر عن مشاعر موالية للافرنسيين عند زيارة بعثة كينغ ـ كرين إلى المنطقة »[٢٤]، و « أعرب عن رغبة العمال اللبنانيين في أن يوضع لبنان تحت الانتداب الفرنسي، وكان حنا أبو راشد الماسوني من المبادرين لتأسيس اتحاد العمال العام، وإن صحيفة (النادي)كانت تعبر عن آراء الاتحاد »[٢٥]، و « يثبت ج. شادر أن س. ط. الهراوي، وهو من القادة العماليين كان منتمياً إلى الماسونية »[٢٦]. ويرى جاك كولان أنه لفهم السنوات الأولى من الانتداب الفرنسي، « لابد من دراسة دور المحافل الماسونية والتنافس القائم ضمنها، ولاسيما محفل زحلة ومحفلا بيروت والضواحي.

ويمكن الاستنتاج بأن سلطات الانتداب التي كانت مترددة من حيث منهجها المتعلق بالتنظيمات السياسية أو النقابية، اتخذت إزاء حزب العمال مواقف متناقضة، فعلقت في البداية آمالاً كبيرة على ظهوره، وذلك بعد أسابيع من إعلان الجنرال غورو عن رغبته في العمل على اعتبار أن الانتداب ساري المفعول، لهذا لم يوجه إليه حزب العمال أية اتهامات، لا بل فكر أحد قادته بفتح باب التبرع لتقديم سيف إلى الجنرال غورو. وقد تدنى هذا التأييد فيما بعد ولا يستبعد أن الاوساط الطائفية ولا سيما المسيحية منها قد حذرت مراراً من وجود حركة تريد لنفسها أن تكون فوق الطوائف، وقد ظن بعض قادتها، وهم ينتمون إلى الماسونية

---

(٢٣) جاك كولان. الحركة النقابية في لبنان (١٩١٩ ـ ١٩٤٦)، (ترجمة نبيل هادي)، بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٤، ص ٨٤.

(٢٤) المرجع نفسه/ ص ٨٩.

(٢٥) المرجع نفسه/ ص ٩٥.

(٢٦) المرجع نفسه/ ص ٩٨.

بأن وقتهم قد حان مع حلول الانتداب، ولعل الانتداب قد استغلهم »[٢٧].

رابعاً ـ « المحفل الاكبر الفرنسي وله أربعة محافل :

١ ـ محفل الحكمة في بيروت رئيسه لبيب الرياشي ولقبه المندوب السامي الاتحادي .

٢ ـ محفل الشمس في بعلبك رئيسه عبد الغني الرفاعي .

٣ ـ محفل قاسيون في دمشق رئيسه حسني الجندي .

٤ ـ محفل الانبعاث في حلب رئيسه نوري المدرس .

خامساً ـ الشرق الأعظم الايطالي وله محفل واحد .

١ ـ محفل الاونيون في طرابلس أي الاتحاد رئيسه موسى النحاس »[٢٨].

«الأيدي النظيفة» تطول الماسونية

جيل باريس

يبدو ان الماسونيين اصبحوا في خضم حملة «تنظيف». فقد قرر المحفل الاكبر الوطني الفرنسي الوحيد المعترف به من قبل الماسونية الانكليزية ـ الفرنسية، تعليق نشاط «محفل الصمت» الذي ينتمي اليه ديدييه شللر. المستشار العام لحزب التجمع من اجل الجمهورية في كليشي والذي استهدفته تحقيقات القاضي اريك هالين، كما ينتمي اليه جان بول شميف المقرب من ديدييه شللر، والذي اعتقل بالجرم المشهود، في ٨ شباط بعدما تلقى مغلفا مليئاً بالمال. اما المحفل الاكبر لفرنسا وهو المحفل الماسوني الثاني باهميته العددية. فقد تم ايضا تعليق نشاطه بعد تورط «الاخ» فرنسيس بوليه في التحقيقات نفسها.

والوضع نفسه طال محفل الشرق الكبير. وهو الاول في فرنسا الذي يدعي انه يضم ٣٥ ألف عضو، مقابل ٢٣ الف عضو في المحفل الاكبر الفرنسي (G.L.F) و١٧ الف عضو في (G.L.D.F) هذا المحفل مهدد بوضع حرج، ولقد تم وبشكل مؤقت تعليق عضوية السناتور الاشتراكي كلود بارديل وصهره ماكس بلوندان في محفل (GODF) مع احتمال طردهما منه. وذلك اثر التحقيقات التي جرت بشأن قضية مكتب الـH.L.M.

هذا القرار الذي ترافق مع فرض المراقبة المشددة على المحفلين في نيم Nimes اكو(١) واكو(٢). ينال ايضا الرئيس الاشتراكي للمجلس العام لـ(GARD) الآن جورنيه الوارد اسمه في ملف الـH.L.M. وبدو أن المحفل الشرق الاكبر في فرنسا ينوي فصل النائب جيلبير بومييه، (جمهورية وحرية) الرئيس السابق للمجلس العام المنوط اسمه في دعوى قضائية وهناك احتمالات فصل عديدة قد تقرر ايضا.

وليس امام المحافل اي خيار، فمن مناظرات التقدم الى قضية التمويل للحزب الاشتراكي، اصبحت الماسونية الاتجارية الحديث المنتظم الدائم للصحف، بحيث اصبحت تهدد بهدم مجمل البناء الذي يضم اليوم اكثر من مئة الف عضو. وكان الرئيس فرنسوا ميتران اول من بذر الشك والاضطراب في كانون الثاني ١٩٩٢ وسط محفل الشرق الاكبر حين ادان، وبشكل سري «التجمع الماسوني الصغير» بشأن مسالة النزاعات القضائية لمسؤول الحكماء ميشال رابت. وبالطبع، فان لمحفل الشرقي الكبير والمحفل الكبير و«الانكليز» ـ او لقب الـ(G.L.N.F) مؤسساتهم الخاصة النظامية التي تعمل باستمرار، وفي الـ(G.L.N.F) فان السيد الاكبر هو الذي يقرر العقوبات، والسيد الاكبر اليوم هو كلود شاربونيو.

اما في المحفل الاكبر في فرنسا ومحفل الشرق اللذين يتزعمها بالتتالي جان لوي مانديتو وباتريك كسيل. فان هيئة محلفين «اخوية» تعين وفق ظروف المؤتمرات الماسونية، العامة، هي التي تتحمل مهمة درس طلبات الفصل التي تتقدم بها المحافل او حسب المرتبة. كما تقرر امر طلبات الاستدعاء.

وامام العدالة الماسونية، المعلنة امام الخارج، الكثير لتفعله لتزيل الشكوك والاوهام، والماسونيون، اليوم، وبسبب افتقارهم للتيقظ والحذر، يدفعون ثمن الدراية والحذر، عرضة لاي مزيج يحيط بشبكات صداقاتهم ونفوذهم.

(عن «لوموند» ١٧ شباط ١٩٩٥)

(نقلاً عن صحيفة السفير اللبنانية ، العدد ٧٠٢٣ ، الثلاثاء ٢٨ / شباط ـ فبراير ، ١٩٩٥ م)

---

(٢٧) المرجع نفسه/ ص ٩٨.

(٢٨) وديع نقولا حنا. مجلة المعارف، مرجع سابق، ص ٤٨٨ .

٥ ـ ٤ ـ الماسونية في لبنان زمن الاستقلال:

في لبنان عدد غير يسير من المحافل الرئيسية والفرعية، تعمل فيه منذ أواسط القرن التاسع عشر تتوزع كما يلي[٢٩]:

أولاً ـ المحافل الناهجة نهج الطريقة الاميركية:

١ ـ المحفل السوري الاميركي، ومركزه بيروت، ورئيسه المستر سوان، أكثر أعضائه من المسيحيين ولاسيما الارمن.

٢ ـ محفل نيويورك: مركزه بيروت، ورئيسه الاستاذ قمحين، وهو لبناني يهودي، يعلم في معهد اللاييك.

٣ ـ محفل فخر الدين: مركزه بيروت، ورئيسه سامي الحداد، أعضاؤه مسيحيون بجملته.

٤ ـ محفل لبنان: مركزه بيروت، ورئيسه فايز أسعد (درزي)، يتولى في الجامعة الاميركية ادارة القسم الثانوي الانكليزي.

٥ ـ محفل الشوف: مركزه بعقلين، وأعضاؤه من الدروز فحسب.

٦ ـ محفل البردوني: مركزه زحلة، ورئيسه جورج صليبا.

٧ ـ محفل تربل: مركزه طرابلس، ورئيسه ميشيل ديبي.

---

(٢٩) ج. ف. الماسونية ومؤتمرها الدولي المئوي عقده بلبنان، المسرة، العدد ٥٠٥، السنة ٥١، أيار ١٩٦٥، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

٨ ـ محفل أميون (الكورة) : مركزه أميون .
٩ ـ محفل المرج : مركزه مرجعيون .

وهذه المحافل يؤلف رؤساؤها محفلاً أكبر اقليمياً ، يتصل رأساً من حيث التنظيم والطريقة بالمحفل الأكبر لولاية نيويورك ، وتعترف بها المحافل الكبرى ، في العالم ، وبخاصة المحافل الكبرى الإسكتلندي والانكليزي والارلندي .

ثانياً ـ المحافل الناهجة النهج الاسكتلندي :

١ ـ محفل السلام : مركزه بيروت ، ورئيسه عبد الوهاب الرفاعي ، مدير غرفة تجارة بيروت ، أعضاؤه أكثرهم من المسيحيين .
٢ ـ محفل الميزاب : رئيسه جاك بل ، وهو من أم لبنانية .
٣ ـ محفل زحلة : مركزه زحلة ، ورئيسه ايلي ليون ، أعضاؤه مسيحيون ، وهذه المحافل الثلاثة متفقة مع المحافل العشرة التي سلف ذكرها ، وهي من الناحية المادية أغنى المحافل في لبنان .

ثالثاً ـ المحافل الأخرى :

١ ـ محفل الشرق الأكبر اللبناني السوري : مركزه بيروت ودمشق ، له بضعة محافل فرعية ، ويتصل باستمرار بالمنتمين إليه في الدول العربية .
٢ ـ محفل حنين قطيني : مركزه بيروت ، وله بضعة محافل فرعية .
٣ ـ محفل محمد بدر : الشرق العربي ، له عدة محافل فرعية ، وجميع أعضائه من المسلمين .
٤ ـ محفل حنا أبي راشد : مركزه الحازمية ، تتبعه عدة محافل فرعية ، وهو كما تنعته المحافل الاخرى محفل نفعي ، وقد ثارت عليه نقمتها جميعاً لادخاله المرأة حرم الماسونية الممنوعة قانوناً ماسونياً من تكريسها بالماسونية .
٥ ـ محفل الشرق الأكبر اللبناني : مركزه بيروت ، أعضاؤه مسلمون ، وله بضعة عشر محفلاً فرعياً ، يرأسه القاضي العقاري سليم الترك . . وهذا المحفل على كونه لا تعترف به المحافل الاخرى في لبنان هو بالذات الذي رخصت له الحكومة اللبنانية في عقد المؤتمر الدولي في لبنان صيف ١٩٦٥ .

وقد استأثر الشرق الأكبر اللبناني بترخيص من وزير الداخلية اللبناني تقي الدين الصلح[٣٠] بتاريخ ١٣/١١/١٩٦٤ ، بعد أن ادخلوا على لجنته الادارية عضوين مسيحيين ، هما الدكتور فؤاد غصن وكميل برباري . وقد اكتسب بالترخيص صفة الشرعية ، فأصبح من حقه العمل العلني في لبنان . وأول أعماله عقد مؤتمر دولي للماسونية في لبنان بتاريخ ٢٣ آب حتى ٣١ منه عام ١٩٦٥ . وقد تبرعت الدولة في سبيل تشجيع السياحة

(٣٠) المرجع نفسه ، ص ٣٨٢ .

بسبعة دونمات من الارض على قبر الملك حيرام في صور ليشيد الماسونيون (لجدهم) الأول مزاراً، يحجون اليه من مختلف أنحاء العالم.

وأضافت الدولة إلى التبرع بالارض تبرعاً مالياً، قدره خمسون ألف ليرة لبنانية مساهمة منها في بناء المزار، وعوناً على إنجاح المؤتمر.

ملحق رقم (٤)

: :

رئيس واعضاء محفل الشمس في بعلبك يتشرفون بدعوة حضرتكم لحضور الحفلة التذكارية التي سيقيمونها احياء لذكر فقيد الوطن والانسانية والادب الاخ المرحوم الدكتور حسين حيدر ؛ وذلك يوم الاحد الواقع في ٢٧ ايار الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر في منتزه راس العين

لا زلتم ممن يحبون ذكر الادباء

« الورقة شخصية لبرز عند الدخول »

ترتيب الحفلة

كلمة الافتتاح	للاخ محمد الزين	من محترم محفل الشمس
تاريخ حياة الفقيد	للاخ الحاج يوسف حيدر	رئيس البلدية
كلمة	للاخ الشيخ ابرهيم منذر	محترم محفل بيروت
كلمة	للاخ علي ناصر الدين صاحب جريدة (الخبر)	من محفل لبنان
كلمة		محفل الحكمة
كلمة		محفل الاتحاد
قصيدة	العالم الشيخ علي زغيب	من اهالي بعلبك
خطاب موضوعه (كما عرفته)	الاخ الدكتور ملحم فريجي	
قصيدة	للاخ الحاج يوسف المعلوف	خطيب المحفل
خطاب في (الماسونية والانسانية)	للاخ نجيب الكعشولي	
قصيدة	الاخ الحاج فواد أبي ناصر	
خطاب موضوعه «اذا مات منا سيد قام سيد»	للاخ الدكتور ميشال عون	
قصيدة	للاخ الحاج يوسف حيدر	رئيس البلدية
كلمة	الاخ عقيل أيوب	سكرتير المحفل
قصيدة موضوعها (الفقيد كما أراه)	الاخ وديع الشمرتوني	
قصيدة	للحاج الحاج الشيخ حيدر	من اهالي بعلبك
كلمة شكر	للاخ الدكتور محمد حيدر	من عائلة الفقيد

الماسونية في بعلبك سنة ١٩٢٣

(نقلاً عن تاريخ بعلبك ، للباحث حسن نصرالله ، بيروت ، مؤسسة الوفاء ١٩٨٤ ، ص ٨١٨)

لمجد مهندس الكون الاعظم

To the Glory of the Grand Architect of the Universe

* المحبة الاخوية *

« Brotherly Love »



* الاغاثة *

« Relief »

* الصدق *

« Truth »

PEACE LODGE N° 908 Beyrouth, Syria

Holding Under the Grand Lodge of Scotland

محفل السلام الاسكوتلاندي نمره ٩٠٨ بيروت (سوريا)



٥ ـ ٥ ـ انتحال الصفة الماسونية وتوقيع رشيد الصلح :

لاحظ الباحث أنه إثر الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، بدأ العديد من الصحف اللبنانية بنشر بيانات ماسونية خصوصية، منها البيان الذي نشرته صحيفة النهار يوم الخميس ١٩٨٢/٧/٨[٣١]. بتوقيع الشرق الاكبر اللبناني، وفيه:

«أن بعض الصحف نشرت إعلاناً يحمل في طيات سطوره عدم إيمان صاحبه بصدق أقواله، والحق يقال أنه ليس في لبنان أي سلطة ماسونية شرعية غير الشرق الاكبر اللبناني، السلطة الماسونية الوطنية العليا للمحافل العاملة في لبنان، ومحافل اللبنانيين في ديار الاغتراب، بموجب مستندات رسمية صادرة عن المراجع المختصة التي تفيد أن الاعتراف كان بمثابة تسوية قانونية شرعية للوضع الماسوني في لبنان منذ العهد العثماني حتى تاريخه.

ان الشرق الأكبر اللبناني، اذ يرى نفسه مضطراً إلى الخروج اليوم عن العادة في الصمت التقليدي، يحذر اللاعبين بالنار والمناورين على الحقائق، وهم ينتحلون لهم صفة غير شرعية، بقصد الاحتيال وابتزاز الاموال، أن يعلن في هذه المناسبة أنه سيقاضي هؤلاء ويلاحقهم قانونياً وماسونياً، كما ينبه المواطنين الكرام إلى أي محاولة ترمي للاساءة إلى المبادىء الانسانية السامية، معلناً أن كل من ينتسب إلى هيئة لا يعترف الشرق الاكبر اللبناني بها، ليس الشرق مسؤولاً عنه، ويحظر عليه دخول المحافل النظامية في لبنان وخارجه».

(٣١) بيان ماسوني. النهار، الخميس ١٩٨٢/٧/٨، ص ٢.

وما لبثت صحيفة السفير اللبنانية أن أعلنت عن تحذير ماسوني مضاد يعترف بتوقيع رئيس وزراء لبنان السابق رشيد الصلح ، جاء فيه : حذر الشرق الأوسط اللبناني في بيان أصدره يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٩/٢٨ كل من تسول له نفسه انتحال الصفة الماسونية ، ودعا أعضاءه للحصول على بطاقة العضوية الماسونية قبل نهاية شهر تشرين الأول ١٩٨٢ ، تمهيداً لاجراء انتخابات محفلية جديدة .

وأكد الشرق الأوسط اللبناني على أنه السلطة الوطنية العليا للمحافل العاملة في لبنان ومحافل اللبنانيين في بلاد الاغتراب ، وأنه السلطة الماسونية الوحيدة في لبنان المعترف بها ، وأن كل من ينتحل الصفة الماسونية سيلاحق قضائياً وأمام المحاكم الماسونية . وأشار الشرق الأوسط اللبناني إلى صحة البطاقات التي يحملها الأعضاء ، وتحمل توقيع الرئيس (الاستاذ الأعظم) رشيد الصلح »[٣٢] .

وبعد التنبيه والتحذير المتضادين دعا محفل الارز الاكبر[٣٣] (الاخوان الماسونيين) المهجرين من كل المناطق اللبنانية إلى الاتصال به في مقره لعقد جلسة خاصة .

دعـــوة مَـاسـونـيـة عـَـامـــة

يتشرف محفل الارز الاكبر بدعوة الاخوان الماسونيين المهجرين من كل المناطق اللبنانية الى الاتصال به في مقره الكائن في طريق النهر قرب محطة مار مخايل (موبيل) ملك ازبريان وذلك يومي الاثنين والثلثاء الموافقين ١٤ و١٥ تشرين الثاني ١٩٨٣ ما بين الساعة ٣ والساعة ٦ الهاتف الرقم ٢٤٨٨٢٨

لجنة الاغاثة

(نقلا" عن صحيفة النهار اللبنانية ، العدد ١٥٤٧٤ ، الأحد ١٣ / ١١ / ١٩٨٣ ، ص ١٣)

---

(٣٢) تحذير ماسوني . السفير ، الاربعاء ٨٢/٩/٢٩ ، ص ٨ .

(٣٣) دعوة ماسونية عامة . النهار ، العدد ١٥٤٧٤ ، السنة ٥١ ، الاحد ١٩٨٣/١١/١٣ ، ص ١٣ .



٥ ـ ٦ ـ استمرار الماسونية في لبنان بتأييد صائب سلام:

إثـر اغـلاق وحـل المحافل الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة في حزيران عام ١٩٦٤ ، عقـد المـاسـون في لبنان اجتماعات عديدة[٣٤] برئاسة (حضرة صاحب الشوكة العـظمى ، الأخ الكـلي الحكمة والكلي القدرة) الاستاذ حنا أبي راشد، القطب الأعظم والاستاذ الأعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي ، وعميد الطرق الماسونية المثالية مدى الحياة، واتخذوا القرارات لإخماد آثار القرار العربي في القاهرة، وتبرعوا في الاجتماع الذي عقدوه في الحازمية ليل ١١ ـ ١٢ حزيران ١٩٦٤ بخمسين ألف ليرة لبنانية، لتكميم الصحافة ومنعها من مجاراة مجلات وصحف الاهرام والاخبار وصوت العروبة في إيراد وكشف الاسرار الماسونية .

وصـدر القـرار بنقـل أخـطر الـوثائق الماسونية إلى مكان معزول بعيداً عن بيروت وضواحيها . ويبدو أن الحكومة اللبنانية اضطرت شكلياً إلى اغلاق المحافل الماسونية، يؤيد ذلك أن صائب سلام رئيس الوزارة اللبنانية آنذاك أصدر[٣٥] في ١٩/١/١٩٧٢ قراراً بالغاء جميع اجراءات المنع المتخذة بحق الماسونية، وقد جاء في القرار أن مجلس الموقرين اللبنانيين من الـدرجة الثالثة والثلاثين، واللجنة الماسونية العليا للدرجات العليا بلبنان، قد أصبح مصرحاً لهما اعتباراً من الآن بممارسة نشاطهما طبقاً للمادة السادسة من قانون المنظمات .

(٣٤) جورج فاخوري البولسي. المسرة، العدد ٤٩٧ ، تموز١٩٦٤، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦ .
(٣٥) صحيفة الثورة البغدادية، ٢٠/١/١٩٧٢ .

الفصل السادس

٦ ـ الماسونية والماسونيون في العراق والخليج العربي

ولذلك فليس من المستبعد أن يكون الشيخ خزعل قد ساعد على تأسيس بعض المحافل الماسونية في البصرة ، وأدخل فيها بعض المتصلين به من أعيانها وأدبائها .

ومهما يكن من أمر ، فان مدينة البصرة كانت أول قاعدة للماسونية في العراق ، لأنها كانت ميناء تنشط فيه الحركة التجارية ويكثر فيه الأجانب ، بالاضافة الى نفوذ الشيخ خزعل . وكانت تعمل في البصرة منذ أواسط القرن التاسع عشر عدة شركات بريطانية ، وكانت هذه الشركات تعمل على نشر النفوذ البريطاني في المنطقة ، ومن المحتمل جدا أن تكون قامت بتأسيس محافل ماسونية عديدة أدخلت فيها عددا كبيرا من وجهاء البصرة وأعضاء الأسر المعروفة فيها .

وقد أسس أول محفل لدينا معلومات ثابتة عنه في البصرة بعد الاحتلال البريطاني بسنوات قلائل ، وهو محفل « ما بين النهرين » الذي أسس في سنة ١٩١٨ ، وقد أسسه الضباط والموظفون الاداريون الذين قدموا الى العراق مع الحملة البريطانية وبعدها .

(نقلاً عن الماسونية في الوطن العربي ، للباحث نجدت فتحي صفوت ، ص ٣٩)



السردار الارفع الشيخ خزعل خان في صورة نادرة يحفظها الدكتور رامي

« ملحق النهار » — ٦٥/١٢/٥

٦ ـ ١ تأسيس الماسونية في العراق:

وردت الاشارة الأولى عن وجود الماسونية في العراق عبر تقرير[1] محفل نيويورك الأكبر بشرق نيويورك، إلى المحفل الأكبر الوطني المصري في ٨ ت١ ١٩٢٧ عن حالة الماسونية وأوضاعها في الشرق الادنى، وفيه أنه توجد تحت رعاية (الاستاذ الأعظم حضرة الأخ الكلي الاحترام) الامير محمد علي ٧٥ محفلاً، تضم ٦٥٠٠ عضو تقريباً، منها:

ـ ٤٥ محفلاً تشتغل باللغة العربية.
ـ ١٦ محفلاً تشتغل باللغة اليونانية.
ـ ٦ محافل تشتغل باللغة الفرنسية.
ـ ٥ محافل تشتغل باللغة الانكليزية.
ـ محفلان يشتغلان باللغة الايطالية.
ـ محفل واحد يشتغل باللغة العبرية.

ويوجد في مصر ٥٩ محفلاً.
وفي سوريا ٨ محافل.
وفي فلسطين ٧ محافل.
وفي العراق محفل واحد.

(١) المحفل الاكبر الوطني المصري، تقرير الاعمال لعام ١٩٢٨ الصادر عن الدار الماسونية بمصر. مطبعة عطايا، ص ٩٧.

والاشارة الثانية وردت في المجلة الماسونية المصرية الرسمية[٢] ـ لسان حال المحفل الاكبر الوطني المصري في عددها الرابع للسنة الرابعة، الصفحة ١٢٤، وتحت عنوان مشاهير الرجال الماسون. جاء عن يوسف الحاج: أنه استاذ أعظم اقليمي فخري، مندوب سام على شروق سوريا وفلسطين والعراقين، حائز درجة ٣٣، وهي أعلى الدرجات الماسونية العامة، رئيس أول لدرجة العقد الملوكي، مؤسس عشرة محافل رمزية، وثلاث مقامات للدرجة ١٨ (درجة الصليب الوردي)، ومجلس شيوخ حكماء لدرجة ٣٠، وهو من موظفي المحفل الاكبر الوطني ورئيس محفل (الحاج) في بيروت رقم ٢٦١، حائز على عشرة أوسمة ذهبية من محافل ومقامات ومجالس مختلفة، ووسام خاص لدرجة ٣٣ من المجلس السامي العالي المصري، وهو أول من أدخل الماسونية للوطنيين في العراقين العربي والعجمي، وأول من استحصل على مأذونية للماسونية النسائية السورية اللبنانية، أسوة بالنساء الغربيات.

والاشارة الثالثة، أوردها عن صحيفة البلد البغدادية، الصادرة بتاريخ ١٢ ك٢ عام ١٩٢٥ بعض الصحف العراقية بتاريخ ١٢ ك١ ـ ١٩٦٥ ومما جاء فيها:

« احتفلت المحافل الماسونية في البصرة بوضع الحجر الاساسي لبناء المحفل الماسوني، الواقع على طريق الهند، وأن المحفل قد افتتحه المستر (مور) مبيناً: أن المحافل الماسونية تأسست في البصرة عام ١٨٣٩، وأنها تضم ما يقارب السبعمائة عضو »[٣].

ويرى نجدة فتحي صفوة أنه إذا صح هذا الخبر، يكون من المحتمل أن الماسونية قد انتشرت في البصرة عن طريق (شركة الهند الشرقية). ومما يؤيد هذا الظن[٤] أن الشيخ خزعل أمير المحمرة الذي كانت له صلات وثيقة بالانكليز، كان ماسونياً نشيطاً وأنه نال من الماسونية أوسمة عالية لقاء خدماته لها، فقد كان اقليم عربستان الذي يحكمه الشيخ خزعل من الناحيتين الجغرافية والطوبوغرافية جزءاً من العراق، وكذلك من الناحية السكانية، حيث إن سكانه عرب يتكلمون اللغة العربية، كما أن العشائر العربية التي كانت تسكن ذلك الاقليم كانت نفس العشائر التي تسكن الجزء الجنوبي الشرقي من العراق.

وقد تضمنت احدى الوثائق السرية[٥] التي نشرت بعد الاستيلاء على محتويات المحافل الماسونية في مصر، جدول أعمال محفل عباسي رقم ٢٢٣ بشرق القاهرة، المشمول برعايته المحفل الاكبر الوطني المصري، وجاء في الوثيقة المحفلية الموجهة من كاتب السر

---

(٢) يوسف الحاج. هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود، مرجع سابق، ص ١٩.

(٣) نجدة فتحي صفوت. الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٨.

(٥) مالك منصور. حقائق عن الماسونية، بغداد، دار الثورة، ١٩٧٣، ص ٥٢.

(الاخ الماسوني) محمد زكي سالم:

حضرة الأخ العزيز:

أحييكم تحية المودة والاخاء، وأتشرف بأن أدعوكم لحضور جلسة المحفل التي ستعقد بالدار الماسونية المصرية بعمارة مانوزاردي بسكة المغربي بشارع فؤاد الأول في الساعة السادسة تماماً من مساء يوم الاحد ١٦ ديسمبر ك١ - ١٩٢٣.

جدول الاعمال:

١ - افتتاح الجلسة.

٢ - تلاوة لوحة الجلسة الماضية.

٣ - ادارة كيس المراسلات السرية.

٤ - النظر في ترتيب معاش شهري من خزينة المحفل، لتخفيف بعض ويلات أخ متوفى من أعضاء المحفل.

٥ - النظر في منح وسام لكل من الاخوان المذكورين، اعترافاً بجليل خدماتهم وهم:

أولاً - حضرة صاحب العظمة سردار أقدس عربستان وأمير يونان الاخ فائق الاحترام خزعل خان سلطان المحمرة، ورئيس محفل (خزعل خان)، والاستاذ الأعظم الاقليمي للعراق.

ثانياً - الأخ فائق الاحترام يوسف الحاج، رئيس محفل الحاج، والاستاذ الأعظم الاقليمي للعراق.

ثالثاً - الأخ المحترم حسن حسين عباس الرئيس السابق لمحفل (عباسي).

رابعاً - تكريس الطالب أمين السيد خولي.

ومن المعروف أنه لا يمكن اقتراح منح الاوسمة أو تقليدها إلّا بموافقة الشرق الأعظم الاسكتلندي في لندن، وهذا فيه دلالة بينة على صلة الشيخ خزعل المتينة بالانكليز، الذين كانوا يفرضون نيرهم الاستعماري على البلاد المصرية والمحافل الماسونية فيها.

ويثبت موفق العمري المحامي[٦] من خلال تدقيق أوليات المحافل الماسونية في العراق، التالي:

تأسس في العراق بعد احتلال الانكليز لأراضيه تسعة محافل هي:

١ - محفل ما بين النهرين: أسس في البصرة عام ١٩١٨.

٢ - محفل بابل: أسس في البصرة عام ١٩٢٢، تحت رقم ٣٢٦، وكان يعقد اجتماعاته في شركة اندرو وير في العشار، وأحياناً في عبادان.

٣ - محفل البصرة: تحت رقم ٥١٠٥.

(٦) موفق العمري المحامي. الماسونية والبهائية، بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٧٦، ص ٥٩ - ٦٠.

٤ ـ محفل دار السلام: تحت رقم ٢٧٧ ومقره بغداد.
٥ ـ محفل الفيحاء: تحت رقم ١٣١١، وقد افتتح هٰذا المحفل لأبناء العراق الذين لا يجيدون الانكليزية، وكانت اجتماعاته باللغة العربية.
٦ ـ محفل العراق: تحت رقم ٤٤٧١، ويعقد اجتماعاته في الدار المرقمة ١٧آ/٣٩.. والعائدة لشركة بيت لنج التي يمتلكها البريطانيان كولن ومالكولم لنج، وعضوية هذا المحفل محصورة بالبريطانيين المتواجدين في العراق فحسب.
٧ ـ محفل كركوك: تحت رقم ٧٠٧٩، وكان يعقد اجتماعاته في شركة نفط العراق (آي. بي. سي) سابقاً.
٨ ـ محفل دجلة: تحت رقم ٧٠٢٤، وكان يشرف على تنظيم العاملين في منطقة الحبانية والمناطق المحيطة بها.
٩ ـ محفل بغداد: تحت رقم ٤٠٢٢، ومقره بغداد.

وفي حين يضيف موفق العمري المحامي[٧] إلى هذه المحافل التسعة محفلاً آخر، أنشىء في بغداد في ١٥/١٠/١٩٢٢، كان يديره الانكليزي جون مع زوجته، وكان في محلة الطاطران ببغداد، ثم انتقل إلى دار تقع خلف سينما الزوراء (الشعب حالياً) في منطقة المربعة في شارع الرشيد، ثم انتقل إلى محلة المسبح في الكرادة الشرقية، حيث استقر فيه حتى عام ١٩٥٨، وقد جزّيء إلى محفلين هما بغداد والسلام. فان الباحث محمد موسى النبهاني[٨] يثبت بأن أول محفل ماسوني تأسس في بغداد عام ١٩١٩ بمبادرة من الحكام والضباط الانكليز.

وقد اتضح أن المحافل التسعة الواردة أعلاه تشرف عليها جمعية الاخوة BROTHER HOOD أي (الاخوان الماسون)، التي كانت من مقرها في بغداد تقوم بتنظيم وتوجيه أعمال المحافل جميعاً، وكذلك الاتصال مع المحفل الماسوني الرئيسي في لندن. كما أن لهذه الجمعية فرعاً آخر في البصرة، يحمل الإسم نفسه، وقد اتخذت هذه الجمعية واجهات اجتماعية، منها تأسيس نادي الاخاء في ١٤/٧/١٩٣٤ من قبل الضباط الانكليز المحتلين.

في الوقت الذي يثبت فيه نجدة فتحي صفوة في كتابه[٩] (الماسونية في الوطن العربي) صفحة ٣٩ ـ ٤٠، أسماء المحافل التسعة الآنفة الذكر من غير إشارة إلى مصدر اقتباسه أو

---

(٧) المرجع نفسه، ص ٢٦.
(٨) محمد موسى النبهاني. الماسونية وعلاقاتها بالصهيونية، آفاق عربية، العدد الاول، السنة الرابعة، آذار، ١٩٧٩ ص ٥٤.
(٩) نجدة فتحي صفوت. الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٣٩.

معتمده فيها، فإنه يضيف محفلاً عاشراً اسمه محفل (صدق الوفاء) المؤسس في البصرة والتابع للمحفل الاكبر الوطني المصري، ومرة ثانية من غير إشارة إلى مصدر اقتباسه أو المرجع الذي يمكن العودة إليه لاثباته.

وقد ورد اسم المحفل في دراسة علي الوردي، ملحقة بالجزء الثالث من كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» صفحة ٣٧٤، وفي تقرير الأعمال لعام ١٩٢٨ الصادر عن المحفل الاكبر الوطني المصري صفحة ٨٦، حيث أثبت أن « محفل صدق الوفاء ووقمه ٢٦١ بالبصرة يعقد يوم الاثنين اجتماعه الاسبوعي باللغة العربية، ويرأسه المحترم عبد الكاظم الشمخاني من أعيان البصرة »[١٠].

وقد منعت الكنيسة الكاثوليكية دفن أحد أعضاء محفل «صدق الوفاء» من الطائفة الكلدانية في أرضها، ورفض القساوسة إجراء المراسيم الدينية له، على كونه ساهم في بناء الكنيسة.

ويعزو فاضل كرومي إلى أن « الكنيسة حرمت الماسونية على أبنائها ورسمت رفض الدفن الكنسي للذي يموت في الماسونية، ففعلها هذا ليس بدافع الحقد على أحد، وليس بدافع الانتقام من أبناء أضلتهم الماسونية ببهرج مظاهرها الخداعة وشعاراتها الكاذبة، بل لكونها بحكم رسالتها في هذا الوجود، هي المؤتمنة على الحقيقة السرمدية، ولا تجد مناصاً اذا ما تفاقم شر الداء من معالجته بالكي أو بالبتر، حرصاً على سلامة الكل »[١١].

وقد جاء في ملحق المذكرة رقم ٢/ج/أأ/١٥، المعروضة على المؤتمر التاسع والثلاثين لضباط الاتصال لمقاطعة الكيان الصهيوني، أن: الجهات العراقية ترى أن الانكليز كانوا يخططون وينفذون عن طريق الماسونية وسواها من أجل خدمة التاج البريطاني، وأن كافة المحافل الماسونية في العراق مرتبطة بشكل مباشر مع المحفل الاسكتلندي في بريطانيا.

وقد لعبت المحافل الماسونية دوراً تخريبياً فعّالاً، وأثرت على مجرى الاحداث السياسية منذ دخولها العراق، وقد لاقت معظم الحركات الثورية في العراق انعكاسات، وأهمها ثورة مايس ١٩٤١، التي قام بها عدد من الضباط الماسونيين بلعب دور كبير في إفشاء نقاط الضعف فيها الى أسيادهم الانكليز.

والأوامر التخريبية التي لعبت الماسونية فيها بشكل فعّال في القطر العراقي هي:

١ ـ قام عدد من الضباط المنتمين الى المحافل الماسونية بإفشاء أسرار ثورة مايس ١٩٤١ الى الانكليز، وسهلوا دخول (كلوب باشا) الى العراق وضرب الثورة.

---

(١٠) تقرير الاعمال للمحفل الاكبر الوطني المصري لعام ١٩٢٨، ص ٨٦.

(١١) موفق العمري المحامي. الماسونية والبهائية، مرجع سابق، ص ٦١.

٢ - التسلل الى الاحزاب الوطنية بمختلف الوسائل، وشراء ذمم قياداتها السياسية، وتوجيهها الوجهة التي تخدم المصالح البريطانية والصهيونية في العراق.

٣ - تخريب الاقتصاد الوطني، وجعله اقتصاداً طابعه الاستهلاك وليس الانتاج، وربطه بالاقتصاد البريطاني، ليبقى العراق متخلفاً من جميع الوجوه.

٤ - مساعدة الاقطاع للسيطرة على الجماهير الفلاحية وافقارها والسيطرة عليها بأبشع الوسائل.

٥ - تخريب الفكر بغية السيطرة على الجماهير ووضعها في متاهات وبدون أهداف من خلال شراء ذمم الصحافة والمحررين.

٦ - الاندساس داخل الاحزاب والحركات السياسية والدينية والاجتماعية والنقابية، وفي مختلف القطاعات، بغية توجيه البلاد والنشىء الوجهة التي تخدم المصالح الامبريالية والصهيونية، لتبقى على مواقعها السياسية والاقتصادية.

٧ - إثارة القوميات والطائفية في العراق، بغية تفكيك وحدته الوطنية.

(انظر: جامعة الدول العربية، الامانة العامة، المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل، دمشق: م (٤١)، ج. أ (٣).

١ - محفل ما بين النهرين - أسس في البصرة عام ١٩١٨.

٢ - محفل بابل - أسس في البصرة عام ١٩٢٢ (برقم ٣٢٦)، وكان يعقد اجتماعاته في مقر شركة « اندرو وير » في العشار، كما كان يجتمع في عبادان أحيانا.

٣ - محفل صدق الوفاء - أسس في البصرة.

٤ - محفل دار السلام - (رقم ٥٢٧٧) ومقره في بغداد.

٥ - محفل البصرة - (رقم ٥١٠٥).

٦ - محفل الفيحاء - وقد فتح هذا المحفل للعراقيين الذين لا يتكلمون الانكليزية. وكانت اجتماعاته تدور باللغة العربية، (ورقمه ١٣١١).

٧ - محفل العراق - (رقم ٤٤٧١) وكان يعقد اجتماعاته في الدار المرقمة ١٧ أ / ٣٩ والعائدة لشركة تستيفن لينج (بيت اللنج). وكان يمتلك تلك الدار البريطانيان كولين ومالكولم لينج. وكانت عضويته تنحصر في البريطانيين الموجودين في العراق.

٨ - محفل كركوك - (رقم ٧٠٧٩) ويقال انه كان يعقد اجتماعاته في مقر شركة النفط العراقية في ذلك الوقت.

٩ - محفل دجلة - (رقم ٧٠٢٤) ومقره الحبانية. وكان يشرف على تنظيم العاملين في القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية والمناطق المحيطة بها.

١٠ - محفل بغداد - (رقم ٤٠٢٢) وكان مقره بغداد.

(نقلاً عن الماسونية في الوطن العربي، للباحث نجدت فتحي صفوت، ص ٣٩)

٦ ـ ٢ ـ الماسونية في البحرين والكويت والامارات العربية:

اتضح أن هناك محفلاً في البحرين تحت رقم ٧٣٨٩، وكذلك محفلاً في الكويت تحت رقم ٦٨١٠، وهذان المحفلان يرتبطان أيضاً مع جمعية الاخوة BROTHER HOOD في بغداد، وكشف موفق العمري المحامي[١٢] أنه:

أولاً ـ تبين أن السفارة البريطانية في بغداد والقنصلية البريطانية في البصرة تمدّان هذه المحافل بالمساعدات المالية، وأن محفل بابل في البصرة كان يعقد اجتماعاته أحياناً في كنيسة القديس سانت بيتر، وهي نفس الكنيسة التي لوحقت بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ بسبب صدور اشارات لاسلكية منها، وتبين من إفادات بعض الجواسيس الذين أعدموا في الوجبة الأولى، أنهم نقلوا جهازاً لاسلكياً إلى الكنيسة، ولم تتمكن أجهزة الدولة من العثور عليه في حينه، بسبب نقل أحد الجواسيس قبل اعدامه الجهاز من الكنيسة إلى احدى السفن الانكليزية، حيث كان يعمل موظفاً في ميناء البصرة.

ثانياً ـ عثر على رسالة موجهة من الانكليزي ايفور جون إلى سكرتير محفل بابل في البصرة

(١٢) المرجع نفسه، ص ٦٢.

يذكر فيها أن محفل الكويت لديه قائمة انتظار ست سنوات، وهو لا يستطيع الانتظار للدخول إلى المحفل مدة ست سنوات.

ثالثاً ـ وردت في احدى محاضر جلسات محفل البصرة رسالة موجهة إلى أعضاء المحفل الماسوني، إثر صدور قانون جديد تحل بموجبه كل الجمعيات والمنظمات في العراق سنة ١٩٥٤، جاء فيها أن صدور هذا القانون موجه ضد الشيوعية وليس ضد الماسونية.

وقد حظرت دولة الامارات العربية المتحدة الحركة الماسونية، ووصفتها بأنها حركة صهيونية، ومنعت التعامل مع أي من فروعها.

ونقلت وكالة أنباء الامارات الرسمية[١٣] أن هذا الحظر أعلنه السيد عبد الله المزروعي بوصفه وزيراً للاقتصاد والتجارة بالوكالة، استناداً إلى توصية مكتب مقاطعة اسرائيل.

وجاء في المرسوم أن الحركة الماسونية هي حركة صهيونية، لأنها تعمل بتوجيه من الصهيونية لتعزيز أضاليلها وأهدافها، وأنها تساعد على تدفق الاموال من أعضائها إلى اسرائيل، بشكل يدعم اقتصاد اسرائيل ومجهودها الحربي ضد الدول العربية.

---

(١٣) صحيفة الشرق اللبنانية. العدد ٨٦٧٩، السنة ٥٢، السبت ١٩٧٨/٤/١٥، ص ٨.

٦ ـ ٣ ـ منع نشاط المحافل الماسونية في العراق ومحاكمة الماسونيين

مرت الماسونية في العراق في الثلاثينات[١٤] وما بعدها بمرحلة من التكتم الشديد، وأضحى (الأخ الماسوني) يخفي انتماءه إلى الماسونية، وربما أنكرها، ويعزو علي الوردي ذلك إلى استعمال الدعاية النازية، ثم الدعاية الشيوعية في العراق آنذاك، والمعروف عن النازية والشيوعية أنهما تحتقران الماسونية وتحاربانها.

فالنازية تعتبرها صنيعة النفوذ البريطاني والفرنسي، بينما تعتبرها الشيوعية منظمة بورجوازية.

كما يذكر أنه عثر على مصدر ماسوني انكليزي جاء فيه[١٥]:

أخبرنا (الأخ الماسوني) جي. في. كولز أن الماسونية ازدهرت في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى قيام اسرائيل. وعند ذلك تعطلت مؤقتاً، ثم انتعشت من جديد حتى قيام الجمهورية العراقية.

---

(١٤) نجدة فتحي صفوت. الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٤٢.

(١٥) ذوقان قرقوط نقلاً عن علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد مطبعة الشعب ١٩٧٢، الجزء الثالث ١٨٧٦ ـ ١٩١٤، ص ٣٧٧، انظر قضايا عربية، العدد التاسع، السنة الاولى، ك٢/ ١٩٧٥، ص ١٤.

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تمت تصفية المحافل الماسونية في العراق[١٦]، ووضع حظر شامل على نشاطاتها، وبذلك كان العراق أول دولة عربية اتخذت الاجراءات اللازمة والحازمة ضد النشاط الماسوني. وقد هاجمت التظاهرات الشعبية العراقية منذ الساعات الأولى للثورة المحافل الماسونية، وحطمت ما فيها، كما تمت السيطرة[١٧] على الخزائن الحديدية الموجودة في البنك المركزي والعائدة لبعض المشبوهين، وقد عثر بداخلها على قائمة بأكثر من مئة وخمسين اسمًا ماسونياً من الشخصيات العراقية، والذين كانوا يسيرون العراق حسب أهوائهم وأهدافهم لخدمة الصهيونية والاستعمار، إلّا أن هذه القائمة الخاصة بالأشخاص الماسونيين في العراق لم تعلن للجماهير، بل حفظت أو أحرقت، وصار يعاقب كل من يشير إليها. ومن الأسماء المتداولة:

١ ـ محمد فاضل الجمالي وقد أعلن جهاراً عن انتمائه للماسونية أثناء محاكمته.

٢ ـ توفيق السويدي.

٣ ـ عبد الجبار فهمي.

٤ ـ نوري السعيد.

٥ ـ صالح جبر.

ويذكر الباحث نجدة فتحي صفوت[١٨] أنه حصل على احدى القوائم بأسماء الماسونيين، ووجد فيها أن المنتمين للماسونية جميعهم من الطبقة البورجوازية والعليا في المجتمع العراقي، وبينهم ٣٥ وزيراً ورئيس وزراء سابق على الأقل، وعدد من الشخصيات البارزة التي احتلت مراكز هامة في الدولة، وعدد من كبار ضباط الجيش، وكلهم من سكان المدن الكبرى في بغداد والموصل والبصرة ومن المثقفين ومن أصحاب المهن الحرة أو الموظفين لدى شركات النفط أو شركات تجارية أخرى:

١ ـ رؤساء وزارات سابقون	١
٢ ـ وزراء سابقون	٣٥
٣ ـ عسكريون من كبار الضباط	٣٠
٤ ـ أطباء	٤٠
٥ ـ محامون	١٢
٦ ـ سفراء أو موظفون كبار في وزارة الخارجية	١٨

(١٦) مالك منصور. حقائق عن الماسونية، الطبعة الثانية، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(١٧) محمد موسى النبهاني. الماسونية وعلاقاتها بالصهيونية، مرجع سابق، ص ٥٤.

(١٨) نجدة فتحي صفوت. الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٤٢ ـ ٤٣.

٧ ـ حملة دكتوراه (باستثناء الأطباء) ١٥
٨ ـ موظفون كبار بدرجة مدير عام أو محافظ ٢٢

ومن الوزراء الذين تمت محاكمتهم محمد فاضل الجمالي الذي شغل منصب وزارة الخارجية عدة مرات، كما ألف الوزارة برئاسته، فضلاً عن المراكز المهمة في الدولة كمدير للخارجية، ومدير للتربية والتعليم، ورئيس لمجلس النواب، وأحد أعضاء مجلس الاعيان، وممثل العراق في المؤتمرات الدولية، وكان « اتجاهه السياسي صريحاً في موقفه ضد الحياد الايجابي، ومن العاملين على ربط العراق في التحالفات الدولية وربطه بعجلة الغرب الاستعمارية وإدخاله في حلف بغداد، وحمل العراق على عقد اتفاقات ثقافية واقتصادية، وقبول المساعدات من الاميركان والانكليز، مما ساعد على تدخل هذه الدول في شؤون العراق الداخلية وتوجيهها وجهة تخالف مصلحته، وحمل على الدول الشرقية في جميع المؤتمرات الدولية، كما عمل على سياسة إبعاد العراق عن شقيقاته الدول العربية »[١٩].

وقد شهد عبد الفتاح ابراهيم مدير مصلحة المصافي العراقية بأن الجمالي كان « يتصل بجمعية Brother hood (الاخوان الماسون)، وربما كان المتهم أول رجل انتمى للماسونية في بيروت من بين الطلاب العراقيين، وعندما أكمل دراسته عاد إلى العراق، وبدأ في معركة ظن مع ساطع الحصري، إلى أن أصبح المهيمن على وزارة المعارف بصفته مدير التربية والتعليم العام »[٢٠].

ويجيب الجمالي على الشاهد: بأن « الماسونية جمعية انسانية اجتماعية لادخل لها في الدين أو السياسة، وفيها شخصيات كبيرة من كل البلاد العربية »[٢١].

وعندما طُلب إليه تفسير معنى أن الماسونية جمعية إنسانية خيرية أجاب:

« الماسونية حسب ما أفهمها جمعية سرية ذات رموز، تستهدف العلاقات الانسانية والخدمة الاجتماعية، بدون أن تمس دين الرجل أو عقيدته السياسية. وكل بلد اليوم، مثلاً مصر يوجد فيها محفل أعظم ومحافل مصرية، وفيها رموز من الأديان المختلفة، وأغراضها تجميع الجماعة الذين يجتمعون ويكونون فيما بينهم أخوة وتعاوناً اجتماعياً. والماسونية تؤسس

(١٩) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة. المحاضر الرسمية للجلسات التي عقدتها المحكمة لمحاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم، بغداد وزارة الدفاع، الجزء الثالث، ١٩٥٩، ص ١٢١٣. محضر الجلسة الرابعة والاربعين. وسيهتم الباحث بما ورد على لسان المتهم من اعترافات. وبما ووجه به من الشهود والوثائق من مستندات وأدلة فحسب، متجاوزاً استدراجات وتعليقات فاضل عباس المهداوي رئيس تلك المحكمة.

(٢٠) المرجع نفسه، ص ١٠٥٢ ـ ١٠٥٣.

(٢١) المرجع نفسه، ص ١١١٤.

وطنية في أي بلد. اليوم مثلاً العرب يستطيعون أن يكونوا لهم محفلاً، ولا يقبلون فيه ابن بلد آخر»[٢٢].

يرى الباحث أنه من الخطأ الاسترشاد في تتبع نشاطات الماسونية بما هو مسطور في أدبياتها وشعاراتها المعلنة فحسب، بل ينبغي رصد الرسائل المتداولة الموثقة والرسمية فيما بين (الاخوان الماسون) لبيان حقيقة أعمالهم وأهدافهم، وهل هي حقيقة قضية شخصية تخص المكرس في الماسونية فحسب؟ وهل هي فعلاً لا تتدخل في الامور الدينية والسياسية؟.

من الناحية الدينية يستلفت نظر الباحث رغبة جمعية الأخوة الماسونية «عملية تحويل اللاجئين الارمن إلى البروتستانتية فحسب»[٢٣] وهذا يمكن فهمه عند مناقشة طبيعة العلاقة بين الماسونية والكاثوليكية المناهضة للماسونية...

ومن الناحية السياسية يستلفت نظر الباحث نصوص الرسائل المتبادلة بين الجمالي وحكومته بشأن الاوضاع السياسية في سوريا تحديداً، ومنها رغبة الماسونية المستمرة في إحداث القلاقل والاضطرابات في هذا القطر، باعتباره حلقة حضارية رئيسية في الصدام مع الصهيونية والامبريالية. ويثبت الباحث بعض الوثائق الدالة على حقيقة نشاطات الماسوني محمد فاضل الجمالي:

«المستمسك رقم ٨٨ تاريخ ١٩٥٥/٨/٢٩.

وزارة الخارجية العراقية.

الموضوع: صرف بعض المبالغ للاغراض القومية.

نرسل لكم طياً العشرة آلاف دينار حسب طلبكم، ندون أدناه تفاصيل النفقات التي ارتأت اللجنة صرفها يوم ١٥/٨/١٩٥٥، تسديداً لمصاريف والتزامات سابقة يرجى الاطلاع.

٢٥٤٦ دينار عراقي لمعالي ميخائيل اليان، سلمت بواسطة الملحق العسكري وبحضور فخامة الجمالي.

١٠٠٠ دينار عراقي لعبد الجليل الراوي بواسطة الملحق العسكري وبحضور فخامة السويدي.

١٠٠٠ دينار عراقي لنذير فنصة.

التوقيع

السفير جميل عبد الوهاب»[٢٤]

---

(٢٢) المرجع نفسه، ص ١١٩١ ـ ١١٩٢.

(٢٣) المرجع نفسه، ص ١٠٥٢.

(٢٤) المرجع نفسه، ص ٩٩٧.

وجاء في رسالته عن الوضع في سوريا إلى رئيس الوزراء عبد الله بكر:

« درست الوضع من هنا ـ برمانة ١٨/ ٨/ ١٩٥٤ ـ واطلعت على ما هناك في سوريا من تبلبل في السياسة والافكار، وبالرغم من مجيء القوتلي فإن الجماعة الاتحاديين من الحزب الـوطني لايـزالـون عند كلامهم وعند موقفهم، ولم يذعنوا لشكري القوتلي. لذلك فان مساعدتهم في المصاريف الانتخابية على أسس معقولة تصبح حيوية وضرورية لاستمرار السياسة العراقية التي بدأت بها منذ أيام حسني الزعيم.

وفيما لو خصص في هذه المرحلة ١٠٠ ألف دينار، فإن هذه المبالغ سواء أجاءت بنتائج آنية أم لا، فان نتائجها البعيدة مؤكدة »[٢٥].

وفي برقية بخط الجمالي ارسلها الملحق العسكري في بيروت جاء فيها بتاريخ ٢٨/٤/١٩٥٤ « من الملحق ـ بيروت إلى الاستخبارات العسكرية ـ الرقم ٥٧:

ما يلي من فخامة الجمالي إلى فخامة رئيس الوزراء.

اجتمعت بالقوميين السوريين، وعلمنا منهم بأن سوريا مقدمة على أحداث قد تكون خطيرة في الأسابيع القليلة القادمة، إنهم مستعدون للسير بتوجيهات العراق. اقترح استقدام المقدم غسان جديد ليحضر إلى بغداد لمواجهة فخامتكم بصحبة العقيد صالح مهدي.

التوقيع ـ الجمالي »[٢٦].

وفي برقية أخرى:

« من الخارجية إلى سفارة بيروت الرقم ٦١ تاريخ ٧/٦/١٩٥٤:

ما يلي ـ فخامة رئيس الوزراء إلى فخامة الجمالي:

يرجى تنويرنا عن نتيجة المداولات التي نوهتم عنها ببرقيتكم المرقمة ٩٧ بكتاب يرسل بالبريد السياسي. . ونص الرسالة التي عادت بالبريد السياسي. . سري وشخصي.

أوتيل الجبل الأخضر ـ برمانة في ٩/٦/١٩٥٤

أشواق واحترامات وبعد:

اجتمع عندي ليلة أمس الاثنين ٨/٦/ ١٩٥٤ السيد صبري العسلي رئيس وزراء سوريا، ومعه السيد ميخائيل اليان بحضور أحمد مختار بابان باشا، ودام الاجتماع إلى

(٢٥) المرجع نفسه، ص ١٠٢١.
(٢٦) المرجع نفسه، ص ١١٢٤.

الواحدة ليلاً، وهاأنذا ألخص لفخامتكم الظروف على الوجه التالي:

١ - الجيش السوري هو مصدر عدم الاستقرار، وضعف الحكومة الزائدة يجعله سيد الموقف.

٢ - الجيش السوري فيه عناصر تخشى الاتحاد، وتفهم منه أن العراق سيجرد الضباط من سلطاتهم.

٣ - الوزارة السورية الحالية ضعيفة وغير متجانسة، ويؤمل تقويتها قبل الانتخابات إذا لم يحدث ما لم يكن في الحسبان.

٤ - السعوديون يدبرون خطة لإحداث الانقلاب والمجيء بشكري القوتلي إلى سوريا.

٥ - صبري العسلي ينتقد سياسة الحكومة العراقية في الماضي باعتمادها على حزب الشعب وعلى غيره من الشخصيات، ومن رأيه إذا كان العراق جاداً فيجب أن يعتمده هو وميخائيل اليان».

واستعرض الجمالي معالجة الموقف التالي:

«استعرضنا إمكان إرسال جيش عراقي، فلم نجد مكاناً لذلك، فلا توجد اتفاقية بين سوريا والعراق لمجيء الجيش العراقي لحفظ النظام الداخلي، ولا توجد أكثرية وزارية تجرأ على القيام بهذه الاتفاقية حتى ولو كانت سرية، كما أن (هاشم) الاتاسي رئيس الجمهورية بدوره يتخوف من توقيع طلب بذلك، ولا توجد إمكانية في الوقت الحاضر لتبادل الجيش العراقي والسوري لغرض التدريب والمناورات، لأن الجيش السوري لا يطمئن لذلك ولا يمكن استغلال العدوان الاسرائيلي على سوريا، لأن ذلك قد يؤدي إلى صراع دولي يكون الغلبة فيه لاسرائيل»[٢٧].

وفي أحد اجتماعات الجمالي مع جون فوستر دالاس ناظر الخارجية الاميركية يوم الثلاثاء ٥ شباط ١٩٥٧، الساعة الثالثة بعد الظهر في وزارة الخارجية الاميركية، كان أول المتكلمين الدكتور فاضل الجمالي قائلاً:

« إن هدفنا العام في الشرق الأوسط واحد، فإننا نريد السلم والاستقرار ومنع الشيوعية من التغلغل في المنطقة، وهذا يتفق وخططكم وأهدافكم ومبدأ الرئيس أيزنهاور الجديد. يمكن للعراق أن يقدم للعالم الحر فرصة عظيمة، ويمكن أن نظهر للعالم كيف أن قطراً عربياً يمكن أن يكون مثالاً لدول الشرق الأوسط، لذا نعتقد أن علاقتنا بكم يجب أن تزداد قوة، وهي علاقات وثيقة من الناحية السياسية، ونود أن تتفق علاقتنا من الناحية العسكرية والفنية والثقافية، والعراق ناجح في محاربة الشيوعية.

(٢٧) المرجع نفسه، ص ١١٢٦ - ١١٢٧.

نود أن نشجع كلاً من تونس ومراكش وليبيا للسير مع الغرب، وتعلمون بأن أصدقاءنا وأصدقاء الغرب في سوريا إما هاربون أو في السجون »[٢٨].

وهناك عشرات المستمسكات من برقيات ورسائل سرية وشخصية أرسلها أو تلقاها محمد فاضل الجمالي، استحق عليها جزاء وفاقاً، حكم المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٠/١١/١٩٥٨ بالاعدام شنقاً حتى الموت، وفق المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي. ومن أدلة قرار تجريمه اعتراف فاضل الجمالي « صراحة أنه ماسوني المبدأ، ذلك المبدأ السري الذي يخدم الأهداف الإستعمارية ضد القومية، وانها اداة هدم وتحطيم لا أداة بناء وتقويم، وبذلك فقد تحققت أركان الفقرة (أ) من المادة الأولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن بحقه، وقرار تجريمه بموجبها »[٢٩].

وقد تدخل الكثيرون لانقاذ الجمالي من حبل المشنقة، وهو منذ مدة طويلة في تونس بضيافة الرئيس الحبيب بورقيبة، وقد لاحظ الباحث عند زيارته للجامعة التونسية برفقة الاستاذ الهادي التيمومي، استاذ التاريخ المعاصر بكلية الآداب بالجامعة التونسية في ٢٥/١/١٩٨٠، أن محمد فاضل الجمالي يعتبر أحد أسباب الفتن الجامعية المستمرة في تونس.

وبعد قيام ثورة ١٧ تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، قرر « مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة في ١٣/٨/١٩٧٥ إصدار القانون رقم ١٣٠ لسنة ١٩٧٥، وفيه التعديل الثالث لقانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩:

المادة الاولى/ يلغى نص المادة ٢٠١ من القانون ويحل محلها ما يلي:

المادة ٢٠١: يعاقب بالإعدام كل من حبذ أو روّج مبادىء صهيونية بما في ذلك الماسونية، أو انتسب إلى أي من مؤسساتها، أو ساعدها مادياً أو أدبياً، أو عمل بأية كيفية كانت لتحقيق أغراضها.

المادة الثانية/ ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية، ويتولى الوزراء تنفيذ أحكامه.

توقيع. أحمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة »[٣٠]

---

(٢٨) المرجع نفسه، ص ١٢١٨ - ١٢٢١.

(٢٩) المرجع نفسه، ص ١٢١٨ - ١٢٢١.

(٣٠) موفق العمري المحامي. الماسونية والبهائية، مرجع سابق، ص ١٠١ - ١٠٢.

كما أن ديوان التدوين القانوني أصدر في ٢ آذار سنة ١٩٧٦ قراراً جاء فيه :

« حيث ان الترابط أصبح ثابتاً بين الصهيونية كحركة عنصرية أدانتها هيئة الأمم المتحدة، والماسونية التي تحولت أداة بيد الدوائر الاستعمارية والصهيونية، وحيث إن من حق كل دولة عضو في هيئة الأمم المتحدة، الدفاع عن مصالحها أو الهيئات أو الجمعيات، لذا عمد المشرع العراقي إلى إدانة النشاط الصهيوني والماسوني بنص المادة ٢٠١ من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، وجعلها من الأفعال المعاقب عليها جنائياً »[٣١].

وهكذا تم تحريم نشاطات الماسونية في العراق وفق التشريعات العرفية والقانونية.



أحمد حسن البكر

(٣١) المادة الاولى من قانون التعديل الثالث لقانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، رقم ١٣٠ لسنة ١٩٧٥ . انظر نجدة فتحي صفوت، مرجع سابق، ص ٤٤ .

الفصل السابع

٧ ـ الماسونية والماسونيون في مصر

بيان صادر من سكرتيرية محفل « عباسي » الموقر رقم ٢٢٣ المشمول برعاية المحفل الاكبر الوطني المصري

أسماء المحافل الرمزية المشمولة برعاية المحفل الاكبر الوطني المصري

اسم المحفل	شرق	رقم	اسم وعنوان الأخ المحترم الحالي		مواعيد الجلسات شهريا
ثمرة الوفاء	القاهرة	١١٢	حضرة احمد حلمي روحي افندي	حارة القراشين شارع مختار بالسيدة زينب بمصر	الخميس الثاني
حياة المحلة	المحلة الكبرى	١٢١	« عبد الله وصفي افندي	صندوق البوسته رقم ٢١ بالمحلة الكبرى	
سليمان	اسكندرية	١٤٢	« الأستاذ جبرائيل شيبوب بك	رقم ١ بشارع نوبار باشا بالاسكندرية	الثلاثاء الاول والثالث
وفاء	القاهرة	١٥٣	م « تيمر غبريال افندي	سكرتير ديوان كبير الياوران بسراي عابدين بمصر	الجمعة الثانية
السعادة	«	١٨٠	موقوف		السبت الثالث
نيو ممفيس	«	١٨٦	جناب المسيو ازاك شيزانا	صندوق البوسته رقم ٨٧٠ بمصر	«
ادريس	اسكندرية	١٩١	« تيوفيل كاستر	صندوق البوسته رقم ١٠٧٧ باسكندرية	الاربعاء الثاني والرابع
الحميد	القاهرة	١٩٥	حضرة محمد مراد افندي	رقم ١٢ حارة بير جوان بالمرتش بمصر	الخميس الاول
طريق الهدى	«	٢٠٠	« محمد حسن الوكيل بك	مأمور قسم شبرا بمصر	« الثالث
خلاصة ثمرة العمل السعيد	«	٢٠١	« محمد نشأت بك	الموظف بديوان عموم مصلحة الصحة بمصر	الاحد الاول
المروءة	«	٢٠٣	« عطا فهمي افندي	موظف بحسابات وزارة المعارف بمصر	السبت الاول
صدق الوفاء	«	٢٠٤	« محمد ربيع افندي	المدرس بالمدرسة الاميرية باسوان	
الاخلاص	«	٢٠٥	« عبداللطيف خورشيد بك	رقم ١٢ بشارع جوهر القائد بالمنيرة بمصر	
الجمال	«	٢٠٧	جناب الموسيو جبل كبابة	صندوق البوسته رقم ٤٩٢ بمصر	السبت الرابع

ـ ١٢١ ـ

اسم المحفل	شرق	رقم	اسم وعنوان الأخ المحترم الحالي		مواعيد الجلسات شهريا
اسكتلندر الاعظم	«	٢١٣	« دافيد ابشتين	صندوق البوستة رقم ٣٤٤ بمصر	الثلاثاء الثالث
النظام	«	٢١٦	حضرة حميد شكري بك	مأمور قسم الجمالية بمصر	الجمعة الثالث
فؤاد	«	٢٢٠	« موسى مصلياح افندي	رقم ١٨ بشارع جامع البنات بمصر	السبت الثاني
عباسي	القاهرة	٢٢٣	الدكتور احمد فهمي عباسي	طبيب بمستشفى الرمد بروض الفرج بمصر	الخميس الاول
بيروت	بيروت	٢٢٦	حضرة فضل الله ابو حلقة بك	بيروت	ايام الخميس
ماجن دافيد	القاهرة	٢٣١	جناب المسيو ازاك شيزانا	صندوق البوسته رقم ٨٧٠ بمصر	
هو ميروس	المحلة الكبرى	٢٣٤	« استليو بركاكي	صندوق البوسته رقم ٢٦ بالمحلة الكبرى	
شيزلري باتسق	اسكندرية	٢٤٦	« كارميلو روسو	رقم ٣٦ شارع ابراهيم الاول باسكندرية	الاثنين الاول والثالث
سولا دريليه	«	٢٤٧	« جاك حسان	صندوق البوستة رقم ١٠٧٠ باسكندرية	الثلاثاء الثاني والرابع
الفاروق	القاهرة	٢٥١	حضرة الدكتور راشد يوسف	شارع نوبار بجوار مسجد اولاد عنان بمصر	
نو لورانس	اسكندرية	٢٥٢	جناب المسيو ليون شاوول	صندوق البوستة رقم ١٩٥٢ باسكندرية	الخميس الاول والثالث
اسماعيل	القاهرة	٢٥٣	سعادة الدكتور محمد شاهين باشا	وكيل وزارة الداخلية لشؤون الصحية بمصر	الاحد الثاني
ايجتو	«	٢٥٤	حضرة ارنستو فيرونتي بك	بالمهندس سرايات جلالة الملك بمصر	
الغربية	طنطا	٢٥٥	« حامد اسماعيل بك	بطنطا	
فؤاد الاول	اسكندرية	٢٥٦	سعادة محمد حداية باشا	بعنوان نقولا سابا افندي رقم ١٦ بشارع فرنسا	السبت الرابع
السلام	«	٢٥٧	جناب المسيو الياس منسي	اول شارع فرنسا باسكندرية	« الثاني
الشمس	بيروت	٢٥٨	حضرة مصباح المخزومي بك	بيروت	ايام الاثنين
الفوز	القاهرة	٢٥٩	حضرة زكي سالم افندي	موظف بالأوقاف الملكية بسراي عابدين بمصر	الجمعة الاول
الصدق	«	٢٦٠	سعادة الاستاذ محمد صدقي باشا	شارع الداخلية بمصر	
الحاج	بيروت	٢٦١	حضرة يوسف حاج افندي	بيروت	الاحد الرابع

ـ ١٢٢ ـ

اسم المحفل	شرق	رقم	اسم وعنوان الأخ المحترم الحالي		مواعيد الجلسات شهريا
صبح الاصلاح	القاهرة	٢٦٢	« عبد الحليم سيد افندي	بشارع القولة بمصر	الثلاثاء الاول
خزعل خان	المحمرة	٢٦٣	عظمة سردار اقدس عربستان وأمير بوتان الشيخ خزعل خان سلطان المحمرة	بالاهواز بالمحمرة	
الفاروق	اسكندرية	٢٦٥	حضرة عبد القادر حلمي افندي	بعنوان عبد الحميد احمد جنيد افندي رقم ١١ بشارع توفيق باسكندرية	الخميس الثاني والرابع
بلاتون	«	٢٦٦	جناب المسيو قسطنطين ايكونوميدس	صندوق البوستة رقم ٧٦٦ باسكندرية	
منف	القاهرة	٢٦٧	الاستاذ عزيز ميرهم	شارع الخلفاء بشوكلاني بشبرا بمصر	السبت الاول

أسماء مقامات العقد الملوكي المشمولة برعاية المقام الاكبر السامي الوطني المصري

اسم المقام	شرق	رقم	اسم وعنوان الرئيس الاول		مواعيد الجلسات شهريا
عباسي	القاهرة		حضرة صاحب العزة محمود عباسي بك	وزارة الحربية والبحرية بمصر	الخميس الثاني

اسماء مقامات الفرسان الحكماء درجة ١٨ المشمولة برعاية المجلس السامي الوطني المصري

اسم المقام	شرق	رقم	اسم وعنوان حكيم الحكمة		مواعيد الجلسات شهريا
المحبة	اسكندرية	٥	حضرة الياس منسي افندي	باول شارع فرنسا باسكندرية	
اسماعيل	القاهرة	١٨	« علي لبيب افندي	رقم ٣ شارع مدرسة الطب بمصر	

ـ ١٢٣ ـ

(نقلاً عن الماسونية بلا قناع ، للباحث أبو صادق ، ص ١٢١ - ١٢٢)

٧ - ١ - تأسيس الماسونية في مصر

وضع الرحالة محمود خير الدين صاحب (الشورى)[١] كتاباً عن رحلاته، ومما جاء فيه عن الماسونية: أن الماسونية الرمزية انبعثت في مصر عام ١٧٩٨، عندما احتلها نابليون بونابرت، فقد أسس الجنرال كليبر وعدد من الضباط، وكانوا من (الاخوة الماسونيين) - كما يذهب جرجي زيدان [٢] إلى تأكيد ذلك - محفلاً في شهر آب عام ١٧٩٨ دعوه محفل ايزيس، يعمل على طريقة ماسونية تسمى الطريقة الممفيسية[٣] أو الطريقة الشرقية القديمة.

بداية يرى (الاخ الماسوني) زكي ابراهيم أنه « لم يكن للفرنسيين مطمع استعماري إنما أرادوا ضرب الانكليز بقطع الطريق عليهم، فوقعت مصر بين الصفين، وأصيبت من تلاقي العدوين »[٤]. ويبدو أن التحليل الماسوني المبكر لطبيعة التنافس الاستعماري على الشرق فيه من التفسير المُضلل، ما يؤكد الحنكة السياسية الماسونية التي يدعي أبناء العشيرة

(١) محمود خير الدين. الماسونية في مصر الانسانية، دمشق، الجزءان الخامس والسادس، كانون الاول والثاني، ١٩٣٦ - ١٩٣٧، ص ١٧٥.
(٢) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص ٢١١.
(٣) ترد في الادبيات الماسونية بلفظتي ممفيس أو منفيس.
(٤) زكي ابراهيم. صوت الماسونية أو التقويم الماسوني لمحفل منف، مصر: مطبعة عطايا، ١٩٢٨، ص ١٥٥.

أنهم لا يتدخلون بشؤونها. ولكن المحفل لم يعش طويلاً، اذ انفرط عقده بمقتل كليبر على يد الشاب السوري سليمان الحلبي عام ١٨٠٠، وقد انقطعت صلة مصر بالماسونية حتى عام ١٨٣٠.

وفي هذا العام «أنشأ طائفة من (الاخوان الايطاليين الماسونيين) محفلاً في الاسكندرية»[٥]، على الطريقة القديمة. ولما كانت الماسونية رموزاً تأسست على ما هو معروف لدى الماسونيين من رموز البنائين ومن رموز الفرسان ومن رموز العلماء القدماء وسواها من رموز الاديان، كان من السهل ابدال هذه الرموز بأخرى، تخيلها أصحابها أنها جزء من الحياة السرية لقدماء المصريين.

يروي عبد المجيد يونس[٦] أن صموئيل حنس Sam Honnis أحد إخوان محفل ايزيس اجتمع ببعض الماسون، ومنهم الاديب ماركوني، وأنشؤوا بمدينة مونتبان عام ١٨١٥، محفل تلاميذ منفيس على أساس تعاليم محفل ايزيس، ولما كبر عدد أنصار الماسونية المنفيسية أسسوا محفلاً أعظم لكهنة منفيس.

وقد دان بهذه الطريقة محفل أوزيرس الأكبر الذي أنشأه ماركوني عام ١٨٣٨ في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا، وقد اخذت هذه الطريقة طابعها النهائي عام ١٨٦٢.

وبعودة صموئيل حنس إلى مصر عام ١٨٣٨، تم تأسيس محفل ميناس الذي انتشرت طريقته في أميركا عام ١٨٧٦ على يد الماسوني سيمور، (الاستاذ الأعظم) للطريقة المنفيسية بالولايات المتحدة الاميركية.

وانتشرت الطريقة في انكلترا عام ١٨٧٢ بواسطة الماسوني بركر، وقد أسس المنفيسيون عشرة محافل رمزية هي: محمد علي، منفيس، ايزيس، طيبة، تلاميذ مركوني، فيله، تيوديوس، أرورا، بروجرسو، أوفاسيا ومنيرفا.

وهناك غير هذه المحافل مقامات للدرجات العالية، وعلى رأسها المجلس المنفيسي للدرجة ٠٩٦ برئاسة اليورو فانت الأعظم.

---

(٥) محمد خير الدين. الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(٦) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، تقرير الاعمال لعام ١٩٢٨، القاهرة: الدار الماسونية المصرية، مطبعة عطايا، ص أ.

٧ ـ ٢ ـ ظهور أول محفل ايطالي ماسوني بمصر:

ذكر أن الاخوان الماسون (الايطاليين) أنشؤوا محفلاً عام ١٨٣٠ ، قيل إنه كان بشرق الاسكندرية على الطريقة الاسكتلندية. ويرى زكي ابراهيم(٧) أنه غلب على ظن البعض أن هذا المحفل لم يكن ماسونياً بل كربونارياً، وقد تخلط العامة بين الماسونية والكربونارية للاسباب التالية :

أولاً ـ لما يعتقدون فيهما من سرية.

ثانياً ـ من تأسس طقوسهما على الرموز.

ثالثاً ـ من تعارف أعضائهما بواسطة اشارات ولمسات.

إلاّ أن الماسونية تختلف عن الكربونارية كثيراً من ناحية التكوين والنمو التاريخي وأغراضهما ووسائلهما، فالماسونية متدرجة في تطبيق أهدافها، والكربونارية ثورية تدفع أفرادها للثورة الفجائية.

---

(٧) زكي ابراهيم ـ صوت الماسونية أو التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

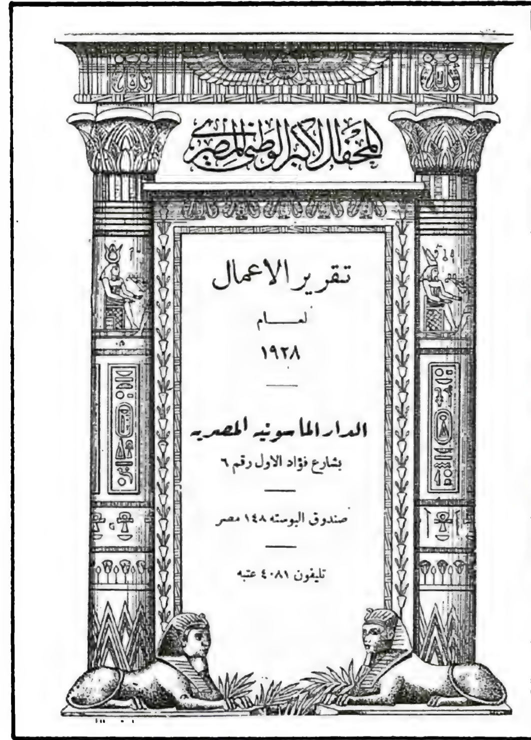
ويرجح أن أول محفل ايطالي تأسس في مصر عام ١٨٤٩ على الطريقة الاسكتلندية برعاية المجلس السامي الايطالي بشرق روما. وقد نشط المجلس السامي الايطالي[٨] فأنشأ في البلاد المصرية بعد هذا التاريخ محافل عديدة منها:

محفلا كايو غراكو وبمباي بشرق الاسكندرية، ومحفلا اهرامي منف والكون بشرق القاهرة، كما تم تأسيس مقام يشتغل بالدرجات العليا حتى الدرجة ٣٣ . . عام ١٨٦٤، وأعطي له سلطة تشييد مقامات أخرى في الجهات المصرية المختلفة.

وقد كانت « جميع هذه المحافل في وفاق تام مع محفل الاهرام الفرنسي »[٩].



حضرة الاخ كلى الاحترام محمود فهمى قطارى باشا
الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطنى المصرى ١٩٢٨ – ١٩٢٩
S. E. MAHMOUD FAHMY KUTRY PACHA
Grand Maître actuel
Grande Loge Nationale d'Egypt



---

(٨) المرجع نفسه، ص ١٥٩.
(٩) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص ٢١٤.

٧ - ٣ - تأسيس المحافل الفرنسية الماسونية بمصر:

تأسس في سنة ١٨٣٨ في القاهرة محفل تحت المجلس العالي المنفيسي الفرنسي واسمه مينيس. وفي سنة ١٨٤٥ تأسس في الاسكندرية تحت رعاية الشرق الأعظم الفرنسي محفل الاهرام الذي أسسه الفرنسيون بشرق الاسكندرية، وقد التحق به قسم عظيم من رجال البلاد من وطنيين وأجانب، ومنهم الامير حليم محمد علي باشا والامير عبد القادر الجزائري (والكلي الاحترام) سلفاتوري افنتوري زولا، الذي أصبح فيما بعد أستاذاً أعظم للشرق الأعظم والمحفل الأعظم المصري. وقد ختم زولا حياته[١٠] حاملاً على الماسونية مشهراً بها. وقد حكمت عليه الماسونية الايطالية بالطرد، وحكم علية الشرق الأعظم المنفيسي الذي رأسه دهراً بشطب اسمه وعدم ذكره أبداً، واعتباره كأنه مات قتيلاً. وحيثما انتشر الفرنسيون انتشرت معهم الماسونية في بور سعيد، السويس، الاسماعيلية والقاهرة.

(١٠) زكي ابراهيم. صوت الماسونية أو التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٦١.

٧ ـ ٤ ـ تأسيس المحافل الانكليزية الماسونية بمصر:

جاء في تاريخ الماسونية العام لجرجي زيدان[١١] أن المحفل الأعظم الانكليزي في القاهرة أنشأ عام ١٨٦٧ محافل رمزية تحت رعايته، منها محفل الكونكورديا، ومحفل البلور ومعظم أعضاء الاخير من ضباط الجيش الانكليزي، وبعد ذلك أسست محافل أخرى منها محفل كوكب الشرق.

وفي ٤ أيلول اجتمع سبعة من قدماء (الاخوة الماسون) الحائزين على الدرجات العليا بعضهم ايطاليون أو سوريون، وقرروا وجوب إنشاء مجلس عال على الطريقة الاسكتلندية، وأن يدعـوه المجلس العالي المصري أو الشرق الأعظم المصري، لكن مساعيهم آلت إلى الفشل. ويرى زكي ابراهيم[١٢] في التقويم الماسوني العام أن الحياة الماسونية في مصر بدأت بمحفل سان جون رقم ٩١٩ في ١٢ تموز ١٨٦٢، لكنه انقطع عن العمل زمناً ثم عاودته الحياة عام ١٨٦٧، في العام الذي تأسس فيه محفل سان بولو بشرق الاسكندرية أيضاً. وقد نشط هذا المحفل وأسس محافل رمزية أخرى، منها:

محفل هيد كلارك: تأسس بشرق الاسكندرية عام ١٨٦٥.

---

(١١) جرجي زيدان. مرجع سابق، ص ٢١٥ ـ ٢١٦.

(١٢) زكي ابراهيم. صوت الماسونية أو التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

ومحفل بلوار: رقم ١٠٦٨ تأسس بشرق القاهرة عام ١٨٦٥، ومحفل جريسيا: رقم ١١٠٥ وتأسس بشرق القاهرة عام ١٨٦٦.

غير أن التبعية للمحفل الاقليمي الانكليزي لم تصادف القبول المستمر لدى الماسونيين الانكليز القاطنين بمصر، فقبلوا أن يكونوا تابعين للمحفل الاكبر الانكليزي بلندن مباشرة.

وأول محفل تكون على هذا الأساس محفل زيتلاند رقم ١١٥٧ بشرق القاهرة عام ١٨٦٧، تبعه محفل الكونكورديا رقم ١٢٢٦، تأسس بشرق القاهرة عام ١٨٩٩، ثم محفل ذي ستار أف ذي ايست (كوكب الشرق) رقم ١٣٥٥، تأسس عام ١٨٧١ بشرق القاهرة. وكانت اللغة الانكليزية هي الرسمية لهذه المحافل، ما عدا محفل جرسيا الذي كان يعمل باليونانية، ومحفل ذي ستار اف ايست (كوكب الشرق) الذي اشتغل باللغة العربية، الذي كان لا يؤمه إلّا المصريون فحسب، أو من هم في حكمهم، منهم جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده اللذان بثا فكرة الاستقلال ومقاومة نفوذ الاجنبي في البلاد، وهيأ الوسط المصري للانتفاض. وقد نظرت اليه الحكومة الخديوية في عهد اسماعيل نظرة ريبة وشك، وهذا يستدعي ملاحظة ماسجله زكي ابراهيم عن أهداف الانكليز من رعاية وتأييد وحماية محفل كوكب الشرق الماسوني، وبيان حقيقة المقاومة والاستقلال التي نشدها الافغاني ومحمد عبده بين الهياكل الماسونية.

ويتكشف جانب من الصراع اذا أخذنا بدليل شاهين مكاريوس[١٣] عن دخول الخديوي اسماعيل إلى الماسونية في ١٨٧٣/٤/٢٩ وتعضيده انشاء المحفل الاكبر المصري وانفاقه الاموال الكثيرة لاقرار المشارق السامية (الماسونية). وقد تسنى له ذلك بعد تعب كثير، خاصة وان صلاته بالامبراطور الفرنسي نابليون الثالث كانت متينة.

في ذلك الوقت[١٤] بدأ الانكليز يتوددون إلى نفر من الأحرار الماسونيين في مصر الذين جمعهم عدم الرضا بالحكومة الخديوية الاستبدادية. وقد وجد هؤلاء الماسون عطفاً من جانب السياسة الانكليزية التي كانت تقاوم هي أيضاً الحكومة الخديوية القائمة، لعرقلة النفوذ الفرنسي ولرغباتها في إحلال النفوذ الانكليزي. ويستنتج من هذا أن الصراع الاستعماري الاحتكاري الاستيطاني بين الدول الامبريالية ومنها انكلترا وفرنسا انتقل آلياً إلى المحافل الماسونية المحلية. ولو أحسنا الظن بالماسونيين الوطنيين الذين خدعتهم شعارات الماسونية

---

(١٣) شاهين مكاريوس. اسماعيل باشا، اللطائف، الجزء الثالث، السنة ٨، ١٨٩٥/٣/١٥، ص ١٠١ - ١٠٢.

(١٤) زكي ابراهيم، صوت الماسونية او التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٦٢ - ١٦٣.

البراقة لوجدناهم مجرد دمى ساذجة، ينقلها المستعمر كيفما شاء وطاب، والا فما هو الفارق بين استعمار واستعمار واحتلال واحتلال.

ويضيف زكي ابراهيم[١٥] : «لم يكن الانكليز يستفيدون من أحرار المصريين فحسب، بل كانوا يظهرون التودد لعناصر المقاومة - لاحظ مطلق مقاومة - اينما كانت، يسندونها ويغذونها ويزيدون نارها اشتعالاً. وساعد على ذلك أنه لم يكن أفراد الخديوية في اتحاد دائم، وكان الراشد منهم يسعى للتخلص من الارشد ليخلو له الملك».

وقد أدخل السلطان عبد العزيز آمالاً كباراً في قلب الامير حليم، بما أغدقه عليه عند زيارته للبلاد المصرية عام ١٨٦٣، وكان اسماعيل آنذاك يسعى لتغيير نظام توارث الملك، بهدف جعل العرش من نصيب أرشد أولاده بدل أن يرثه كبير العائلة. وبذل اسماعيل، وبذل حليم كلاهما الكثير لدى الباب العالي، يسعى الأول في الوصول إلى مآربه، والآخر يرمي إلى هدم ما كان يقوم به ابن أخيه من التدابير. وقد أخذ الانكليز حليم باشا تحت كنفهم يمدونه بتوجيهاتهم، ويسندون سياسته أملاً في ارتقائه العرش يوماً ما.

وقد تكرس حليم باشا ماسونياً في محفل بلوار عام ١٨٦٥ في حفلة فخمة، شهدها كبار الانكليز وأقطاب الماسونية، وأصبح محفل بلوار من المحافل العظيمة بعدما زاره ولي عهد الامبراطورية الانكليزية الملك ادوار السابع فيما بعد.

ورقى الانكليز الامير حليم إلى أعلى درجات الماسونية، وعينوه استاذاً أعظم اقليمياً للديار المصرية، وثبتوه في وظيفة عند زيارته لانكلترا عام ١٨٦٧.

وكان أن توجست الحكومة المصرية الشر من انتشار الماسونية وتقويتها، خصوصاً بعد تعيين الامير حليم استاذاً أعظم لها، فاضطهدتها وسعت في القضاء عليها، ونفت الامير حليم من الديار المصرية، وسعى اسماعيل في محو كل أثر له في البلاد، فاشترى أملاكه الواسعة منتهزاً فرصة ابتعاده وارتباكه المالي. وقد « عين الأخ سلفاتوري ايفنتوري زولا خلفاً للامير حليم »[١٦]. وقد تعهد الانكليز بعدم تأسيس محافل أخرى بمصر[١٧]، غير أنهم نكثوا عهدهم عام ١٨٩٩، وأسسوا المحفل الأكبر الاقليمي لمصر والسودان، وانتخبوا اللورد كتشنر أستاذاً أعظم، فاحتج ادريس راغب على عملهم احتجاجاً شكلياً، وبدأت محافلهم الرمزية تنتشر في مصر والسودان. وقد أوصلت ممالأة ادريس راغب للانكليز إلى حد عدم تأسيسه في السودان محافل تابعة للسلطة المصرية.

---

(١٥) المرجع نفسه، ص ١٦٣.

(١٦) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص ٩.

(١٧) زكي ابراهيم. صوت الماسونية أو التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٦٦.

٧ ـ ٥ ـ انتشار الطريقة المنفيسية بمصر:

لم يجد المنفيسيون في الوسط الاوروبي ميداناً يساعد على انتشار طريقتهم انتشار الطرق الماسونية الاخرى، وسبب ذلك يرجع[١٨] إلى أن الرموز المنفيسية ترتكز غالبيتها إلى أصل مصري شرقي خارج عن التقاليد الاجتماعية والتاريخية والدينية للأوروبيين. ولقد حاربتها الماسونية الاوروبية حرباً عنيفة باعتبارها بدعة كريهة أو خرافة ممقوتة. وفي الواقع لم تكن الرموز المنفيسية بأكثر خرافة من الرموز الماسونية للطرق الأخرى، واذا جاز عذر الاوروبيين لمحاربتهم الطريقة المنفيسية بسبب خروجها على تقاليد بلادهم وتاريخ شعوبهم، فما هو مسوغ مجاراة المصريين الماسونيين في محاربة هذه الطريقة في وطنها المصري، إلى أن قضوا عليها تماماً؟ والجواب كان في التبعية العمياء لمحافل سلطة الحماية الانكليزية المستوردة. وفي هذا، الدليل على النوايا الحقيقية والمرصودة من وراء إنشاء وتأسيس المحافل الماسونية الاجنبية في البلاد العربية، هذه النوايا تبدأ بالنور الماسوني، وتنتهي بالاستعباد والاسترقاق الانكليزي والفرنسي والايطالي والاميركي وسواهم.

(١٨) المرجع نفسه، ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

٧ ـ ٦ ـ الصلة بين الماسونية المصرية والماسونية الاميركية:

وبشأن صلة الماسونية المصرية بالماسونية الاميركية، كتب[١٩] شاهين مكاريوس رئيس تحرير مجلة اللطائف، أنه ورده كتاب من اميركا من أحد الرؤساء العظام يعلمه بحضور اربعمائة وخمسين سائحاً من الماسونيين، فتلي الكتاب يوم الأحد مساءً في ١٨٩٥/٢/٢٤ بمحفل اللطائف، وتقرر وجوب الاحتفال بالزائرين لأنه أول اجتماع ماسوني سيحدث في تاريخ العالم، يلتقي فيه الإخوان الماسون بهذا العدد من الغرب والشرق.

وصباح الاربعاء في ١٨٩٥/٢/٢٧ وصل هؤلاء الماسون إلى مصر، فذهب أعضاء محفل اللطائف للسلام عليهم، ودعا رئيس المحفل مائة وخمسين منهم إلى منزله للاجتماع مع إخوانهم الماسونيين المصريين في غرة مارس/ آذار ١٨٩٥ الساعة الرابعة بعد الظهر، وعند الساعة الثالثة بعد الظهر حضر نحو خمسين ماسونياً مصرياً من محترمي المحافل الوطنية والمتحابة ومن أعاظم رجال مصر، فقوبلوا بالاحترام، ثم حضر المستر فرنك كلارك ومعه نحو مائة من نخبة الماسونيين الاميركيين وجمهور من السيدات، فاستقبلهم الحاضرون ورحبوا بهم، وتبادلوا عبارات المحبة والوداد وإعطاء بطاقات الزيارات للتعارف، وكانت ساعة من أجمل الساعات، ظهر فيها جوهر الماسونية وعهدها وحسن رابطتها، وكان الماسونيون الاميركيون متقلدين الوسامات الماسونية جهراً.

وبعد أن جلست السيدات الاميركيات بغرفة لوحدهن مع بعض السيدات الوطنيات المصريات، انتظم عقد الاجتماع، ووقف الماسوني الاميركي المستر الن برنسميد، وخطب

(١٩) شاهين مكاريوس. استقبال الماسون الاميركيين، اللطائف، الجزء الرابع، السنة الثامنة، ١٨٩٥/٤/١٥، ص ١٨١.

بالانكليزية، وأثنى على المحافل المصرية عموماً وعلى محفل اللطائف خصوصاً، وشكر الحاضرين وختم قوله بعبارة: كل من يشاركني بالشكر فليقل أنا. فصرخ جمهور الماسونيين قائلين: أنا، وصفقوا استحساناً. ثم خطب أحد الماسونيين المصريين فأبان فضل الماسونية وحسن رابطتها، وعلاقتها في كل البلاد والامكنة، وأنه حيثما اجتمع (الاخوان الماسون) يكونون مرتبطين بالرباطات الماسونية الأخوية.

عقب بعد ذلك، شاهين مكاريوس صاحب اللطائف مجلة ومحفلاً، وأظهر أن هذا هو أول اجتماع ماسوني مدني عقد في الشرق، وجمع نخبة من رجال الغرب الماسون، وطلب من الماسون الاميركان الحاضرين إبلاغ إخوانهم الماسون ومحافلهم السلام الأخوي الماسوني والمحبة الماسونية الخالصة.

ويوم الأحد ١٨٩٥/٣/٣ ذهب رئيس وكاتب محفل اللطائف إلى الفنادق، حيث نزل الماسون الاميركيون ودعوهم إلى جلسة محفل التقدم المصري، فحضر بعضهم الاجتماع، وخطب شاهين مكاريوس مرحباً بهم، وأعقبه (حضرة) رئيس المحفل، فخطب مرحباً، وترجم ذلك للانكليزية (حضرة) كاتب سر محفل اللطائف. ونهض عقيب ذلك (حضرة الاستاذ الأعظم) الماسوني الاميركي المستر ادكنسون، وخطب شاكراً ما لقي من الماسونيين المصريين هو وجماعته الماسونيون الاميركيون وأعقبه احد (الأخوة الماسون) الاميركيين وبين سبب شغف الاميركان بالماسونية، فصفق له (الأخوة الماسونيون) المصريون مراراً.

وصباح الثلاثاء ١٨٩٥/٣/٥ احتشد جمهور من الماسون المصريين في محطة مصر وودعوا إخوانهم الماسونيين الاميركيين الذين سافروا إلى القدس ليؤسسوا محفلاً مكان المقلع الذي أخذت منه الحجارة لبناء هيكل سليمان، وليزوروا الأماكن الشهيرة في تلك النواحي. وقد أخبر[٢٠] الماسوني جرجي دميتري سرسق، رئيس محفل لبنان في بيروت، أن الماسون الاميركيين بعد زيارتهم للقدس ذهبوا إلى بيروت، فاحتفل بهم محفل لبنان الموقر، واحيا لهم ليلة زاهرة بجلسة ماسونية مدنية دعي إليها جمهور غفير من غير الماسون.

وقد بعث الجنرال سميث الرئيس الأعظم لشرق الينوي الأكبر الاميركي[٢١] كتاب رحلته إلى البلاد المصرية مطبوعاً باللغة الانكليزية، وفيه رسم ادريس راغب الرئيس الأعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري وعدة رسوم (ماسونية) أخرى، وقد شكر للمحافل الماسونية فضلها. ويرى شاهين مكاريوس أن الجنرال سميث اجاد فيما فعل ولا غرو، فالفضل يعرفه ذووه . . .

---

(٢٠) المرجع نفسه، ص ١٨١.

(٢١) شاهين مكاريوس. اخبار الماسونية، اللطائف، العدد الاول، السنة ٩، ١٨٩٦/١/١٥، ص ٤٠.

٧ ـ ٧ ـ خيبة المساعي للتخلص من التبعية الاجنبية للماسونية :

تعـددت السلطات المـاسـونية بمصر، وكـان ايمان المنفيسيين كبيراً في نشر دعوتهم معتمدين على أساسين[٢٢] :

أولاً : التخلص من التبعية الاجنبية.

ثانياً : جلب العنصر الوطني اليهم.

وقد اجتهدوا في تأسيس السلطة الوطنية المصرية على أساس وحدة العمل والتسامح بالنسبة لجميع الطرق الماسونية العاملة في مصر آنذاك.

وإن لم يكن بالامكـان تعيين سنة الاستقلال المحلي للماسونية المصرية، فإنه يمكن تحديده بشهر أيلول عام ١٨٦٤، الذي حصل فيه الماسوني اسكاروترا على براءة من المجلس السامي الايطالي للدرجة ٣٣ للمملكة الايطالية فرع وادي النيل.

ويمكن تحديده بعام ١٨٦٥، الذي حصل فيه الماسوني بوريجار على براءة بتأسيس مجلس البطاركة بدرجات ٩٥.. للعظماء المحافظين على طريقة منفيس البنائية (الطقس الشرقي) وحصـول الامير حليم عام ١٨٦٧ على براءة تأسيس المحفل الاكبر الانكليزي الاقليمي للبلاد المصرية وملحقاتها.

(٢٢) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص ج.

وهذه البراءات الثلاث تعتبر أساس الاستقلال المحلي للماسونية المصرية.

يرى عبد المجيد يونس[٢٣] أن صعوبات كثيرة ناشئة من مصادر متنوعة و أسباب مختلفة قامت في وجه الاستقلاليين، منها « مقاومة الماسونية الاوروبية لهذه الطريقة ذات الاصل المصري »[٢٤]، ومنها عدم انتشار الماسونية بين المصريين اعتقاداً منهم بأن الماسونية عدوة للدين. كما أن الاوربيين المسيطرين على الماسونية المنفيسية في الاسكندرية ليس لهم من العدد والقوة ما يمكنهم من التغلب على الصعاب التي أحاطت بهم من كل جانب. وقد فشل المنفيسيون في تأسيس مجلسهم السامي عام ١٨٥٦، كما أن الاسكتلنديين فشلوا في تأسيس شرقهم الأعظم عام ١٨٦٤.

وتفادياً لاستمرار الفشل[٢٥]، اجتمع عدد من قدماء الماسون يتقدمهم المركيز بوريجار، وقرروا تأسيس الشرق الأعظم المصري أو مجلس البطاركة.

واجتمع في ٨ تشرين الثاني تسعة من قدماء الماسون، وقرروا إنشاء مجلس سام اسكتلندي بشرق الاسكندرية، مستندين على البراءة التي حصل عليها الماسوني اسكاروترا من المجلس السامي الايطالي بنابولي عام ١٨٦٤، وقد احتفل بتأسيس هذا المجلس وانتخب لرئاسته السنيور دومنيكو شاروني الذي يعتبر أول قطب أعظم للمجلس الماسوني في البلاد المصرية.

نهض الماسوني بوريجار في ١٥ كانون الأول عام ١٨٧٢ لاحياء طريقته المنفيسية، وألف مجلساً فلسفياً Ae oropage . ويثبت عبد المجيد يونس أنه بنفس التاريخ ١٥ كانون الأول عام ١٨٧٢، انضمت الهيئات إلى بعضها تحت اسم: الشرق الأعظم الوطني المصري، شريطة احتفاظ كل هيئة بطريقتها تحت ادارة الشرق الأعظم.

وفي ٢١ آذار ١٨٧٣ قبل السنيور سلفاتوري زولا رئاسة الشرق الأعظم، التي وضعها بدوره تحت رعاية الخديوي اسماعيل. وكان زولا مهندساً للسرايات تربطه باسماعيل أوثق الروابط[٢٦]. وقد صرح له الخديوي اسماعيل بالحماية مشترطاً[٢٧] الّا تتعاطى الماسونية أمراً مخالفاً لصالح الأمة والدولة والوطن، والّا تتدخل في السياسة، إلّا اذا دعيت أو دعي بعض أعضائها من أمير البلاد أو حكومته للمساعدة.

صدر أمر الأستاذ الأعظم في ٣١ آب عام ١٨٧٣ بالمصادقة على دستور الشرق

---

(٢٣) المرجع نفسه، ص د.

(٢٤) زكي ابراهيم. صوت الماسونية أو التقويم الماسوني العام لمحفل منف، مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٢٥) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص د.

(٢٦) زكي ابراهيم. صوت الماسونية، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٢٧) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

الأعظم ونُظمه الذي طبع بالاسكندرية عام ١٨٨٤، وأمر الشرق الأعظم بإنشاء المحفل الأكبر الوطني المصري للقيام بإدارة الدرجات الثلاث الرمزية مع فصل المجالس والمقامات من درجة ٤ . . إلى درجة ١٨ . . عن المحفل الأكبر، على أن يظل الشرق الأعظم الوطني هو السلطة الماسـونية المصرية المسيطرة على جميع الاجتماعات الماسونية، أي أنهم اعترفوا بالمجلس الإسكتلنـدي للدرجـات العليا، وتـأسس مشرق مصر الكبير على أساس اتحاد السلطتين السابقتين مع السلطة المنفيسية العليا.

وكان[٢٨] داخل مشرق مصر الكبير مجلس أعلى للطرق يقرر قانونيتها، ويقبل منها من تتوفر فيه الشروط الشرعية. وعلى أساس هذه الشروط إنضمت الطريقة السويدية إلى سلطة مشرق مصر الكبير.

وقد تقرر[٢٩] في جلسة المحفل الأكبر الوطني المصري في ٢ آب ١٨٧٧ تأسيس المحافل الاقليمية الكبرى الآتية:

١ ـ المحفل الاكبر الاقليمي للدلتا الغربية: ومركزه الاسكندرية.
٢ ـ المحفل الاكبر الاقليمي للدلتا الشرقية: ومركزه طنطا.
٣ ـ المحفل الاكبر الاقليمي لمصر العليا: ومركزه أسيوط.

واتفقت الآراء في ٢٥ أيلول ١٨٧٧ على نقل المحفل الاكبر الوطني من الاسكندرية إلى القاهرة. وفي ٢٥ ايار ١٨٧٩ وضعت القاهرة معاهدة حددت فيها حقوق وواجبات كل من الهيئات الماسونية الموجودة بمصر وهي:

١ ـ المحفل الاكبر الذي اتخذ له طريقة يورك.
٢ ـ المجلس السامي.
٣ ـ طريقة منفيس خوفاً عليها من الضياع.

ولكن زكي ابراهيم[٣٠] يرى أن التطورات على صورتها الموصوفة آنفاً كان لادريس راغب ساعـد فيها، فهو الذي أدخل الطريقة اليوركية في المحافل الرمزية التابعة لسلطة المحفل الاكبر الوطني المصري، بعد أن كانت هذه المحافل تعمل حسب أصول الطريقة الاسكتلندية. ونتج عن هذا التحول إنشاء المحفل الاكبر درجات تعدها الطريقة اليوركية أنها متممة للدرجة الثالثة، بينما تعدها الطريقة الاسكتلندية ضمن الدرجات العالية التي تدخل في اختصاص المجلس السامي وحده.

---

(٢٨) زكي ابراهيم. صوت الماسونية، مرجع سابق، ص ١٧١.
(٢٩) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص هـ.
(٣٠) زكي ابراهيم. صوت الماسونية، مرجع سابق، ص ١٧١ ـ ١٧٢.

من أجل ذلك نشب الخلاف بين المحفل الاكبر الوطني المصري والمجلس السامي المصري، وقد آزر المنفيسيون المجلس السامي الاسكتلندي ضد المحفل الاكبر، فحارب أدريس راغب السلطتـين، وانتهى الخـلاف بعـد مدة طويلة بأن رأس ادريس المجلس السامي، وضعفت قوة المنفيسيين إلى أن بادوا.

وقـد استخدم ادريس راغب نفس السلاح الذي حارب به الماسونيون الاوروبيون المنفيسيين، مما كرس التبعية المطلقة للسلطات الماسونية الاجنبية.

وهذه التبعية تعني أن السلطات الماسونية الاجنبية في ايطاليا وفرنسا وانجلترا وأميركا هي التي تصدر إلى المحافل الماسونية المصرية والسورية واللبنانية براءات تكوينها. وهي التي تسلم مختلف الشهادات لأعضاء المحافل بمناسبة تكريسهم أو ترقيتهم أو التحاقهم، كما تشرف على إدارة تلك المحـافـل وعلى نظامها الداخلي وعلى علاقاتها بالمحافل الأخرى أو علاقاتها بالأعضاء أو علاقة الأعضاء بعضهم ببعض.

استلفت نظر الباحث عدم مبادرة المحافل المصرية في حياتها الأولى إلى توحيد هيئاتها في سلطة محلية عليا، ولكن سيادة العنصر الماسوني الاجنبي في المحافل من جهة، وعدم التحاق الوطنيين بالماسونية من الجهة الثانية، يسوّغان ما شهدته الماسونية في البلاد العربية من تطاحن وتزاحم واستخدام وسائل غير لائقة من قبل أشخاص يدعون التهذيب ويرتبطون بالاخاء والمساواة.

فالماسونية منصرفة عن شعاراتها إلى تطبيقاتها المتمثلة بالمطاعن الشخصية والتجريح والتشهير والتنابـذ بالالقـاب والنعـوت والصفـات الـرديئة، مما أدى (بالاخوان الماسون الاجانب) برأي زكي ابراهيم إلى تأسيس شرق أكبر جديد في كل بلد، مخالفين في ذلك قواعد الماسونية التي تنكر وجود سلطتين ماسونيتين في بلد واحد، مخالفين واجب اللياقة، مضطهدين الطريقة الوطنية على أرضها، عدا ما تنطوي عليه جهود أولئك الماسون الاجانب من أغراض لاتتفق مع الصدق والشهادة الانسانية.

المستندات الهامة التي تؤيد المخالفات المتعددة
والمنافية للمبادىء المـاسونية الصحيحة
التي يرتكبها السكرتير الاعظم محمد رفعت
ومداهمة الشرطة للمحفل الاكبر المصري
وختمه بالشمع الاحمر

٧ ـ ٨ ـ ادريس راغب استاذاً أعظم لمدة ٣١ عاماً:

تعين الماسوني ديوانيس أكونوموبولو أستاذاً أعظم عام ١٨٨١[٣١]، فاضمحلت الماسونية في عهده نظراً لضعفه وعدم اقتداره، مما حدا بأبناء العشيرة الماسونية الطلب إلى الخديوي توفيق عام ١٨٨٨ قبول رئاسة المحفل الاكبر، فاستجاب لطلبهم، وعينّ الأخ (الكلي الاحترام) حسين فخري ناظر الأشغال العامة نائباً عنه، مما أدى إلى انتعاش الماسونية آنذاك. وعندما أبدى الخديوي توفيق عام ١٨٩١ رغبته بترك مهام الاستاذية العظمى، انتخب لها الأخ (الكلي الاحترام) ادريس راغب استاذاً أعظم، واستمر قائماً بهذه الوظيفة ٣١ عاماً.

خوّل ادريس راغب قبل حدوث تمرد وحدات الجيش ضد السلطان عبد الحميد، « الامير عزيز حسن الذي كان قد بلغ في الماسونية الدرجة السابعة عشرة في المحفل الماسوني الايطالي في الاسكندرية، أن يسعى لضم المحافل الماسونية في الاستانة إلى المحفل المصري الأعظم، وذلك بعد أن رقي للدرجة الثالثة والثلاثين بوساطة يوسف السكاكيني لدى المجلس الماسوني الاعلى البلجيكي، وموافقة الشرق الأعظم الايطالي، مما خوله صلاحية إنشاء محفل الشرق الأعظم لتركيا في شهر تموز أو آب ١٩٠٩، وجعل محمد طلعت وزير

(٣١) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص و.

الداخلية الرئيس الأعظم لهذا المحفل »[٣٢]. ويبدو أن انتصار القوات المقدونية على عبد الحميد في آذار ١٩٠٩ واستيلاءها على الاستانة، كانا يعنيان انتصار الماسونية المرتبطة بايطاليا على المحفل الماسوني الأعظم في مصر المعترف به من قبل الماسونية الانكليزية.

وقد انضمت جميع المحافل الماسونية في الاستانة ومقدونيا إلى الشرق الايطالي الماسوني، وتقرر أن تخضع جميع المحافل الماسونية العثمانية في سوريا ومصر وسواهما لمحفل الشرق العثماني الأعظم.

عاد الامير عزيز حسن يرافقه يوسف السكاكيني إلى مصر، ليواجها معارضة ادريس راغب واخوانه الماسون، الذين كانوا يرون أن مصر ولبنان ينبغي أن يكونا مستقلين فيما يتعلق بالماسونية، لأنهما اقليمان يتمتعان بامتيازات خاصة من السلطة العثمانية في الاستانة.

نتيجة لهذا الخلاف انفصل الامير عزيز حسن عن ادريس راغب، وعين محمد فريد الزعيم الوطني المصري ممثلاً في مصر لمحفل الشرق العثماني الأعظم، وفقاً للتعليمات التي زوده بها طلعت بك الاستاذ الأعظم لمحفل الشرق العثماني الأعظم.

وأقيمت حفلة التنصيب في محفل ماسوني بمدينة طنطا المصرية، وقد عارض تعيين محمد فريد في مركزه الماسوني كل من الخديوي توفيق وخليل حماده وشاهين مكاريوس صاحب جريدة المقطم، لأنه يربط الماسونية بجمعية الاتحاد والترقي.

ويستخلص الباحث مما سبق أن ثمة صراعاً بين المحافل والشروق الماسونية في البلاد العربية، مرده تعدد تبعيتها للمحافل الكبرى الاجنبية، وهي بنتيجة نشاطاتها وصراعاتها تخدم مخططات المحتلين والمستعمرين والمستوطنين، على حساب الاستقلال الوطني، وتصادر على الوطنيين حقهم المشروع في الجهاد لأجل حرية أرضهم وانسانهم.

يرى كاتب السر الأعظم عبد المجيد يونس[٣٣]: أن الماسونية كانت في السنوات الأولى من رئاسة ادريس راغب راقية ومزدهرة، بخلاف السنين الأخيرة التي تميزت بالجمود والخمود، فانتخب في عام ١٩٢٢ استاذ أعظم جديد هو الامير محمد علي بدل ادريس راغب، فقد نال أولهما بالانتخاب القانوني السري ١٨٢ صوتاً، ولم ينل ثانيهما سوى ثلاثة أصوات فحسب، ووجدت ثلاث أوراق انتخابية بيضاء. واستمرت الماسونية برئاسة الامير محمد علي حتى عام ١٩٢٧، وانتخب خلفاً له (الأخ الكلي الاحترام) محمود فهمي قطري.

---

(٣٢) جيرارد لاوثر. دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨، مرجع سابق، ص ٥٩ ـ ٦٠.
(٣٣) عبد المجيد يونس. المحفل الاكبر الوطني المصري، مرجع سابق، ص ح.

٧ ـ ٨ ـ ١ ـ بيان المحفل الاكبر ورأيه في الفريق الماسوني المنشق :

طلب بعض مندوبي محافل الاسكندرية وطنطا بياناً[٣٤] عن موقف المحفل الاكبر بعد استقالة الامير محمد علي، ورأيه في الفريق المنشق وتصرفه ازاء فكرة الاتفاق، فقال (الأخ كلي الاحترام) كاتب السر الأعظم عبد المجيد يونس: تكلم كثيرون عن إمكان اتفاقنا مع الفريق المنشق وعدم وجود ما يمنعه بعد استقالة (الاستاذ الأعظم) الامير محمد علي. ولكن من كان يظن أن وجوده على رأس الماسونية المصرية كان مانعاً من الاتفاق، مخطىء كل الخطأ.

وبيان الأمر أنه تقدم إلى المحفل الاكبر الوطني المصري الكثيرون عارضين الاتفاق، من بينهم (حضرة الأخ المحترم) ميشيل مافروس، مندوب الشرق الاكبر اليوناني في مصر بصفة غير رسمية، وبحضور (الاخ المحترم) محمد رفعت مع اثنين من اخوانه.انتهت المناقشات بالموافقة على ما يلي:

١ ـ تعتبر قانونية جميع الأعمال التي صدرت من الهيئتين ومن المحافل التابعة لكل منهما وجميع ما يترتب عليها من الحقوق.

٢ ـ تلغى جميع الأوامر والمراسيم الصادرة من كل فريق بطرد أو حرمان اخوان من الحقوق الماسونية بسبب انضمامهم إلى الفريق الآخر.

٣ ـ الأحكام والاوامر الصادرة من أحد الطرفين ضد أحد الاخوان لأمور صادرة من أحد الطرفين ضد أحد الأخوان لأمور شائنة بسمعة الماسونية أو مخلة بالشرف، تعتبر سارية المفعول، ويعمل بها، ويجب احترامها كأنها صادرة عن هيئتين.

وكان من ضمن ما عرضه عبد المجيد يونس أن يتخلى جميع موظفي الفريقين عن وظائفهم وعقد اجتماع عام لانتخاب الاستاذ الأعظم وباقي الموظفين، فعارضه محمد رفعت وقال: إن في إمكانه أن يبعد أربعة أو خمسة من موظفي محفلهم عن وظائفهم، ونحن نرشح لها من عندنا من نختاره للقيام بها.

ومعنى ذلك أن المحفل الاكبر ينضم إلى عدد من أعضائه الذين انشقوا عليه، وقد رفض الاقتراح اعتماداً على قوة اعتراف السلطات الماسونية في العالم، وعددها ٤١، وأعضاؤها ١,١٣٥,٨٢٦، مقابل خمس سلطات، وأعضاؤها ٥٥,٨٠٠ معترفة بالمنشقين.

---

(٣٤) عبد المجيد يونس. موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري للبنائين الاحرار القدماء المقبولين، مصر: مطبعة عطايا، ص ١٢ ـ ١٥.

وقد جاء في الخطاب السنوي (لحضرة الأخ الكلي الاحترام) هارولد. ج. ريتشاردسون، الاستاذ الأعظم لمحفل نيويورك الاكبر بعد زيارته عام ١٩٢٨[٣٥]:

أنه توجد في مصر هيئة منشقة تحمل اسم المحفل الاكبر الوطني المصري، ولقد تكونت عام ١٩٢٢ نتيجة خلاف، ولقد وجدنا أدلة كثيرة جديدة في فلسطين ومصر وسوريا على عدم قانونية هذه الهيئة المنشقة.

٧ ـ ٨ ـ ٢ ـ محضر الجلسة التاريخية السرية لمحفل نور الحكمة:

باسم (مهندس الكون الأعظم)، وبعد كل التفاصيل التي أوردها الباحث مقتبسة عن كاتب السر الأعظم عبد المجيد يونس للمحفل الاكبر الوطني المصري، ينبغي متابعة بعض المناقشات الداخلية (الاخوية الماسونية) لفهم طبيعة العلاقات الداخلية بين الماسونيين ونوعية الملاحظات التي يبدونها في حالات التزاحم والتصارع اللاأخوي الماسوني.

فقد وقع رؤساء محافل السنبلة:

عبد العزيز الوسيمي

والمجيد: الياس خوري

نيوممفيس: ايزاك شيزانا

ونور الحكمة: عبد المجيد يونس.

والجمال: علي أنسي

وصدق الوفا: جورج خوري

ودار السلام: البيرت عقيرب

والعلوي: ابراهيم النشهرلي

وفي ١٥ ت٢ صدرت نشرة ماسونية، جاء فيها[٣٦] أنهم شعروا منذ أمد بعيد بالحاجة الماسة إلى الانفصال عن سلطة المحفل الاكبر الوطني المصري للتخلص من كابوس الاستبداد المريع الذي كان ولايزال مخيماً عليه، ذلكم المحفل الذي ظل في سبات عميق حيناً من الدهر معطلاً عن كل عمل خيري أو أثر نافع لبني الانسان عموماً، ولأبناء العشيرة خصوصاً. وقد دفعتنا الغيرة على شرف (البناية الحرة) لتحقيق الانفصال عن رعاية المحفل

---

(٣٥) المرجع نفسه، ص ١٠٤.

(٣٦) نشرة ماسونية داخلية بعنوان: باسم مهندس الكون الأعظم، موقعة من رؤساء المحافل الثمانية الواردة في المتن، القاهرة: ١٥ ت٢ ١٩١٨

الاكبر لذا جئنا لنعلمكم بما كان من تأثير حركتنا في جميع المحافل الماسونية، ونخص منها الافرنكية (الاجنبية)، التي وعدتنا بمد يد المساعدة، وضم صوتها الينا، وتأييدها لنا في مطالبنا الحقة، الأمر الذي أضرم نار الحقد في قلوب مناوئينا، لهذا عمدوا إلى السعي وبذل الجهد لفصم عرى اتحادنا المقدس بتحرير نشرات، يحاولون بها استمالة بعض (الاخوان الماسون)، ظانين أن بين ظهرانينا أعضاء فاقدي الشرف والذمة.

اننا أيها (الأخ الماسوني) واثقون كل الوثوق بأن كل فرد منا يفضل الموت على الانضمام إلى تلك الفئة، التي جردتنا من معنى الانسانية بضرباتها المتوالية، واثقون أنكم تفضلون دخول الرمس (القبر) على البقاء تحت ثقل قيود الاستعباد والذل والهوان.

يرى الباحث أنه اذا كانت وطأة المحافل على بعضها تتصف بالاستعباد والذل والهوان، فهم جميعاً أشد وطأة على ماسواهم من عامة الجمهور، الذي لاعلم له بأساليبهم وأدواتهم التي يستخدمونها للانتقاص منهم والتشهير بهم، بل وتصفيتهم ان احتاج الأمر.

واستزادة لفهم واستيعاب حقيقة النور في الهياكل الماسونية، يلخص الباحث ما جاء في الجلسة التاريخية السرية لمحفل نور الحكمة الموقر بشرق القاهرة[٣٧]، والتي فتحت في الساعة الثامنة من مساء يوم الاربعاء ١٣ ت٢ سنة ١٩١٨ برئاسة (حضرة الأخ فائق الاحترام) عبد المجيد يونس، رئيس محفل نور الحكمة الماسوني، وبحضور حضرات (الاخوان الماسون)

حسن فؤاد المنبه الأول.

والياس نجمه المنبه الثاني.

وأمين توفيق عن أمين الخزينة.

ومحمد محي الدين ناصر كاتب السر وباقي الاخوان الموظفين.

والضباط والاعضاء الموقعين على دفتر الحضور وعددهم ٦٧ ماسونياً غير الموظفين ونظرت الاعمال التالية:

١ ـ تليت ورقة الدعوة.

٢ ـ دعا الاخ الرئيس الاخ السكرتير إلى تلاوة محضر الجلسة الماضية، فأجابه بأنه لم يتيسر له تحرير ذلك، لأنه منع بواسطة الحارس الخارجي من أخذ دفتر المحاضر، ولقد احتج على الحارس المذكور احتجاجاً شديداً، فأجابه الحارس: بأنه مأمور من جانب السكرتارية العظمى بمنع استصحاب أي شيء من أدوات نور الحكمة والمحافل الآتية:

---

(٣٧) محضر الجلسة التاريخية لمحفل نور الحكمة والمحافل المتحدة معه والمنعقدة يوم الاربعاء ١٣ ت٢، نوفمبر سنة ١٩١٨، مصر: مطبعة الرغائب، ص ١ (وثيقة محفلية سرية).

السنبلة، العلوي، دار السلام، صدق الوفاء والجمال.

وزاد على ذلك بأن قال: قد وضعت السكرتارية العظمى أناساً أخصائيين بالتجسس عليكم، وافادتها بحركاتكم وسكناتكم ومحال اجتماعكم، وأسماء (الاخوان الماسون) الذين يجتمعون بكم فيها.

وهنا قام الرئيس قائلاً[٣٨]: ياحضرات (الاخوان الماسون) سمعتم ما قاله الاخ كاتب السر وهو عذر مقبول، وقد ظهر لكم مما أسمعكم اياه أن السكرتارية العظمى كثر اضطهادها لمحفل نور الحكمة، وهذا دليل آخر على مناوأتنا ومناوشتنا بالرغم من اخلاصنا.

وفي شهر مايو أيار ١٩١٨ قدم كل من (الاخوان الماسون) ابراهيم علي النشهرلي، والدكتور الياس خوري، وعبد العزيز الوسيمي لمحفل نور الحكمة طلبات تأسيس للمصادقة عليها، ولتمهد للتقدم إلى الاستاذ الأعظم لأخذ البراءة، وهي محافل المجيد والعلوي والسنبلة، فهدد أحد (فائقي الاحترام) آمراً بعدم تصديق طلبات التأسيس، لأن مبدأها مناوأة الاستاذ الأعظم. ومع هذا فقد أسست هذه المحافل، إضافة إلى محفل جديد سمي (دار السلام)، رغم المخالفة القانونية التي نسبت اليه حسب قانون العشيرة الحرة. لقد مضى على تأسيس الماسونية أعني (المحفل الوطني المصري) نحو من ثلاثين عاماً، وهي لم تتقدم إلى الامام لأنها تنفث فيها سموم الانانية القاتلة.

وتضيف الوثيقة المحفلية الماسونية السرية إلى ثمار الماسونيين العقيمة:

وأسفاه[٣٩] مرت الاعوام ونحن تحت ثقل الاستبداد، ونرزح في قيود الاستعباد، ونحن ساكتون صامتون، لماذا لا نقوم بواجبنا وعددنا يربو على مائتي عضو، في تقويم الناكبين عن طريق الهدى، الضاربين بقانون العشيرة عرض الحائط؟

(اخواني الماسون) لا يمر عليَّ يوم لا أُسأل فيه بما يندي جبيني عرقاً..

أين المدارس التي شيدتموها؟

أين المستشفيات التي بنيتموها؟

أين الملاجىء التي أقمتموها؟

أين الأعمال الخيرية التي أسستموها؟

أين المبالغ الطائلة التي التهمتموها؟

أين؟ أين؟ إلى آخر هذه الاسئلة التي تدمي كبدي.

بماذا أجيب؟

---

(٣٨) المرجع نفسه، ص ٣ ـ ٧.

(٣٩) المرجع نفسه، ص ٩.

أأجيبهم بأننا نهب الالقاب، ونعطي الرتب لمن يسوي ولمن لا يسوى جزافاً من غير حساب.

أأجيبهم بأننـا نكتفي ببيان وكشف طويل عريض أطـول من ليلة الشتاء، يصدره المحفل الاكبر فيه العضوية الفخرية، واللجنة الدائمية، وكفلاء وداد ولجان مالية وادارية، ولجـان خيرية اسمية، ومحافل متحابة، وحامل سيف أعظم، ومنبه أعظم، وأستاذ أعظم شرف، إلى غير ذلك مما يطول شرحه.

(اخواني الماسون)[٤٠] ان الكثيرين من (الاخوان الماسون) قد ملت أسماعهم من سماع هذه الكنى الضخمة والالقاب الضخمة، فاسرعوا بالخروج ونبذ كل ذلك غير آسفين عليه.

وتـدليلاً على انعـدام الحرية والمساواة والاخاء بين الماسونيين أنفسهم، أضاف عبد المجيد يونس: (اخواني الماسون)، ما أصلحناه بالانتخاب، عكسه عطوفة الاستاذ الأعظم بالتعيين فكـان المحفـل الاكـبر مسرحاً للألاعيب، وملعباً للنكايات بكل (أخ ماسوني) صادق غيور، ومن المحفل الاكبر تصدر القوانين الاستبدادية والنشرات التي تشبه في روحها قانون نيرون أو محاكم التفتيش.

بالامس حكموا على (أخ ماسوني) لنا تعرفونه.. انه مجرم سفاك، حكموا عليه بأنه نزيل السجون، وصفوه بأنه زعيم اللصوص، لأنه كان يوم أن وصفوه منتمياً الينا، ولكن بعد أن أراهم ذلك (الاخ الماسوني) بريق ذهبه، انقلبت الآية وأتوا بالمضحكات، فأصبح الشقي سعيداً، والمجرم شريفاً، والسفاك وديعاً، وزعيم اللصوص رئيساً لهم..

أليست أيها (الاخوان الماسون) هذه هي الفوضى بعينها؟ التي أنتجها اخوان المحفل الاكبر الذين ينسبون الينا كل صغار وانحطاط قائلين:

من هؤلاء الاطفال الذين لا قيمة لهم في معترك الحياة؟

من هؤلاء المائعو الاخلاق؟

لقد ضربت الفوضى أطنابها في المحفل الاكبر إلى درجة مريعة، فخرج على قوانين العشيرة وتقاليدها المتبعة، بأن اختار منه أناساً يعرضون الالقاب والرتب الماسونية للبيع لقاء جنيهات ينقدونها.

كما وإنهم يهبون الرتب الشرفية لأناس لا تجدون في تاريخهم الماسوني أي عمل أو أثر يستحقون مكافأة عليه.

---

(٤٠) المرجع نفسه، ص ٩ ـ ١٠.

ويستخلص رئيس محفل نور الحكمة الماسوني عبد المجيد يونس من مجمل محضر الجلسة السرية التاريخية لمحفل نور الحكمة، الملاحظات التالية[41]:

أولاً ـ سير المحفل الوطني المصري الماسوني على نظام يخالف في جوهره كل شرع إلهي وقانون وضعي.

ثانياً ـ تبديد أموال أبناء العشيرة الماسونية في أوجه غير شرعية.

ثالثاً ـ بيعه الألقاب والرتب الماسونية بيع السلع لأي كان.

رابعاً ـ دسه الدسائس جرياً على قاعدة فرق تسد.

خامساً ـ تطبيقه شعار الماسونية: الحرية والاخاء والمساواة، على أنها مبدأ الجاسوسية والأثرة والاستبداد المخيف.

سادساً ـ تهديده بعض (الاخوان الماسون) والتشهير بهم ظلماً وعدواناً.

سابعاً ـ انحيازه إلى فريق يستبيح اضطهاد المخلصين والعاملين.

ثامناً ـ انقياد (عطوفة الاستاذ الأعظم) إلى فريق لاهم لهم سوى التحلي بالاوسمة اللامعة والاستزادة من الالقاب الضخمة.

تاسعاً ـ اصدار مناشير عديدة بألفاظ يمجها الذوق، وتأباها المروءة.

عاشراً ـ اغفاله الأعمال الخيرية، وعدم القيام بأي عمل أو أثر دال على وجوده.

حادي عشر ـ غضه الطرف عن بعض المحافل، وتركها تفعل ما تشاء من الأعمال التي تخالف قانون العشيرة تماماً، منها تكريس أجانب لا تنطبق حالتهم المادية والأدبية وفق القانون الأساسي الماسوني.

ثاني عشر ـ انتشار الفوضى في جميع أعماله انتشاراً مريعاً.

ثالث عشر ـ تمسكه تمسك الأعمى بعصاه، بالرث البالي والقديم العادي.

وبعد الانتهاء من أخذ الآراء للمرة الثانية[42] التي اجمعت على الانفصال تقريباً، أبيحت الكلمة العامة، ولما شمل السكون الصفوف، أدير صندوق الخيرات (الحسنات)، وبعد أن جال جولته، وصل إلى الشرق وفيه مبلغ ١٤٦٠ مليماً مصرياً، بما في ذلك حسنات (الاخوان الماسون) المعتذرين.

---

(٤١) المرجع نفسه، ص ١٥ ـ ١٦.

(٤٢) المرجع نفسه، ص ١٦.

٧ ـ ٨ ـ ٣ ـ المحفل الاكبر الوطني والشرق الاكبر يتحدان :

لخص السكرتير الأعظم عبد المجيد يونس في تقرير أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري لسنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧[٤٣] تاريخ الحركة الماسونية في مصر، منذ تأسيسها والتي بدأت بتأسيس عدة محافل تابعة لسلطات أجنبية، ثم قامت السلطة الماسونية الوطنية بقيام الشرق الأعظم مستندة إلى أساس قانوني من البراءات صادرة من الشرق الأعظم الايطالي بنابولي شرق أعظم بالرمو، ومجلس سامي تورينو.

وباعتبار هذا الشرق السلطة الشرعية المصرية الوحيدة، فقد أنشأ في ١٨٧٦/٥/٨ محفلاً أكبر هو المحفل الاكبر الوطني المصري، للقيام بإدارة الدرجات الرمزية، مع احتفاظه إزاءه بحقوقه وامتيازاته القانونية.

ثم نزل الشرق للمحفل الاكبر عن جميع هذه الحقوق والامتيازات في معاهدة عقدها معه بتاريخ ١٨٧٩/٥/٢٥. وبذلك أصبح المحفل الاكبر الوطني المصري صاحب السلطة المصرية القانونية الوحيدة المطلقة من كل قيد أو تحفظ، ولم يعد للشرق الأكبر أي نصيب في هذه السلطة بعد أن نزل عن كل حقوقه فيها مختتماً أعماله، مغلقاً أبوابه، مندمجاً في المحفل الاكبر. وسار المحفل الاكبر في نشاطاته الماسونية حتى عام ١٩٢٢، حين انتخب المحفل الاكبر (حضرة الاخ صاحب السمو الملكي والاحترام الكلي) الامير محمد علي استاذاً أعظم.

ولم يرض هذا الانتخاب عدداً من الاخوان، « فكونوا هيئة أخرى باسم (المحفل الاكبر)، وأجروا انتخاباً جديداً على أرضية من الخلافات السياسية »[٤٤].

ظلت الهيئتان تعملان مستقلتين إلى أن اندمجت صفوفهما في أيلول سنة ١٩٣٢، حين اجتمعتا معاً باعتبارهما محفلاً أكبر واحداً، وأجريت الانتخابات العامة، وتم التثبت في ١٩٣٢/١٠/٨. ويستدل من تقرير عبد المجيد يونس أن بعض الماسونيين كونوا هيئة ثانية بنفس الفكرة.

ويطعن عبد المجيد يونس في قانونية عملهم[٤٥] بعد أن فقد الشرق الاكبر نفسه صفته، بعد أن نزل حقه، ويرى أن المحفل الاكبر هو السلطة الشرعية فحسب.

---

(٤٣) عبد المجيد يونس. تقرير أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري لسنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧، التحرر، حمص، العدد الثاني، السنة الثانية، ك٢، ١٩٣٩، ص ١٩ ـ ٢١.

(٤٤) محمود خير الدين. الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(٤٥) عبد المجيد يونس. تقرير أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري ١٩٣٦، ١٩٣٧، مرجع سابق، ص ٢١.

٧ ـ ٩ ـ الشرق الأكبر المصري:

يبدو أن نشاطات الشرق الاكبر المصري في مواجهة المحفل الاكبر الوطني المصري، قد أثارت نقمة الماسونية السورية[٤٦] على أولها، حيث وجدت في نشاطه التبشيري العلني جريمة يؤاخذ عليها مرتكبها؛ لأن المبدأ (الماسوني الحر) في غنى عن التبشير، ولأنه لا يعلق أي خطورة على كثرة العدد، ويستعين بالكتمان في إنجاز أغراضه ومراميه.

وهـذا مؤشر على طبيعة التحزب الماسوني واستعلائه عن جمهور المواطنين، مُشكلاً فوقهم طبقة وصية مصطفاة.

وإلّا فلماذا هذا التخوف من دعوة الاستاذ الأعظم أحمد ماهر إلى كل من يأنس في نفسه الكفاءة للانخراط في الماسونية.

والجواب متضمن في مخابرة محفل قاسيون[٤٧] للشرق الاكبر المصري، ورغبته الالتحاق به والانضواء تحت لوائه، كي يتخلص من الرسوم المتراكمة عليه للشرق الفرنسي.

كما أن (نداء السلام)[٤٨] الذي وجهه الشرق الاكبر المصري إلى الماسونيين

(٤٦) الانسانية. بين الهياكل ـ الشرق الاكبر المصري، الانسانية، دمشق، الجزءان الخامس والسادس، السنة السادسة، كانون الاول والثاني ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧، ص ٢٢٢.
(٤٧) المرجع نفسه، ص ٢٢٥.
(٤٨) المرجع نفسه، ص ٢٢٣.

اللبنانيين، إثر المشادة التي نشبت بينهم لأسباب سياسية، ودعوته لهم لإيجاد المسالمة والهدوء والرحمة والتضامن بينهم، رأت فيه الماسونية السورية إساءة إلى الماسونية، لأنه صوّر ماسون لبنان على أنهم مقصرون في واجباتهم، محتاجون إلى من يذكرهم ويدفعهم اليها.

أو لم يدر الشرق الاكبر المصري أن أكثر الشروق الأجنبية لم تعترف به؟ إن الماسونية السورية لا تعتقد أن الغاية من هذه الدعوة إنسانية وطنية، بل مبعثها حب الإعلان عن الشرق الاكبر المصري ليس إلا..

وانتهت مرحلة الشقاق بعقد اجتماع ليلة ١٩٣٩/١/٥ بين أقطاب الشرق الاكبر المصري والمحفل الوطني تقرر فيه[٤٩]:

توحيد صفوف الماسونية المصرية، وجعل المحفل الأكبر الوطني المصري السلطة الماسونية الوحيدة في مصر، وذلك باتفاق وقع عليه حسين صبري وأحمد ماهر.

وبهذه المناسبة أبلغ كاتم السر الأعظم عبد المجيد يونس (اخوته الماسون) أن (حضرة الأخ الكلي الاحترام الاستاذ الأعظم) أحمد ماهر أصدر أمراً عالياً بالعفو الشامل عن جميع الاخوان الموقوفين والمشطوبين.

٧ ـ ٩ ـ ١ ـ المحافل العاملة تحت لواء المحفل الاكبر الوطني المصري[٥٠]

رقمه	اسم المحفل	المدينة	لغته	اسم الرئيس
٣٧	اللطائف	القاهرة	العربية	مفيد ميخائيل
٥١	راغب	القاهرة	الانجليزية	المستر مانرنج
٩١	رايزنج سن	القاهرة	الانجليزية	المسيو جراهام
١٢٥	نور الحكمة	القاهرة	العربية	عبد المجيد يونس
١٣١	قسطنطين الاكبر	القاهرة	اليونانية	المسيو زفيروس كافكاليدس
١٥٣	رفاعة	القاهرة	العربية	محمد شعراوي
١٨٦	وادي النيل	القاهرة	الفرنسية	المسيو فكتور موديانر

(٤٩) عبد المجيد يونس. الماسونية المصرية تخطو خطوة جريئة. المحفل الاكبر الوطني والشرق الاكبر يتحدان، التحرر، حمص، العدد الثالث، السنة الثانية، شباط ١٩٣٩، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٥٠) موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري، ص ٨٠ ـ ٨١.

٢٧٥	يونس	الاسكندرية	العربية	حسن حسني حموده
٢٨١	بطليموس	الاسكندرية	اليونانية	المسيو نيقولا تيودوسيو
٢٨٤	ترزاروما	الاسكندرية	الايطالية	المسيو سابينوكاليا
٢٨٥	مينوس	الاسكندرية	اليونانية	المسيو مانويل باريتاكي
١٨٣	سولون	بور سعيد	اليونانية	المسيو نيقولا الياس
٢٦٩	زاهر	بور سعيد	العربية	ابراهيم أبي شاهين
١٢٧	الاهرام	السويس	العربية	ماير دنكور
١٧١	فيثاغورث	السويس	اليونانية	المسيوس . مافراركس
٢٦٥	زينون	الاسماعيلية	اليونانية	المسيو جورج دندرتيوس
٢٩٠	اسماعيل	الاسماعيلية	العربية	محمد مصطفى علام
٢١٨	صلاح الدين	المنصورة	العربية	علي محمد سبع
٢٤١	العروة الوثقى	المنصورة	العربية	محمد عبد الوهاب البرعي
٢٧٤	صهيون	بنها	اليونانية	المسيو جان فندوريس
٢٧٠	الغربية	طنطا	العربية	عطية شمس الدين[٥٢]
٢٤٨	كفر الآيات	كفر الزيات	العربية	د. حسن محبوب
٢٦٧	فيثاغورث	كفر الزيات	اليونانية	المسيو جان كوكونس
١٩٩	فاروق	دمنهور	العربية	د. محمد فضلي
٢٦٢	أورشليم	القدس / فلسطين	الفرنسية	المسيو صموتيل هاشمشوني
٢٦٣	الدجى	يافا / فلسطين	العربية	عزت السعيد
٢٧٩	جبل صهيون	القدس / فلسطين	الانكليزية	المسيو ركارينول
٢٨٣	موريا	يافا / فلسطين	الفرنسية	د. البرت أبو شديد
٢٨٦	البرنس	يافا / فلسطين	العربية	يوسف ضياء الدجاني
	محمد علي			
٢٨٧	الخليل	القدس / فلسطين	العربية	فايز حداد
٢٨٨	روبين	حيفا / فلسطين	الفرنسية	المسيو شباتاي ليفي
٢٩١	باكس	القدس / فلسطين	الانجليزية	المستر أندور كوخ
٢٩٢	حيرام	يافا / فلسطين	العبرية	المسيو مارك جورودكسي
٢٩٣	جبل سينا	القدس / فلسطين	الانجليزية	المستر ماير يعقوب بنجيات

(٥٢) موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري، ص ٨٥ ـ ٨٦.

١٩٤	حسني	القاهرة	العربية	حسن حسني فهمي
١٩٥	المجيد	القاهرة	العربية	حسين فريد
١٩٦	العلوي	القاهرة	العربية	المحامي عبد الرحمن بهيج
٢٠٠	طريق الهدى	القاهرة	العربية	عبد الرحمن أبو حديد
٢٠٣	المروءة	القاهرة	العربية	محمد عباس
٢٠٤	صدق الوفاء	القاهرة	العربية	سعيد داود
٢٠٦	أهل السماح	القاهرة	العربية	حسين كامل التميمي
٢٠٧	الجمال	القاهرة	العربية	فرنسيس الياس
٢٣٠	ليكورجوس	القاهرة	اليونانية	المسيو ديموستين كويساهيليس
٢٣١	فلامبو	القاهرة	الفرنسية	المسيو ليون ستاراسلسكي
٢٣٣	الزوراء	القاهرة	العربية	يوسف شحاتة هراري
٢٣٥	بريدا	القاهرة	الانجليزية	المستر هـ. هويز
٢٤٣	النيل	القاهرة	العربية	السيد أبو بكر راتب
٢٤٩	الفتريا	القاهرة	اليونانية	المسيو بيريكليس مانيا توبولو[٥١]
٢٥٥	الميثاق	القاهرة	العربية	محمد فؤاد عبده
٢٥٨	أسعد	القاهرة	العربية	محمد مصطفى الباجوري
٢٥٩	الرجاء	القاهرة	العربية	وديع ناصر
٢٧٢	سقراط	القاهرة	اليونانية	المسيو ك. كرسانتو
٢٨٠	احيقام	القاهرة	العبرانية	ليون محرز
٩٤	جياة اسكندرية	الاسكندرية	العربية	أحمد مصطفى
١٤٢	سليمان	الاسكندرية	العربية	ايلي حتويل
١٨٤	أطلس	الاسكندرية	اليونانية	المسيو. رفانتينوس
٢٣٨	النهضة	الاسكندرية	العربية	حسن علي
٢٤٢	اتينا	الاسكندرية	اليونانية	المسيوم. بايا ديمتريو
٢٥٠	جيروزاليم	الاسكندرية	الفرنسية	المسيو هوجز موسو
٢٦٠	ممفيس	الاسكندرية	اليونانية	المسيو جورج الفيري
٢٦٤	أومونيا	الاسكندرية	اليونانية	المسيو ن. كاناكس
٢٧٣	محمد علي	الاسكندرية	العربية	حسن عزت ضياء الدين

(٥١) موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري، ص ٨٣ ـ ٨٥.

٢٢٦	بيروت	بيروت/لبنان	العربية	محمد جميل بيهم
٢٤٥	الميناء الامين	طرابلس/لبنان	العربية	مصطفى عادل المندي
٢٥٧	الهلال	الكورة/لبنان	العربية	نجيب غصن
٢٦٦	حرمون	طرابلس الشام	العربية	اسكندر غريب
٢٨٩	الاسعاف	دمشق/سوريا	العربية	د. رضا سعيد
٢٦١	صدق الوفاء	البصرة/العراق	العربية	عبد الكاظم الشمخاني

٧ ـ ٩ ـ ٢ ـ المحافل المتحابة العاملة بالقطر المصري والتابعة لسلطات معروفة لدى المحفل الاكبر الوطني المصري[٥٣]:

اسم المحفل	مشرق المحفل	السلطة التابعة	لغة المحفل
بولوار	القاهرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
جريشيا	القاهرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
كوكب الشرق	القاهرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
زتلاند	الاسكندرية	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
دلتا	طنطا	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
لوتوس	القاهرة	محفل انجلتراالاكبر	الانجليزية
بلوزيوم	بور سعيد	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
الخرطوم	الخرطوم	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
ريجينيلد ونجت	الخرطوم	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
الاتحاد	الخرطوم	محفل انجلترا الاكبر	العربية
الاتكا	السويس	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
كتشنر	القاهرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
عطبرة	عطبرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
ايونك	القاهرة	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
اسكندرية	اسكندرية	محفل انجلترا الاكبر	الانجليزية
البرت ادوارد	الاسكندرية	المحفل الاكبر الاسكتلندي	الانجليزية

(٥٣) موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري، ص ١١٣ ـ ١١٤.

سانت جون	القاهرة	المحفل الاكبر الاسكتلندي	الانجليزية
الاردن	يافا/فلسطين	المحفل الاكبر الاسكتلندي	العربية
النيل	القاهرة	الشرق الاكبر الفرنسي	الفرنسية
بيراميد مصر	الاسكندرية	الشرق الاكبر الفرنسي	الفرنسية
محي النجاح	المنصورة	الشرق الاكبر الفرنسي	العربية
حيرام	القاهرة	المحفل الاكبر الفرنسي	الفرنسية
أوزوريس	القاهرة	المحفل الاكبر الفرنسي	الفرنسية
العدل	القاهرة	المحفل الاكبر الفرنسي	العربية
ملتقى البحرين	بور سعيد	المحفل الاكبر الفرنسي	الفرنسية
دلف	الاسكندرية	المحفل الاكبر الفرنسي	الفرنسية
سقراط	الاسكندرية	المحفل الاكبر الفرنسي	الفرنسية
ايزيس	القاهرة	الشرق الاكبر اليوناني	اليونانية

هيئة المحفل الاكبر الوطنى

لسنة ١٩٥٨

الأستاذ الأعظم ـــ الأخ ك . ا طه علوف ، ١٩٥٦ - ١٩٥٩

نائب الأستاذ الأعظم ـــ الأخ ف . ا الدكتور على فوزى موافى - لسنتى ١٩٥٨ ، ٥٩

مساعد نائب الأستاذ ـ الأعظم ـــ ك . حبيب لوندى لسنتى ١٩٥٨ ، ٥٩

النبهان المعظمان : ك . ا حايم دره ـ ف . ا نجيب شمس . لسنة ١٩٥٨

ف . ا ذكى عريان انتخب منبها عظيما ، ولكنه احتفظ بمنصب أمين الخزانة المعظم

الخطيب المعظم ـ ف . ا الدكتور الفرديلوز - لسنة ١٩٥٨

السكرتير المعظم ـ ف . ا الدكتور محمد مظهر سعيد

أمين الخزانة المعظم ـ ف . ا زكى عريان لسنتى ١٩٥٨ ، ٥٩

الخبيران المعظمان ـــ ف . ا أحمد زكى ابراهيم ، ف . ا سابى شتشل - لسنة ١٩٥٨

المرشدات المعظمان ـــ ف . ا انجلو لادو بولو ، ف . ا محمد ابراهيم علب . لسنة ١٩٥٨

أمين المحفوظات المعظم ـ ف . ا سيد عبد القادر . لسنة ١٩٥٨

التشريفاتى المعظم ـــ المحترم ا . بيزانى

المهندس المعظم ـ ل . بلوماتيس . حامل العلم المعظم - دكتور أحمد حافظ

المهيب المعظم ـــ ج ا كرموتا حامل السيف - المحترم ا . ككيان

حامل الكتاب المعظم ـ فؤاد الدردرى المدير المعظم - سبيرو عكل

الموسيق المعظم ـــ مو . فتورا - الحارس الداخل - هنرى أبو سيف

الحازن المعظم ـــ خليل أبو حمزه الحارس الخارجى - عزت خليل

الوظائف الفخرية

مساعد نائب أستاذ أعظم فخرى ـــ ك . ا ج . ب دنمريتوس (زيتون)

المنبه الفخرى المعظم ـ ف . ا الدكتور كريتدس (اينوسيس)

نقلاً عن المحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية. النشرة الماسونية رقم (١) لسنة ١٩٥٨.

٧ ـ ١٠ ـ الماسونية المصرية في العهد الجديد:

تضمنت النشرة الماسونية رقم /١/ لسنة ١٩٥٨ بياناً[٥٤] عن النشاطات المتجددة للمحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية. وقد هنأ الاستاذ الأعظم طه مخلوف إخوته الماسون في مصر والبلاد العربية بالعام الثالث الجديد، ومما جاء في كلمته في جلسته ١٨/١/١٩٥٨:

انقضى عامان منذ اختياري أستاذاً أعظم، وقد كان همنا الأكبر في العام الأول أن نقوم ما اعوج، ونصلح ما فسد في حدود إمكانياتنا وقدرتنا، ووضعنا الأسس السليمة لتعديل القوانين واللوائح والانظمة المساعدة على تنفيذ البرنامج المرسوم، وتمت الموافقة بالاجماع على هذه الاسس في جلسة ٩/٢/١٩٥٧.

وفي العام الثاني استطعنا بفضل الجهود التي بذلتها السكرتارية العظمى وأمانة الخزانة العظمى ورؤساء اللجان العليا وأعضاؤها، وبفضل حسن استجابة المحافل وإخلاص رؤسائها العاملين، تأمين الناحيتين المالية والادارية.

ولم يبق لاتمام البناء، غير تدعيم الناحية الفنية، ووضعها على الأسس القديمة القويمة. وستكون هذه الناحية موضع العناية في العالم الثالث إلى جانب تدعيم الصلات بالهيئات الماسونية العالمية، وتوحيد الهيئات العربية، وإنشاء دور ماسونية جديدة في البلاد

(٥٤) النشرة الماسونية رقم ١ سنة ١٩٥٨، المحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية، ص ٩ ـ ١٠.

التي يوجد بها عدد مناسب من الاخوان العاملين، حتى تتبوأ الماسونية المكانة اللائقة بها وتصبح اداة فعالة في خدمة القضايا الوطنية، والنهضة الثقافية والاجتماعية والاخلاقية، وتحقق مبادىء الحرية والسلام التي يدعو لها رئيسنا المفدى جمال عبد الناصر وحكومة الثورة المباركة.

وقد رفع المحفل الاكبر الوطني لمصر وللبلاد بهذه المناسبة برقية تأييد للسيد الرئيس جمال عبد الناصر.

وقد بيّنت السكرتارية العظمى للمحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية في تقريرها الاداري الذي تلاه السكرتير العظيم محمد مظهر سعيد، وتم عرضه في جلسة ١٩٥٧/٢/٩:

١ ـ أنها عندما تولت عملها في العهد الجديد لم تجد بالسكرتارية أي دفاتر أو مستندات أو ملفات يمكن الرجوع اليها والاعتماد عليها لضبط المعاملات والاجراءات الادارية.

٢ ـ لم يكن لدى المحافل نسخ من القانون يمكن الرجوع اليها، فقامت السكرتارية العظمى بإرسال الأوامر العالية والنشرات الادارية المنظمة لجميع المحافل، وبدأت طباعتها باللغتين العربية والفرنسية. وقد تم طبع القانون الذي وافق عليه المحفل الاكبر بالاجماع في جلسة ١٩٥٧/٢/٩ باللغتين العربية والفرنسية، ووزع على جميع الأعضاء العاملين، كما وزعت النشرات الماسونية.

٣ ـ اتصلت السكرتارية العظمى بجميع الهيئات العالمية الماسونية وعددها ١٨٠، طالبة توثيق الصلة بها، وتعيين كفلاء وداد في نوفمبر ت٢/ ١٩٥٧. وقد وصلت ردود المحافل الكبرى من الولايات المتحدة الاميركية والمانيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا واليونان والدانمارك وهولندا.

٤ ـ وصل في ديسمبر سنة ١٩٥٧ قرار من اتحاد المحافل الكبرى بجنوب الولايات المتحدة هذا نصه[٥٥]:

طلبت بعض محافل لبنان العمل تحت لواء المحافل الكبرى الاميركية، وكان ردنا عليهم أنه ليست لدينا القوة ولا السلطة لإجابة هذا الطلب، ولأن المحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية هو السلطة الماسونية الشرعية الوحيدة في مصر والبلاد العربية.

٥ ـ عينت الهيئة الماسونية الدولية بسويسرا السكرتير العظيم محمد مظهر سعيد عضواً بها مدى الحياة، ورئيساً للشعبة الدولية في منطقة مصر والشرق الادنى.

٦ ـ اتصل الشرق الأعظم الايطالي عن طريق ممثله في مصر الاخ الكلي الاحترام س. باياني

(٥٥) النشرة الماسونية رقم ١، السنة ١٩٦٨، ص ١٢.

لمعاونته في عقد مؤتمر دولي للماسون بالقاهرة تحت إشراف المحفل الأكبر الوطني.

٧ ـ تلقى السكرتير العظيم محمد مظهر سعيد دعوة رسمية من اتحاد المحافل الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية، لحضور المؤتمر الدولي للسكرتاريين العظام، ممثلاً لمصر والبلاد العربية الذي سيعقد بامريكا في فبراير/ شباط سنة ١٩٥٨.

٨ ـ اتصلت السكرتارية العظمى بالاخوان البنائين الاحرار في السودان وتونس ومراكش لجعل محافلهم تحت السلطة المصرية بدلاً من السلطتين الانجليزية والفرنسية، ولاتزال المفاوضات جارية للآن.

٩ ـ ينوي الاستاذ الأعظم طه مخلوف زيارة السودان والكويت وتونس ومراكش، لتوثيق الصلات بين المحفل الاكبر الوطني وبين الهيئات الماسونية في تلك الدول.

١٠ ـ تدور المفاوضات الآن حول توحيد المحافل الماسونية في البلاد العربية، واعتبار الهيئات المحلية هناك محافل كبرى اقليمية، وسيقوم السكرتير العظيم محمد مظهر سعيد بزيارة لسوريا ولبنان.

١١ ـ ستقوم السكرتارية العظمى بتأليف لجان من الاخصائيين لإعادة النظر في الكتب الماسونية ووضعها على أساس جديد سليم، وطبعها باللغات الثلاث.

١٢ ـ سيتم إنشاء معهد أكاديمي ماسوني يتولى التكريس والترقية وفق الاصول، وتنظيم المحاضرات الماسونية، وسيشرف على المعهد الاخوان الاخصائيون، كل في ناحية تخصصه.

١٣ ـ أعدت السكرتارية العظمى جميع الاوراق والمستندات اللازمة لشهر المحفل الاكبر الوطني وفق القانون ٣٨٤، وقام الأخ كلي الاحترام حبيب لوندي بالاشراف على عملية الشهر بالنيابة عن المحفل الاكبر الوطني.

١٤ ـ قام المحفل الاكبر برفع آيات الولاء والاخلاص للسيد الرئيس جمال عبد الناصر في جميع المناسبات والاعياد المصرية والعربية.

١٥ ـ تأسس في سنة ١٩٥٧ محفل الحرية بالقاهرة برئاسة الاخ المحترم علي عويضة، ومحفل الاتحاد السوري المصري بدمشق برئاسة الاخ الدكتور رشدي الطرزي، وأعيد محفل الثبات بالقاهرة برئاسة الاخ البكباشي محمود عبد الرحمن، ومحفل اسماعيل برئاسة الاخ محمد عبد الفتاح، ومحفل كوكب الشرق برئاسة الاخ المحترم الدكتور محمد أبو زيد.

١٦ ـ افتتح المحفل الاكبر داراً ماسونية جديدة بالاسماعيلية، وأخرى في السويس وبور سعيد.

٧ ـ ١٠ ـ ١ ـ هيئة المحفل الأكبر الوطني لسنة ١٩٥٨ : [٥٦]

الاستاذ الأعظم : الاخ ك. ا طه مخلوف للسنوات ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩ .

نائب الاستاذ الاعظم : الاخ ف. ا الدكتور علي فوزي موافي لسنتي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

مساعد نائب الاستاذ الأعظم ك. حبيب لوندي ، لسنتي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

المنبهان العظيمان : ك. ا حاييم دره، ف. ا نجيب شمس لسنة ١٩٥٨ .

ف. ا زكي عريان منبهاً عظيمًا واحتفظ بمنصب أمير الخزانة العظيم .

الخطيب العظيم : ف. ا الدكتور الفرديلوز، لسنة ١٩٥٨ .

امين الخزانة العظيم : ف. ا الدكتور محمد مظهر سعيد. الخبيران العظيمان : ف. ا أحمد زكي ابراهيم، ف. اسابي شنشل لسنة ١٩٥٨ .

المرشدان العظيمان : ف. ا نجلولا دويولو، ف. ا محمد ابراهيم محلب لسنة ١٩٥٨

أمين المحفوظ العظيم : ف. ا سيد عبد القادر لسنة ١٩٥٨

التشريفاتي العظيم : المحترم ا. بيزاني

المهندس العظيم : ل. بلوماتيس

حامل العلم العظيم : الدكتور أحمد حافظ

المهيب العظيم : ج. ا كرمونا

حامل السيف : المحترم ا كمكيان

حامل الكتاب العظيم : فؤاد الدردري

المدير العظيم : سبيرو عكل

الموسيقي العظيم : هو فنتورا

الحارس الداخلي : هنري أبو سيف

الخازن العظيم : خليل أبو حمزة

الحارس الخارجي ـ . . .

٧ ـ ١٠ ـ ٢ ـ الوظائف الفخرية في المحفل الاكبر الوطني[٥٧] :

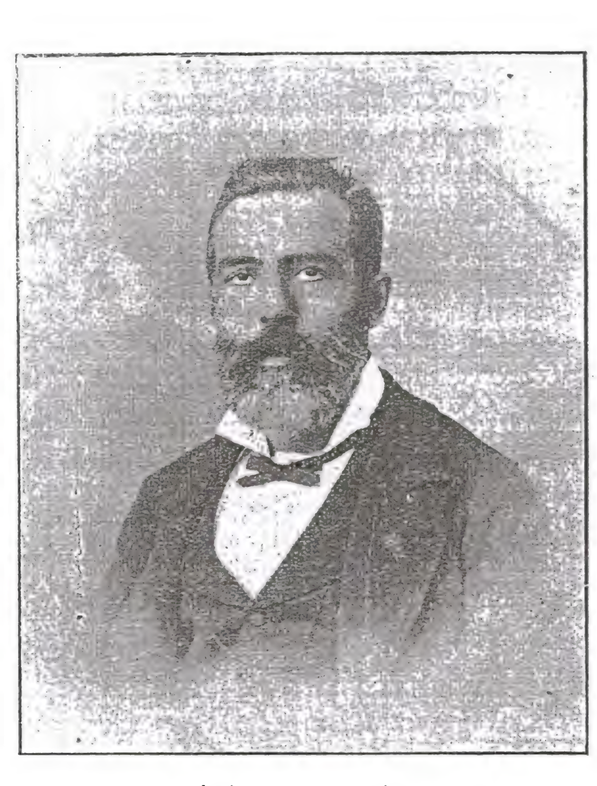
مساعد نائب استاذ أعظم فخري : ك. اح. ب دندرنيوس

---

(٥٦) النشرة الماسونية رقم ١ ، السنة ١٩٦٨ ، ص ١٧.

(٥٧) النشرة الماسونية رقم ١ ، السنة ١٩٦٨ ، ص ١٧ ـ ١٨ .

المنبه الفخري العظيم ف. ا الدكتور كريتس (اينوسي)
الخطيب العظيم الفخري[٥٨] ا. أرجيريادس (بطليموس).
ف. ا خ اكيلو غلو (طيبة).
ف. ا أمين نوفل (الارز).
ف. ا ب. جانيس (ماراثون).
ف. ا ك. خريستو فيدس (الفتريا).
ف. ا ضياء الدين عاصم (الشرق).
ف. ا ج دي كاسترو (ايجالينية).
ف. ا م كالوميرس (الفتريا).
ف. ا ج حالاماندارس (استيا).
الخبير العظيم الفخري:
ف. ا ا. أفرينو (أينوس).
ك. ا. اندروليداكس (زينون).
ف. ا بشارة طرابلسي (الشرق).
هـ. حاجوتشيان (اني).
ف. ا دكتور ماربوس سفير (فيرنييه).
ف. ا زندل كوهين (أورشليم).
لاسكاراتوس (السويس).
ا. مارينوس (السويس).
دكتور يس بشارة (المينا).
المرشد العظيم الفخري
اميل تقلا (الشرق).
ب. تامباكس (بطليموس).
ب. جالاتوس (قسطنطين).
ي. حاجي نيكولاو (بطليموس).
حنا يوسف عطا (الرجاء الصالح).
دانياليدس (السويس).
ا. سندو (أورشليم).



المرحوم الدكتور ديوانيس اكونوموبولو
الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري سنة ١٨٨١-١٨٨٧
FEU Dr D. ECONOMOPOULOS
Grand Maitre de la Grande Loge Nationale d'Egypte
(1881-1887)

(٥٨) النشرة الماسونية رقم ١، السنة ١٩٦٨، ص ١٨.

نياباكس (السويس).

محمد نجم (طلعت حرب).

المدير العظيم الفخري.

ا . دكتور أسعد بشارة (النصر).

ا . أبيلا (فيرنييه).

ج . أورشليمي (روما).

بشارة بطرس الدهان (الجلاء).

دكتور بتريدس (سقراط).

ج ستون (ايجالينيه).

فتحي حنا طانيوس (المنيا).

ج كوكوفينس (زينون).

منيب ارسلان (النصر/ حمص).

موريس سعادة (الارز).

هلال رزق سلوم (المحبة/حمص).

طه محمد نمر (المجيد).

التشريفاتي العظيم الفخري.

أحمد بيومي (اسماعيل).

مدروس كاوجيان (النصر/حمص).

ك . نارزيس (السويس).

دكتور رشدي الطرزي (الاتحاد السوري المصري).

عزيز الياس جرجس (الرجاء الصالح).

فارتانيان (السويس).

فؤاد فهمي (السويس).

س . كونتوميخالوس (السويس).

محمد زكي رمضان (السويس).

محمد فرج خليل (السويس).

محمد محمد صقر (اسماعيل).

ب . كرموليس (سقراط).

م . فلاكوس (ماراتون).

تعقيب حول .

حل الجمعيات الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة

نشرت مجلة القوات المسلحة ومجلة آخر ساعة بعض الوثائق والصور عن الجمعيات الماسونية في مصر وقالت آخر ساعة (ع ١٥٤٥ الصادرة بتاريخ ٣ حزيران ٩٦٤) . .

وعندما طلبت الجمعيات الماسونية بالجمهورية العربية تسجيل تنظيماتهم بوزارة الشؤون الاجتماعية . طلب منهم المسؤولين تطبيق قانون الجمعيات عليهم . وهذا القانون يحتم خضوع كل الجمعيات داخـل الجمهورية لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية ويكون للمسؤولين في الوزارة حق التفتيش على اعمال الجمعية للتأكد من عدم مخالفتها للقانون .

ورفضت الجمعيات الماسونية ذلك . لانه يتعارض مع السرية التامة التي تعيش فيها فقررت الحكومة الغاء الجمعيات الماسونية في مصر .

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد لالغاء الجمعيات الماسونية .

ان أمن الدولة وسلامتها اقتضيا الغاء هذه الجمعيات ايضاً .

فقد قررت الصهيونية استغلال المحافل الماسونية في جميع انحاء العالم لمزاولة نشاطها . نظراً لضمان سرية ما يجري داخل هذه المحافل .

وختمت آخر ساعة كلمتها بقولها . ولكن لماذا صدر قرار حل الجمعية الماسونية ؟ ويكفي ان تعرف انه في احد الاجتماعات السرية لقيادة الحركة الصهيونية العالمية الذي عقد في جنيف منذ ثماني سنوات تم اتخاذ القرار السري (على جميع المنظمات الصهيونية في جميع انحاء العالم . وفي الدول المعادية لاسرائيل بصفة خاصة . التسلل الى الجمعيات الماسونية ومزاولة نشاطهم والاندماج بهم واستغلال السرية المفروضة على كل طقوسها لمصلحة الاغراض الصهيونية العالمية .

(نقلاً" عن الماسونية بلا قناع ، للباحث أبو صادق ، ص ٢٩)

ج. موكياس (ماراتون).

يوسف حبيب رزق (النصر).

السيد العجرودي (السويس).

لقب فائق الاحترام[٥٩]

منح الرؤساء المحترمون المذكورون لقب فائق الاحترام :

أمين نوفل، ب جانيس، ي. حاجي نيكولاو، خريستوفيدس، ضياء الدين عاصم، م. فلاخوس، م. كالوميرس، الدكتور كيزيتس، م. كلاداكس، مارون نجار، نيكولو بولو، وجيه الصوفي.

النياشين :

يمنح الرؤساء المحترمون المذكورون نيشان المحفل الاكبر من الدرجة الاولى :

ك. ا جبران خليل، حاييم دره، ك. ان سمادو بولو، ف. الدكتور كريتس، الدكتور محمد مظهر سعيد.

ومن الدرجة الثانية :

ف. ا أحمد زكي ابراهيم، ف ا الدكتور الفرد لوز، ف ا ا أفرينو، ف ا ب جانيس، في اي حاجي نيكولاو، ف، ا زكي عريان، ف، ا الدكتور ماريو سفير، ف. ا سابي شنشل، ف. ا ضياء الدين عاصم، ف. ا م كلاداكس، ج. كومونام، فلاخوس، م. كرسيان، ف. ا لادوبولو، ف. ا نجيب شمس، ف. ا ك نيكولوبولو.

يمنح الاخ الدكتور محمد مظهر سعيد السكرتير العظيم لقب كلي الاحترام الاستاذ الأعظم الفخري.

نقلاً عن التقرير الاداري للمحفل الأكبر الوطني لمصر والبلاد العربية. النشرة الماسونية رقم (١) لسنة ١٩٥٨

(٥٩) النشرة الماسونية رقم ١، السنة ١٩٦٨، ص ١٨.

٧ - ١١ - وثائق سرية تقضي بحل المحافل الماسونية في مصر:

طلب (الاخوان الماسون) تسجيل عشيرتهم في وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية[٦٠] . ولكنه بعدما رفض الماسونيون إخضاع محافلهم لاشراف الوزارة عملاً بقانون الجمعيات التي تخول الوزارة حق التفتيش على أعمال الجمعيات ونشاطاتها، للتثبت من أنها لا تخالف النظام العام، صدر في حزيران عام ١٩٦٤ قرار رسمي[٦١] بإغلاق وحل المحافل الماسونية في جميع أراضي الجمهورية العربية المتحدة، وقد تم وضع المحفل الماسوني بشارع طوسون تحت الحراسة، وقام الاستاذ محمد علي عوض، نائب الحارس العام بجرد محتوياته، وتبين من عمليات الاشراف والجرد، أن المحفل يدار طبقاً للقانون الماسوني الانكليزي، ويعمل أعضاؤه وفقاً لأحكام هذا القانون، وأن إدارة المحفل هرّبت إلى لندن جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢ . ويبدو أن هناك علاقة جديدة (باسرائيل)، اذ لوحظ أن جميع أدوات المحفل تحمل النجمة الاسرائيلية، كما ضبطت أعلام تمثل شعارات أسباط بني اسرائيل الاثني عشر، وجميع ما بالدار الماسونية من لوحات وأعلام وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع الانكليزي والاسرائيلي، لذا فان أمن الدولة وسلامتها اقتضيا حل المحافل الماسونية ومصادرتها.

(٦٠) جورج فاخوري البولسي، المسرة، العدد ٤٩٧، تموز ١٩٦٤، ص ٤٨٥ - ٤٨٦.
(٦١) محمد علي الزعبي. الماسونية في العراء، بيروت: مطابع معتوق، ١٩٧٢، ص ٨١.

الفصل الثامن

٨ ـ الماسونية والماسونيون في فلسطين

MOSLEM POLICLINIC
Dr. RUSHDI TAMIMI
HAIFA — Tel. 540

المستوصف الاسلامي
بادارة الدكتور رشدي التميمي
حيفا — تلفون ٥٤٠

الاسم　　　　　　　　التاريخ

Rp.

الاخ الكريم جورج صالح خوري حرسه الله

سلام وتحيات وبعد فاني مرسل اليك في طي هذا الكتاب
الفورم الخاص بطلب التكريس في المحفل. والرسم القانوني
للجميع عشرة جنيهات فلسطينية عدا عن ليرتين تقدم مع الطلب
كرسم طلب دخول. وبعد جهود عظيمة بذلتها تمكنت ان يقبلوا
منكم نصف الرسم اي خمس ليرات بصفتكم ابن ماسوني،
انما اشترطوا ان تقدموا وثيقة للمحفل تبرهن ان والدكم
كان ماسونياً. والآن المطلوب منكم ارسال جنيهين اولاً مع
ورقة الطلب، فاشتري لك الطلب مع اخ آخر واسما الاخ المحترم
فؤاد بعط الله ونقدم الطلب للمحفل فاذا اقترع عليه بالقبول
عندئذ تدفعون خمسة الجنيهات وتحضرون فيجري تكريسكم في الموعد
الذي يعطى اليكم في حينه.

اهديكم وافر التحيات وازكى السلام ودمتم

لاخيكم

١١/٤/٩٤٢

رشدي التميمي

الرسالة المؤرخة في ١٩٤٢/٤/١١ التي بعث بها من حيفا الدكتور التميمي الى "الاخ الكريم جورج صالح خوري حرسه الله" في يافا!!!

(نقلاً عن صحيفة الرأي الأردنية ، العدد ٣٤٦٠ ، الأحد ١٤ / ١٠ / ١٩٧٩ ، ص ١٢)

٨ ـ ١ ـ تأسيس الماسونية في فلسطين:

جاء في تاريخ الماسونية العام[١] أن أول محفل رمزي تأسس في فلسطين بمدينة القدس الشريف في مايو/أيار سنة ١٨٧٣، تحت شرق كندا، سمي محفل سليمان الملوكي الاساسي رقمه ٢٩٣، ولغته الانجليزية.

ويبدو أنه تعرض للانحطاط أواخر السبعينات وبداية الثمانينات من القرن التاسع عشر، إلى أن رأسه (الاخ الماسوني) المحترم وليم اسعد خياط[٢]، ترجمان القنصلية الانجليزية[٣] الذي أخذ بتنشيطه عبر أربع سنوات من رئاسته التي استمرت حتى سنة ١٨٨٨.

وبعد انفجار الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ المؤازرة بالنشاطات الماسونية، تصورت الصهيونية أن نجاح نابليون في احتلاله المتعمد لمصر ومن ثم فلسطين سيحقق رغبتها في استلام فلسطين من الدولة العثمانية.

ويؤكد هذا التوجه ايلي ليفي أبو عسل في دراسته (يقظة العالم اليهودي)، حيث يقول: «ومن المحقق أن فكرة إعادة بني اسرائيل إلى فلسطين طفقت تزداد سعيراً في ذهن نابليون، وكانت شغلاً شاغلاً له. وقد كان يلوح له أن هذا الحل ممكن جداً إذا نجح ولو

---

(١) جرجي زيدان. تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٢) المرجع نفسه، الطبعة الثانية، مطبعة الهلال، ١٩٢١، ص ١٥٧.
(٣) وجيه بيضون. أخ راحل كبير. خطاب لصاحب الانسانية في محفل ابراهيم الخليل الانسانية، دمشق، الجزء الثالث، السنة الرابعة، حزيران ١٩٣٤، ص ١٩٠ ـ ١٩١.

قليلاً في تغيير مجرى الأمور في الشرق، ولم تكن حملة مصر إلا وسيلة لبلوغ هذه الغاية »[٤].

ولكن آمال (الاخوة الماسون) لم تتحقق بعد فشل نابليون أمام قلعة عكا الذي اضطره لمغادرة مصر بسرعة والعودة إلى فرنسا عام ١٧٩٩ . ويعقب ايلي ليفي أبو عسل على هذا الفشل قائلاً: « وهكذا غاص الرجاء، وانتهى الأمر الذي كان يلوح للصهيونيين أنه محاولة جديدة لبلوغ مآربهم »[٥].

يرى ذوقان قرقوط[٦] أن ثمة أمراً يستلفت النظر في تاريخ الماسونية في البلاد العربية ألا وهو نشاط الماسونية في أعقاب الحرب العالمية الأولى لتأسيس محافل ماسونية تابعة لها في المشرق العربي، والعمل على توحيدها تحت رايتها، هذا في الوقت الذي استمرت فيه المؤامرة التي بدأت منذ أيام محمد علي. وكان يجري في الوقت نفسه محاولة تطبيق اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم بلاد الشام. وقد قادت هذا النشاط الماسوني المحموم شخصيتان مريبتان هما ادريس راغب مؤسس حزب مصر الفتاة والمطالب ببقاء الاحتلال الانجليزي لمصر، ومحمد وحيد الايوبي مؤسس الحزب الوطني الحر، الذي بكى رحيل كرومر، وامتدح الاحتلال الانجليزي لمصر، والذي نشأ وترعرع في رحاب المقطم وبين فرسانه الثلاثة: شاهين مكاريوس ويعقوب صروف وفارس نمر، وهم من دعاة الماسونية ومروجيها على صفحات المقتطف واللطائف المصورة، وفي الثلاثينات كان أكثر من سبعة عشر محفلاً في فلسطين قد أصبحت تتبع الشرق الاكبر المصري منها:

محفل يافا: برئاسة عمر البيطار رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية.

محفل غزة: برئاسة فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة.

ومنها اثنا عشر محفلاً كان معظم أعضائها من اليهود، إضافة إلى عشرة محافل كانت تتبع المحفل الاكبر الوطني المصري.

الماسونية في فلسطين

اول محفل ماسوني رمزي في فلسطين تأسس في القدس الشريف في مايو (ايار) سنة ١٨٧٣ تحت شرق كنادا ولغته انكليزية واسمه محفل سليمان الملوكي الاساسي نمرة ٢٩٣

(نقلا" عن مجلة الوقائع الماسونية ، للباحث يوسف الحاج ، ج١ ، ص ١٦ ، أيار / مايو ١٩٢١)

---

(٤) ايلي ليفي أبو عسل. يقظة العالم اليهودي، القاهرة، مطبعة النظام بمصر، ١٩٣٤، ص ١٠٨.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٠٩.

(٦) ذوقان قرقوط. الماسونية العربية، مرجع سابق ص ٢٢ ـ ٢٤، وقد اعتمد الباحث النصوص التي اقتبسها الباحث ذوقان قرقوط من صحف المقطم والنظام والكشكول في بيان موقف الماسونية المصرية من القضية الفلسطينية آنذاك.

٨ - ٢ -
المحافل الماسونية العاملة تحت لواء المحفل الاكبر الوطني المصري:

بلغ عدد المحافل الماسونية في فلسطين العاملة تحت لواء المحفل الاكبر الوطني المصري فحسب، عشرة محافل عام ١٩٢٨ وهي(٧):

١ ـ محفل أورشليم: بالقدس تحت رقم ٢٦٢، لغته الفرنسية، ويوم الثلاثاء من كل اسبوع موعد اجتماعه الاسبوعي، (ورئيسه المحترم) صمويل هاشمشوني، جواهرجي بالقدس.

٢ ـ محفل الدجى: بيافا تحت رقم ٢٦٣، لغته العربية، ويوم الثلاثاء من كل اسبوع موعد اجتماعه الاسبوعي، (ورئيسه المحترم) عزت السعيد من يافا.

٣ ـ محفل جبل صهيون: بالقدس. تحت رقم ٢٧٩، لغته الانجليزية، ويوم الاثنين الأول والثالث موعد اجتماعه من كل شهر (ورئيسه المحترم) المسيو ا. كارينول بالقدس.

٤ ـ محفل موريا: بيافا. تحت رقم ٢٨٣، لغته الفرنسية، ويوم الاثنين الأول والثالث من كل شهر موعد اجتماعه و (رئيسه المحترم) الدكتور البرت أبو شديد من يافا.

٥ ـ محفل البرنس محمد علي: بيافا، تحت رقم ٢٨٦، لغته العربية، ويوم الخميس موعد اجتماعه الاسبوعي، ورئيسه المحترم يوسف ضياء الدجاني.

٦ ـ محفل الخليل: بالقدس، تحت رقم ٢٨٧، لغته العربية، ويوم الاربعاء موعد اجتماعه الاسبوعي، (ورئيسه المحترم) فايز حداد بالقدس.

(٧) المحفل الاكبر الوطني المصري. تقرير الاعمال لعام ١٩٢٨، ص ٨٥ ـ ٨٦.

٧ ـ محفل روبين: بحيفا، تحت رقم ٢٨٨ ، لغته الفرنسية، ويوم الاربعاء موعد اجتماعه الاسبوعي، (ورئيسه المحترم) شباتاي ليفي بحيفا.

٨ ـ محفل باكس : بالقدس، تحت رقم ٢٩١ ، لغته الانجليزية، وموعد اجتماعه يوم الاربعاء الأول والثالث من كل شهر، و (رئيسه المحترم) المستر اندروكوخ رئيس مصلحة المياه بالقدس.

٩ ـ محفل حيرام: تحت رقم ٢٩٢ ، لغته العبرية، (ورئيسه المحترم) المسيو مارك جورودسكي المحامي بتل أبيب.

١٠ ـ محفل جبل سيناء: تحت رقم ٢٩٣ ، لغته الانجليزية، (ورئيسه المحترم) المستر ماير يعقوب بنجيات بالقدس.

وقد حدت الظروف العامة وحركة توحيد الماسونية بأعضاء بعض المحافل إلى عقد[٨] عدة اجتماعات، خرجوا منها بضرورة تشكيل محفل وطني فلسطيني أعظم، وأعلنوه بالفعل برئاسة المحامي الادون كرتسكي في تل أبيب.

إلّا أن المسؤولين في المحافل الماسونية الاخرى، تداعوا إلى الاجتماع، واحتجوا لدى محفل الشرق الاعظم الاسكتلندي ملتمسين منه الاعتراض على ذلك، وطلبوا من محفلي مصر الاعظمين ـ وكانت الماسونية المصرية منشقة على نفسها حينئذ ـ بدعوى الشرعية ـ عدم الاعتراف بالمحفل الأعظم الفلسطيني.

لكن محفل الشرق الأعظم بدلاً من أن يستجيب لطلب المحافل المعترضة، استروض[٩] جميع المحافل الماسونية التابعة له ببراءات تشكيلها، وأوفد فؤاد حسني رئيس نيابات الاستئناف المختلطة، وعضوية أحمد صديق، والخواجا جاك مزراحي، والخواجا جاروفالو لتثبيت المحفل الاكبر الفلسطيني.

وكان في استقبال الوفد في ميناء يافا الدكتور يعقوب نزهة نائب رئيس المحفل الفلسطيني الأكبر، والمهندس سبيرو الخوري سكرتير المحفل، والمستر كوخ المهندس بمدينة القدس و رئيس محفل الباكس، ووهبة تماري رئيس محفل هيكل سليمان في يافا.

وبعدما زاروا جميعهم رئيس المحفل المحامي كرتسكي في تل أبيب، وشربوا الشاي في منزله، غادروا تل أبيب إلى القدس، حيث جرى الاحتفال بتكريس المحفل الفلسطيني الاكبر مساء ٩ ك٢/يناير ١٩٣٣.

---

(٨) ذوقان قرقوط الماسونية العربية، مرجع سابق، نقلاً عن المقطم، ٣ آب/ أغسطس، ١٩٣٢.

(٩) المرجع نفسه، عدد المقطم ٨ ك٢ / يناير، ١٩٣٣.

وكـان أول المتكلمـين المسيو مارك كرودسكي بحضـور أكثـر من مائتين من أعيان فلسطين، معظمهم من اليهود.

وكـان المحفـل الاكبر الوطني المصري قد مهّد[10] لتأسيس محفل اقليمي بفلسطين بدعوى ازدياد عدد محافله وانتشارها وتخفيف الضغط عنه وعدم تركز السلطة فيه. وفي موضع آخر من تقرير الاعمال لعام ١٩٢٨ للمحفل الاكبر الوطني المصري نفسه قال[11] (الاخ الكلي الاحترام كاتب السر الأعظم) عبد المجيد يونس مناقضاً التسويغ السابق :

«إنه نظراً لرغبة المحافل العاملة بشرق فلسطين في تأسيس محفل أكبر اقليمي خاص بها، إذ أنها تتبع محفلنا الاكبر الاقليمي لسوريا وفلسطين، ولما كانت الشقة بعيدة بين هذا المحفل ومحافل فلسطين، ورغبة في إجابة طلبه تأسيس محفل أكبر إقليمي لهذه المنطقة لكثرة محافلنا فيها، وبناءً على أمر حضرة الاخ كلي الاحترام الاستاذ الأعظم محمود فهمي قطري، كتبت إلى المحفل الاكبر الاقليمي لسوريا وفلسطين بشرق بيروت للنظر في هذا الامر وإفادتنا عن رأيه».

وقـد جاء الـرد في ٢٥ ابـريل/نيسـان سنة ١٩٢٨، يتضمن قرار لجنته الدائمية، وملخصه أنه لايوجد لدينا مانع من إجابة هذا الطلب، وأن يسمى المحفل الاكبر الاقليمي لسـوريا وفلسـطين بالمحفـل الاكـبر الاقليمي لسوريا ولبنان، فتقرّرت الموافقة على ذلك واستصدار الامر العالي بهذا التبديل.

ولما كان يتوجب على المحافل الماسونية في مصر[12] أن تكون وثيقة الصلة مع السلطات الماسونية الاجنبية، لتوكيد الصفة القانونية المعتبرة للمحافل المحلية، ولجواز تعيين كفلاء عن المحفل الاكبر الوطني لدى المحافل في أوروبا وأميركا وسواها، وبالتالي تعيين كفلاء وداد عن هذه المحافل لدى المحفل الاكبر الوطني، فإنه يستدل من ذلك أن التخطيط لإنشاء المحفل الاكبر الاقليمي بفلسطين إنما تمت الموافقة عليه أصلاً من قبل السلطات الماسونية الاجنبية في انجلترا، محاباةً للحركة الصهيونية ونشاطاتها المتسترة برداء الماسونية الدولية.

وفي معـرض رد جبران تويني على فريقٍ من (الاخـوان المـاسون) الاسرائيليين في بيروت، بشأن خطتهم المؤيدة لإقامة الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين جاء التالي :

« ولم ننسَ بعـد كيف قرر المحفـل الاكـبر الوطني المصري ارسال وفد إلى فلسطين للتوسط بين العرب واليهود، بناءً على سعي بعض الصهيونيين الماسون المنضمين إلى المحفل

(١٠) المحفل الاكبر الوطني المصري. تقرير الاعمال لعام ١٩٢٨، ص ٥.
(١١) المرجع نفسه، ص ٤٧.
(١٢) المرجع نفسه، ص ٤.

الاكبر»[١٣]. وقد ذكر السياسي السوري إحسان الجابري[١٤] أن الكثيرين ممن أنيطت بهم قيادة القضية الفلسطينية كانوا من الماسون، ومنهم كان أربعة من أعضاء الوفد الفلسطيني الستة الذين انتخبوا من المؤتمر الفلسطيني الرابع المنعقد في القدس بين ٢٩/٥/ إلى ٢/٦/١٩٢١ للسفر إلى أوروبا لمفاوضة الحكومة البريطانية في أغسطس/آب ١٩٢١، وكان الحاج توفيق حماد الوحيد من بين الاشخاص الخمسة ممن ليست لهم ارتباطات ماسونية، والذين أنيطت بهم متابعة القضية في الدوائر السياسية وفي جنيف.

وقد وقع ادريس راغب مع عبد المجيد يونس كاتب السر الأعظم في محفل الشرق المصري الاكبر نداءً إلى أهالي فلسطين جاء فيه[١٥]:

باسم الحرية والاخاء والمساواة التي هي الشعار المقدس للماسونية.. يتقدم المحفل الاكبر الوطني المصري إلى أئمة الدين الحنيف، وحفظة الشرع الكريم الذين يستمع اليهم عرب فلسطين، إلى رؤساء الاديان الاخرى.. إلى أهل العقول الراجحة والبصيرة النيرة، الذين يصدعون بالحق وفي الحق، لا يخشون لومة لائم؟ إلى أرباب الاقلام والصحف الذين يهتدي بهم العامة.

إلى أكابر المسلمين وأعيانهم الذين يغارون على مجد أسلافهم الكرام، أولئك الاسلاف الذين سبقوا الناس فشرعوا للانسان حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل.

إلى أصحاب المناصب وذوي الحل والعقد، المسؤولين أمام خالقهم وأمام ذمتهم عن حفظ السلام واقامة القسطاس بين جميع المواطنين في فلسطين.

إلى التجار الذين تتنافر مصالحهم مع العنف والعدوان وسفك الدماء وتخريب العمران إلى العمال والصناع الذين يستفيدون ويفيدون من ازدياد أسباب الثروة وتوافر عوامل الرخاء في فلسطين، إلى أصحاب المزارع والضياع وأرباب المسقفات والمباني الذين باستخدام الاساليب الحديثة التي لا تلبث أن تتوافر عليهم، فتعمهم الرفاهية وتتحسن أحوالهم المادية والادبية. إلى الشباب الناهض الذي سيجني أكبر الثمرات مما سيقام في فلسطين من معاهد العلم، مثل ما جناه أبناء سورية مما أسسه المرسلون الدينيون (الاجانب) في بيروت وغيرها. . إلى المشاغبين أولئك الذين لا تؤدي أعمالهم إلى شيء آخر سوى الضرر. . وإلى الذين يسوقون قومهم الساذجين إلى العبث بذمة العرب وإلى ارتكاب الاثم والعدوان. ثم

---

(١٣) جبران تويني في وضح النهار، الماسونية العربية، مرجع سابق، ص ٣٦ ـ ٣٧.

(١٤) من مقابلة بين ذوقان قرقوط واحسان الجابري، مرجع سابق، ص ١٣.

(١٥) المرجع نفسه، نقلاً عن صحيفة النظام، العدد ٦٩٧ يوم ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٢٢. وتاريخ البيان ٢ ابريل/ نيسان ١٩٢٢.

إلى الأمة الفلسطينية كلها، كبيرها وصغيرها. . بلا تمييز بين الاجناس والاديان، نقول للجميع بلسان الماسونية المصرية وبلسان الانسانية اذكروا أن الفرنساويين والانجليز في بلاد كندا يتألف من عنصريها المختلفين جنساً وسلالة أمة واحدة، يعيش أفرادها جنباً إلى جنب بسلام وأمان.

اذكروا أن الالمان والفرنساويين والطليان تتألف منهم بلاد سويسرا أمة واحدة متجانسة.

ياأهل فلسطين تذكروا أن اليهود قد ركبوا متن الغربة، فأفلحوا ونجحوا، ثم هم اليوم يطمحون للرجوع اليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك، بما أحرزوه من مال، وما اكتسبوه من خبرة وعرفان. . . ! !

اسمعوا وعوا هذا الصوت الذي تناشدكم به مصر شقيقتكم الكبرى، إنها تدعوكم إلى السلام والوئام لمصلحتكم ولمصلحة الشرق.

هذا الصوت المنبعث عن أرض تفاخر وتباهي بصلاح الدين. .

وجاء الرد الأول على هذا النداء من (ماسوني مصري متألم) ومما قاله[١٦]:

« لم نكن نعرف أن الجمعية الماسونية التي زعمت أنها جمعية خيرية تقوم على مبدأ مساعدة الضعفاء والمساكين والدفاع عن الحرية هي جمعية سياسية، تتدخل في أمور الشعوب، وتتصرف في شؤونها وتدعوها للاستسلام لمغتصبي حقوقها إلاّ اليوم!!

دهشنا لذلك النداء لأنه كان مرسلاً من المحفل الاكبر إلى اخواننا أهالي فلسطين باسم الأمة المصرية التي تطالب بحريتها أي باسمنا، نحن الذين نطالب بالحرية ويعطف علينا اخواننا الفلسطينيون والسوريون ويدافعون عن حقنا ويحبذون جهادنا، يدعونهم فيه للذلة والاستسلام.

ورد محفل الشفق الماسوني في مدينة يافا على نداء محفل الشرق الاكبر المصري ببيان جاء فيه[١٧]:

لم نستغرب في حياتنا أمراً أيها الاخوان، استغرابنا لندائكم المؤرخ في ٢ نيسان ١٩٢٢، باسم الحرية والاخاء والمساواة، الماسونية ذات المبادىء الخالدة (كذا) إلى جميع الطبقات في فلسطين، استغربنا ذلك وقد عرفنا من بينكم الايدي الدافعة اليه. . . ولا نعلم فيما علمنا أن الماسونية التي بنيت على أسس مقاومة كل سلطة غاشمة، تدعو الناس إلى مقاومة تلك السلطة في بلد، والاستسلام لها في بلد آخر. . .

---

(١٦) المرجع نفسه، نقلاً عن النظام، في ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٢٢.
(١٧) المرجع نفسه، نقلاً عن النظام، في ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٢٢.

أي وطن مشترك تعنون؟
وأي معاهدة للعلم تذكرون؟
أغاب عنكم أيها الاخوان الماسون ما في طباع الصهيونيين من الأثرة وعدم الامتزاج؟
أتجهلون أن معاهد العلم التي يقيمونها لا صبغة لها غير صبغة الدين، ولا لغة فيها غير العبرانية؟ فما هي علمية محضة كما تقولون ولا وطنية بحتة.

بالله لا تهينوا صلاح الدين في قبره، ولا تؤلموه في المغالطات والسفسطات، نعم إنه كان مثال التساهل، ولكنه أيضاً كان مثال الشمم، ويكفيه فخراً دفاعه عن بلاده ورد غارات الطامعين.

لماذا تضربون لنا مثلاً بكندا وسويسرا، ولا تضربون لنا مصر مثلاً بطلبها للاستقلال؟
انكم أيها الاخوان وجهتم نداءكم إلى أهل فلسطين وأخصهم العرب، كأنما تظنون أن العرب هم مثيرو الشر والخصام، فبدا التحيز ظاهراً في كل كلمة من كلماتكم. ولكنتم أحسنتم صنعاً لو وجهتم هذا النداء إلى عقلاء اليهود في العالم، اذا كنتم حقاً تريدون الدعوة إلى السلام، فإن قومهم هم الذين آثاروا الفتن.. وقد كان الأولى أن تنصحوا الصهيونيين بالاقلاع عن خططهم، والنزول عن غطرستهم، والامتناع عن تهريب الاسلحة، والرجوع عن ذلك الوعد المشؤوم.

وكتب أحد المصريين منتقداً نداء محفل الشرق المصري الاكبر[١٨]: بقدر ما خفض من رؤوسنا منشور المحفل الاكبر الذي رفعه الاستاذ الأعظم وصحابته إلى أهالي فلسطين.. بقدر ما رفع من رؤوسنا ذلك النبأ الذي جاء من دمشق وفحواه أن مصريين من أبناء ضفاف النيل قد قدما للمحاكمة أمام المجلس الحربي الفرنساوي في دمشق، لأنهما كانا بين الدمشقيين الذين يطالبون باستقلال بلادهم، ويعملون لخلاصها من نير الاستعباد الاجنبي.

نعم رفع رؤوسنا أن يقف المصري الشرقي بجوار أخيه السوري مدافعاً عن حريته.
وقديماً كانت سوريا ومصر اختين يخفق علم صلاح الدين عليهما، وكانتا تدافعان عن حرية الشرق كله.. ووجه محفل ممفيس في القاهرة دعوة[١٩] باسم الماسونية العامة إلى مؤتمر ماسوني عقد في ٢٩ ابريل/نيسان لمناقشة نداء اللجنة الدائمة للمحفل الاكبر المصري الموجه لأهل فلسطين وعلاقته بالواجب الماسوني.

وتساءل محمود عوض البحراوي من الحزب الوطني، ومحترم في محفل زغلول رقم

(١٨) المرجع نفسه، نقلاً عن النظام، في ٢١ ابريل/ نيسان ١٩٢٢.
(١٩) المرجع نفسه، نقلاً عن النظام، في ٢٨ ابريل/ نيسان ١٩٢٢.

٣١٤، في خطاب مفتوح[٢٠] وجهه إلى (الاخ الكلي الاحترام) محمد رفعت، عن المصادفة المدهشة التي أوجدت مركز محفل الشرق الاكبر في النادي الذي أنشأه وكيل محلات داود عدسي بالقاهرة؟ . وما هي الرسالة العجيبة التي قام بها محفل الشرق الاكبر بمساعدة المتمول داود عدسي، مما دعا المحافل الصهيونية لفلسطين إلى أن تؤمن بها على يديكم؟

يعتقد عمر البيطار[٢١] رئيس محفل يافا أن المقصود من تأسيس المحفل الفلسطيني في فلسطين لم يكن خدمة المبادىء الماسونية . . كما يتصورها نظرياً، بل اشتراك المحفل باجراءات التفاهم مع اليهود، وهذا ما أصر العرب على انكاره منذ أعلن وعد بلفور حتى الآن.

ولعل الحوار التالي بين مراسل المقطم في فلسطين ورئيس الوفد المصري الماسوني يوضح طبيعة النشاطات الماسونية المستحدثة في فلسطين والآيلة لخدمة المخططات اليهودية الصهيونية.

س ـ هل المحفل الوطني الفلسطيني الاكبر الذي دشنتموه في القدس مستقل؟
ج ـ نعم ان هذا المحفل مستقل تمام الاستقلال، ونحن نعترف له بهذه الصفة.
س ـ هل جميع المحافل التي أنشئت والتي تنشأ في فلسطين يجب أن تكون تابعة لهذا المحفل الفلسطيني الاكبر؟
ج ـ ان القانون الماسوني يقضي بذلك وينص عليه.
س ـ هل صحيح ما يشاع في فلسطين من أن هذا المحفل يهودي؟
ج ـ ان الماسونية لا تفرق بين الاديان.

وبياناً لصدق أجوبة المسؤول الموجهة اليه، يورد الباحث شهادة (الاخ الماسوني) أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات بالجمهورية العربية المتحدة، الذي كان رئيساً لاكبر محفل ماسوني في الاسكندرية، والذي ترقى إلى الدرجة ٩٩ على يدي الاستاذ الأعظم زولا :

« أقول إن وصولي إلى هذه الدرجات الماسونية السامية عندهم لم يوصلني إلى شيء قط من معرفة الغاية التي وعدت بأن أراها ساطعةً كالشمس، بل أوصلني إلى حقيقة كانت خفية، وهي أن الماسونية والصهيونية، كلاهما سواء، وكلاهما شيء واحد يكمل أحدهما الآخر، وأنها من أولها إلى آخرها ترمي إلى غرض من أحط الاغراض، وتهدف إلى هدف بعيد المدى، ينذر بخطر دنيء وانقلاب اجتماعي من أخطر الانقلابات.

---

(٢٠) المرجع نفسه، نقلاً عن المقطم، في ١٥ سبتمبر/ ايلول، ١٩٣٢.
(٢١) المرجع نفسه، نقلاً عن المقطم، في ٦ سبتمبر/ ايلول ١٩٣٣.

ويتضح أن الماسونية الرمزية التي تتبع ما يسمى بالمحفل الاكبر الوطني المصري أو الشرق الاكبر الوطني، إنْ هي إلا مؤسسة صهيونية، وما أنشأها الصهيونيون وحلوا جيدها بذلك الشعار البراق الخلاب، ألا وهو الحرية والاخاء والمساواة، إلا لكي يصلوا في النهاية إلى الحكم اليهودي الدولي الذي لا يزالون يحلمون بتحقيقه »[٢٢].

ويؤكد ما سبق التقرير السري الذي أعدته وزارة الخارجية الاميركية سنة ١٩١٩، وكشف عنه النقاب في لندن عام ١٩٨٠، بعد أن جُرد من صفته السرية حسب قانون تقادم الوثائق في شهر آذار ١٩٧٣[٢٣]. وقد أعد التقرير والوثيقة قسم الشؤون السوفيتية بالخارجية الاميركية في أيلول سنة ١٩١٩. جاء في مقدمة الوثيقة التي تستنتج وجود حركة دولية يهودية واضحة المعالم: يعكس الرأي العام الاميركي في الآونة الأخيرة تركيزه على الدور الذي يلعبه اليهود في الاحداث الدولية، الأمر الذي يستوجب إجراء دراسة مبدئية تجاه هذه القضية، خاصة بالنظر إلى ما تأكد من أن الدعاية والسياسات اليهودية تتجه بشكل مباشر في أحد جوانبها إلى تقويض الروح القومية لدى مختلف الامم والاجناس، بينما تتوفر في ذات الوقت على تطوير الروح القومية بين اليهود أنفسهم.

ضباطه . واشير الى اتصالي بهم . واتخلاي اللباس العسكري لباس العادي . ولما اقلت الضباط من يدي اذ دخلوا الماسونية الايلوسية (اي الخاضعة) التي كان يرئسها السردار (الانجليزي) تحولت الى الشباب فلبست اللباس المدني» .

ولم يستطع الخديوي عباس . برغم طموحه الوطني . ان يجند الماسونيين في الحركة الوطنية . التي قامت بتشجيعه . على يدي مصطفى كامل . لان الضباط المصريين خضعوا للانجليز في تنظيماتهم الماسونية داخل الجيش وخارجه . وظلت الحركة الوطنية على حذر من الماسونية التي ارتمت في احضان الانجليز بدعوى عدم التدخل في السياسة . وظلت الصحف الوطنية مثل «اللواء» و«المؤيد» و«المنار» و«البلاغ» تتحين الفرص لمهاجمة الماسونية من نقطة تعاونها مع المحتلين .

وفي سنة ١٩٢٢ خرجت الماسونية على مبدأها في عدم التدخل في السياسة . وكشفت عن وجهها الحقيقي المتعاون مع الانجليز . ففي ٢ ابريل (نيسان) من ذلك العام اصدر «المحفل الاكبر الوطني المصري» برئاسة «الاستاذ الاعظم» ادريس راغب بك بيانا جريئا غير متوقع وجه فيه نداء الى عموم محافل فلسطين واهلها . يدعو فيه الجميع الى السلام والوئام مع اليهود . واستهل البيان نداءه بقوله : «باسم الحرية والاخاء والمساواة التي هي الشعار المقدس للماسونية» . ثم توجه النداء بعد ذلك «الى الامة الفلسطينية كلها كبيرها وصغيرها» معددا طاقاتها واهل العقول وارباب الاقلام والصحف «كاصحاب المناصب والتجار والعمال والزراع والشباب والمشايخ» . اولئك الذين لا تؤدي اعمالهم الى شيء اخر سوى الضرر» . وبعد مقدمة طويلة شاملة لهذه القطاعات توجه النداء «باسم الماسونية المصرية وباسم الانسانية» مذكرا اهل فلسطين باتحاد الفرنسيين والانجليز في كندا والالمان والفرنسيين والايطاليين في سويسرا . حتى يصل الى المطلوب : «يا اهل فلسطين تذكروا ان اليهود قد ركبوا متن الغربة . فاقلعوا ونجحوا . ثم هم اليوم يطمعون للرجوع اليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك . بما احرزوه من مال وما اكتسبوه من خبرة وعرفان» ! واختتم البيان كلماته بالدعوة الى السلام والوئام لمصلحة فلسطين والشرق .

وكان توقيت هذا البيان الفاضح . فاضحا بدوره . فقد استقر الانجليز على الوعد الذي قطعه وزير خارجيتهم لورد بلفور للورد روتشيلد رئيس الطائفة اليهودية في لندن سنة ١٩١٧ . وكانت الصحف الوطنية قد بدأت في اثارة القضية . فلم ينتظر الماسونيون حتى ينجلي الامر بل ظهروا بمظهر الانجليز اكثر من الانجليز انفسهم . واذا كان من الطبيعي ان يصرحوا بهذا النداء - بحكم ولائهم للانجليز - فقد كان من الطبيعي ايضا ان يلقى نداؤهم ازمة خطيرة في صفوفهم ومعركة في الصحف المصرية والفلسطينية على السواء . اما ازمتهم فقد انتهت بعزل راغب بك وتنصيب محمد علي خلفا له في ٢٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٢٢ . واما المعركة فقد بدأت ضدهم منذ ذلك التاريخ واستمرت متصلة احيانا . ومتقطعة احيانا اخرى . ولولا انشغال الحركة الوطنية بهدفها الاساسي . وهو اجلاء الانجليز . لتفرغت للماسونية التي حاولت بعد ذلك ان تصلح ما افسده رئيسها حتى نهاية المرحلة ■

(نقلاً عن مجلة المجلة السعودية، العدد ٢٦٠، ٣٠ / كانون الثاني - يناير، ١٩٨٥ م)

---

(٢٢) أحمد غلوش. الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص ١١ و ٥١.

(٢٣) الشرق الاوسط السعودية. تقرير سري عن علاقة اليهود باميركا، العدد ٥٠١، الخميس ١٩٨٠/٢/٢١، ص ٢.

٨ ـ ٣ ـ من ذكريات الماسونيين عن الماسونية في فلسطين:

جاء في حديث الذكريات لجورج صالح الخوري[٢٤] أنه كان النعجة السوداء الوحيدة في قاعة حفل العشاء الذي أقامه فؤاد عطا الله (للاخوة الماسون)، «وكان هناك الكثيرون من إخواني الذين كنت أعرف شخصياً أنهم ينتمون إلى العشيرة الماسونية، ومنهم أبو رياض محمود بدير، والدكتور رشدي التميمي مدير المستوصف الاسلامي بحيفا، والاستاذ الأعظم لمحفل الكرمل في حيفا».

يضيف جورج صالح الخوري: «كنت أعرف والدي (صالح) من أعضاء محفل صلاح الدين الماسوني الاسكتلندي في عكا، وكنت قد سمعت أن محفل صلاح الدين قد يكون الاعظم والاكثر وجاهة بين جميع المحافل، أولاً لأنه اسكتلندي، وثانياً لأنه لا علاقة له بمحفل الشرق المصري الذي أسسه بعض باشاوات اليهود في القاهرة، وأن الملك فاروق قربهم اليه وشجعهم وجعل منهم وسطاء له . . ، وسطاء ماليين نهاراً، ووسطاء اجتماعيين ليلاً على يخته الخاص (المحروسة)، وبالاضافة إلى كونه اسكتلندياً بعيداً عن الشرق المصري، كان محفل صلاح الدين في عكا أقدم المحافل، وتشمل عضويته عناصر مختارة من سائر أنحاء الجليل، (رجاء شخصي إلى الطيبين من قراء (الرأي) من كان منكم يعرف عنوان الدكتور

(٢٤) جورج صالح الخوري. قصة الماسونية، مرجع سابق، ص ١٢.

التميمي فليتفضل بتزويدي به، في الرياض أو في دمشق)، فهو من (أطيب)، اخواني ولم أره أو أتصل به منذ سنة ١٩٤٥، عندما تلفن لي من حيفا، وطلب مني التوجه اليه حالاً، وذكر أن الباشا كان يقوم بزيارة سرية للبلاد، وأنه قد اتصل به، وسيزوره في المصح الذي يقيم فيه على جبل الكرمل متخفياً. (الباشا) الذي اصطحبني الدكتور التميمي معه لزيارته كان نوري السعيد، وكانت مهمته الاتصال بالزعماء اليهود لاقناعهم بقبول حل معين لقضية فلسطين. . . »

وقد أخبرني أحمد الشيخ حسن[٢٥] أنه كان ماسونياً، وأن محفل الكرمل كان عامة أعضائه من العرب والمسلمين، ولايوجد فيه أجانب، في الوقت الذي كان يوجد فيه محافل خاصة باليهود والاجانب خاصة الانكليز، وأن من أشهر الماسونيين في حيفا الاستاذ الأعظم رشيد الحاج ابراهيم والدكتور الاستاذ الأعظم التميمي، وأيضاً بعض أبناء بيت برغش وتيوفيل بوتاجي وابنه وعبد السلام ناطوز وعبد الله الشيخ حسن، والدكتور ناجي العقاد. وقد أخبرني الدكتور ناجح كنعان[٢٦] في منزل الاستاذ محمد عزه دروزة، أن التميمي حاول تكريسه ماسونياً، لكنه رفض في اللحظة الاخيرة. ومن الماسونيين الذين يعرفهم في القدس عارف النابلسي وابراهيم كنعان وقدري طوقان وجمال العوري.

وقد أخبرني الاستاذ الشاعر عزمي الدباغ[٢٧]، أنه انضم للماسونية، وتكرس فيها على يدي فؤاد القبلاوي، لكنه انسحب من الماسونية من جراء تصرفاتهم المادية، وأنه لم يكن يعلم شيئاً عن علاقاتهم بالصهيونية، وبحوزة الباحث قصيدة مهداة من عزمي الدباغ إلى هيكل الشرق الماسوني يستصرخه لنجدة فلسطين.

وقد أخبرني الاستاذ عبد اللطيف عبد الرزاق خليل القبلاوي[٢٨] أن مصطفى القبلاوي دعاه إلى محفل صلاح الدين الماسوني بعكا لكنه رفض الاستجابة لمطلبه، ومن الماسونيين الذين يعرفهم: سليم القبلاوي وفؤاد القبلاوي ونديم القبلاوي وفوزي القبلاوي وجميل القبلاوي. ومع معرفة الباحث ببعض الاسماء الاخرى، لازال بحاجة إلى دليل موثق

---

(٢٥) من مقابلة خاصة أجراها الباحث مع أحمد الشيخ حسن في مدينة صيدا مساء الخميس ٢٨/١٠/١٩٧٧.

(٢٦) من مقابلة خاصة أجراها الباحث مع الدكتور ناجح كنعان في منزل الاستاذ محمد عزة دروزة بدمشق، صباح الجمعة ١٠/٦/١٩٨٣.

(٢٧) من مقابلة خاصة اجراها الباحث مع الشاعر عزمي الدباغ في منزل الاستاذ محمد عزة دروزة صباح الجمعة ١٨/٥/١٩٧٩.

(٢٨) من مقابلة خاصة اجراها الباحث مع عبد اللطيف عبد الرزاق خليل القبلاوي في منزله بدمشق مساء الاثنين ٣٠/١/١٩٨٤.

مكتوب إضافة لبعض الشهادات الشفهية الموثوقة بالادلة الشخصية المؤكدة. ويميل الباحث إلى أن بعضاً من أعضاء المحافل الماسونية مواطنون صالحون شرفاء، إلا أنهم لا يدركون الخطورة التي قد تعود على الدولة من جمعياتهم، إذ أن السرية التامة التي تفرضها الجمعيات الماسونية على نشاطها تكون فرصة مواتية لتسلل العناصر المعادية. وكما رأينا ـ والكلام لانور أحمد مدير منطقة القاهرة للشؤون الاجتماعية[29] ـ فان الصهيونية لم تفتها الفرصة وقررت استغلالها.

ومن المفيد استذكار أن بعض أقطاب الماسون العرب في سوريا قد اجتمعوا بعد نكبة فلسطين، فسأل أحدهم رئيس الاجتماع[30]: أين الماسون اليهود؟ لماذا لايفرقون في فظائعهم في فلسطين بين الماسوني وغير الماسوني؟ فكان الجواب: السكوت..

وإن الجماهير العربية تنتظر من (الاخوة الماسون) المضللين أن يعلنوا براءاتهم من الماسونية، أو أن يقوم أولادهم بهذه المهمة. وطالما أن الماسونية تنتقل من الاسلاف إلى الاخلاف، فمن المقبول أن يتم تنصل الاخلاف من تلك الشبهة، وبالتالي تصحيح الصورة المشوهة عن ممارسات ونشاطات مضت لآبائهم، إلا أن يكون الأبناء راغبين بضرس الحصرم عمداً!!..

الماسونية سلعة يقتنيها كل راغب بارخص ثمن حتى وصلت الى القرى وبهرت عيون الطبقة العامة. واذا ماتكلمت الآن ايجابياً واشرت الى مشاهداتي في فلسطين والاردن ولبنان فأنما اتكلم عن واقع لاريب فيه واني اورد هـذا امثلة ففيها عبرة :

١ ـ صديق لي في القدس صاحب مطبعة قال لي يوماً وهو يشكو امره المالي : ياأخي ما العمل ؟ قالو لي اعمل ماسونياً وانجح. فعملت ماسونيـاً. وصار لي سنوات وانا ماسوني لكني ما استفدت بعد ان آخذ اي مناقصة طباعية من مناقصات الحكومة. واذا كان بيننا يهودي فاليهودي يكسح الجميع وابني الثاني عمل ماسونياً لكن بقينا في شغلنا كالسابق.

٢ ـ دخلت في لبنان بيت احد الاصدقاء ازوره فدعاني ابن اخ هذا الصديق لزيارته لمجاورته بيت عمه فزرته ولما جلسنا جعل يبتسم لي ويومي لي بان التفت نحو الحائط فالتفت فرأيت صورته (الجميلة) وهو مزين عنقه بعقد ماسوني فلما ضحكت قال لي : نحن هنا في القريـة لااقل من ٢٠ اخاً.

٣ ـ لما كنت اصدر مجلة (العرب) الاسبوعية في القدس ١٩٣١ ـ ١٩٣٤ بلغني ان محفلا في فلسطين ذهب الى عمان (وكرس) الملك عبدالله فحملت في (العرب) على النشاط الماسوني اكثر من مرة فجاءني صديق وقال : انت لاتعرف الماسون لكن هم يعرفونك. فسألته : أأنت خبير بالماسون ؟ قال نعم فقلت الستم انتم واليهود على طريق واحد ؟ فأجاب : كلا ! واني اقسم لك بشرفي ان محفلنا مستقل عن... محفلهم تماماً ونحن كماسون لانميز بين عربي ويهودي. فلما سخرت منه خجل وانصرف.

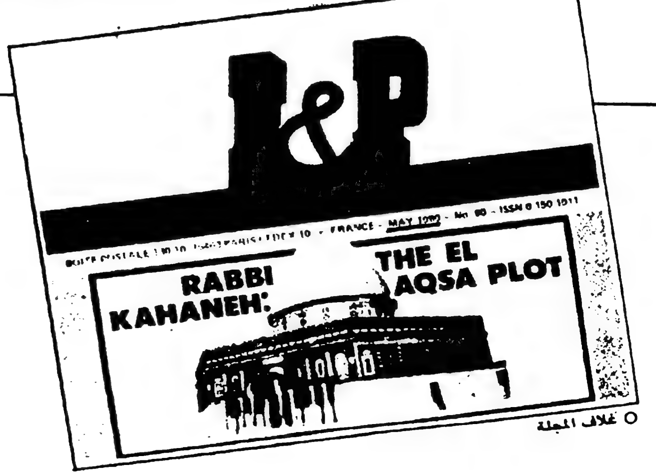
(نقلاً عن الماسونية بلا قناع، للباحث أبو صادق - ٢٣٧ -)

---

(٢٩) ذوقان قرقوط، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٣٠) سيف الدين البستاني. أوقفوا هذا السرطان ـ حقيقة الماسونية وأهدافها، ص ١٢١.

مخطط صهيوني لنسف المسجد الأقصى



○ غلاف المجلة

□ مجلة يهودية تصدر في باريس تنبات بمحاولة اغتيال خلف والشكعة

نشرت مجلة (اسرائيل وفلسطين) التي تصدر في باريس في عددها الصادر في شهر ايار الماضي تقريرا مذهلا يميط اللثام عن العصابات الصهيونية التي تشكلت في (اسرائيل) من جماعات دينية متطرفة في الفترة الاخيرة ، بقصد ارهاب الفلسطينيين وطردهم من بلادهم .

ويكشف التقرير عن الخطة التي اعدها الحاخام الارهابي (مائير كاهانا) زعيم عصابة (كاخ) لنسف المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ، وهي الخطة التي جرى ابطالها في اللحظة الاخيرة ، بعد ان اكتشفت سلطات الامن الاسرائيلية الاسلحة والمتفجرات المعدة لتنفيذها .

ويكشف التقرير عن الخطة التي اعدها الارهابيون « لاغتيال السيدين بسام الشكعة وكريم خلف » والتي نفذت بالفعل في يوم الاثنين ٦/٢ .

ولعل في نشر المجلة لهذه الحقيقة قبل وقوعها ما يؤكد ان السلطات الاسرائيلية كانت هي الاخرى على علم بالجريمة التي ينوي الارهابيون تنفيذها ضد الشكعة وخلف ، ولكنها لم تتخذ اي اجراء لمنعها ، مما يجعلها ضالعة في الجريمة ومتآمرة مع منفذيها .

ومما يجدر ذكره ان مجلة (اسرائيل وفلسطين) تصدرها مجموعة (ليبرالية) من اليهود المقيمين في باريس وهم يدعون الى اقامة دولتين في فلسطين : احداها اسرائيل ، والاخرى (فلسطين) . وهم يقفون موقف الرفض من حكومة بيغن ومن الحكم العسكري في المناطق العربية المحتلة . وفيما يلي ترجمة حرفية للمقال المذكور .

الفصل التاسع

٩ ـ الماسونية والماسونيون في الاردن

بعد قرار الحظر واغلاق محفلهم الرئيسي.. (بعيون) يكشف النقاب عن تفاصيل مثيرة

الملف الكامل للماسونيين في الاردن

عددهم يتجاوز الالف وطلبات الانتساب ما زالت تقبل

بهجت التلهوني رئيسهم الفخري و٨ ماسونيين شاركوا في احدى الحكومات

بدأوا بتنظيم صفوفهم والوثائق تثبت اتصالهم بماسونيي اسرائيل

كتب : محرر الشؤون المحلية

البناؤون الاحرار او «الماسونيون» يلتئمون الان من اجل الغاء قانون حظر النشاط الماسوني في الاردن. ويبدي الماسونيون قدرا من التفاؤل حاليا وهم يخوضون حوارا داخليا يهدف الى ... مجددا نشاطهم الذي حظره القانون. ورغم انهم يؤكدون يوما بعد يوم ان هذا النشاط لم ولن يتوقف الا انهم يفكرون باللجوء للقضاء للطعن بقرار حظر نشاط جمعيتهم ومحافلهم.

اضافة الى تأكيد رموزهم بان رسالة خاصة بالموضوع ستوجه في نهاية هذا الاسبوع لجلالة ... الحكومة ... العنف الذي لحق بالبنائين الاحرار بسبب صدور القانون المذكور والتصديق عليه.

وكان النقاش حول حظر الماسونية قد بدأ في مجلس النواب عام ١٩٩١ حيث تقدم النواب الاسلاميون ... بقانون مقترح يقضي بحظر نشاط الماسونية في البلاد قبل ان يخضع مشروع القانون لجدل كبير حسم قبل شهور فقط بالمصادقة النهائية عليه.

[illegible] في مراسلاتهم مع [illegible] ... معروفة جدا جدا باتجاه ... الجمعية الماسونية قدمت خدمات ... للمجتمع الاردني كما يقولون.

في هذا الوقت يؤكد مطلعون بان نشاطات الماسونية ومحافلها وانديتها لم تتوقف بعد التصديق على القانون رغم ان الماسونيين قاموا ... باغلاق مقر محفلهم الرئيسي الكائن في جبل اللويبدة ... حظر النشاط الماسوني ... مجلس النواب ...

ويقع المحفل الرئيسي في جبل اللويبدة وهو ... ٨٠٠١ دينار ...

[illegible]

[illegible]



الواجهة الامامية لمبنى المحفل الماسوني القريب من اللثمة

قيادات جديدة للمحافل

... احتراف في حين شارك الماسونيون الاردنيون باللجنة الدائمة للاقطار العربية التي تقر المحفل الاعظم للاقطار العربية تشكيلها.

وتعرض احدى الوثائق التي ... اسماء عدة محافل ماسونية في الاردن ابرزها المحفل الاعظم للاقطار العربية، المحفل الشامي العربي الموحد، ... فرسان الحكمة، محفل بيت المقدس، ومحفل فيلادلفيا، ومحفل ...

وكانت المحافل الماسونية قد استجابت ... ١٩٨٩ ... حيث برزت ... التجمع ... الاحزاب السياسية ... والتفاعل معهم.

وكانت عدة تقارير ... عام ١٩٩٠ ... [illegible]

... ارمنية يسيطرون على الاسواق الارمنية.

شرق اوسط ماسوني جديد

ويحشر متحمسون للماسونية في الاردن ... [illegible]

القانون.

اعترافات ماسوني!!

البلاد من طرفها اجرت حديثا مطولا مع رئيس المحفل الماسوني الارمني ... كشف فيه ... تفاصيل جديدة ... في الاردن ...

«البلاد»: لماذا يتحرك الماسونيون الان وما هي رؤيتكم ازاء قانون حظر نشاطكم؟

يجيب ... [illegible] ... الحركة الماسونية ...

... بعض الاعضاء ... الى ... القضاء ... في موضوع ... من الخطوات ... القريب العاجل.

«البلاد»: هل اتصلتم بمراجع عليا في الدولة؟

يجيب ... [illegible]

«البلاد»: هل تحول نشاطكم الماسوني ...؟

[illegible]

«البلاد»: ما هي طبيعة ارتباطكم ... ؟

يجيب ... [illegible]

٩ - ١ - تأسيس الماسونية في الاردن:

جاء في دائرة المعارف الماسونية المصورة[1] نص كتابي الملك حسين وبهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي الهاشمي الموجهين إلى الاستاذ الماسوني (الأعظم) حنا أبي راشد:
أولاً :- كتاب الملك حسين الذي قبل به اسمى درجات الماسونية المثالية العالمية .·. ٣٣ .·.

حضرة السيد حنا أبو راشد المحترم - بيروت:

تلقيت ببالغ السرور والتقدير كتابكم المؤرخ في ١٩٥٧/٦/١٤ ومرفقة، فشكرت لكم أعظم الشكر نبيل عواطفكم وصادق مشاعركم وأمانيكم. واني إذ أتقبل بالغبطة والابتهاج قراركم الامثل بمنحي اسمى درجات الماسونية الاخيرة، ووضع رسمي في صدر المجلس السامي المثالي العالمي، ليطيب لي أن أعرب لكم عن عميق شكري، وخالص امتناني وتقديري، مع أطيب التمنيات لكم بدوام النجاح في خدمة المثل السامية التي تقصدون لتحقيقها، والمبادىء الرفيعة التي تدأبون على نشرها لخير البشر وهداية الانسانية..
حفظ الله ذاتكم الرفيعة، وأيدكم بالصحة والسعادة والسؤدد..

في ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٦ الموافق ٢٣ تموز ١٩٥٧.

حسين بن طلال

---

(١) حنا أبو راشد. دائرة المعارف الماسونية المصورة، مرجع سابق، ص ٣٦٤ و ٤٩٩.

ثانياً :ـ كتاب بهجت التلهوني .

الكتاب الرسمي الصادر عن القصر الملكي عمان رقم ٥٨٠ .

حضرة الفاضل السيد حنا أبي راشد المحترم ـ عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية والقطب الأعظم ـ بيروت :

السلام عليكم والرحمة : وبعد، فقد تسلمت رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١٩٥٧/٦/١٤ ومرفقة . فإنني أشكركم على كريم عواطفكم وجميل مشاعركم الطيبة، وإني إذ أتقبل بالسرور والتقدير قراركم لانتسابي إلى الماسونية، ومنحي الدرجة .:. ٣٣ .:.، يسرني أن أبعث لكم شكري وامتناني مع أطيب تمنياتي بدوام التوفيق لخدمة المقاصد السامية . . منتهزاً هذه الفرصة لأقدم لشخصكم الكريم أجزل تحياتي وتمنياتي القلبية . .

عمان ١٩٥٧/٧/٢٥ .

المخلص بهجت التلهوني
رئيس الديوان الملكي
الهاشمي

وفي ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر/ ١٩٥٧، صدر مرسوم الرئيس الأعظم[2] بتأليف وتأميم المحفل الاكبر المثالي للمملكة الاردنية الهاشمية، والمناداة بدولة بهجت التلهوني استاذاً أعظم له، تحت رعاية جلالة الحسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، ومقره الرئيس عمان . . الحازمية ٢ شباط ١٩٥٨ .

السجل العام
للطرق الماسونية المثالية العالمية

وفي ١٧ أيار ١٩٦٠، زار جلالة الملك حسين في الاردن « وفد الاتحاد الماسوني العالمي برئاسة (الاخ الماسوني)أوندرد نونيكارد» . وقد نال الوفد عطف الملك . ويمثل الوفد ماسونية سويسرا وفرنسا ولبنان والمانيا وهولندا والنمسا وبلجيكا والاردن[3] . وقد نشر (الاستاذ الأعظم) حنا أبو راشد[4] صورة مراسيم ماسونية لتكريم (الاخ الماسوني) عبد المجيد

---

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٠٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٧٧ و ٥٠٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣١٠.

مرتضى، وكيل وزارة المواصلات بعمان، وصورة (الاخ الاكبر) سمير الرفاعي[٥] من رؤساء الوزارة السابقين في الاردن.

وقد اطلع الباحث على فهرس محفل النصر الماسوني بعمان وفيه الموضوعات التالية:

١ ـ هذه هي ماسونيتنا (للاخ الفائق الاحترام) منير الرفاعي.
٢ ـ كلمة سيادة القطب الأعظم، عبد المجيد مرتضى.
٣ ـ مقابلة مع القطب الأعظم.
٤ ـ من هنا نبدأ، (للاخ فائق الاحترام) صلاح الدين الصلاحي.
٥ ـ الماسونية وأسرارها الخفية، للاخ ابراهيم عنز.
٦ ـ سر من التاريخ، للاخ عبد الرزاق الحباشنة.
٧ ـ تحية محفل النصر، للاخ توفيق النمري.
٨ ـ من أبناء العشيرة.

ودون أن يشير إلى نشاط الماسونية في الاردن، يسجل نجدة فتحي صفوة[٦] من غير توثيق وإسناد، أن الفلسطينيين الذين انتقلوا إلى عمان، أسسوا محفلاً ماسونياً تابعاً للمحفل الاسكتلندي.


ANCIENT CHARGE

Agenda of Meeting No. 920

1 - To open the Lodge.
2 - To read the Summons convening the Meeting.
3 - To read for confirmation and approval the Minutes of the previous Regular Meeting held on 2-10-79.
4 - To read for information and/or approval the Minutes of Committees Meetings held since 2-10-79.
5 - To PASS five of the following Brethren:-
Radi A. Moumni ; Daoud Y. Srouji ; Hanna W. Hanna ; Ali I. Nabo ; Edward R. Lodger ; Adel A. Tarawneh.
6 - To consider any business regularly brought before the Lodge.
7 - To Present Chair Diplomas to :-
a) The R. W. M. - Bro. Noubar Keprielian.
b) W. Bro. Raja Choudour, I. P. M.
- To present G. L. Diplomas to Brethren present and entitled to them.
Ristage.
Charity Bag.
1 To close the lodge.

وصية قديمة

جدول اعمال الجلسة رقم ٩٢٠

١ ـ فتح المحفل.
٢ ـ تلاوة دعوة الحضور وبيان اعمال الجلسة
٣ ـ تلاوة وقائع الجلسة العادية السابقة المنعقدة بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢ للتثبيت والمصادقة
٤ ـ تلاوة وقائع جلسات اللجان المنعقدة منذ ١٩٧٩/١٠/٢ للعلم او المصادقة.
٥ ـ ترقية خمسة من الاخوان التالية اسماؤهم :-
٦ ـ النظر في الامور المقدمة للمحفل قانونياً.
٧ ـ تسليم شهادة الرئاسة الى :-
أ) الرئيس فائق الاحترام ـ الاخ نوبار كبريليان.
ب) الاخ المحترم رجا خضور (ر. س. م. ا).
٨ ـ تسليم شهادات المحفل الاكبر لمستحقيها من الاخوان الحاضرين.
٩ ـ الرفـــات.
١٠ـ كيس الــبر.
١١ـ غلق المحفل.

التاريخ ١٩٨٠/٢/١٥

٣١ ـ فلسطين الثورة

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٦١.
(٦) نجدة فتحي صفوت. الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ٣٧.

٩ ـ ٢ ـ من جداول أعمال واسماء محفل الاردن :

نشرت مجلة فلسطين الثورة عدة وثائق صادرة عن محفل الاردن في جبل عمان، وكشفاً بأسماء الأعضاء المكرسين ماسونياً منذ تأسيسه في ١٩٢٥/٥/٢٨ وحتى نهاية عام ١٩٧٩، وذلك نظراً لخطورة الحركة الماسونية وباعها الطويل في التآمر على الانتماء الوطني والقومي من خلال أدائها للمهمات التخريبية التي تخدم أهداف الحركة الصهيونية والامبريالية الاميركية. ولاحظ محرر مجلة فلسطين الثورة أن بعض الاسماء الواردة في قوائم المحفل الاردني قد توفي أصحابها، وأن البعض منهم قد يكون أنهى علاقته بالماسونية. وعلى من تخلى عن ارتباطاته، أن يشهر ذلك شخصياً، أو أن يعلن أولاده أو احفاده عن إنهاء علاقته بالماسونية، ذلك الرديف الذي أنشأته الحركة الصهيونية للتخريب السري في بلادنا.

وقد جاء في الحلقة السابعة[٧] أن الرئيس الفائق الاحترام الأخ نوبار كبريليان يدعو (الاخوان الماسون) لحضور الجلسة العادية رقم (٩٢٠)، التي سيعقدها المحفل في تمام الساعة السادسة والنصف من يوم الثلاثاء ١٩٧٩/١٠/١٦ في قاعة المحفل بجبل عمان في مدينة عمان. وقد وقع الدعوة (الاخ الماسوني) حنا حاطوم ر. س أمين سر محفل الاردن.

(٧) محفل الاردن التابع للمحفل الأعظم الاسكتلندي نقلاً عن فلسطين الثورة العدد المزدوج ١٤٣/١٤٢، ١٩٨٥/٢/١، ص ٤٣.

وجاء في الحلقة الثامنة[٨] أن جدول أعمال الجلسة رقم ٩٢٠ يتضمن باللغتين العربية والانكليزية :

١ ـ فتح المحفل .

٢ ـ تلاوة دعوة الحضور وبيان أعمال الجلسة .

٣ ـ تلاوة وقائع الجلسة العادية السابقة المنعقدة بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٧٩ للتثبيت والمصادقة .

٤ ـ تلاوة وقائع جلسات اللجان المنعقدة منذ ٢ / ١٠ / ١٩٧٩ للعلم والمصادقة .

٥ ـ ترفيع خمسة من الاخوان (الماسون) التالية اسماؤهم :

أ ـ راضي علي المومني .

ب ـ داود يوسف سروجي .

جـ ـ حنا وديع حنا .

د ـ علي عز الدين بيشة .

هـ ـ ادوارد ريجنالد لدجر .

و ـ عادل عبد القادر الطراونة .

٦ـ النظر في الأمور المقدمة للمحفل .

٧ ـ تسليم شهادة الرئاسة إلى :

أ ـ الرئيس فائق الاحترام الاخ نوبار كبريليان .

ب ـ الاخ المحترم رجا غندور (و. س. م.) .

٨ ـ تسليم شهادات المحفل الاكبر لمستحقيها من الاخوان الحاضرين .

٩ ـ الوقفات .

١٠ ـ كيس البر .

١١ ـ غلق المحفل .

وجاء في الحلقة التاسعة[٩] أن جدول أعمال الجلسة رقم ٩٢٣ يتضمن باللغتين العربية والانكليزية :

١ ـ فتح المحفل .

٢ ـ تلاوة دعوة الحضور وبيان أعمال الجلسة .

٣ ـ تلاوة وقائع الجلسة العادية السابقة المنعقدة بتاريخ ٤ / ١٢ / ١٩٧٩ للتثبيت والمصادقة .

٤ ـ تلاوة وقائع جلسات اللجان المنعقدة منذ ٤ / ١٢ / ١٩٧٩ للعلم أو المصادقة .

---

(٨) المرجع نفسه، العدد ١٤٤ ، ١٥ / ٢ / ١٩٨٥ ، ص ٣١ .

(٩) المرجع نفسه، العدد ١٤٦ ، ١٥ / ٣ / ١٩٨٥ ، ص ٢٥ .

٥ ـ تكريس:

أ ـ أنور محمد العطار الذي قبل بتاريخ ١٩٧٩/٢/٤.

ب ـ محمد اسماعيل كامل الاجزجي، الذي قبل بتاريخ ١٩٧٩/٢/٤.

جـ ـ انطون يعقوب قصير الذي قبل بتاريخ ١٩٧٩/٢/٤.

٦ ـ النظر في الأمور المقدمة للمحفل قانونياً.

٧ ـ تسليم شهادات المحفل الاكبر لمستحقيها من الاخوان الحاضرين.

٨ ـ الوقفات.

٩ ـ كيس البر.

١٠ ـ غلق المحفل.

وتضمنت الحلقات الست الأولى كشفاً بأسماء أعضاء محفل الاردن التابع للمحفل الأعظم الاسكتلندي وهم:

١ ـ أيوب السروجي.
٢ ـ نديم اسكندر كساب.
٣ ـ مصطفى أحمد أبو زيد.
٤ ـ يوسف نمر أبو خبة.
٥ ـ لزلي تشارلز مونفتن.
٦ ـ جوب باول.
٧ ـ حنا خليفة حداد.
٨ ـ سدني تشارلز هوفيت.
٩ ـ ستيفو فلاحة.
١٠ ـ الياس جورج مشحور.
١١ ـ موريس شلنق.
١٢ ـ مورندسي ارغليس.
١٣ ـ وليام نورمان.
١٤ ـ روبرت موريس.
١٥ ـ رجا عيسى العيسى.
١٦ ـ يعقوب سعيد أبو فحوش.
١٧ ـ خليل ابراهيم علمي.
١٨ ـ فؤاد فيصل الخازن.
١٩ ـ فريد رمقشي.
٢٠ ـ نايف داود عبود.
٢١ ـ عبد السلام الشجاني.
٢٢ ـ سليم أمين حمامي.
٢٣ ـ الكسندر ديمقرياس.
٢٤ ـ توفيق عوده تميمي.
٢٥ ـ حسن محمود حمش.
٢٦ ـ جورج براون.
٢٧ ـ عيسى يعقوب غندور.
٢٨ ـ اميل يعقوب غندور.
٢٩ ـ اميل يعقوب منطورة.
٣٠ ـ شحادة جاد الله.
٣١ ـ فؤاد جورج كساب.
٣٢ ـ بشير محيش.
٣٣ ـ حسن محمد شالاتي.
٣٤ ـ نجيب سليم خوري.
٣٥ ـ د. أمين عودة
٣٦ ـ سليم عاصم السعيد.
٣٧ ـ اسبيرو يعقوب حبش.

٣٨ ـ سليمان أحمد العيساوي .
٣٩ ـ منير فيضي العلمي .
٤٠ ـ محمود عارف الاكحل .
٤١ ـ كامل ديب .
٤٢ ـ بشارة قزقز.
٤٣ ـ د. سعيد عبد الله الدجاني .
٤٤ ـ نقولا سليم برقش .
٤٥ ـ الياس يعقوب غندور.
٤٦ ـ سليم سلامة صالح .
٤٧ ـ كاظم يوسف قسطنطين .
٤٨ ـ وديع جورج حمصي .
٤٩ ـ داود جورج حمصي .
٥٠ ـ د. منير موسى .
٥١ ـ حنا بطرس مدور.
٥٢ ـ أحمد فيضي العلمي .
٥٣ ـ وفيق أحمد درويش
٥٤ ـ حبيب جميل نصير
٥٥ ـ عيسى انضولي
٥٦ ـ عطا الله اسعد شيبان
٥٧ ـ زكريا الطاهر
٥٨ ـ أمين شاهين
٥٩ ـ سعيد آغابي
٦٠ ـ جاد الطويل
٦١ ـ سابا السلطي
٦٢ ـ سبيرو حداد
٦٣ ـ سعد الدين ملاوي
٦٤ ـ توفيق الطباع
٦٥ ـ وفيق التلاوي
٦٦ ـ شفيق التلاوي
٦٧ ـ شكري الحلبي
٦٨ ـ بشارة طنوس
٦٩ ـ عيسى كفينا
٧٠ ـ ملحم حداد
٧١ ـ يوسف سليم زعبط
٧٢ ـ بندر الطباع
٧٣ ـ د. وهبي جبجبي
٧٤ ـ د. خالد أسعد الشامي
٧٥ ـ أبو الوفاء النجاني
٧٦ ـ ابراهيم الزين
٧٧ ـ منيب الزين
٧٨ ـ نجيب منصور
٧٩ ـ نور الدين المصري
٨٠ ـ نوبار كبرينيان
٨١ ـ مظهر النابلسي »[١٠]
٨٢ ـ ادريس سلطان
٨٣ ـ اميل حداد
٨٤ ـ وديع خليل زعمط
٨٥ ـ الياس كرشة
٨٦ ـ اسحق بلتكيان
٨٧ ـ انيس المعشر
٨٨ ـ احمد محمد ياسين
٨٩ ـ الياس حبايب
٩٠ ـ الياس حنا زنانيري
٩١ ـ ريتشارد شلنج
٩٢ ـ د. موسى مطربش
٩٣ ـ صالح طاهر قرمان

---

(١٠) المرجع نفسه، العدد ١٣٦، ١٥/١٠/١٩٨٤، ص ١٨ .

٩٤ ـ جورج خنوف
٩٥ ـ يوسف مارتو
٩٦ ـ قسطندي متى
٩٧ ـ توفيق أيوب
٩٨ ـ حسيب سليم
٩٩ ـ سعيد حمزة ملص
١٠٠ ـ رفعت عصفور
١٠١ ـ جلكوب زاكبان
١٠٢ ـ يوسف المعشر
١٠٣ ـ عدنان الشعلان
١٠٤ ـ الياس نمر
١٠٥ ـ فكتور دعدس
١٠٦ ـ جبران جوا
١٠٧ ـ د. سعد البيطار
١٠٨ ـ خيري حسني حماد
١٠٩ ـ علاء الدين أبو السعود
١١٠ ـ راشد الخياط
١١١ ـ مناويل سابيلا
١١٢ ـ سامي عوض
١١٣ ـ د. ميشال لبوس
١١٤ ـ شوقي لوزا
١١٥ ـ عدنان اسعد وفا
١١٦ ـ فريد عبود
١١٧ ـ حنا دركجيان
١١٨ ـ هشام الجندي
١١٩ ـ فوزي زبانة
١٢٠ ـ جورج سعد الله قسيس
١٢١ ـ مأمون طوقان
١٢٢ ـ يوسف ريشاني
١٢٣ ـ سامي نعمة
١٢٤ ـ أحمد الطراونة
١٢٥ ـ اسحق معترق
١٢٦ ـ جبران قشير
١٢٧ ـ ميشال صيقلي
١٢٨ ـ مهيب الخياط
١٢٩ ـ امين كامل قعوار
١٣٠ ـ عيسى قسيس
١٣١ ـ فريد ثيوذومي
١٣٢ ـ د. صالح برقان
١٣٣ ـ امين عنداري
١٣٤ ـ سليمان مارديني
١٣٥ ـ حبيب سبانخ
١٣٦ ـ محمود قطان
١٣٧ ـ فوزي سليم حداد
١٣٨ ـ عطيوي حداد
١٣٩ ـ قسطندي نقولا خوري
١٤٠ ـ وديع عوض
١٤١ ـ محمود سامي مراد
١٤٢ ـ نعيم الغار
١٤٣ ـ صلاح الدين العلبي
١٤٤ ـ سعيد فرماوي
١٤٥ ـ فؤاد عبد النور
١٤٦ ـ سامي عبد النور
١٤٧ ـ فضلو الشعبان
١٤٨ ـ ميشال قندلفت
١٤٩ ـ ستيلو بريداكس
١٥٠ ـ متري مشهور
١٥١ ـ حليم سلفيتي

١٥٢ ـ سليمان هلة
١٥٣ ـ مطانس قعوار
١٥٤ ـ انطون حلاق
١٥٥ ـ عبد الله ملحس
١٥٦ ـ سامي أبو الهدى الفاروقي
١٥٧ ـ جاك خياط
١٥٨ ـ اسماعيل دجاني
١٥٩ ـ سعيد شاهين
١٦٠ ـ القس قطعيني
١٦١ ـ فؤاد الطباع
١٦٢ ـ كامل قعوار
١٦٣ ـ خروف عبد الله مدبر
١٦٤ ـ مصطفى جبور
١٦٥ ـ نقولا العيسى »[١١]
١٦٦ ـ « جورج جوردان
١٦٧ ـ البير سروجي
١٦٨ ـ د. اميل عيسى فريج
١٦٩ ـ سميح دروزة
١٧٠ ـ منيب المصري
١٧١ ـ شوكت بني
١٧٢ ـ خليل تادرس
١٧٣ ـ سيمون خميس
١٧٤ ـ حنا ثيوذوسي
١٧٥ ـ سعيد الجريس
١٧٦ ـ منير السلطي
١٧٧ ـ نعيم عويضة
١٧٨ ـ د. توفيق قبعين
١٧٩ ـ د. سليمان أبو غوش
١٨٠ ـ منير عطا الله
١٨١ ـ جورج بنيان
١٨٢ ـ صليبا كريكوريان
١٨٣ ـ هنري فروجي
١٨٤ ـ حسين ستيتية
١٨٥ ـ غالب هلسه
١٨٦ ـ يوسف وفا الدجاني
١٨٧ ـ د. اسطفان ثاروف
١٨٨ ـ خليل زعمط
١٨٩ ـ جون حلبي
١٩٠ ـ عيسى الصوص
١٩١ ـ فكتور بنايان
١٩٢ ـ عادل خريتو
١٩٣ ـ فهد عيسى زعمط
١٩٤ ـ البرت فلوطي
١٩٥ ـ عيسى حلاق
١٩٦ ـ أحمد شاكر النابلسي
١٩٧ ـ عدلي نور الدين
١٩٨ ـ صالح أبو حسان
١٩٩ ـ فؤاد الحديدي
٢٠٠ ـ مالك المصري
٢٠١ ـ فؤاد زكي سعد
٢٠٢ ـ كارلوس حلبي
٢٠٣ ـ أكرم مصطفى أبو زيد
٢٠٤ ـ فاروق شليف
٢٠٥ ـ ايليا الغار
٢٠٦ ـ وندهام كولن هوبكنز
٢٠٧ ـ يوسف رزق الله

(١١) المرجع نفسه، العدد ١٣٧، ١/١١/١٩٨٤، ص ١١.

٢٠٨ ـ يوسف بنايان

٢٠٩ ـ موسى سالم سوداح

٢١٠ ـ وديع الياس شامية

٢١١ ـ نقولا شحاده

٢١٢ ـ سامي عمرو

٢١٣ ـ انطون متري صليبا

٢١٤ ـ يوسف صويص

٢١٥ ـ عبد الهادي علي عباد

٢١٦ ـ اميل قسطندي محش

٢١٧ ـ مروان خير

٢١٨ ـ جلال طنوس

٢١٩ ـ الياس قطان

٢٢٠ ـ عزت الحصين

٢٢١ ـ البرت ول

٢٢٢ ـ بيتر بيومونت

٢٢٣ ـ شكري مشربش

٢٢٤ ـ حبيب صادق

٢٢٥ ـ عبد الله عقروق

٢٢٦ ـ انطون منتر

٢٢٧ ـ هيوتاي تشارلز

٢٢٨ ـ روبرت بنايان

٢٢٩ ـ جورج ليونارد مور

٢٣٠ ـ سمير اندرواس شامية

٢٣١ ـ سامي سعد

٢٣٢ ـ خالد الارناؤوط

٢٣٣ ـ د. سمير جميعان

٢٣٤ ـ كروسي زكريان

٢٣٥ ـ ليونارد عجنز

٢٣٦ ـ د. مهدي أبو الذهب

٢٣٧ ـ الياس فانوس

٢٣٨ ـ عبد الله كنينا

٢٣٩ ـ د. عفيف كنينا

٢٤٠ ـ بيتر راشد

٢٤١ ـ د. رجاء عدوش

٢٤٢ ـ جورج مسعود

٢٤٣ ـ د. حنميا دعدوش

٢٤٤ ـ عبد القادر مهدي

٢٤٥ ـ وليم كنعان

٢٤٦ ـ ب كوليسون

٢٤٧ ـ جورج غاوي

٢٤٨ ـ صليبا صنوبر »[١٢]

٢٤٩ ـ «يوسف سليم طنوس

٢٥٠ ـ نسيب شاهين حداد

٢٥١ ـ غالب راغب الخالدي

٢٥٢ ـ انطون خليل صافي

٢٥٣ ـ بطرس سليمان صالح

٢٥٤ ـ أديب أمين فارس

٢٥٥ ـ قسطندي الياس برتقش

٢٥٦ ـ بشارة افيتم عازر

٢٥٧ ـ جورج سليم موسى

٢٥٨ ـ جبرائيل سليم صيدح

٢٥٩ ـ اسكندر حوراني

٢٦٠ ـ يوسف العلمي

٢٦١ ـ موسى الصوراني

---

(١٢) المرجع نفسه، العدد ١٣٨، ١٥/١١/١٩٨٤، ص ١٩.

٢٦٢ ـ رشيد الخوري
٢٦٣ ـ قسطندي حنا كته
٢٦٤ ـ الياس صباغة
٢٦٥ ـ صالح الحسيني
٢٦٦ ـ رشدي الشوا
٢٦٧ ـ ميخائيل عيسى حكيم
٢٦٨ ـ اميل جورج كرم
٢٦٩ ـ ستيلو قسطنيطين فينان
٢٧٠ ـ سعيد محمد أبو رمضان
٢٧١ ـ حسن الكاتب
٢٧٢ ـ نصري اسحق الصانع
٢٧٣ ـ خضر الترزي
٢٧٤ ـ نيقولا الياس جلاد
٢٧٥ ـ امين سليم اندرواس
٢٧٦ ـ اسعد سابا حلبي
٢٧٧ ـ الياس سليم موسى
٢٧٨ ـ الياس يعقوب صوابيني
٢٧٩ ـ خاشو خوسيان
٢٨٠ ـ داود حنا جبجي
٢٨١ ـ جورج حناكته
٢٨٢ ـ ديمتري جورج دوكاس
٢٨٣ ـ خليل ابراهيم قدسي
٢٨٤ ـ حنا شاهين حاطوم
٢٨٥ ـ صالح الانصاري
٢٨٦ ـ اديب اسكندر حداد
٢٨٧ ـ بيتر نويل
٢٨٨ ـ يوسف مينا
٢٨٩ ـ البرت ادوارد ديفنز
٢٩٠ ـ حمدي محمد سعيد النابلسي
٢٩١ ـ روبرت الكسندر مورفي
٢٩٢ ـ جورج منجكيان
٢٩٣ ـ فضيل جرجورة
٢٩٤ ـ نظيف الخالدي
٢٩٥ ـ لطف اسعد عودة
٢٩٦ ـ فاروق ابراهيم شبيطة
٢٩٧ ـ فريد اسكندر عرنكي
٢٩٨ ـ خليل سليم زبانة
٢٩٩ ـ خريستو جورج
٣٠٠ ـ رشاد أحمد أبو الجبن
٣٠١ ـ انطون افتيم عازر
٣٠٢ ـ يوسف جاد جبران
٣٠٣ ـ الياس جبران فرح
٣٠٤ ـ خليل يوسف حوراني
٣٠٥ ـ توفيق محمد عبد الوالي
٣٠٦ ـ نيقولا سليم اسليم
٣٠٧ ـ صلاح الناظر
٣٠٨ ـ الفرد توفيق عطا الله
٣٠٩ ـ بطرس حنا ملك
٣١٠ ـ البرت توفيق عطا الله
٣١١ ـ حنا سليم متري
٣١٢ ـ توفيق بشارة
٣١٣ ـ ميشال جبرائيل فرح
٣١٤ ـ حلمي عطا الله
٣١٥ ـ عبد الكريم محمد السنا
٣١٦ ـ فيليب يعقوب سلامة
٣١٧ ـ صديق اسعد
٣١٨ ـ ارنولد موريسون
٣١٩ ـ جورج شلنق

٣٢٠ ـ توماس ماسيوس
٣٢١ ـ توماس بولز
٣٢٢ ـ هارولد هيلي
٣٢٣ ـ هايك طاطوسيان
٣٢٤ ـ بندلي يعقوب حلبي
٣٢٥ ـ كاظم بدوي خريفو
٣٢٦ ـ الاشيف ملتون
٣٢٧ ـ عودة خوري
٣٢٨ ـ ديفد لندسي
٣٢٩ ـ رولاند هيث
٣٣٠ ـ مالكوم ولاس
٣٣١ ـ ريتشارد بوفر »[١٣]
٣٣٢ ـ « مبدا سليم برتقش
٣٣٣ ـ انيس صيداوي
٣٣٤ ـ جورج اشقر
٣٣٥ ـ سامي حداد
٣٣٦ ـ بولص سعيد
٣٣٧ ـ وديع شنتري
٣٣٨ ـ تيوفيل بوتاجي
٣٣٩ ـ بنيامين روهيلد
٣٤٠ ـ عوض مسغري
٣٤١ ـ فهد منصور
٣٤٢ ـ داود دعدس
٣٤٣ ـ مودستوس صابونجا كلو
٣٤٤ ـ اسعد سعيد
٣٤٥ ـ اسعد عبود
٣٤٦ ـ فيليب باني
٣٤٧ ـ يوسف جمل
٣٤٨ ـ الفرد روك
٣٤٩ ـ جورج صباغة
٣٥٠ ـ توفيق حلاق
٣٥١ ـ عبد الله تماري
٣٥٢ ـ بولص دغمان
٣٥٣ ـ الياس سالم برتقش
٣٥٤ ـ جبرائيل العيسى
٣٥٥ ـ ايليا عبد النور
٣٥٦ ـ محمود أبو خضرة
٣٥٧ ـ أديب شبل
٣٥٨ ـ سابا جنا ملك
٣٥٩ ـ انطون جهشان
٣٦٠ ـ يعقوب برتقش
٣٦١ ـ عطا الله برتقش
٣٦٢ ـ جان مدبسك
٣٦٣ ـ هاشم أبو خضرة
٣٦٤ ـ سبيرو حنا ملك
٣٦٥ ـ جبران ياسميني
٣٦٦ ـ فائق الياس تماري
٣٦٧ ـ ابراهيم يوسف جمل
٣٦٨ ـ حسن الدجاني
٣٦٩ ـ ادوارد جورج كرم
٣٧٠ ـ ابراهام كفكنجيان
٣٧١ ـ نايف برتقش
٣٧٢ ـ مصباح أبو خضرة
٣٧٣ ـ شكري حبيب قيعاني
٣٧٤ ـ صليبا زكريا
٣٧٥ ـ عزيز عريضة

(١٣) المرجع نفسه، العدد ١٣٩، ١/١٢/١٩٨٤، ص ١٩.

٣٧٦ ـ خليل حاطوم
٣٧٧ ـ عيسى داود العيسى
٣٧٨ ـ الياس حنا الخوري
٣٧٩ ـ حنا خليل جهشان
٣٨٠ ـ نايف أمين حمزة
٣٨١ ـ ثيودور يعقوب عبود
٣٨٢ ـ جون فولد
٣٨٣ ـ ارشابالد فورست
٣٨٤ ـ وديع خليل عيساوي
٣٨٥ ـ خليل سليمان غندور
٣٨٦ ـ جورج حلبي
٣٨٧ ـ يعقوب نقولا فراج
٣٨٨ ـ متري نقولا فراج
٣٨٩ ـ بولص قسطندي دباس
٣٩٠ ـ محمد طاهر افغاني
٣٩١ ـ حسني خيال
٣٩٢ ـ ديمتري كالارس
٣٩٣ ـ اسحق يعقوب فانوس
٣٩٤ ـ الياس جورج دباس
٣٩٥ ـ عبد اللطيف أبو خضرا
٣٩٦ ـ يني جورج هكباس
٣٩٧ ـ بشاره ميشيل حبش
٣٩٨ ـ هرانت طوروسيان
٣٩٩ ـ ناصيف داود منه
٤٠٠ ـ جبرا يعقوب غندور
٤٠١ ـ الياس بوزو
٤٠٢ ـ فوزي خليل عبلا
٤٠٣ ـ فضلو جريس درزي
٤٠٤ ـ توفيق يعقوب غندور
٤٠٥ ـ هكتور سليم بشارة
٤٠٦ ـ محفوظ خليل زخريا
٤٠٧ ـ الياس ناصيف لحام
٤٠٨ ـ يعقوب حبيب خوري
٤٠٩ ـ توفيق يوسف اسليم
٤١٠ ـ يعقوب موسى جوعانة
٤١١ ـ نقولا يوسف مجدلاني
٤١٢ ـ ابراهيم ميخائيل دحدلة
٤١٣ ـ جورج اسعد داغر
٤١٤ ـ شحاده حنادلل »[١٤]

---

(١٤) المرجع نفسه، العدد ١٤٠، ١٥/١٢/١٩٨٤، ص ١٩.

٩ ـ ٣ ـ البيان الماسوني الاردني :

نشرت الصحف الاردنية في ١٩٦٤/٥/٧ بياناً للرأي العام عن الحركة الماسونية العربية بتوقيع (السكرتير الأعظم) الدكتور سيف الدين الكيلاني و (القطب الأعظم) عبد المجيد مرتضى ، ومما جاء فيه[١٥] :

أن هذه الحركة الماسونية العربية إن هي إلاّ مؤسسة خيرة ، تدعو إلى البناء والخير، وهي خادمة للدين وداعية إلى التمثل بمثله الاخلاقية السامية . ولم يغرب عن بال الماسون الاردنيين العرب أن الصهيونية العالمية قد استغلت الماسونية استغلالاً مجرماً في أبشع صور عرفتها الانسانية ، حين غررت وضللت رجال الفكر والنفوذ في الهيئات والمحافل الدولية ، وسخرتها لقيام اسرائيل في كياننا العربي ، متآمرة مع الاستعمار الاجنبي للحيلولة دون يقظة العرب ووحدتهم .

ويضيف البيان المـ ـوني الاردني :

ان من الواجب الديني والقومي ألا يترك الميدان الدولي خالياً من صوت الحق العربي الداوي ، وحتى لا ينفرد الصهاينة عن طريق محافلهم المنحرفة في بث دعاياتهم المضللة للرأي العام بشتى وسائل الإغراء والنفوذ ، أقدموا غير هيابين على تطوير حركتهم في شكلها الماسوني العربي الجديد . . .

(١٥) عز الدين الخطيب . مناقشة البيان الماسوني الاردنية ، الشريعة ، الجزء الاول ، ١٩٦٤ ، من ٤١ ـ ٤٣ .

ومن البديهي أنه، وإن تطورت الفلسفة الماسونية العربية، لم يكن في الامكان تغيير رموزها السرية إلى اللغة العربية، لجهل المحافل العالمية (الماسونية) بلغتنا، ولشيوع هذه الرموز كما وجدت في المحافل العالمية على اختلاف لغاتها كوسيلة للتعارف. وليس في هذه الرموز أو ما تقوم به من مراسم ما يتعارض مع دستور البلد وقانونه المدني، ولا يتعارض مع الدين والتعاليم السماوية..

وقد رد الاستاذ عز الدين الخطيب على هذه الفقرات، وناقشها مفنداً ضحالة أفكارها ومسوغاتها غير المنطقية وغير المقنعة. وما دامت الحركة الماسونية في الاردن قد تقدمت ببيانها الذي تخاطب به الرأي العام في الاردن، فمن حق كل فرد في هذا البلد أن يناقش هذا البيان والمتقدمين به.

وإن استهلال البيان الماسوني بقوله تعالى:

(يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم) يدل على أن أصحاب هذه الحركة التي تعمل في مجتمعنا، يحسون ويشعرون ويدركون حقيقة ثابتة: وهي أن المجتمع يوجس من هذه الحركة خيفة، ويتساءل كثيراً عن حقيقتها وأهدافها. وينبغي أن يعلم الماسونيون أن رأي المجتمع فيهم وفي حركتهم لم يكن وليد العفوية أو المصادفة، ولم تأت خيفة الناس منهم ومنها عن طريق عارض، بل عن آراء عميقة جذرية الاسباب، لأن حركة تولد في السر، وتعيش وتعمل في السر، وترتبط بهيئات خارجية عالمية عن طريق السر، وذات أهداف يكتنفها الغموض والسر، لابد أن تحوم حولها الشبهات، ولابد للناس أن يرسموا أمام اسمها خطاً من علامات الاستفهام لا ينتهي عند حد.

وما جاء في البيان يشكل اعترافاً صريحاً بأن المحافل الماسونية في العالم هي التي أثرت على رجال الفكر والنفوذ في الهيئات والمحافل الدولية فانتجوا (اسرائيل).

اذن (اسرائيل) لبنة من لبنات البناء الذي شيده (البناؤون الاحرار) في العالم. ولا أدري كيف يتقدم أي عربي إلى هذه (الحركة البناءة)، فينتسب اليها، ويصبح عضواً عاملاً في كيانها، وهو يعلم أن الماسونية هي التي أقامت (اسرائيل)، وبنت كيانها في بلادنا. ولا أدري كذلك كيف يسوغ العربي لنفسه أن يبقى في هذه المؤسسة بعد أن عرف أنها هي التي أنبتت (اسرائيل) وأقامتها في بلادنا، وما الذي استطاعت تغييره لصالح العرب المؤتمرات الماسونية العالمية التي انعقدت في عمان خلال الأعوام الثلاثة الاخيرة، والتي اشترك فيها أقطاب الماسونية من تلك المحافل العالمية، بعد أن وقف الوافدون على مأساة اللاجئين الفلسطينيين، وشاهدوا مظاهر نكبتهم الدامية؟

أيها الماسون، ان قضية فلسطين ليست قضية إنسانية معذبة في حاجة إلى فتات موائد

وأسمال بالية وخرق قديمة.

انها قضية سياسية عسكرية، تتعلق بكيان (اسرائيل) بقاء ووجودا، وتتعلق بالامة العربية بقاء ووجودا ووحدة.

ويتساءل الناس في المجتمع عن سبب عقد المؤتمرات الماسونية في الأردن بالذات، ألأن الاردن أقرب البلدان إلى (اسرائيل) نتاج العقلية الماسونية وصنع أيدي الماسونية؟ أجاؤوا إلى الاردن ليروا عن كثب ثمرة فكرهم البناء الحر، ليطمئنوا ويتنفسوا الصعداء. أو لأن ماسونيي الاردن أبدوا من ضروب الاخلاص والنشاط الماسوني مالم يبده محفل آخر في العالم؟ فتكريماً لهم جاؤوا ضيوف شرف؟ أم أن هناك مؤامرات مازالت خيوطها تنسج شباكها ليقع فيها صيد جديد؟ وما الذي أعده الماسون؟ وما الذي قرره الماسون لنصرة القضية الفلسطينية؟ أخيراً إنني لأستغرب كيف يستطيع (البناؤون الاحرار العرب) تطوير الفلسفة الماسونية في حين يعجزون عن تطوير الرموز الماسونية، كما جاء في بيان الماسونيين الاردنيين. فمن المعلوم بداهة أن الفلسفات التي تقوم عليها الحركات والجماعات والدول والشعوب أكثر عمقاً، وأبعد مدى وأكبر أثراً في حياتها من الرموز والاشكال التي تصاحب وجودها.

الاردن يحظر الماسونية

عمان: اعاد مجلس الاعيان الاردني مشروع قانون اقره مجلس النواب حول حظر انشاء اي جمعية ماسونية في الاردن، بعد ان اضاف عليه عبارة (كما يحظر النشاط الماسوني في المملكة).

وكان مجلس النواب الاردني قد اقر مشروع القانون بصيغته الاولى الا ان مجلس الاعيان لدى مناقشته الموضوع ارتأى ان الحظر حسب القانون المقدم يمنع انشاء الجمعيات الماسونية مستقبلا دون ان يمنع نشاط الجمعيات الماسونية التي اقيمت سابقا تحت مسميات مختلفة.

ودعا مجلس الاعيان مجلس النواب الاردني الى اصدار قانون باسم قانون حظر النشاط الماسوني حيث وافق على التعديل الجديد ١٩ عضوا من مجلس الاعيان من اصل ٢٥ عضوا هم عدد الاعضاء الحضور من اصل ٤٠ عضوا العدد الكلي لمجلس الاعيان.. «سانا».

(نقلا" عن صحيفة تشرين السورية، العدد ٦١١٠، الأربعاء ١٤ / ١٢ / ١٩٩٤، ص ١١)

٩ - ٤ - فتوى دينية أردنية بشأن الماسونية:

نشرت مجلة «هدى الاسلام» في عددها الصادر شهر تشرين الأول، أكتوبر ١٩٦١ سؤالاً موجهاً من عبد الرحيم سعيد معلم الدين الاسلامي الحنيف في مدارس الجيش العربي عن حقيقة الماسونية[١٦]:

نص السؤال: فضيلة المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد: سيدي نرجو فضيلتكم أن تتكرموا بفتوى مفصلة في مجلة «هدى الاسلام» حول أهداف الماسونية، إذ نجد صعوبة في اقناع معتنقها، وهل هي مبدأ أم حزب أو لامانع منها، أفتونا مأجورين.

نص الجواب: ان مبادىء هذه الجمعية غير معروفة، وإن دعاتها لا يبينون دعوتها، ولا يشيرون إلى مبادئها التي تقوم عليها، سوى زعمهم أنها ترمي إلى خير الانسانية، وأن اتباعها يعين بعضهم بعضاً، وأنهم إخوة، بيت كل واحد منهم بيت للاخر، وأنهم يسهل بعضهم العمل لبعض، وهم يقولون إن الماسونية لا تصادم ديناً من الاديان، ولا يستطيع أحد منهم أن يذكر مبادئها، ويفضي بها إلى أحد، لأنه مأخوذ على كل واحد منهم العهد والميثاق أن لا يفشي سراً من أسرارها التي هي مبادئها. ويقال إن من يذيع سراً من أسرارهم

(١٦) المرجع نفسه، ص ٤٥ - ٤٧.

فهم في حل من قتله. وقد أغرى دعاتها بهذه الإشارات التي يرجون بها طريقتهم كثيراً من بين طلاب المنافع، أو الذين اقتنعوا بأنها تخدم الانسانية فدخلوها من مسلمين وغيرهم. ولما كانت مبادىء الماسونية على ما ذكرناه مجهولة، ولا تبين في الدعوة اليها، فقد كان ذلك مدعاة للريب فيها وسوء الظن بها، لأن الناس لم يعهدوا قط في عصر من العصور أن دعوة إلى خير وصلاح قد كتمت مبادئها، وأخفيت أركانها وقواعدها، وإنما يُكتم ويخفى ما ليس بخير ولا معروف كما قيل.

والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

والمفتي لا يمكن أن يفتي بشيء لا يعرف كنهه، ولا تبدو له حقيقته، بأنه يحل الإقدام عليه ويباح الانتماء اليه.

أما ما ورد في السؤال عنها هل هي حزب أو مبدأ، فإننا ونحن لانعرف مبادئها لا نستطيع أن نحكم بأنها حزب أو مذهب أو دين، وكل ما يمكننا أن نقوله إنها جمعية سرية غايتها تقويض أركان كل سلطة، دينية كانت أو مدنية.

على أننا اذا قدرنا أن الماسونية تدعو إلى الفضائل والاخوة الانسانية، فان في الاسلام من ذلك ما هو أوفر وأرفع وأسمى، ومبادىء الاسلام واضحة جلية، ومبادىء الماسونية مجموعة خفية، وفي الحديث، دع ما يريبك إلى مالا يريبك. أما أهداف الماسونية فالمظنون أن مبتدعي هذه الجمعية السرية هم اليهود، وذلك لينجوا بها من الاضطهاد والمقت والاحتقار الذي كانوا يلقونه من الأمم، حيثما حلوا بسبب تعصبهم الديني المفرط. فأرادوا أن يمحوا من الامم أديانها التي ظنوا أنها السبب فيما يلقونه من اضطهاد الامم وكرهها اياهم، ومن الدليل على هذا أنك تجد أكثر المحافل الماسونية في كل البلاد من اليهود، والله اعلم.

المفتي العام

ومع عدم يقينية المفتي ببعض النقاط الواردة بشأن الماسونية، والناجمة عن عدم علم ومعرفة المفتي ببعض ماهية ومبادىء وأهداف الماسونية، فان الفتوى بمجانبة الماسونية واضحة جلية.

٩ - ٥ - بيان الحكم الشرعي في الماسونية:

على أثر الضجة التي ثارت في الصحف والأوساط الشعبية حول الماسونية، أصدر المفتي العام في المملكة الاردنية الهاشمية بياناً، بناءً على رغبة قاضي القضاة، ومما فيه[١٧]:

ان على المسلم وقد رأى في الماسونية غلبة الصهيونية عليها، وارتياب المسلمين بداخليها، وسوء ظنهم بهم، ورميهم بالكفر والالحاد، وأقل ما في هذه الماسونية مما هو معلوم عنها قطعاً - تقديم اخوتها على اخوة الدين - فعلى المسلم أن يعتزل الماسونية، هذا إذا لم ينته في الماسونية إلى الكفر الصراح والزندقة والالحاد. فان انتهى إلى ذلك وصار فيه إلى العمل والاعتقاد، فانه يعد بذلك كافراً مرتداً، وتجري عليه أحكام الكافر المرتد، إلّا إن تاب ورجع إلى الايمان والاسلام، وتقبل توبته، على أن ذلك فيما بينه وبين الله.

(١٧) المرجع نفسه، بيان الحكم الشرعي في الماسونية، ص ٥٤.

الأردن يحظر الجمعيات الماسونية والعنصرية

جمال إبراهيم

عمان – حظر الأردن أمس تسجيل أي جمعية ماسونية أو إقامة أي نشاط ماسوني على أرضه، مثلما حظر تسجيل أي جمعية لها غايات عنصرية، وذلك بموجب قانون جديد للجمعيات.

ويمنع القانون الذي صادق عليه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الجمعيات من ممارسة العمل السياسي.

كما فرض القانون الجديد، اشتراطات على عملية التمويل للجمعيات المحلية خصوصا فيما يتعلق بالتمويل الأجنبي، إذ اشترط موافقة مجلس الوزراء على حصول الجمعية على تمويل أو تبرع أو منحة من أشخاص غير أردنيين.

ومنع فروع الجمعيات الأجنبية العاملة في الأردن، جمع التبرعات أو الحصول على أي تمويل من داخل الأردن إلا بموافقة مجلس الوزراء.

وفي المقابل نص على تأسيس صندوق لدعم الجمعيات تكون موارده من خلال ما يرصد له في الموازنة العامة للدولة.

ويرى مراقبون أن القانون، الذي سيبدأ العمل به بعد ثلاثة اشهر من المصادقة عليه، سيكون أداة بيد الحكومة ضد الإسلاميين، إذ إن جماعة الإخوان المسلمين في الأردن مرخصة على أساس "جمعية" وليس حزبا سياسيا، لكنها تمارس العمل السياسي من خلال حزب جبهة العمل الإسلامي (الذارع السياسية للجماعة).

وعرف القانون الجمعية الخيرية: "أي شخص اعتباري مؤلف من مجموعة من الأشخاص يتم تسجيلهم وفقا لأحكام هذا القانون لتقديم خدمات أو القيام بأنشطة على أساس تطوعي دون أن يستهدف الربح واقتسامه أو تحقيق أي منفعة لأي من أعضائه أو لأي شخص محدد بذاته أو تحقيق أي أهداف سياسية تدخل ضمن نطاق أهداف الأحزاب السياسية".

يذكر أن الأردن طرد مؤخرا عددا من رؤساء الجمعيات الخيرية على خلفية ضبطها تمارس التبشير. وهناك 1200 جمعية ثارت حولها "شبه التمويل الأجنبي وتنفيذ أجندات مشبوهة".

نقلا عن صحيفة الاتحاد الإماراتية : ١٩ / ٩ /٢٠٠٨

الفصل العاشر

١٠ ـ حظر نشاط الماسونية

١٠ آب ١٩٦٥

وسيعقد الاجتماع في دمشق . — البقية على الصفحة ((٧)) —

الغاء المحافل الماسونية واندية الروتاري في سورية

نشرت الجريدة الرسمية امرين عرفيين صادرين عن نائب الحاكم العرفي ويقضي الامر الاول ذو الرقم ٢٥ بالغاء الجمعية الماسونية المسماة بالمحفل الاكبر السوري العربي والمحافل التابعة له في جميع انحاء القطر العربي السوري ان وجدت ، ويحظر على المنتسبين القيام باي نشاط لصالح الجمعية وتختم بالشمع الاحمر وتصفى موجوداتها من قبل لجان وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ويلاحق المخالفون امام المحاكم العسكري المختصة لاجراء محاكمتهم بجرائم الانتساب الى جمعية سرية ذات طابع دولي .

ويقضي الامر العرفي الثاني ذو الرقم ٢٦ بالغاء اندية الروتاري الدولي في دمشق وحلب وحمص وفي جميع انحاء القطر السوري ان وجدت ، وينطبق عليها وعلى اعضائها والمنتسبين اليها ماينطبق على امثالهم في الامر العرفي السابق ذي الرقم ٢٥ في حالة صدور اية مخالفة لهذا الامر .

ستيفانوبولس يتق... ويرفض تشكي...

اثينا — رويتر ، ويو... — اعلن ... اليونان ، وابلغ الملك اعتذاره ، ... مقابل ٢٦ الايعاز الى ستيفانو بولس ...

وصرح ستيفانو بولس انه يلتزم ... يكون رئيسا للوزراء ، وقال : ان الملك ... لاسباب بعضها سياسية قومية واقتصادية .

وقد دخلت الازمة اليونانية مرحلة ... الذي كان نائبا لباباندريو في الحكومة ال...

وكان رجال الشرطة قد فشلوا في ... حزب اتحاد الوسط حيث كان نواب ال... لباباندريو ، ويطالبون باجراء انتخابات جد...

١٠ ـ ١ ـ مكتب مقاطعة (اسرائيل) وحظر نشاط الماسونية :

أكـد محمـد محجـوب الامـين العـام لمكتب مقاطعة اسرائيل[١] أن الماسونية تحدت باستمرار التحذيرات بعدم عقد مؤتمرها في (اسرائيل) هذا العام . وقد ثبت أن الماسونية تعمل من أجل (اسرائيل)، وهي ترعى الحركة الصهيونية تحت شعار أنها حركة اجتماعية دولية . ويحث مؤتمـر مقاطعة اسرائيل البلدان العربية على تنفيذ قرار الحظر واغلاق فروع الحركة الماسونية في أراضيها . ويدرج الباحث فيما يلي نص التوصية (رقم ٤) المتخذة في المؤتمـر الحـادي والاربعـين لضبـاط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة (اسرائيل) بسبب موضوع الماسونية .

استعرض المؤتمر وضع الماسونية في ضوء[٢] :

١ ـ التوصية (رقم ٦٠) المتخذة بشأن الماسونية خلال المؤتمر التاسع والثلاثين .

٢ ـ الدراسات والمعلومات التي تلقاها المكتب الرئيسي من السلطات الرسمية في الجمهورية العراقية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية السودان، ودولة

---

(١) الاخبار الاردنية . العدد ١٥٥ ، الجمعة ١٠ حزيران ١٩٧٧ ، ص ١٢ .

(٢) حسين عمر حماده . شهادات ماسونية ، دمشق : دار قتيبة ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٣ ـ ١٦٨ .

البحرين، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والآراء التي أبداها بعض السادة الاعضاء أثناء انعقاد المؤتمر والتي تضمنت جميعها ما يلي:

أ ـ إن لهذه الحركة علاقة وثيقة (باسرائيل) والصهيونية العالمية، وان مؤسسيها من الصهاينة المعروفين، وهذه العلاقة ثابتة منذ التقاء مؤسس هذه الحركة مع حكماء صهيون في المؤتمر الصهيوني بمدينة بال السويسرية برئاسة تيودور هرتزل سنة ١٨٩٧، الذي انبثقت عنه خطة انشاء دولة اسرائيل.

ب ـ ان اسم الحركة الماسونية (البناؤون) يشير إلى محاولة بناء هيكل سليمان، وهو هدف الصهيونية العالمية.

جـ ـ إن المحافل الماسونية في جميع أنحاء العالم تضع على واجهاتها في غالبية مراكزها (نجمة داود)، وهي شعار (اسرائيل). كما أن اللون الازرق الذي تطلى به المحافل هو لون علم (اسرائيل). والمطرقة والفرجار وآلات النجارة والبناء التي تستعملها هذه المحافل في شعاراتها هي رمز هدم هيكل سليمان، والعمل على اعادة بنائه.

٣ ـ ما ثبت من اصرار هذه الحركة على عقد مؤتمراتها السنوية في (اسرائيل)، وذلك بغية جذب عدد كبير من الأعضاء الماسونيين في أنحاء العالم لزيارة (اسرائيل) والعمل على دعم اقتصادها، وتضمن نشراتها دعاية (لحق اسرائيل) في فلسطين المحتلة.

٤ ـ ما ثبت رسمياً في كل من جمهورية مصر العربية، وجمهورية السودان، من أن فروع هذه الحركة في البلدين كانت تعمل لمصلحة الصهيونية العالمية، الأمر الذي دعا إلى اتخاذ الاجراءات في كل من البلدين لوقف نشاط هذه الحركة.

وبعد مداولة الأمر على ضوء ماسبق، والرجوع إلى أحكام قانون ومبادىء المقاطعة المقررة، وقرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٢٣٠٩، المتخذ في دورة انعقاده السابعة والاربعين بشأن الاشخاص ذوي الميول الصهيونية، أوصى المؤتمر بما يلي:

١ ـ اعتبار حركة الماسونية حركة صهيونية، لأنها تعمل بايحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها، الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية.

٢ ـ حظر إقامة مراكز أو محافل لنشاط الحركة الماسونية في الدول العربية، واغلاق أي أماكن لها تكون قائمة الآن في تلك الدول.

٣ ـ لايجوز التعامل أياً كان نوعه وطبيعته مع مراكز هذه الجماعة أو محافلها في مختلف أنحاء العالم.

١٠ ـ ٢ ـ حكم الشرع في الانتماء للماسونية :

اتخذ المجمع الفقهي في مكة المكرمة في دورته المنعقدة بتاريخ ١٥/٧/١٩٧٨، (العاشر من شعبان ١٣٩٨ هـ)، برئاسة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، رئيس مجلس القضاء الاعلى، ورئيس المجمع الفقهي قراراً شرعياً هاماً حول الماسونية والانتماء اليها، وحول علاقاتها بالصهيونية العالمية. ونظراً لأهميته الشرعية نثبته فيما يلي، كما نشرته صحيفة (أخبار العالم الاسلامي) في عددها بتاريخ ١١/جمادى الثانية ١٣٩٩هـ):

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ، الموافق ١٥/٧/١٩٧٨م في قضية الماسونية والمنتسبين إليها، وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك.

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها، من مؤلفات ومن مقالات، في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبينّ للمجمع في صورة لاتقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص، ما يلي:

١ - إن الماسونية منظمة سرية، تخفي تنظيمها تارةً، وتعلنه تارةً بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الاحوال، محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢ - إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الارض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين، هو الاخاء الانساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها، دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣ - إنها تجتذب الاشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطرق الاغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند عون كل أخ ماسوني آخر في أي بقعة من بقاع الارض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان، على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً، وإن كانت تستر ذلك ظاهرياً، بأنها تعينه على الحق والباطل، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية، وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤ - إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها، والاوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥ - إن الاعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية، وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها، ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المستعدون للالحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو، على حسب استعداده لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦ - إنها ذات أهداف سياسية، ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧ - إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور، ويهودية الادارة العليا العالمية السرية، وصهيونية النشاط.

٨ - إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الاديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة، وتهديم الاسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة.

٩ ـ إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذها لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس له مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠ ـ إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للانظار، لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الاسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيطٍ ما، وتلك الفروع المستورة ـ بأسماء مختلفة، من أبرزها منظمة الاسود (الليونز)، والروتاري إلى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة، التي تتنافى كلياً مع قواعد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الاخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى، وتلبيساتها الخبيثة، وأهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالاسلام مجانب لاهله.

والله ولي التوفيق.

فتوى الأزهر الشريف :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

«فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديديون من كل جانب وبكل الأسلحة من مادية وأدبية . يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين ، ولكن الله ناصرهم ومُعزهم قال تعالى ((إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد))[1] . ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الإسلام وسيلة الأندية التي ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية ، ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك ، وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها «الليونز والروتاري» وتلك من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية ، يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية ، وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية ، وعلى المسلمين ألا ينتسبوا لأندية هذه شأنها ، وواجب المسلم أن لا يكون إمعة يسير وراء كل داعٍ ونادٍ ، بل واجبه ان يمتثل لقول رسول الله ﷺ (لا يكون أحدكم إمعة ، يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس احسنت ، وإن أساء الناس أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن احسن الناس أن تحسنوا ، وإن اساءوا أن تتجنبوا إساءتهم . . وواجب المسلم أن يكون يقظاً لا يُغَرُّ به ، وان يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم ، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية فليس في الإسلام مايخشاه ولا ما يخفيه . والله أعلم)

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

عبد الله المشد

(١) سورة غافر . رقم السورة ٤٠ ، رقم الآية ٥١ .

قرار المجمع الفقهي في مكة المكرمة :

اتخذ المجمع الفقهي في مكة المكرمة في دورته المنعقدة بتاريخ العاشر من شعبان ١٣٩٨ هـ الموافق ١٥ /٧/ ١٩٧٨م ، برئاسة سماحة الشيخ عبد الله حميد ، رئيس مجلس القضاء الأعلى ، ورئيس المجمع الفقهي قراراً شرعياً هاماً حول الماسونية والانتماء إليها ، وحول علاقاتها بالصهيونية العالمية ، ونظراً لأهميته الشرعية نثبته فيما يلي ، كما نشرته صحيفة (أخبار العالم الإسلامي) في عددها بتاريخ ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ[٢] :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد :

نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة ، في العاشر من شعبان ١٣٩٨ هـ ، الموافق ١٥ /٧/ ١٩٧٨ م ، في قضية الماسونية والمنتسبين إليها ، وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك .

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة ، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد ، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها ، من مؤلفات ومن مقالات ، في المجالات التي تنطق باسمها .

وقد تبين للمجمع في صورة لاتقبل الريب ، من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ، مايلي :

١ - أن الماسونية منظمة سرية ، تخفي تنظيمها تارة ، وتعلنه تارة ، بحسب ظروف الزمان والمكان ، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال ، محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها .

٢ - أنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين ، وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها ، دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣ - أنها تجتذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطرق الإغراء بالمنفعة الشخصية ، على أساس ان كل أخ ماسوني مجند عون كل اخ ماسوني آخر في أية بقعة من بقاع الأرض ، يعينه في حاجاته واهدافه ومشكلاته ، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان ، على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً ، وإن كانت تستر ذلك ظاهرياً ، بأنها تعينه على الحق وليس على الباطل ، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية ، وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال .

٤ - أن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها ، والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة .

٥ - ان الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية ، وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ، ويبقون في مراتب دنيا ، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو ، على حسب استعداده لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة .

٦ - أنها ذات أهداف سياسية ، ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية .

٧ - أنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ، ويهودية الإدارة العليا السرية ، وصهيونية النشاط .

٨ - أنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة ، وتهديم الإسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة .

٩ - أنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذها لأصحابها في مجتمعاتهم ، ولايهمها انتساب من ليس له مكانة يمكن استغلالها ، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم .

١٠ - أنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار ، لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيطها ، وتلك الفروع المستورة - باسماء مختلفة ، من أبرزها منظمة الأسود (الليونز) ، والروتاري ، إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة ، التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام و تناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية ، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع فلسطين ، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية .

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى ، وتلبيساتها الخبيثة ، وأهدافها الماكرة ، يقرر المجمع اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين ، وأن من ينتسب إليها وهو على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله .

والله ولي التوفيق .

الرئيس : عبد الله بن حميد
رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية .
نائب الرئيس : محمد على الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي .
الأعضاء : عبد العزيز بن عبد الله بن باز . الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية .
محمد محمود الصواف .

(٢) عبد العزيز بن باز وآخرون ، فتاوى إسلامية ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

مصادر البحث



ضرة الاخ صاحب السمو والاحترام الكلي "محمد توفيق باشا"
خديوي مصر الاسبق والاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري
١٨٨٨ — ١٨٩٠



حضرة صاحب السمو والاحترام الكلي "الامير محمد علي"
الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري ١٩٢٢ - ١٩٢٧

١ ـ الكتب باللغة العربية

١ ـ احمد غلوش. الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

٢ ـ احمد نيازي الرسنه لي . خواطر نيازي أو صفحة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير، (تعريب ولي الدين يكن)، مصر: مكتبة علي سكر أحمد، (بدون تاريخ).

٣ ـ ادريس راغب . الدرجة الاولى ـ شرح لوحة الرسم ومقالة خاصة بهذه الدرجة، المحفل الاكبر الوطني المصري، (الطبعة الثالثة)، (بدون تاريخ).

٤ ـ ادريس راغب . الدرجة الثانية ـ شرح لوحة الرسم ومقالة خاصة بهذه الدرجة، طبع بمباشرة نائب الاستاذ الأعظم عبد العزيز فريد، المحفل الاكبر الوطني المصري، (بدون تاريخ).

٥ ـ ادريس راغب . الدرجة الثالثة ـ شرح لوحة الرسم ومقالة خاصة بهذه الدرجة، طبع بمباشرة نائب الاستاذ الأعظم عبد العزيز فريد، المحفل الاكبر الوطني المصري، (بدون تاريخ).

٦ ـ ادريس راغب . درجة العقد الملوكي ـ فتح المقام واغلاقه ورسوم الترقية، المحفل الاكبر الوطني المصري، (الطبعة الثانية)، (بدون تاريخ) .
٧ ـ انطون ضو . جرجي يني الماسوني ـ مات مظفر فاشتدت البطركية حرباً على الماسون المصطادين، النهار، العدد ١٣٩١٩، الاحد ١٠/٦/١٩٧٩ .
٨ ـ ايلي ليفي أبو عسل . يقظة العالم اليهودي، القاهرة: مطبعة النظام بمصر، ١٩٣٤ .
٩ ـ بيار هيسبس . في سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية، الماسونية واليهودية تتآزران، المسرة، العدد ٤١٧، لسنة ٤٢، ١٩٥١ .
١٠ ـ بول نودون . الماسونية (البناؤون الاحرار) ترجمة (ناجي نعمان)، بيروت: المنشورات العربية، المطبعة البولسية، ١٩٨٠ .
١١ ـ توفيق حسين . دور اليهود الماسونيين في الانقلاب العثماني، آفاق عربية، العدد التاسع، السنة الثالثة، آيار ١٩٧٨ .
١٢ ـ توفيق علي برو . العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ ـ ١٩١٤، القاهرة: معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠ .
١٣ ـ جان كولان . الحركة النقابية في لبنان ١٩١٩ ـ ١٩٤٦، (ترجمة نبيل هادي)، بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٤ .
١٤ ـ جرجي زيدان . تاريخ الماسونية العام، مصر: مطبعة المحروسة، ١٨٩٩ .
١٥ ـ جورج انطونيوس . يقظة العرب، (ترجمة علي حيدر الركابي)، دمشق: مطبعة الترقي، دمشق: ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م .
١٦ ـ جورج انطونيوس . يقظة العرب ـ تاريخ حركة العرب القومية، (ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس)، بيروت: دار العلم للملايين، (الطبعة الثانية)، ١٩٦٩ .
١٧ ـ جورج فاخوري البولسي . الماسونية ومؤتمرها الدولي المئوي عقد في لبنان، المسرة، العدد ٥٠٥، السنة ٥١، أيار ١٩٦٥ .
١٨ ـ جورج صالح الخوري . قصة الماسونية من محفل صلاح الدين الاسكتلندي في عكا ـ الى طلب الانضمام لمحفل الكرمل في حيفا الرأي الاردنية، العدد (٣٤٦٠)، الاحد ١٤/١٠/١٩٧٩ .
١٩ ـ حسان علي حلاق . موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ـ ١٩٠٩، بيروت: دار الأحد، ١٩٧٨ .
٢٠ ـ حسن نصر الله . تاريخ بعلبك، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٤ .

٢١ ـ حسين عمر حمادة . شهادات ماسونية، دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٠ .
٢٢ ـ حمد السعيدان . الأخوة، السياسة الكويتية، العدد ٥٥٦٩، الخميس ١٩٨٤/٢/٩ .
٢٣ ـ حنا أبو راشد . دائرة المعارف الماسونية المصورة، بيروت: مكتبة الفكر العربي ومطبعتها، ١٩٦١ .
٢٤ ـ حنا مالك . بيان المحفل الأكبر الاقليمي السوري، الطريقة الايكوسية القديمة المقبولة، دمشق: ١٩٣٧ .
٢٥ ـ خليل سعادة . الأمير السوري، (ترجمة عادل ابراهيم يعقوب)، بيروت: منشورات مجلة فكر، ١٩٨١ .
٢٦ ـ خيري رضا . شذرة عن تاريخ الماسونية منذ أقدم عصورها إلى هذا اليوم، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٢٨ .
٢٧ ـ رشيد رضا . العرب والترك، المنار، الجزء ١١، المجلد ١٢، تشرين الثاني ١٩٠٩ .
٢٨ ـ رولان موسينيه وارنست لابروس . تاريخ الحضارات العام القرن الثامن عشر ـ عهد الأنوار، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٨ .
٢٩ ـ زكي ابراهيم . صوت الماسونية أو التقويم الماسوني لمحفل منف، مصر: مطبعة عطايا، ١٩٢٨ .
٣٠ ـ دانيال مالو . الماسونية وعلاقتها الودية الخفية بقصر الاليزيه، الرأي الاردنية، العدد ٣٠٩٤، الاربعاء ١٩٧٨/٩/٢٠ . نقلاً عن مجلة النقطة الفرنسية (لوبوان) Lepoint .
٣١ ـ داجوبرت فون ميكوش . مصطفى كمال المثل الأعلى، بيروت: المكتبة الأهلية، ١٩٣٣ .
٣٢ ـ داود صدقي المارديني . ذكريات عن محافل دمشق، كل جديد، العدد ٨، السنة ٤، آب ١٩٤٨ .
٣٣ ـ ذوقان قرقوط . الماسونية العربية، قضايا عربية، العدد ٩، السنة ١، كانون الثاني ١٩٧٥ .
٣٤ ـ سيف الدين البستاني . أوقفوا هذا السرطان، حقيقة الماسونية وأهدافها، دمشق: دار النهضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩ .
٣٥ ـ شاهين مكاريوس . دمشق الشام، المقتطف، الجزء ٥، السنة ٦، تشرين الأول، ١٨٨١ .

٣٦ ـ شاهين مكاريوس . لمحة فائت. المقتطف، الجزء ٦، السنة ٦، تشرين الثاني ١٨٨١ .
٣٧ ـ شاهين مكاريوس . المعارف في سورية، المقتطف، الجزء٨ السنة ٧، آذار ١٨٨٣ .
٣٨ ـ شاهين مكاريوس . الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية، مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٧ .
٣٩ ـ شاهين مكاريوس . استقبال الماسون الاميركيين، اللطائف، الجزء ٤، السنة ١٥، ١٥/ ١٨٩٥/٤ .
٤٠ / ١ ـ شاهين مكاريوس . اسماعيل باشا، اللطائف، الجزء ٣، السنة ٨، ١٨٩٥/٣/١٥ .
٤١ / ٢ ـ شاهين مكاريوس . اخبار ماسونية، اللطائف، الجزء ١، السنة ٩، ١٨٩٦/١/١٥ .
٤٢ ـ عادل الصلح . سطور من الرسالة ـ تاريخ حركة استقلالية قامت في المشرق العربي سنة ١٨٧٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦ .
٤٣ ـ عبد الحليم الياس الخوري . الماسونية ذلك العالم المجهول، بيروت: دار العلم للجميع، ١٩٥٤ .
٤٤ ـ عبد الجليل التميمي . الأمير عبد القادر الجزائري في السنوات الأولى من اقامته بدمشق، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ٩٢٢ ـ ١٣٥٨هـ، ١٥١٦ ـ ١٩٣٩م، جامعة دمشق، كلية الآداب، مطبعة الطرابيشي، ١٩٧٩ .
٤٥ ـ عبد العزيز الجندي . الأحرار الارقاء، التحرر، حمص: العدد ٢، السنة ١، تموز ١٩٣٧ .
٤٦ ـ عبد القادر الجمالي . الافتتاحية، التحرر، حمص: العدد ٩، السنة ١، آيار ١٩٣٨ .
٤٧ ـ عبد القادر الجمالي . الماسونية مبدأ سام ـ لاحزب، على هامش ذكرى استقلال الشرق الأعظم السوري، التحرر، حمص: العدد ١، السنة ١، حزيران ١٩٣٧ .
٤٨ ـ ع . ب . كل ايطالي متهم بفضيحة حتى يثبت العكس، النهار العربي والدولي، العدد ٢١٥، الاثنين ١٩٨١/٦/١٥ .
٤٩ ـ عجاج نويهض . بروتوكولات حكماء صهيون، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، (الطبعة الثانية) ١٩٨٠ .

٥٠ ـ عدنان . . . الزعيم الماسوني جيللي حكم ايطاليا من وراء الاحزاب والجيش، الحوادث، العدد ١٤٠٣، الجمعة ١٩٨٣/٩/٢٣ .
٥١ ـ عز الدين الخطيب . مناقشة البيان الماسوني الاردني، الشريعة، الجزء الأول، ١٩٦٤ .
٥٢ ـ علي ناصر الدين . الماسونية والماسونيون، التحرر، حمص: العدد ٦، السنة ١، كانون الثاني ١٩٣٨ .
٥٣ ـ عبد المجيد يونس . شرح لوحة الرسم للدرجة الثانية للشغالين البنائين الاحرار، المحفل الاكبر الوطني المصري، مصر: مطبعة عطايا، ١٩٢٦ .
٥٤ ـ عبد المجيد يونس . تقرير الأعمال لعام ١٩٢٨ للمحفل الاكبر الوطني المصري، القاهرة: الدار الماسونية المصرية، مطبعة عطايا .
٥٥ ـ عبد المجيد يونس . موجز أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري للبنائين الاحرار القدماء المقبولين، مصر: مطبعة عطايا .
٥٦ ـ عبد المجيد يونس . تقرير أعمال المحفل الاكبر الوطني المصري لسنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .
٥٧ ـ عبد المجيد يونس . الماسونية المصرية تخطو خطوة جريئة، المحفل الاكبر الوطني والشرق الاكبر يتحدان، التحرر، العدد ٣، السنة٢، شباط ١٩٣٩ .
٥٨ ـ فؤاد كرم . هيكل سليمان ومجيء المسيح، بيروت .
٥٩ ـ فؤاد غصن . مذكراتي خلال قرن، بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، (بدون تاريخ) .
٦٠ ـ فهمي صدقي المعري . مفكرة درجات الصليب الوردي للدرجة ١٨، الفارس الحكيم، دمشق: لجنة التأليف والدعاية والنشر للمحفل الأكبر السوري العربي ١٩٣٩ .
٦١ ـ قدرية حسين . رسائل أنقرة المقدسة، (تعريب أحمد رفعت) مصر: ١٩٢٢ .
٦٢ ـ كاسيلا تزو . قانون محفل سورية الخصوصي، دمشق: ١٨٨١ .
٦٣ ـ لوسيان كافرو دومارس . العار الصهيوني ـ في مصادر الصهيونية وأعمالها التخريبية في العالم، (ترجمة احمد رضا محمد رضا)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ .
٦٤ ـ لويس شيخو . السر المصون في شيعة الفرمسون، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء

اليسوعيين، ١٩١١ .

٦٥ ـ ماريان كنت . القوى العظمى ونهاية الامبراطورية العثمانية، هنا لندن، العدد ٤٤١، تموز ١٩٨٥، ص ٣٥ .

٦٦ ـ مالك منصور . حقائق عن الماسونية، بغداد: دار الثورة، ١٩٧٣ .

٦٧ ـ محمد أنيس . الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤ ـ ١٩١٤، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١ .

٦٨ ـ محمد علي الزعبي . الماسونية في العراء، بيروت: مطابع معتوق، ١٩٧٢ .

٦٩ ـ محمد جابر آل صفا . تاريخ جبل عامل، بيروت ١٩٦٣ .

٧٠ ـ محمد صفوت السقا أميني وسعدي أبو جيب. الماسونية رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة: ١٩٨٠ .

٧١ ـ محمد عبد الله عنان . تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، القاهرة: مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (الطبعة الثانية)، ١٩٥٤ .

٧٢ ـ محمد فريد المحامي . تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت: دار الجيل، (الطبعة الثانية بالاوفست)، ١٩٧٧ .

٧٣ ـ محمد كرد علي . المذكرات، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٨ .

٧٤ ـ محمود خير الدين . الماسونية في مصر، الانسانية، ج ٥ ـ ٦، كانون الأول والثاني، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .

٧٥ ـ م .·. ص .·. ح . كلمة حرة إلى ابناء العشيرة الحرة، التحرر، العدد ٩، السنة ١، أيار ١٩٣٨ .

٧٦ ـ مصطفى طوران . اسرار الانقلاب العثماني، (ترجمة كمال خوجة)، دمشق: دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٧٧ .

٧٧ ـ محمد موسى النبهاني . الماسونية وعلاقتها بالصهيونية، آفاق عربية، بغداد: العدد ١، السنة ٤، آذار ١٩٧٩ .

٧٨ ـ موفق قزبها . تأخر الماسونية، الانسانية، ج ١ ـ ٢، السنة ٦، آب وايلول ١٩٣٦ .

٧٩ ـ موفق العمري المحامي . الماسونية والبهائية، بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٧٦ .

٨٠ ـ نجدة فتحي صفوت . الماسونية في الوطن العربي، لندن: مطبوعات مركز الدراسات العربية، ١٩٨٠ .

٨١ ـ نصوح بابيل . الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب، دمشق: مطبعة الايام، بدون تاريخ .

٨٢ ـ نسيب نمر . الامير عبد القادر الجزائري والاستشراق، الانوار اللبنانية، العدد ٧٩٧٩، الخميس ١٩٨٣/٣/٢٤ .

٨٣ ـ نعمان يوسف القساطلي . الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٢، (الطبعة الثانية بالاوفست) عن طبعة ١٨٧٩ .

٨٤ ـ واثق المؤيد العظم . نداء عام إلى كافة الأخوة الاحرار، التحرر، العدد ٧، السنة ١، آذار ١٩٣٨ .

٨٥ ـ وجيه بيضون . أخ راحل كبير، الانسانية، ج ٣، السنة ٤، حزيران ١٩٣٤ .

٨٦ ـ وجيه بيضون . في الماسونية ـ جواب رسالة، الانسانية، ج ٤، السنة ٥، تشرين الثاني ١٩٣٥ .

٨٧ ـ وجيه بيضون . بين الهياكل ـ شرق سوري جديد، الانسانية ج ٧ ـ ٨، شباط وآذار ١٩٣٧ .

٨٨ ـ وجيه كوثراني . الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠، بيروت: معهد الانماء العربي، (الطبعة الثانية)، تشرين الثاني ١٩٧٨ .

٨٩ ـ وديع نقولا حنا . الماسونية في سورية ـ أسرار لم تعلن بعد، المعارف، العدد ٧، السنة ٧، بيروت: المطبعة الوطنية، ١٩٢٣ .

٩٠ ـ يوسف الحاج . هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود، بيروت: مطبعة صادر، ١٩٣٤ .

٢ ـ المجلات

٩١ ـ الانسانية السورية . بين الهياكل ـ الانتخابات السنوية، الجزءان السادس والسابع، السنة الخامسة، كانون الأول والثاني، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .

٩٢ ـ الانسانية السورية . بين الهياكل ـ شرق سوري جديد، الجزءان السابع والثامن، السنة السادسة، شباط وآذار، ١٩٣٦ .

٩٣ ـ الانسانية السورية . بين الهياكل ـ الأخ الدكتور البرت، الجزءان السادس والسابع، السنة الخامسة، كانون الأول والثاني، ١٩٣٦ .

٩٤ ـ الانسانية السورية . المؤتمر الماسوني، الجزءان السابع والثامن، السنة السادسة، شباط وآذار ١٩٣٧ .

٩٥ ـ الانسانية السورية . بين الهياكل ـ الشرق الاكبر المصري، الجزءان الخامس والسادس، السنة السادسة، كانون الأول والثاني، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .

٩٦ ـ التحرر السورية . ماذا في الهياكل ـ الشرق الاعظم السوري يحتفل بذكرى الاستقلال، العدد الاول، السنة الاولى، حزيران ١٩٣٧ .
٩٧ ـ التحرر السورية . فارس ∴ . صرخة أخ ماسوني يدعو أخوته إلى نجدة اخوان الانسانية، العدد الاول، السنة الثانية، تشرين الثاني ١٩٣٨ .
٩٨ ـ التحرر السورية . المقدمة، العدد الثاني، السنة الثانية، كانون الثاني، ١٩٣٩ .
٩٩ ـ التحرر السورية . بين الهياكل ـ بين الشروق، العدد السابع، السنة الاولى، آذار، ١٩٣٨ .
١٠٠ ـ التحرر السورية . الماسونية ليست أداة صهيونية، العدد السابع، السنة الاولى، آذار ١٩٣٨ .
١٠١ ـ الحوادث اللبنانية . فضيحة المحفل الماسوني الايطالي ـ رئيس المخابرات الايطالية تعين بواسطة الاستاذ الأعظم، العدد ١٢٨٣، الجمعة ١٩٨١/٦/٥ .

١٠٢ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٣٦، ١٥/١٠/١٩٨٤ .
١٠٣ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٣٧، ١/١١/١٩٨٤ .
١٠٤ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٣٨، ١٥/١١/١٩٨٤ .
١٠٥ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٣٩، ١/١٢/١٩٨٤ .
١٠٦ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٤٠، ١٥/١٢/١٩٨٤ .
١٠٧ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٤٢/١٤٣، ١/٢/١٩٨٥ .
١٠٨ ـ فلسطين الثورة . العدد ١٤٤، ١٥/٢/١٩٨٥ .

١٠٩ ـ كل جديد السورية . المحفل النيويوركي الاوحد في عاصمة الامويين، عدد خاص عن الماسونية، العدد الثامن، السنة الرابعة، آب ١٩٤٨ .
١١٠ ـ المجتمع الكويتية . الاعداد من ٤٢٥ وحتى ٤٢٨، تاريخ ٢٥/١٢/١٩٧٨ وحتى ٢٣/١/١٩٧٩ .
١١١ ـ المصور المصرية . العدد ٢٣٤٩، ١٧/١١/١٩٦٩ .
١١٢ ـ المشرق اللبنانية . الجزء الثاني عشر. ١٩٠٩ .
١١٣ ـ المقتطف المصرية . فضائل الماسونية ـ لا حرية لا اخاء ولا مساواة، الجزء الثالث، المجلد ١١٦، آذار ١٩٥٠ .
١١٤ ـ الموقف العربي . قبرص، العدد ٣٦ ـ ١، ٨/٦/١٩٨١ .

٣ ـ الصحف

١١٥ ـ الانوار اللبنانية . بدء الحج الماسوني الثالث في اسرائيل، العدد ٦٦٤٠، الثلاثاء ١٩٧٨/١١/٢١ .

١١٦ ـ الاخبار الاردنية . العدد ١٥٥، الجمعة ١٩٧٧/٦/١٠ .

١١٧ ـ البعث السورية . الغاء المحافل الماسونية وأندية الروتاري في سوريا، العدد ٧٤٠، الثلاثاء ١٠ آب ١٩٦٥ .

١١٨ ـ الثورة العراقية . العدد ١٩٧٢/١/٢٠ .

١١٩ ـ الجزيرة السعودية . النشاط الماسوني تربة صالحة للجواسيس ـ بريطانيا تواجه أزمة أمنية جديدة، العدد ٤١٤١، الاثنين ١٩٨٤/١/٣٠ .

١٢٠ ـ الرأي العام الكويتية . العدد ٦٣٠٤، الجمعة ١٩٨١/٥/٢٩ .

١٢١ ـ الرأي العام الكويتية . العدد ٦٣٠٦، الاحد ١٩٨١/٥/٣١ .

١٢٢ ـ السفير اللبنانية . العدد ٢٥٤٢، الاربعاء ١٩٨١/٥/٢٧ .

١٢٣ ـ السفير اللبنانية . تحذير ماسوني، الاربعاء، ١٩٨٢/٩/٢٩ .

١٢٤ ـ السياسة الكويتية . تفاصيل المخطط الصهيوني لاقامة الهيكل الثالث، العدد ٥٢٧١، السبت ١٩٨٥/٤/٩ .

١٢٥ ـ السياسة الكويتية . فتح ملف كيسنجر العضو العامل في منظمة ماسونيي مونت كارلو، العدد ٥١٤٨، الاربعاء ١٩٨٢/١١/١٧ .

١٢٦ ـ الشرق اللبنانية . العدد ٨٦٧٩، السبت ١٩٧٨/٤/١٥ .

١٢٧ ـ الشرق الاوسط السعودية . تقرير سري عن علاقة اليهود باميركا، العدد ٥٠١، الخميس ١٩٨٠/٢/٢٠ .

١٢٨ ـ الشرق الاوسط السعودية . سكوتلانديارد تنصح اعضاءها بعدم الانضمام للماسونية، العدد ١٩٨٤/٩/٨ .

١٢٩ ـ النهار اللبنانية . بيان ماسوني، الخميس ١٩٨٢/٧/٨ .

١٣٠ ـ النهار اللبنانية . دعوة ماسونية، العدد ١٥٤٧٤، الاحد ١٩٨٣/١١/١٣ .

١٣١ ـ الوطن الكويتية . العدد ٢٢٠٨، السبت ١٩٨١/٥/٣٠ .

١٣٢ ـ وفا الفلسطينية . وكالة الانباء الفلسطينية اليومية، الاحد ١٩٨٤/٣/٤ .

Bulletin des Travaux

DE LA

Grande Loge Nationale d'Egypte

1928

TEMPLE MAÇONNIQUE:—

6, Avenue Fouad El Awal

LE CAIRE

٤ ـ وثائق ماسونية

١٣٣ ـ البيان السنوي الصادر عن المحفل الاكبر السوري العربي عام ١٩٥١، النشرة العامة رقم ٥، طبع ونشر لجنة النشر والدعاية. من محفوظات مديرية الوثائق التاريخية بدمشق، القسم الخاص، الجمعيات الماسونية محفل قاسيون، الوثيقة رقم ٣.

١٣٤ ـ برنامج محفل العروبة رقم ٤٣ ش ∴ حمص، العامل تحت رعاية المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني، حفلة تنصيب الانوار لعام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧.

١٣٥ ـ تقرير الأعمال لعام ١٩٢٨ الصادر عن المحفل الاكبر الوطني المصري، الدار الماسونية بمصر، مطبعة عطايا.

١٣٦ ـ محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة. المحاضر الرسمية للجلسات التي عقدتها المحكمة لمحاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم، محضر الجلسة الرابعة والاربعين، بغداد: وزارة الدفاع. ١٩٥٩.

١٣٧ ـ النشرة الماسونية للمحفل الاكبر الوطني لمصر والبلاد العربية، الماسونية المصرية في العهد الجديد، رقم ١ لعام ١٩٥٨.

١٣٨ ـ النظام الداخلي لمحفل سوريا شرق دمشق باسم وتحت رعاية شرق فرنسا السامي سنة ١٩٢٢.

١٣٩ ـ النظام الداخلي لمحفل سوريا شرق دمشق تحت رعاية الشرق الأعظم الفرنسي، مع دستور الشرق الأعظم الفرنسي دمشق ١٩٣٢، دمشق: مطبعة ابن زيدون ١٩٣٢.
١٤٠ ـ نشرة ماسونية داخلية. باسم مهندس الكون الأعظم موقعة من رؤساء المحافل الماسونية الثمانية المصرية، القاهرة: ١٩١٨/١١/١٥.
١٤١ ـ المجلة الماسونية المصرية الرسمية. لسان حال المحفل الاكبر الوطني المصري، العدد الرابع، السنة الرابعة.
١٤٢ ـ وثيقة محفلية سرية. محضر الجلسة التاريخية لمحفل نور الحكمة والمحافل المتحدة معه والمنعقدة يوم الاربعاء ١٩١٨/١١/١٣، مطبعة الرغائب بمصر.
١٤٣ ـ قرارات المؤتمر الماسوني الذي عقدته المحافل المتحابة السورية اللبنانية في مدينة دمشق من ٣١ تموز إلى ٣ آب سنة ١٩٢٤، بيروت: مطبعة جريدة الاحرار.
١٤٤ ـ الدستور والقانون العام للشرق الأعظم العربي السوري العامل بطريقة البنائين الاحرار الايكوسيين القديمة المقبولة، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٧.
١٤٥ ـ كتاب الطريقة الايكوسية القديمة للدرجات الرمزية الثلاث الاولى الشرق الأعظم العربي السوري، دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٤٧.
١٤٦ ـ خطبة الاستاذ الأعظم للمحفل الاكبر الاورشليمي العثماني والمحافل التابعة له، القاها محمد عرفي مساء يوم الاثنين ١٩٠٩/٢/١٥ بدار المحفل الاكبر بمصر.
١٤٧ ـ محفل العروبة رقم ٤٣ ش ∴ حمص العامل تحت رعاية المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني ـ برنامج حفلة تنصيب انواره لعام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧، حمص، ١٩٥٦.

مقابلات خاصة أجراها الباحث:

١٤٨ ـ أحمد الشيخ حسن في مدينة صيدا اللبنانية، مساء الخميس ١٩٧٧/١٠/٢٨.
١٤٩ ـ عبد اللطيف عبد الرزاق خليل القبلاوي في منزله بدمشق، مساء الاثنين ١٩٨٤/١/٣٠.
١٥٠ ـ عزمي الدباغ في منزل الاستاذ محمد عزة دروزة، صباح الجمعة ١٩٧٩/٥/١٨.
١٥١ ـ د. ناجح كنعان في منزل الاستاذ محمد عزة دروزة، صباح الجمعة ١٩٨٣/٦/١٠.
١٥٢ ـ د. توفيق فهد في البيمارستان النوري بدمشق (متحف الطب والعلوم عند العرب) عصر الاربعاء ١٩٨٥/١٠/٩.

الكتب باللغات الاجنبية

153: William Preston, combell - Everden Freamasonary and iti Etiguette, new york, Weathervane Book, 1978
154: Charles Francis, Encyclobedia International Vol ii, Cobyright 1975.
155: Izzet Nuri Gün, yalcin Celiker, Masanluk ve Masonlar, Istanbul,Yagmur Yaymevi, 1978.
156: Loys De Champ Des Francs Maconce, Ledres HISTORIA N, 376. MARS, 1978.
157: Rupert CornWell, God's Banker, an account of the life death of Roberto colui, London, Victor Gallanc LID, 1983.

محتويات الكتاب

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

من كتب ودراسات المؤلف المطبوعة :

- المذهب التربوي عند الأستاذ الشيخ محمد عبده.
  تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- شهادات ماسونية. (طبعة ثالثة).
  دمشق ، دار قتيبة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- استئصال الماسونية والصهيونية، (تحقيق)،
  تأليف فاليري ايمليانوف، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- تاريخ الناصرة وقضاها.
  عمان، دار منارات، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- مخطوطات البحر الميت.
  عمان، دار منارات، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- محمد عزة دروزة. (طبعة ثانية).
  بيروت، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- الروتارية والروتاريون وحتمية انهيار الحركات السرية الهدامة.
  دمشق، دار قتيبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- آثار فلسطين.
  دمشق، دار قتيبة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- أحاديث عن ميّ زيادة وأسرار غير متداولة عن حياتها.
  دمشق، دار قتيبة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- مناهج التعليم البوليتكنيكي والتربية المتعددة التقنيات.
  دمشق، دار طلاس، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الماسونية والماسونيون في الوطن العربي. (طبعة ثانية).
  دمشق- قبرص، دار صبرا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- سياسة الحبالى والأطفال والصبيان وتدبيرهم وحفظ صحتهم، بين ابن الجزار القيرواني وأحمد بن محمد البلدي العراقي.
  حلب، معهد التراث العلمي العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- (أ) خصائص الأدب الجغرافي الفلسطيني في تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
  (ب) المستشرق آغناطيوس يوليا نوفيتش كراتشكوفسكي وتاريخ الرحلات الفلسطينية في الأدب الجغرافي العربي- الفلسطيني.
  حلب ، الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- جوانب من حياة الشيخ عز الدين القسام.
  دمشق-قبرص، وقائع فلسطينية، دار صبرا، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- شهود يهوه، (بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة التلمود اليهودي).
  دمشق ، دار الوثائق - دار قتيبة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- الأدبيات الماسونية وصلتها بالعقائد اليهودية الصهيونية، وخططها لتقويض المجتمعات الاسلامية والمسيحية.
  دمشق، دار الوثائق، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

